تطبيقات نحوية وبلاغية

الجزء الثالث

تأليف

الدكتور عبد العال سالم مكرم

أستاذ النحو العربي بجامعة الكويت

دار البحوث العلمية

الطبعة الأولى

١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م

دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع ـ شارع فهد السالم ـ عمارة الشرق الأوسط
الكويت ص. ب. ٢٨٥٧ هاتف ٤٢١٩٨٢ برقياً : دار بحوث

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الأول

القواعدُ النَحويَة

أسماء عاملة عمل الفعل

المصدر

أ – مصدر الفعل الثلاثي ، وصيغه وأوزانه

(١) مصادر غير قياسية (سماعية) :

أمثلـــة :

أ – ضربَ اللاعبُ الكرةَ ضرباً .
– عليٌّ أكل التفاحَ أكلاً .
– محمدٌ قرأ الكتابَ قراءةً .
– غفر اللهُ الذنبَ غُفراناً .

• • •

ب – فهِم الطالبُ الدرسَ فَهْماً .
– أمِن العادلُ أمْناً .
– علِمَ الطالبُ عِلْماً .
– كرِه الطالبُ الكسلَ كُرْهاً ، وكراهيةً .
– رحِم اللهُ العبدَ رَحْمَةً .

• • •

جـ – نَهض إلى المجد نُهوضاً .
– جلس في الحديقة جُلوساً .
– سار إلى الجامعة سَيْراً .
– قام إلى العمل قِياماً .
– ناح على رضوبه نِياحةً .

• • •

د – فرح بنجاحه فَرَحاً .

– جَوِيَ الحزينُ جَوًى .

– أَزِفَ الجهادُ أُزوفاً .

– قدم الصديق من السفر قُدوماً .

• • •

هـ – صَعُبَ صعودُ الجبل صُعوبةً .

– عَذُبَ الماءُ عذوبةً .

– فَصُحَ البليغُ فصاحةً .

– كَرُمَ الجوادُ كرَماً .

– عظُم الأديب عِظَماً .

– حلُم المؤمنُ حِلْماً .

– جَمُل الأدبُ جَمالاً .

• • •

ملاحظات

في الأمثلة (أ) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول (ضرب) فعل ثلاثيّ متعدٍّ .

: وزنه (فَعَلَ) بفتح العين .

: مصدره (ضَرْباً) على وزن (فَعْل) بسكون العين .

: كل فعل متعدٍّ ثلاثيٍّ مفتوح العين الغالبُ في مصدره أن يكون على وزن (فَعْل) بسكون العيْن .

– ما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

– في المثال الثالث نلاحظ : أن الفعل (قرأ) متعدٍّ وعلى وزن (فَعَلَ) ومع ذلك فمصدره : (قراءةٌ) .

: هذا المصدر سماعيٌّ . أي لا يخضع لقياس معيّن ومرجعه كتب المعاجم .

– في المثال الأخير نلاحظ : أن الفعل (غفر) متعدٍّ ، وعلى وزن (فَعَلَ) ومع ذلك فمصدره : (غُفْراناً) .

: وهذا المصدر أيضاً سماعيٌّ .

• • •

في الأمثلة (ب) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول (فَهِم) فعل ثلاثيّ متعدٍّ .

: وزنه (فَعِل) بكسر العين .

: مصدره : (فَهْماً) على وزن (فَعْل) بسكون العين .

: كل فعل متعدٍّ ثلاثيّ مكسور العين الغالب في مصدره أن يكون على وزن (فَعْل) .

– ما قيل في المثال الأول يقال في المثالين الثاني والثالث .

– في المثال الرابع نلاحظ أن الفعل (كرِه) متعدٍّ ، وعلى وزن (فعِل) ومع ذلك فمصدره : (كُرْهاً) بضم الكاف أو كراهية ، أو كَراهةٌ .

– هذه المصادر سماعيّة ، مرجعها كتب المعاجم .

– وما قيل في المثال الرابعَ يقال في المثال الأخير .

• • •

في الأمثلة (جـ) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول الفعل (نهض) ثلاثي لازم (أي غير متعدٍّ)

: وزنه : (فَعَلَ) بفتح العين .

: مصدره : (نُهُوضاً) على وزن (فُعُول) .

: كل فعل ثلاثي لازم مفتوح العين الغالب في مصدره أن يكون على وزن : فُعُول .

– ما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني ...

– في المثال الثالث نلاحظ : أن الفعل (سار) على وزن (فَعَلَ) مفتوح العين ولازم غير أن الفعل معتل بالألف أي (أجوف) .

: مصدره : (سَيْراً) على وزن (فَعْل) بسكون العين .

- وقد يأتي المصدر على وزن (فِعال) مثل (قِياماً) في المثال الرابع .
- وقد يأتي المصدر على وزن (فِعالة) مثل (نِياحة) في المثال الأخير .

• • •

في الأمثلة (د) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول الفعل (فرِح) ثلاثي لازم ، وزنه (فعِل) بكسر العين .

: مصدره : (فرَحاً) على وزن (فَعَل) بفتح العين .

- ومثله : جوِيَ جوًى في المثال الثاني .
- إذاً كل فعل لازم ثلاثي على وزن (فَعِل) مكسور العين الغالب في مصدره أن يكون على وزن (فَعَل) بفتح العين . وذلك بشرط ألاّ يكون الوصف منه على وزن (فاعل) فالوصف من (فرح) : (فرِحٌ) لا فارح . ومن (جَوِيَ) : (جَوٍ) لا : جاوٍ .
- وفي المثالين الأخيرين نجد أن الفعلين (أزِف) و (قدم) كلاهما فعل لازم ثلاثيّ مكسور العين على وزن (فَعِل) ، ولكن مصدرهما جاء على وزن (فعُول) وذلك ، لأن الوصف منهما على وزن فاعل مثل آزف ، وقادم .

• • •

في الأمثلة (هـ) نلاحظ ما يأتي :

: الأفعال : صَعُب ، وعَذُب ، وفَصُح ، وكَرُم كلها على وزن (فَعُل) بضم العين . وصيغة (فَعُل) دائماً لازمة .

- نلاحظ أن مصادر هذه الأفعال اختلفت صيغها .

: ففي المثالين الأول ، والثاني مصدر الفعل فيهما جاء على وزن (فُعُولة) مثل : صعُوبة ، وعُذُوبة ، مضموم الفاء .

: وفي المثال الثالث جاء المصدر على وزن (فَعالة) مثل (فَصاحة) مفتوح الفاء .

: وفي المثال الرابع جاء المصدر على وزن (فَعَل) مفتوح الفاء والعين مثل : (كَرَماً) .

: وفي المثال الخامس جاء المصدر على وزن (فِعَل) مكسور الفاء ، ومفتوح العين مثل (عِظَماً) .

: وفي المثال السادس جاء المصدر على وزن (فِعْل) مكسور الفاء ساكن العين مثل : (حِلْماً) .

: وفي المثال الأخير جاء المصدر على وزن (فَعال) مفتوح الفاء مثل (جَمالاً) .

القاعدة

مصادر الفعل الثلاثيّ غير القياسيّ تأتي على النحو الآتي :

١ - الغالب في الفعل الثلاثي المتعدّي إذا جاء على وزن (فَعَل) مفتوح الفاء والعين أن يكون مصدره على وزن فَعْل بفتح الفاء وسكون العين وقد يأتي المصدر على صيغ أخرى سماعيّة .

٢ - الغالب في الفعل الثلاثيّ المتعدي إذا جاء على وزن (فَعِل) مفتوح الفاء مكسور العين أن يكون مصدره على وزن (فَعْل) بفتح الفاء ، وسكون العين .
وقد يأتي المصدر على صيغ أخرى سماعيّة .

٣ - الفعل الثلاثيّ اللازم إذا جاء على وزن (فَعَل) بفتح الفاء والعين يكون مصدره على وزن (فُعُول) بضم الفاء والعين .
وقد يأتي على وزن (فَعْل) بفتح الفاء ، وسكون العين أو على وزن (فِعال) بكسر الفاء ، أو على وزن (فِعالة) بكسر الفاء إذا كان معتلاً بالألف .

٤ - الفعل الثلاثيّ اللازم إذا جاء على وزن (فعِل) بفتح الفاء وكسر العين - بشرط ألاّ يكون وصفه على (فاعل) - يأتي مصدره على وزن (فَعَل) بفتح الفاء والعين .
أمّا إذا كان الوصف منه على وزن (فاعل) فإن مصدره يكون على وزن (فُعُول) .

٥ ــ الفعل الثلاثي اللازم إذا جاء على وزن (فَعُل) اختلفت صيغ مصدره فقد يأتي مصدره على وزن فُعُولة بضم الفاء والعين ، أو فَعَالة بفتح الفاء ، أو فعَل بفتح الفاء والعين ، أو فِعْل بكسر الفاء وسكون العين ، أو فِعَل بكسر الفاء وفتح العين أو فعالاً بفتح الفاء .

(٢) ــ مصادر قياسية :

أمثلــة :

(١) ــ أبى الكريمُ الذلَّ إباءً .

(٢) ــ غلَى الماءُ غليَاناً .

(٣) ــ حاكَتِ الطالبةُ الثوبَ حياكة .

(٤) ــ رَحَل الطلبةُ رحيلاً .

(٥) ــ صَهَل الفرسُ صَهيلاً .

ــ عوَى الذئبُ عُواء .

(٦) ــ زُكِمَ المريضُ زُكاماً .

(٧) ــ خضرت الأشجارُ في الربيع خُضْرة .

ملاحظات

في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (أبى) ثلاثيّ ، وهو يدلّ على امتناع (أي امتناع الذل وعدم وجوده) .

ــ كلمة (إباء) في هذا المثال مصدر وزنه (فِعال) بكسر الفاء .

ــ إذاً كل فعل ثلاثي دلّ على إباء وامتناع فقياس مصدره أن يكون على وزن (فِعال) .

• • •

في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل (غلَى) يدل على اضطراب وحركة . وهو ثلاثيّ .

ــ كلمة (غلَياناً) مصدر وزنه (فعَلان) بفتح الفاء والعين .

ــ إذاً كل فعل ثلاثيّ دلّ على اضطراب وحركة ، فقياس مصدره أن يكون على وزن (فعَلان) .

• • •

في المثال الثالث نلاحظ أن الفعل (حاك) دلّ على حِرْفة ، وهو ثلاثي .

ــ كلمة (حياكة) مصدر وزنه (فِعالة) بكسر الفاء .

ــ إذاً كل فعل دلّ على حِرْفة أو صناعة فقياس مصدره أن يكون على وزن (فِعالة) .

• • •

في المثال الرابع نلاحظ أن الفعل (رَحل) يدل على سَيْر ، وهو ثلاثيّ .

ــ كلمة (رحيلاً) مصدر وزنه (فَعيل) بفتح الفاء .

ــ إذاً كل فعل ثلاثي دلّ على سير فقياس مصدره أن يكون على وزن : (فَعيل) .

• • •

في المثالين رقم (٥) : نلاحظ أن الفعل (صهَل) في المثال الأول ثلاثيّ يدلّ على صوْت وهو صهيل الفرس .

ــ كلمة (صَهيل) مصدر ، وزنه : (فعيل) بفتح الفاء . إذاً كل فعل ثلاثيّ يدلّ على صوت فقياس مصدره (فَعيل) بفتح الفاء .

ــ وفي المثال الثاني : نلاحظ أن الفعل (عوى) ثلاثيّ ويدلّ على صوت أيضاً ومصدره : (عُواء) بضم العين على وزن (فُعال) بضم الفاء .

إذاً كل فعل ثلاثيّ دل على صوت فمصدره القياسيّ (فَعيل) أو (فُعال) .

• • •

في المثال السادس : نلاحظ أن الفعل (زُكِم) ثلاثيّ يدلّ على مرض أو داء .

ــ كلمة (زكام) مصدر ، وزنه (فُعَال) بضم الفاء .

— إذاً كل فعل ثلاثيّ يدلّ على مرض فقياس مصدره أن يكون على وزن (فُعال) .

* * *

في المثال الأخير : نلاحظ أن الفعل (خَضِرَ) ثلاثيّ ، ويدل على لون .

— كلمة (خُضْرة) مصدر ، وزنه (فُعْلَة) بضم الفاء وسكون العين .

— إذاً كل فعل ثلاثيّ يدل على لون ، فقياس مصدره أن يكون على وزن (فُعْلة) .

القاعدة

في الغالب توجد ضوابط لأفعال ثلاثية تأتي مصادرها قياسية في المواضع الآتيـة :

١ — كل فعل دل على امتناع فمصدره (فِعال) بكسر الفاء مثل : أبى إباء ، جمح جماحاً ، نفر نفاراً .

٢ — كل فعل دلّ على اضطراب فمصدره (فَعَلان) بفتح الفاء والعين مثل : غلى غلَياناً ، خفَق خفَقاناً ، فاض النّيل فيَضاناً .

٣ — كل فعل دلّ على حرفة أو صيغة فمصدره (فِعالة) بكسر الفاء مثل : حاكَ حياكةً : تَجر تجارة — صاغ صياغة ، صبَغ صباغة .

٤ — كلّ فعل دل على صوت فمصدره (فَعيل) بفتح الفاء أو (فُعال) بضم الفاء مثل : نَعَبَ نَعيباً — صَهَل صهيلاً — زأر الأسد زئيراً .
ومثل : عوى الذئب عُواء — ونَبَحَ نُباحاً — وصَرخ صُراخاً .

٥ — كل فعل دل على سير فمصدره (فعيل) بفتح الفاء ، مثل : رحل رحيلاً — ذَمَل ذَميلاً [1] — وخَدَ البعير وَخيداً [2] .

٦ — كل فعل دل على مرض أو علة فقياس مصدره : (فُعال) مثل : زُكِم زُكاماً — سَعَل المريض سُعالاً — دارتْ رأسُه دُواراً .

٧ — كل فعل دل على لون فقياس مصدره (فُعْلة) مثل : خَضِر خُضْرَةً حَمِرَ حُمْرةً — صَفِرَ صُفْرةً .

(١) في القاموس : الذميل : كأمير : السير اللين .
(٢) في القاموس : الوخد البعير : الاسراع أو سعة الخطو .

ب — مصدر الفعل غير الثلاثي ، وصيغه وأوزانه

أمثلـة :

(١) — يسّر الأستاذُ المحاضرةَ للطلاب تيسيراً .
— ربّى الأستاذ تلاميذه تربية خلقيّةً وفكريّة .
— ذكّرَ الأستاذ تلاميذَه تذكرةً حسنةً .
— برّأ الأستاذ تلاميذه من الإهمال تبْرِئةً .

* * *

(٢) — أكرم الأستاذ طلابَهُ إكراماً عظيماً .
— أقام الطلاّب الصّلاة إقامةً حسنةً .

* * *

(٣) — استغفر المؤمنون ربّهم استغفاراً .
— استعاذ المؤمنون ربَّهُم من الشيطان استعاذةً .

* * *

(٤) — تقدّم الطلبة في دروسهم تقدُّماً .
— توانى المقصّرون في أعمالهم توانياً .

* * *

(٥) — وسوس الشّيطانُ وَسوسَةً ، ووسْواساً .
— زُلْزِلَتْ الأرضُ زلزالاً ، وزَلْزَلَةً .

* * *

(٦) — قاتلتُ الأعداء قتالاً ومُقاتلةً .
— يا مَن في سيرِه مُبايَنةً .

* * *

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

— في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (يسّر) رُباعيّ ، وزنه : (فعّل) مضعّف العين .

— كلمة (تيسيراً) مصدر لهذا الفعل ، وزنه (تَفْعيل) .

— إذاً كلّ فعل رباعيّ جاء على وزن (فعّل) بتشديد العين فمصدره (تفعيل) .

— نلاحظ في المثال الثاني من أمثلة رقم (١) : أن الفعل (ربّى) معتل اللام ، وهو على وزن (فعّل) مثل (يسّر) في المثال الأول .

— مصدر هذا الفعل (تربية) على وزن (تَفْعلة) .

— حذفت من هذا الفعل ياء (تفعيل) وهي ياء المصدر وعوض عنها التاء وذلك لأن الفعل معتلّ اللاّم .

— إذاً كلّ فعل رباعي معتل اللام على وزن (فعّل) فمصدره : (تَفْعِلة) مثل : زكّى تزكيةً — قوّى تقوية — نمّى تنميةً .

— في المثال الثالث : نلاحظ أنّ الفعل (ذكّر) جاء مصدره على (تذكرة) على وزن تفعلة مع أنه صحيح اللاّم ، وهذا مسموع مخالف للقياس .

— في المثال الرابع نلاحظ : أن الفعل (برّأ) جاء مصدره على وزن (تفعلة) مع أنه غير معتل اللام ، وهذا جائز لأنه قد يعامل الرّباعيّ المهموز الذي يأتي على وزن (فعّل) معاملة معتل اللام في المصدر : مثل جزّأ تجزئةً ، والقياس : تجزيئاً .

• • •

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول : نلاحظ أن الفعل (أكرم) على وزن (أفعل) :

— عين هذا الفعل صحيحة ، وهو رُباعيّ .

— مصدره : (إكرام) على وزن (إفْعال) بكسر الهمزة .

— في المثال الثاني: نلاحظ أنّ الفعل (أقام) على وزن (أفعل) لأنّ أصله (أقوم) .

— عين هذا الفعل معتلة ، وهي الألف المنقلبة عن الواو .

— في المصدر تحذف ألف الأفعال ، وتعوّض عنها التاء مثل : إقامة — وإقابة .

إذاً كل فِعْل رُباعيّ على وزن أفْعَل ، وعينهُ معتلّة تحذف ألف (الإفعال) المصدر ويعوّض عنها التاء .

• • •

في المثالين رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

— في المثال الأول : نلاحظ أن الفعل (استغفر) غير رُباعيّ وهو مبدوء بهمزة وصل .

— مصدر هذا الفعل (استِغفار) على وزن (استفعال) كسر الحرف الثالث من الماضي ، وزيد ألف قبل الحرف الأخير منه فجاء وزنه على استِفعال .

— في المثال الثاني : نلاحظ أن الفعل (استعاذ) غير رباعيّ ، مبدوء بهمزة الوصل ، وهو معتل العين وأصله : استعوذ فقلبت الواو ألفاً .

عند الإتيان بالمصدر ، تحذف ألف المصدر ، ويعوّض عنها التاء مثل : استعاذة — استقامة — استمالة .

• • •

في المثالين رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول : نلاحظ أن الفعل (تقدم) غير رباعيّ وهو مبدوء بتاء زائدة .

— مصدر هذا الفعل (تقدُّم) جاء على زنة الماضي مع ضمّ ما قبل الآخر . ومثله : تكاسل تكاسُلاً . تشارك تشارُكاً .

في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل (توانى) مبدوء بتاء زائدة غير أن لامه ألف فهو معتل بالألف .

— مصدر هذا الفعل (توانياً) قلبت الألف في المصدر ياء وكسر ما قبل الياء لمناسبتها — ومثله : تأتّى تأتّياً .

في المثالين رقم (٥) : نلاحظ أن الفعلين :(وسوس) و (زلزل) كلاهما رباعيّ مضعف ، وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس ، فالواو الأولى من وسوس فاء ، والواو الثانية منها لام ، والسين الأولى منها عين ، والسّين الثانية لام .

— ومثل ذلك يقال في الفعل (زلزل) .

— مصدر هذين الفعلين يأتي على وزنين : فَعْلَلة : مثل وسوسة بفتح الفاء ، و (فِعلال) مثل (وِسْواس) وكذلك زَلْزلة وزِلْزالاً .

• • •

ملحوظة :

إذا كان الفعل رباعياً مجرّداً غير مضعف على وزن (فعلل) جاء مصدره على وزن (فعللة) فقط مثل : دحرج دحرجة وبعثر بعثرة ، ولا يأتي منه (فِعلال).

• • •

في المثالين رقم (٦) نلاحظ أن الفعل (قاتل) رُباعيّ على وزن (فاعَل) في المثال الأول .

— مصدر هذا الفعل يأتي على وزنين : الأول : (فِعال) بكسر العين مثل (قِتال) ، والثاني : (مُفاعَلة) بضم الميم مثل : مُقاتلة.

— في المثال الثاني أن الفعل (يامَن) رباعي على وزن (فاعل) ولكن هذا الفعل فاؤه ياء ، وفي هذه الحـالة مصدره له وزن واحد فقط وهو (المفاعلة) وليس (الفِعال) .

• • •

القاعدة

مصدر الفعل غير الثلاثيّ قياسيّ وتأتي أوزانه على النحو التالي :

١ — إذا كان الفعل على وزن (فعّل) فمصدره : (التفعيل) . إذا كان

صحيح اللام .
أمّا إذا كان معتل اللام فمصدره : (تفعلة) .
وما جاء على غير ذلك مثل : برّأ تبرئة ، وبصّر تبصرة ، وذكّر تذكرة فيحفظ ولا يقاس عليه .

٢ — إذا كان الفعل على وزن (أفعل) فمصدره (الإفعال) إذا كان صحيح العين .
أما إذا كان معتلّ العين ، فتحذف ألف المصدر ، ويعوّض عنها التاء .

٣ — إذا كان الفعل مبدوءاً بهمزة الوصل فمصدره يأتي على وزن الفعل الماضي مع كسر ثالثه ، وزيادة ألف قبل آخره إذا لم تكن عينه ألفاً .
أما إذا كانت عينه معتلة بالألف فتحذف ألف المصدر ويعوّض عنها التـاء .

٤ — إذا كان الفعل مبدوءاً بتاء زائدة فمصدره يأتي على وزن الفعل الماضي مع ضم ما قبل الآخر ، إذا لم تكن لامه ألفاً .
أمّا إذا كانت لامه ألفاً ، قلبت الألف في المصدر ياء وكسر ما قبل اليـاء .

٥ — إذا كان الفعل رُباعياً مجرّداً غير مضعّف فمصدره : فعللة .
أما إذا كان رباعياً مضعفاً فمصدره : فَعلَلة أو فِعلال .

٦ — إذا كان الفعل رباعياً على وزن (فاعل) فمصدره : فِعال أو مفاعلة إذا لم تكن فاؤه ياءً .
أما إذا كانت فاؤه ياء فمصدره : مُفاعلة فقط .

(ج) المصدر الميمي والصناعي

(١) المصدر الميمي :

الأمثلـــة :

(١) — لا تخلف موعداً اتفقت عليه .

— أعجبت بموثب الجندي على الأعداء .

— سرني موضع الرّجل المناسب في المكان المناسب .

* * *

(٢) — اقتحام المخاطر مركب صعب .

— مقعد القادرين على العمل مذمّة .

— المسْعى بين الصّفا والمروة من شعائر الحج .

— إنّ متضرباً في الأرض لابتغاء الرّزق عملٌ مشرّف .

* * *

(٣) — « ولقد جاءهم مِنَ الأنباء ما فيه مُزْدَجر »[١] .

— « ومزّقناهم كُلَّ مُمزّق »[٢]

— « رَبِّ أدْخِلني مُدْخَل صِدْقٍ وأخرِجني مُخْرَج صِدْقٍ »[٣]

(ب) المصدر الصناعي :

الأمثلـــة :

— الحرية شعارُها العملُ والفداء .

— الوطنيّة رمزها الإخلاص والتضحية .

— المدنيّةُ حضارة وتطوّر .

---

(١) سورة القمر : ٤ .

(٢) سورة سبأ : ١٩ .

(٣) سورة الإسراء : ٨٠ .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) من المصدر الميميّ نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول نلاحظ : أن (موعداً) مصدر ميمي .

وسمّي ميمياً لأنه مبدوءٌ بميم زائدة لغير (مفاعلة) ، أي أن مصادر الأفعال التي تأتي على وزن (مُفاعلة) لا تسمى مصدراً ميمياً . فالفعل (شارك) مصدره (مشاركة) على وزن (مفاعلة) وهو مصدر غير ميميّ وإن كانت ميمه زائدة لأن صيغة مفاعلة مصدر لكل فعل جاء على وزن (فاعل) مثل : شارك — حاول — خاصم .

المصدر الميميّ اسم يدل على معنى مجرّد من الزمان بخلاف الفعل الذي يصاغ منه ، لأنه لا بدّ له من زمن .

فعل هذا المصدر الميمي : (وعد) مبدوء بحرف علة فيسمّى (مثالاً) ، وهو ثلاثيّ لأن حروفه (ثلاثة) ، ولامه وهي الدال صحيحة أي ليست حرف علة ، وتحذف فاؤه في المضارع .

إذاً الفعل الثلاثيّ إذا كان مثالاً ، وصحيح اللام — وتحذف فاؤه في المضارع مصدره يأتي على وزن (مَفْعِل) بكسر العين .

— (موثِب) في المثال الثاني مصدر ميميّ على وزن (مَفْعِل) بكسر العين ، لأن فعلها ثلاثيّ ، مثال ، صحيح اللام .

— (موضِع) في المثال الثالث مصدر ميمي على وزن (مفعِل) بكسر العين ، لأن فعلها ثلاثي ، مثال ، صحيح اللام .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) من المصدر الميميّ نلاحظ ما يأتي :

— (مَرْكَبٌ) في المثال الأول على وزن (مَفْعَلٌ) بفتح العين وفعله : (رَكِبَ) بكسر الكاف ثلاثيّ ومضارعه (يركَبُ) بفتح الكاف .

— (مَقْعَد) في المثال الثاني على وزن (مَفْعَل) بفتح العين . وفعلــه (قَعَد) بفتح العين ثلاثيّ ، ومضارعه (يقعدُ) بضم العين .

— (مسعى) في المثال الثالث على وزن (مفعل) بفتح العين . وفعله (سعى)

ثلاثي ومضارعه (يَسْعى) بفتح العين .

– (مَضْرباً) في المثال الرابع على وزن (مَفْعَل) بفتح العين .
وفعله (ضَرَب) بفتح الراء ثلاثي ومضارعه (يضرب) بكسر العين .

– إذاً كل فعل ثلاثي لم يكن مثالاً صحيح اللام ، فإن مصدره على وزن (مَفْعَل) بفتح العين .

– أما إذا كان مثالاً معتل اللام فإن مصدره (مَفْعَل) بفتح العين أيضاً .
مثل : (مَوْقى) .

ملحوظات :

– الفعل (ودّ) مع أنه مثال صحيح اللام لأن فعله (ودَدَ) فقد جاء المصدر الميميّ منه على وزن (مَفْعَل) بفتح العين فقالوا : (مَوَدَّة) . والسّبب في ذلك أنّ (الواو) لم تحذف في المضارع بل تثبت فقالوا ودّ يَوَدّ ، فثبوت الواو في المضارع وعدم حذفها يوجب فتح العين في المصدر (مَفْعَل) .

– الفعل (وَجِلَ) تفتح عينه في المصدر فيقال : (مَوْجَل) على وزن (مَفْعَلَ) بفتح العين ، لأن الواو من الفعل الماضي لم تحذف في المضارع ، فقالوا : (يَوْجَل) ويجوز الكسر أيضاً فيقال : (مَوْجِل) على وزن (مَفْعِل) بكسر العين على الأصل .

– من المصادر الميميّة السّماعية قولهم : (مَرْجِع) بكسر الجيم ومعرفة بكسر الراء ، ومقدِرة بكسر الدال ، والقياس الفتح .

• • •

في الأمثلة رقم (٣) من المصدر الميميّ نلاحظ ما يأتي :

: في المثال الأول القرآني نلاحظ أن (مُزْدجر) مصدر ميميّ .
: فعل هذا المصدر : (ازدجر) وهو فعل غير ثلاثيّ .
: نلاحظ أن المصدر الميمي جاء على وزن اسم المفعول أي على وزن الفعل المضارع (يزدجر) بإبدال ياء المضارعة ميماً مضمومة ، وفتح ما قبل الآخر .

– وفي المثال الثاني القرآني نلاحظ أن المصدر الميميّ (مُمَزَّق) .
: فعله (مزّق) غير ثلاثيّ ، ومصدر الميمي يأتي على وزن اسم المفعول

– في المثال الثالث القرآني نلاحظ أن (مُدخل) و (مُخرَج) مصدران ميميّان ، فعلهما غير ثلاثيّ ، ومصدرهما جاء على وزن اسم المفعول .

• • •

في أمثلة المصدر الصّناعيّ نلاحظ ما يأتي :

– الكلمات : الحرية – الوطنية – المدنيّة ، مصادر صناعيّة وقد توصلنا إلى هذه المصادر بزيادة ياء مشدّدة على الكلمة وتاء تأنيث .

وقد وردت من ذلك المصادر الآتية : الجاهلية – اللّصوصية – الكيفية الماهية .

القاعدة

١ – المصدر الميميّ : هو اسم يدلّ على معنى مجرّد من الزّمان . وسمّي ميمياً لأنه مبدوء بميم زائدة لغير مفاعلة .

٢ – يصاغ من الفعل الثلاثيّ على وزن مَفْعِل بالشروط الآتية :
أ – أن يكون ثلاثياً (ب) مِثالياً-(ح) صحيح اللاّم (د) تحذف فاؤه في المضارع .

٣ – إذا لم تتوافر الشروط السابقة في الفعل فإن مصدره يكون على وزن مَفْعَل بفتح العين .

٤ – إذا كان الفعل غير ثلاثيّ ، فإن مصدره يكون على وزن اسم المفعول .

٥ – المصدر الصّناعيّ : هو الاسم الذي يزاد في آخره ياء مشدّدة وتاء تأنيث .

• • •

(د) مصادر للدلالة على المرة وعلى الهيئة

(أ) للدلالة على المرة

أمثلـة :

(١) — أكل المريضُ أكْلةً .
— عقدت المحكمة للنظر في القضايا جلْسةً .
(٢) — رحِم القاضي المذنبَ رَحْمةً واحدةً .
— دعا الأستاذ الطلاب لزيارته دعوةً واحدةً .
(٣) — انطلق المحاضر في حديثه انطلاقةً .
— ابتسم البائس ابتسامةً .
(٤) — استشار المريضُ الطبيبَ استشارةً واحدة .
— أجاب الطالب عن الأسئلة إجابةً واحدة .

(ب) للدلالة على الهيئة

أمثلـة :

(١) — جلس الأستاذُ مع طلابه جِلْسةً .
— وقف الجندي في المعركة وِقْفةً .
— إذا قتلتم فأحسنوا القِتْلةَ .
— إذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبحةَ .
(٢) — للأستاذ خِبرةٌ واسعة في الحقل العلمي .
— نشد المظلوم العدل نِشْدةً عظيمةً .

ملاحظات

في أمثلة المصدر الدالّ على المرّة نلاحظ ما يأتي :

— في المثالين رقم (١) نلاحظ أن (أكْلةً) في المثال الأول ، و (جلْسة)

في المثال الثاني وزنهما (فَعْلة) بفتح العين .

— نسمي المصدر الذي يأتي على هذا الوزن اسم مرّة للدلالة على وقوع الفعل مرّة واحدة .

— ونلاحظ أن فعل اسم المرة (أكْلةً) هو (أكل) وفعل اسم المرّة (جلْسَة) هو (جلس) ، وكلا الفعلين ، تام (أي غير ناقص) متصرّف (أي غير جامد) ، غير قلبي (أي ليس من أفعال القلوب مثل علم ، وظن) ، ليس دالاً على صفة ملازمة مثل (أفعال السّجايا : نحو : ظرُف — كرُم) ....

• • •

في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن المصدرين (رَحْمة) و (دَعْوة) كلاهما اسم مرّة ومصدر رحم : رَحْمة ، ومصدر دعا : دَعْوة أي أن كلا المصدرين اقترن بالتاء .

— في هذه الحالة : يبقى المصدر على حاله بالتاء عند بناء اسم المرّة منه ويوصف بما يدل على الوحدة بكلمة (واحدة) كما في المثالين .

• • •

في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (انطلاقة) في المثال الأول ، و (ابتسامة) في المثال الثاني اسما مرّة .

— ونلاحظ أيضاً أن فعلهما غير ثلاثيّ ، وفي هذه الحال يؤتى بالمصدر القياسيّ للفعل ، ثم تزاد تاء على المصدر لتدلّ على المرّة ، فـ (انطلاقاً) في المثال الأول مصدر قياسيّ للفعل (انطلق) و (ابتساماً) في المثال الثاني مصدر قياسيّ للفعل (ابتسم) وعند الدلالة على المرة يزاد على هذا المصدر تاء فيقال : انطلاقة وابتسامة .

• • •

— في المثالين رقم (٤) نلاحظ : أن (استشارة) في المثال الأول و (إجابة) في المثال الثّاني مصدران للفعل (استشار) وللفعل (أجاب) وكلاهما ورد بالتاء ، (استشارة) و (إجابة) .

— في هذه الحالة يدلّ على اسم المرة بالوصف مثل (واحدة) فيقال : استشارة واحدة ، وإجابة واحدة .

• • •

(فائدة)

قد يكون للفعل غير الثلاثي أكثر من مصدر مثل : دحرج مصدرها (دَحْرجة) و (دِحراجاً) وجادل مصدره (مجادلة) و (جِدالاً) . وعند صياغة اسم المرّة من هذا الفعل فإنه يأتي على وزن المصدر الأكثر استعمالاً ، فتقول : دحرج الكرة دحرجةً واحدةً ، ولا تقول : دحراجاً . وتقول : جادل مجادلة واحدةً ، ولا تقول : جدالة .

(انظر : حاشية الصبان ٢ : ٣١٠)

• • •

في أمثلة المصدر الدال على الهيئة نلاحظ ما يأتي :

— في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن كلاً من (جِلسَة) و (وِقفَة) و (قِتلَة) و (ذِبحة) أسماء هيئة جاءت على وزن (فِعْلَة) بكسر الفــاء .

— ويلاحظ أيضاً أنّ (فِعْلَة) مصدر دلّ على هيئة الحدث عند وقوعه .

— أفعال هذه الأسماء الدالة على الهيئة ثلاثيّة .

• • •

في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن اسم الهيئة في المثال الأول (خِبرة) وصف بصفة وهي (واسعة) وأنّ اسم الهيئة في المثال الثاني (نِشدة) وصف بصفة هي (عظيمة) .

— والسبب في ذلك أن المصدر منهما جاء بالتاء (خِبرة) ، (نِشدة) فلأجل الدلالة على الهيئة لا بدّ له من صفة كما في المثالين أو إضافة مثل : لا تقف وِقفةَ الحائر .

• • •

(فائدة)

اسم الهيئة لا يصاغ إلاّ من الفعل الثلاثي بخلاف اسم المرّة فإنه يصاغ من الثلاثي وغيره .

(فائدة أخرى)

وردت أسماء هيئة من أفعال غير ثلاثية على جهة الشذوذ مثل : (خِمرَة) من الفعل اختمر ، و (عِمَّة) من الفعل : تعمّم . و (نِقبَة) من الفعل : انتقب .

القاعدة

١ — اسم المرة — مصدر يدل على وقوع الفعل مرة واحدة .

٢ — يصاغ اسم المرة من الفعل الثلاثيّ على وزن (فَعْلَة) بفتح العين .

وإذا كان مصدره بالتاء فإنه يدلّ على المرة بوصفه بما يدل على الوحدة مثل (واحدة) .

٣ — ويصاغ اسم المرة من غير الفعل الثلاثي بزيادة تاء على مصدر الفعل القياسيّ ، فإن كان مصدره بالتاء وصف بما يدل على الوحدة .

٤ — اسم الهيئة مصدر يدلّ على هيئة الفعل عند حدوثه من الفاعل .

٥ — يصاغ اسم الهيئة على وزن (فِعْلَة) بكسر العين .

٦ — إذا كان المصدر بالتاء فيدل على الهيئة بالوصف أو الإضافة .

٧ — اسم الهيئة لا يصاغ من غير الفعل الثلاثي إلا في كلمات شاذة بعيدة عن القياس .

• • •

(هـ) ـ اسم المصدر

أمثلـــة :

(١) ـ توضأ الطالبُ وضوءاً حسناً .

ـ تكلم الطالب في الدين كلاماً طيباً .

ـ عشرتك الكِرامَ صفةٌ محمودة .

ـ عطاؤك العلمَ بإخلاص عملٌ رائع .

ـ الكلمة الطيبة ثوابُها عند الله عظيم .

* * *

(٢) ـ امكث حتى يسار لعلّي أجد ما أعطيك .

ـ من أجل إسعاد الناس حملت بَرّة .

ـ حملت فجارِ فأفسدت المجتمع .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

ـ الكلمات : (وضوءاً) و (كلاماً) ، و (عشرة) ، و (عطاءٌ) ، و (ثوابٌ) تطلق عليها : أسماء مصادر .

ـ والسبب في إطلاق هذه التسمية عليها أنها لا تساوي المصدر في الدلالة على معناه ، ولأنها تخالفه في أن حروف فعل المصدر غير كاملة في سم المصدر لنقصانه من ناحية اللفظ أو من ناحية التقدير من بعض هذه الحروف بدون تعويض .

ـ كلمة (وضوء) اسم مصدر لأن فعلها : توضأ ، والمصدر (توضُّأ) فحروف الفعل متكاملة في المصدر . ولما نقصت التاء من كلمة (وضوء) أطلقنا عليها اسم مصدر .

ـ وكلمة (كلام) اسم مصدر ، لأن فعلها تكلّم ، والمصدر (تكليم) فحروف الفعل متكاملة في المصدر ، ولمّا نقصت حروف الفعل في كلمة (كلام) أطلقنا عليها اسم مصدر .

ـ وهكذا يقال في (عشرة) ، وفعلها (عاشر) وفي (عطاء) وفعله : (أعْطى) وفي (ثواب) وفعله (أثاب) .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

ـ (يسار) في المثال الأول ، و (برّة) في المثال الثاني و (فجارِ) في المثال الثالث كلمات تطلق عليها أسماء مصادر .

ـ والسبب في ذلك أنها تحولت إلى أعلام للمصادر ، فيسار علم لليُسْر مبني على الكسر ، وفجار علم للفجُور مبني على الكسر ، وبرة علم للبر .

ـ إذاً من أسماء المصادر أعلام المصادر ..

ومن خصائص هذه الأعلام أنها لا تضاف ، ولا تقبل (أل) ولا توصف .

(حاشية الصبان ٢ : ٢٨٧)

القاعدة

اسم المصدر هو ما دلّ على معنى المصدر ، ونقصت حروفه عن حروف فعله بشرط ألاّ يكون النقصان بسبب التعويض أو التقدير .

٢ ـ من أسماء المصادر أعلام المصادر ، ومن خصائصها ألاّ تضاف ولا تقبل (أل) ولا توصف .

(فائدتان)

(١) ـ معنى النقصان بسبب التعويض : أن الفعل (وعد) مثلاً مصدره (وعداً) فإذا قلنا : وعدتك (عدة) فليست (عدة) اسم مصدر لعدم وجود الواو ، لأن الواو المحذوفة عوض عنها التـاء ، فـ (عدة) إذاً مصدر وليست اسم مصدر .

(٢) ـ معنى النقصان بسبب التقدير : أن الفعل (قاتل) مثلاً مصدره (قتال) وقد خلا من الألف التي قبل التاء في الفعل .

فليس (قتال) اسم مصدر لنقصانه من الألف ، لأن هذه الألف وإن لم توجد لفظاً ، فقد وجدت تقديراً ، وقد نطق بها في بعض المواضع فقالوا : قاتل قيتالاً بقلب الألف ياء لوقوعها بعد كسرة .

(و) ـ عمل المصدر

(١) ـ مصادر غير عاملة

أمثلــة :

١ ـ مررت بالقائد فإذا له صوتٌ صوتَ أسد .
٢ ـ ساءني ضُرَيبك التلميذ .
٣ ـ تقديري محمداً حسنٌ وهو جاسماً قبيح .
٤ ـ أعجبتني ضربتك الكرة .
٥ ـ أعجبني قراءتك المفيدة الدرس .
٦ ـ أعجبني الكتاب قراءتك .
٧ ـ ذاكر الطالب الدرس مذاكرةً .

ملاحظات

في هذه الأمثلة السابقة مصادر غير عاملة للأسباب الآتية :

- في المثال الأول (صوت) الأولى ليست عاملة في (صوت الثانية) وذلك بسبب عدم جواز إحلال الفعل والحرف المصدري محل هذا المصدر لأنه ليس المراد أنه أحدث التصويت عند مروره به ، والمصدر إذا تجرّد من الحدث لا يعمل ، وإنما المراد أنك مررت به ، وهو في حالة تصويت وإنما نصبت (صوت) الثانية بفعل محذوف . أي يُصَوِّت صوت أسد .
- وفي المثال الثاني : لا يجوز أن يعمل المصدر لأنه تصغير ، فالتعبير غير جـائز .
- وفي المثال الثالث : لا يجوز أن يعمل المصدر لأنه مضمر ، فليس (جاسماً) منصوباً بالضمير (هو) العائد على المصدر الأول وهو (تقدير) والتعبير بهذا الأسلوب لا يجوز .
- في المثال الرابع : لا يجوز أن يعمل المصدر ، لأنه لحقت به تاء الوحدة لأن المصدر الذي يدل على المرّة لا يعمل لبعد شبهه بالفعل (لأن الفعل

يدل على الحدث من غير تقيد بمرة واحدة أو مرتين ، وهذا المصدر ذو التاء يدل على الحدث مقيّداً بالمرة الواحدة ، فلما اختلفت الدلالة بعد الشبه بينهما) .

(انظر في ذلك تعليق المرحوم الشيخ محمد محيي الدين على هذا الشرط في هامش قطر الندى ص ٣٧٠ الطبعة ١٢) .

- في المثال الخامس : لا يجوز أن يعمل المصدر لأنه وصف قبل أن يعمل في مفعوله ، فإن أخرت الصفة جاز التعبير فتقول : أعجبتني قراءتك الدرس المفيدةُ .
- في المثال السادس : لا يجوز أن يعمل المصدر ، لأن معموله تقدّم عليه ، والتعبير بذلك غير جائز .
- في المثال السابع : لا يجوز أن يعمل المصدر لأن المصدر مؤكد لعامله ، وفي هذه الحالة لا يحل محل الفعل والحرف المصدريّ .

(٢) مصادر عاملة

أمثلــة :

(١) ـ أعجبني تعليمُك الجهلاءَ .
ـ يعجبني إرشادك الطلابَ .
ـ يعجبني تكريمك الفائزَ الآن .

• • •

(٢) ـ تبيني الحقَّ مؤيداً بالدليل .
ـ سَمْعُ أذني أخاك يقول ذلك .

• • •

(٣) ـ أكرم الأستاذ محمداً إكرام الوالدِ خالداً .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

- (تعليمك) في المثال الأول مصدر مضاف إلى فاعله وهو الكاف

و (الجهلاء) مفعول به .

وعَمِلَ المصدر في هذا المثال لأنه يصح أن يحل محله (أن) والفعل : فتقول : أعجبني أن تعلّم الجهلاء .

— (إرشادك) في المثال الثاني مصدر عامل ، ومعموله (الطلاب) وعَمِلَ المصدر ، لأنه يصح أن يحل محله (أن) والفعل فتقول : يعجبني أن ترشد الطلاب .

— (تكريمك) في المثال الثالث مصدر عامل ، ومعموله (الفائز) . وعَمِلَ المصدر ، لأنه يصح أن يحل محله (ما) والفعل .

ولوجود كلمة (الآن) الظرف الذي يدل على الحاضر لا يصح أن يحل محل هذا المصدر : أن كرمت لأنه للماضي ، ولا يصح أن تكرم لأنه للمستقبل ، ولا بد من تقدير (ما) المصدرية لأنها تدل على الحال مع الفعـل .

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (تبييني) مصدر الفعل (بيّن) وهو مضاف إلى فاعله (الياء) و (الحق) مفعول به ، و (مؤيداً) حال سدت مسدّ الخبر .

— في هذه الحالة لا يجوز أن يحل الفعل والحرف المصدري محل المصدر .

— وكذلك قول العرب : سمع أذني أخاك يقول ذلك .

لأن المراد الإخبار بأن سمع أذنه قول أخيه حاصل ، و (أن) المصدرية تقتضي أنه سيحصل .

انظر (حاشية الصبان ٢ : ٢٨٦)

إذاً شرط عمل المصدر بجواز إحلال الفعل والحرف المصدري محله ليس لازماً في كل الأحوال ، وإنما الغالب فيه أن يكون كذلك . ومن غير الغالب وروده في هذين المثالين .

* * *

في المثال الثالث : نلاحظ أن (إكرام) مصدر مبين للنوع . وفي هذه الحالة يجوز أن يعمل كما في المثال حيث نصب (خالداً) على أنـه مفعول به .

— أما المصدر المؤكد ، والمبين للعدد فلا يجوز أن يعمل .

(انظر حاشية الخضري ١ : ٢٢)

(٣) أنواع المصدر العامل

(١) المصدر النائب عن الفعل

أمثلـة :

١ — مذاكرةً الدّرسَ .

— إعطاءً الفقيرَ .

— غفراناً الذنبَ .

— احتراماً والديْك .

ملاحظـات

في هذه الأمثلة نلاحظ — أن الكلمات : (مذاكرة — إعطاءً — غفراناً — احتراماً) مصـادر عاملة عمل الفعـل نصبت ما بعدهـا على أنه مفعول به .

ونلاحظ أن هذه المصادر نائبة عن فعل الأمر في العمل، لأن (مذاكرة) نائبة : ذاكرْ . و (إعطاءً) نائبة عن : أعطِ ، و (غفراناً) نائبة عن أغفر ، و (احتراماً) نائبة عن احترم .

* * *

(٢) المصدر المقدر بأداة مصدرية والفعل (صوره)

(أ) ـ المصدر المضاف

أمثلـــة :

(١) ـ قراءتُك الدَّرسَ بإتقان مفيدة .
ـ احترامُك أستاذَك تكريمٌ له .
ـ أخذُك المالَ بدون حق ظلم .

• • •

(٢) ـ « وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلاّ عن موعدة » [1] .
ـ « ربنا وتقبّل دُعاء » [2] .
ـ تحيّتي ـ تهنئتي ـ تكريمي .

• • •

(٣) ـ أعجبني قتالُ الأعداء محمدٌ .
ـ أعجبني احترامُ الفقير محمدٌ .

• • •

(٤) ـ إكرامُ الضيف واجبٌ .
احترامُ العمل إخلاص

• • •

ملاحظات

في هذه الأمثلة نلاحظ ما يأتي :

ـ في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن المصادر (قراءة ـ احترام ـ أخذ)

(١) سورة التوبة ١١٤ . (٢) سورة إبراهيم ٤٠ .

مصادر مضافة إلى الضّمير (الكاف) ، من إضافة المصدر إلى فاعله .

ـ ونلاحظ أن الأسماء (الدرس ـ أستاذك ـ المال) نصبت على أنها مفعول به عمل فيه المصدر .

إذاً من صور المصدر المضاف : أن يكون مضافاً إلى فاعله ثم يذكر مفعوله بعد ذلك .

• • •

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ : أن المصادر (استغفار ـ دعاء ـ تحيّتي ـ تهنئتي ـ تكريمي) مضافة إلى الفاعل ، ولم يذكر المفعول بعدها .

ـ إذاً من صور المصدر المضاف : أن يكون مضافاً إلى فاعله ولا يذكر المفعول بعد ذلك .

• • •

في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن : أن المَصْدَريْن (قتال ـ احترام) مضافان إلى كلمتي : (الأعداء ـ الفقير) وكلتا الكلمتين مفعول به مجرور بإضافة المصدر .

ـ ونلاحظ أن (محمد) في المثالين فاعل ذكر بعد إضافة المصدر إلى المفعول بـــه .

وأصل الجملة : أعجبني قتال محمد الأعداء ، فأضيف المصدر إلى المفعول به ، وذكر بعد ذلك الفاعل مرفوعاً .

وكذلك يقال في المثال الثاني .

ـ إذاً من صور إضافة المصدر أن يكون مضافاً إلى مفعوله ، ثم يذكر الفاعل بعد ذلك .

• • •

في المثالين رقم (٤) نلاحظ أن المصدرين : (إكرام ـ احترام) أضيفا إلى المفعول به ، وهو (الضيف) في المثال الأول ، و (العمل) في المثال الثاني .

ونلاحظ أن الفاعل لم يذكر في المثالين .

(فوائد)

(١) — إذا قلت (قراءة الكتاب المفيد تغذي العقل) ، يجوز في كلمة (المفيد) وهي صفة للمضاف إليه المنصوب محلاً لأنه مفعول به ، والمجرور لفظاً لأنه مضاف إليه ، يجوز في هذه الصفة النّصب على المحل ، والجرّ على اللفظ .

(٢) — إذا قلت : (قراءة الطالب المجدّ الكتاب مثمرةٌ) يجوز في كلمة (المجد) وهي صفة للمضاف إليه المرفوع محلاً لأنه فاعل ، والمجرور لفظاً لأنه مضاف إليه ، يجوز في هذه الصفة الرفع على المحل ، والجرّ على اللفظ .

(٣) — قد يضاف المصدر إلى الظرف ، فيجرّ الظرف ، ويرفع الفاعل بعده وينصب المفعول به . مثل : أعجبني انتظارُ يوم الجمعة محمدٌ خالـــداً .

• • •

(ب) المصدر المنون

أمثلـــة :

١ — إعطاءٌ المكافأة للمجتهدين تشجيعٌ .
— محاربةٌ الأعداءَ من أجل الحرية عمل رائعٌ .
— إطعامٌ الفقراءَ في يوم جوع محمدةٌ .

ملاحظات

تلاحظ في هذه الأمثلة : أن المصادر : (إعطاء — محاربةٌ — إطعامٌ) نصبت المفعول به : (المكافأة — الأعداء — الفقراء) .
وتلاحظ أيضاً أن المصدر في هذه الأمثلة منوّن .
إذاً المصدر المنوّن من المصادر العاملة عمل الفعل .

• • •

(ج) المصدر المعرف بـ (أل)

أمثلـــة :

١ — عجبت من الضّرب الكرةَ في الملعب .
— ساءني الأخذُ الطالبَ بالعنف .
— أعجبني الإكرامُ محمداً في الحفلة .

ملاحظات

يلاحظ في هذه الأمثلة أن المصادر : (الضرب — الأخذ — الاكرام) مقرونة بـ (أل) ومع اقترانها بـ (أل) فإنها عملت عمل الفعل فالكرة في المثال الأول ، والطالب في المثال الثاني ومحمداً في المثال الثالث معمولات هذه المصادر .

فوائد

١ — المصدر الأكثر استعمالاً ، ولا خلاف في إعماله عمل الفعل هو المصدر المضاف .
٢ — المصدر المنون يلي المصدر السابق في درجة الاستعمال والفصاحة .
٣ — المصدر المقرون بأل قليل الاستعمال وقليل البلاغة .
٤ — المصدر يتبع فعله من حيث التعدية واللزوم فإن كان الفعل متعدياً كان المصدر متعدياً ونصب المفعول كالأمثلة السابقة وإن كان لازماً كان المصدر لازماً مثل : يعجبني فرح الطلاب بأعمالهم .

القاعدة

١ — المصادر غير العاملة هي ما يأتي :
أ — إذا تجرّد المصدر من الحدث ، ولم يصح أن يحل محله الفعل وأداة المصدر في الغالب .

ب – إذا كان المصدر مصغراً .
جـ – إذا كان المصدر ضميراً .
د – إذا كان المصدر مقروناً بالتاء التي تدل على الوحدة بحيث لا يكون المصدر مقروناً بالتاء في الأصل ، لأنه لو كان كذلك فإنه يعمل مثل : رحمة ، ودعوة ، وإنابة .
هـ – إذا كان المصدر موصوفاً بصفة قبل المفعول .
و – إذا تقدم معمول المصدر عليه .
ز – إذا كان المصدر مؤكداً لعامله أو مبيناً للعدد .

٢ – المصدر العامل هو المصدر الذي يصح أن يحل محله (أن) والفعل من حيث الماضي والمستقبل ، و (ما) والفعل في الحاضر ، وذلك في الكثير الغالب . وقد يأتي المصدر عاملاً ولا يصح أن يحل محله الفعل والأداة ، وذلك في صور قليلة .

٣ – من المصادر العاملة المصدر المبيّن للنوع .

٤ – المصدر العامل نوعان :
أ – مصدر نائب عن فعل الأمر .
ب – مصدر مقدّر بأداة مصدريّة والفعل ، وله صُوَر :

١ – مصدر مضاف ومن أنواعه :
– الإضافة إلى الفاعل ، وذكر المفعول به بعده .
– الإضافة إلى الفاعل ، دون ذكر المفعول به .
– الإضافة إلى المفعول به ، وذكر الفاعل بعد ذلك .
– الإضافة إلى المفعول به ، دون ذكر الفاعل بعد ذلك .

٢ – مصدر منوّن .

٣ – مصدر مقرون بأل .

٥ – الأكثر في الاستعمال المصدر المضاف ، ويليه المصدر المنوّن ، أمّا المصدر المقرون بأل فشاذّ في الاستعمال والقياس .

٦ – إذا أتبع المضاف إليه بعد المصدر بصفة جاز في الصفة الإتباع على اللفظ ، والإعراب على المحلّ سواء كان المضاف إليه فاعلاً أم مفعولاً .

• • •

(ز) عمل اسم المصدر

١ – اسم مصدر غير عامل

أمثلـة :

– يسارِ علم يدلّ على اليُسْر .
– فجارِ علمٌ يدلّ على الفجور .
– حمادِ علم يدل على الحمْد .

ملاحظات

في الأمثلة نلاحظ أنّ الكلمات : (يسار – فجار – حماد) أسماء مصادر وليست مصادر لأنها أعلام جنس تدل على المعنى الخاصّ بها .
– هذا النوع من أسماء المصادر لا يعمل عمل الفعل .

• • •

٢ – اسم المصدر العامل

أمثلـة :

(١) – عطاءُ الأستاذِ الطلبةَ كبيرٌ .
عِشرتك الكرامَ محمودة .

• • •

(٢) – هزني عطاءٌ الأستاذُ الطلبةَ إعطاءً كبيراً .
– طربت لثوابِ اللهُ المؤمنين إثابة كبيرة .

• • •

(٣) — حاربت الخائنين كالحربِ الأعداءَ محاربةً شديدة .
— عاشرتُ الأصدقاء كالعشرة الأقرباءَ معاشرة قويّة .

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ أن المصدرين : (عطاء — عشرة) عملا عمل الفعل ، فعطاء مضافة إلى الأستاذ من إضافة اسم المصدر إلى فاعله ، والطلبة مفعول به .

وكذلك يقال في عشرة حيث أضيفت إلى الكاف وهو من إضافة اسم المصدر إلى فاعله . والكرام مفعول به .

إذاً اسم المصدر يعمل كالمصدر . فقد يضاف إلى فاعله ، ويذكر المفعول بعده ، وقد يضاف إلى المفعول ، ويأخذ صور المصدر المضاف التي تقدم ذكرها .

• • •

في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (عطاءٌ) اسم مصدر منوّن وأن (ثوابٌ) اسم مصدر منوّن .

— كلاهما عمل كما يعمل المصدر المنوّن فـ (الأستاذ) في المثال الأول فاعل اسم المصدر ، و (الكلمة) مفعول به . ولفظ الجلالة في المثال الثاني فاعل اسم المصدر ، و (المؤمنين) مفعول به .

• • •

في المثالين رقم (٣) نلاحظ : أن (الحرب) اسم مصدر معرّف بـ (أل) وأن (العشرة) اسم مصدر معرف بـ (أل) .

— كلاهما عمل كما يعمل المصدر المقرون بـ (أل) فـ (الأعداء) في المثال الأول مفعول به لاسم المصدر (الحرب) . و (الأقرباء) في المثال الثاني مفعول به لاسم المصدر (العشرة) .

• • •

تنبيه :

اسم المصدر العامل هو الذي يصح أن يحل محله الفعل والأداة المصدرية .

القاعدة

١ — اسم المصدر إذا كان علم جنس فإنه لا يعمل عمل الفعل .
٢ — اسم المصدر العامل : هو الذي يصح أن يحل محله الفعل والأداة المصدرية .
٣ — قد يعمل اسم المصدر مضافاً ويأخذ صور المصدر المضاف وقد يعمل منوّناً أو مقروناً بـ (أل) كالمصدر .

(ح) عمل المصدر الميمي :

أمثلة :

— إن مُصابكم الهدفَ في اللعب نجاح .
— مضرَبكُم الكرةَ في الهدف انتصار .

ملاحظات

المصدر الميمي في المثالين (مصاب — مضرب) يعمل عمل الفعل والمصدر الميميّ في المثال الأول من غير الثلاثي وفي المثال الثاني من الفعل الثلاثيّ .

— كل الأحكام السابقة لعمل المصدر تنطبق على المصدر الميمي .

القــاعدة

المصدر الميمي يعمل عمل الفعل ، ويأخذ أحكام المصدر السابقة .

(فائدتان)

١ — المصدر الدالّ على المرة لا يعمل .
٢ — المصدر الدالّ على الهيئة يعمل كالمصدر إذا كان مبيّناً للنوع على جهة الإضافة .

• • •

المصدر في ضوء الشواهد العربية

(١) من القرآن الكريم

— « سلامٌ هيَ حتّى مطلعِ الفجْرِ » (القدر : ٥)

الشاهد : (مطلع مصدر ميمي بمعنى : طلوع . وهو من الفعل الثلاثيّ على وزن مَفْعَل) .

— « ومن آياته منامُكُم بالليل والنّهار » (الرّوم : ٢٣)

الشاهد : (منامكم : مصدر ميميّ بمعنى : نَوْمُكم ، وهو من الفعل الثلاثي على وزن مَفْعَل) .

— « رَبِّ أَدْخِلني مُدْخَل صِدْقٍ ، وأَخْرِجني مُخْرَجَ صِدْقٍ » (الإسراء : ٨٠)

الشاهد : (مُدخل ، ومُخْرَج : مصدران ميميّان من فعل غير ثلاثي على وزن اسم المفعول) .

— « ومزّقْناهم كُلَّ مُمَزّقٍ » (سبأ : ١٩)

الشاهد : (ممزق : مصدر ميميّ جاء على وزن اسم المفعول لأن فعله غير ثلاثيّ) .

— « ولقدْ جاءهم من الأنْباءِ ما فيه مُزْدَجَرٌ » (القمر : ٤)

الشاهد : (مزدجر : مصدر ميميّ جاء على وزن اسم المفعول ، لأن فعله غير ثلاثيّ) .

— « وفَعَلْتَ فَعْلَتك التي فَعَلْتَ » (الشعراء : ١٩)

الشاهد : (فَعْلة : اسم مرّة على وزن فَعْلَة) .

— « فإذا نُفِخَ في الصّور نفخةٌ واحدةٌ » (الحاقة : ١٣)

الشاهد : (نفخة : اسم مرّة على وزن فَعْلة) .

— « فدُكّتا دَكّةً واحدةً » (الحاقة : ١٤)

الشاهد : (دَكّةً : اسم مرّة على وزن فَعْلَة) .

* * *

— « ولولا دَفْعُ اللهِ النّاسَ بعضَهُم ببعضٍ لفسَدتِ الأرضُ » (البقرة : ٢٥١)

الشاهد : (دَفْع) مصدر أضيف لفاعله لفظ الجلالة ، و (الناس) مفعول به .

— « وأخْذِهِمُ الرّبا وقد نُهُوا عنه ، وأكْلِهِمْ أموالَ النّاسِ بالباطل » (النساء : ١٦١)

الشاهد : المصدر مضاف للضمير الفاعل ، ونصب المفعول به (الرّبا) بالمصدر (أخْذ) .

ونصب (الناس) بالمصدر (أكْل) .

— « لولا ينهاهم الرّبّانيّون والأحبارُ عن قولهم الإثمَ ، وأكلِهِمُ السُّحتَ » (المائدة : ٦٣)

الشاهد : (قَوْل) ، و (أكْل) مصدران أضيفا للفاعل ، ونصبا المفعول به وهو : (الإثم) ، و (السّحت) .

— « وما كان استِغفارُ إبراهيمَ لأبيه إلاّ عن مَوْعِدَةٍ وعَدَها إيّاهُ » (التوبة : ١١٤)

الشاهد : أضيف المصدر (استغفار) لفاعله وهو (إبراهيم) دون أن يذكر المفعول به .

— « ربنا وتَقَبّلْ دعاء » (إبراهيم : ٤٠)

الشاهد : (إضافة المصدر إلى الفاعل دون ذكر المفعول به) .

— « ويَومئذٍ يَفْرَحُ المؤمنون بِنَصْرِ الله يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ » (الروم : ٤ : ٥)

الشاهد : (إضافة المصدر إلى الفاعل دون ذكر المفعول به) .

— « لا يسأم الإنْسانُ مِنْ دُعاءِ الخَيْرِ » (فصلت : ٤٩)

الشاهد : (إضافة المصدر إلى المفعول به دون ذكر الفاعل) .

— « قالوا يا نوحُ قد جادَلْتنا فأكْثَرتَ جِدالنا » (هود : ٣٢)

الشاهد : (إضافة المصدر إلى المفعول به دون ذكر الفاعل) .

– « ولله على الناس حِجّ البيتِ مَنْ استطاع إليه سبيلاً »
(آل عمران : ٩٧)

الشاهد : (إضافة المصدر إلى المفعول به ثم ذكر الفاعل بعد ذلك والفاعل هو (مَن) الموصولة)[1] .

(ب) من الشعر العربي

– وعدْتَ وكان الخُلْفُ منك سَجيةً
مواعيدَ عُرقوبٍ أخاه بيثرب
(قطر الندى : ٣٦٧)

الشاهد في قوله : « مواعيد عرقوب أخاه » فإن (مواعيد) جمع : ميعاد أو موعد ، (موعد) مصدر ميمي للفعل (وعد) وقد عمل اسم المصدر مجموعاً حيث أضيف إلى فاعله وهو (عرقوب) ونصب المفعول به وهو (أخاه) وهذا دليل على جواز عمل المصدر إذا كان مجموعاً .

• • •

– وما الحرب إلاّ ما علِمتم وذُقتُمُ
وما هو عنها بالحديث المرَجّم
(قطر الندى : ٣٦٩)

الشاهد في « هو عنها » فإن الكوفيين يجوّزون أن يعمل المصدر إذا كان مضمراً أي : وما الحديث عنها بالحديث المرجّم . قالوا : فعنها متعلق بالضمير . قال ابن هشام :

« وهذا البيت نادر قابل للتأويل ، فلا تبنى عليه قاعدة »
(القطر : ٣٧٠)

(١) في شرح شذور الذهب يذكر ابن هشام « أن (من) الموصولة في موضع جر بدلاً بعض من الناس ، لأن الحمل على الفاعلة مفسد للمعنى إذا التقدير إذ ذاك : ولله على الناس أن يحج المستطيع فعلى هذا إذاً لم يحج المستطيع يأثم الناس كلهم » .
انظر ص ٢٤٢ .

– يحابي به الجلْدُ الذي هو حازمٌ
بضربة كفّيْه الملا نفْسَ راكب .
(الأشموني ٢ : ٢٨٦) و (القطر ٣٧٠)

يحابي : يحيى . الجلْد : الصبور . حازم : ضابط للأمور . الملا : التراب . والشاهد في قوله : بضربة كفيه الملا ، فأعمل (الضربة) في (الملا) . وأما (نفس راكب) فمعمول لـ (يحابي) ومعناه أنه عدل عن الوضوء إلى التيمم وسقى الراكب الماء الذي كان معه ، فأحيا نفسه و اهـ كلام ابن هشام في القطر ٣٧٢ .

وانظر هامش القطر في الموضع نفسه حيث ذكر المحقق رواية أخرى لهذا الشاهد . وهذا البيت شاذ لأن المصدر المحدود لا يعمل .

• • •

– إن وَجْدي بك الشّديدَ أراني
عاذراً فيك من عَهِدتُ عذولا
(القطر : ٣٧٢)

الشاهد : المصدر لا يعمل إذا كان موصوفاً قبل العمل ، أمّا إذا أخر الوصف مثل هذا البيت حيث أخر (الشديد) عن الجار والمجرور (بك) المتعلق بالمصدر فإن ذلك جائز .

• • •

– هل تذكرون إلى الدَّيْرَيْنِ هجرتَكُم
ومَسْحكُم صُلْبَكُمْ رحمانُ قربانا
(قطر الندى : ٣٧٣)

الشاهد : أن المصدر لا يعمل إذا كان محذوفاً ، وعمله في هذا البيت وهو محذوف ضرورة ، لأن التقدير : وقولكم : يا رحمن قربانا ، فإن (رحمن) معمول لقول محذوف ، وهذا القول المحذوف مصدر فيكون فيه إعمال المصدر وهو محذوف .

• • •

– ألا إنّ ظُلْمَ نفسِه المرءُ بيّنٌ
إذا لم يصنها عن هوىً يغلبُ العقلا
(قطر الندى : ٣٧٥)

الشاهد في قوله : ظلم نفسه المرء فقد أضاف المصدر إلى المفعول به ، وذكر الفاعل بعد ذلك .

• • •

– تنفي يداها الحصى في كُلّ هاجرةٍ
نفيَ الدّراهيم تنقادُ الصياريفِ
(الأشموني ٢ : ٢٨٩) ، (قطر الندى : ٣٧٦)

الشاهد في قوله : نَفْيَ الدراهم تنقادُ الصياريف حيث أضاف المصدر إلى مفعوله وذكر الفاعل ، وهو (تنقاد) بعد ذلك .

• • •

– عجبت من الرّزقِ المسيءِ إلهُهُ
ومن تَركِ بَعضِ الصالحين فقيرا
(قطر الندى : ٣٧٦)

أي عجبت من أن رزق المسيءَ إلهُهُ . وقد أضاف المصدر المقرون بـ (أل) وهو الرّزق إلى مفعوله وهو (المسيء) وأتى بالفاعل بعد ذلك وهو (إلهه) .

– ضَعيفُ النكايةِ أعداءَهُ يخالُ الفرارَ يُراخي الأجلْ .
(الأشموني ٢ : ٢٨٤) ، (شذور الذهب : ٣٤٢)

الشاهد في قوله : (النكاية أعداءه) إذ نصب المصدر (أعداءه) مفعولاً به ، والمصدر وهو (النكاية) مقرون بـ (أل) .

• • •

– أفنى تِلادي وما جمّعتُ من نَشَبٍ
قَرْعُ القواقيزِ أفواهُ الأباريقِ
(الأشموني ٢ : ٢٨٩) و (شذور الذهب : ٣٤١)

الشاهد في قوله : (قرع القواقيز أفواه) حيث أضاف المصدر الذي هو (قرع) إلى المفعول به وهو (القواقيز) ثم ذكر (أفواهُ) بعد ذلك وهي الفاعل .

• • •

– فإنك والتأبينَ عُرْوةَ بعدما دعاك وأيدينا إليه شَوارعُ
(ابن عقيل ٢ : ٢٣) و (الأشموني ٢ : ٢٨٤)

الشاهد : في أن (التأبين) مصدر مقرون بـ (أل) ونصب عروة .

• • •

– لقد علِمَتْ أولى المُغيرةِ أنني
كَرَرْتُ فلم أنكُل عن الضَرْبِ مِسْمَعا

الشاهد : (مِسمعا) منصوب بالمصدر المقرون بـ (أل) وهو (الضرب) .
(ابن عقيل ٢ : ٢٣) و (الأشموني ٢ : ٨٤) .

• • •

– بِضَرْبٍ بالسُّيوف رُؤوسَ قومٍ
أزَلْنا هامَهُنّ عن المَقيلِ
(ابن عقيل ٢ : ٢٢) و (الأشموني ٢ : ٢٨٤)

الشاهد : رؤوس منصوب بـ (ضرب) وهو مصدر منوّن .

• • •

– قد جرّبوه فما زادت تجاربُهُم
أبا قُدامةَ إلاّ المجدَ والفَنَعا

الفنعا – بالفاء والنون المفتوحتين : الخير والكرم .

الشاهد في قوله : تجاربهم حيث عملت في (أبا قدامة) فنصبته مع أن المصدر جمع لأنه جمع تَجْرِبة .

(الأشموني ٢ : ٢٨٧)

• • •

- على حينَ ألهى الناسَ جُلُّ أمورِهم
فندلاً زريقُ المالَ ندلَ الثعالبِ

ندلاً : مصدر من ندل يندل : إذا اختلس ، وزريق : اسم شخص .

(الأشموني ٢ : ٢٨٥)

الشاهد : المصدر إذا كان بدلاً من اللفظ بالفعل يعمل عمل الفعل حيث نصب المال على المفعولية .

• • •

- يا قابل التوب غفراناً مآثمَ قد
أسلفتُها أنا منها خائفٌ وجِلُ

الشاهد : (غفراناً) مصدر عمل عمل الفعل حيث نصب (مآثم) .

(الأشموني ٢ : ٢٨٥)

• • •

- أظلوم إنّ مُصابكم رَجُلاً   أهدى السلام تحيةً ظُلْمُ

(الأشموني ٢ : ٢٨٨)

الشاهد (مصابكم) مصدر ميمي نصب (رجلاً) لأنه يعمل عمل الفعل ، وقد جعله الأشموني من باب اسم المصدر .

- أكفراً بعد رَدّ الموت عني   وبعد عطائك المائة الرتاعا .

(الرتاعا : الإبل التي ترتع) .

(ابن عقيل ٢ : ٢٣) ، (الأشموني ٢ : ٢٨٨) .

الشاهد في قوله : (عطائك المائة) حيث عمل اسم المصدر وهو (عطاء) عمل الفعل فنصب به وهو (المائة) .

• • •

- بعشرتِك الكرامَ تُعدّ منهم
فلا ترينْ لغيرهمُ الوفاءَ

الشاهد : نصب اسم المصدر (عشرة) المفعول به وهو (الكرام) .

(الأشموني ٢ : ٢٨٨) ، (ابن عقيل ٢ : ٢٣)

• • •

- قالوا كلامك هنداً وهي مصغيةٌ
يشفيك قلت صحيح ذاك لو كانا

(الأشموني ٢ : ٢٨٨)

الشاهد : نصب اسم المصدر (كلام) المفعول به وهو (هنداً) .

• • •

- لأنّ ثواب الله كُلَّ موحّدٍ
جناناً من الفردوس فيها يُخلّدُ

الشاهد : نصب اسم المصدر (ثواب) المفعول به وهو (كل) .

(الأشموني ٢ : ٢٨٨)

• • •

- إذا صحّ عونُ الخالقِ المرءَ لم يجد
عسيراً من الآمال إلا مُيسّرا

اسم المصدر (عون) نصب المفعول به وهو (المرءَ) .

(ابن عقيل ٢ : ٢٣)

- حتى تهجّر في الرواح وهاجَها
طلبَ المعقّبِ حقَّهُ المظلومُ

(الأشموني ٢ : ٢٩٠ ، وابن عقيل ٢ : ٢٤)

رفع (المظلوم) لكونه صفة للمعقب على المحل .

•

- السالكُ الثُغرةَ اليقظانَ سالكُها
مشيَ الهلوكِ عليها الخيعلُ الفُضُلُ

(الفضل) : اللابسة ثوب الخلوة . الهلوك : المرأة الفاجرة . الخيعل :

قميص لا كم له .

والشاهد في (الفضل) حيث رفع على الموضع لأنه صفة للهلوك ، والهلوك : فاعل المشي .

(الأشموني ٢ : ٢٩٠)

• • •

— قد كنت دَايَنْتُ بها حسّانا
مخافة الإفلاسِ واللّيانا

(اللّيانا) بفتح اللام وكسرها : المطل بالدين .

(الأشموني : ٢٩١ ، وابن عقيل ٢ : ٢٤)

والشاهد في (والليانا) حيث نصب عطفاً على موضع (الإفلاس) ، والإفلاس مفعول في المعنى وهو مجرور لفظاً من إضافة المصدر إلى مفعولـه .

• • •

— وبَعْضُ الحِلْمِ عند الجهـل للذّلّـة إذعـانُ

(الأشموني ٢ : ٢٩١)

الشاهد في أن الجار والمجرور وهو (للذلة) ليس متعلقاً بالمصدر ، لأن المصدر المقدّر بالحرف المصدري والفعل مع معموله كالموصول مع صلته فلا يتقدم ما يتعلق به عليه كما لا يتقدم شيء من الصلة على الموصول .

وهذا التقديم في الشاهد يوهم أن الجار والمجرور المتعلق بالمصدر (إذعان) قد تقدم عليه وفي هذا مخالفة للقياس ، والحقيقة أن الجار والمجرور متعلق بمحذوف سابق يدل عليه المصدر المذكور ، والتقدير : وبعض الحلم عند الجهل إذعان للذلة إذعان (انظر الأشموني ٢ : ٢٩١) .

• • •

— المنُّ لِلذّمّ داعٍ بالعطاء فلا تَمْنُنْ فَتُلْفَى بلا حَمْدٍ ولا مالِ

(الأشموني ٢ : ٢٩٢)

الشاهد : ليس الجار والمجرور (بالعطاء) متعلق بالمنّ ، لأنه يلزم عليه الفصل بأجنبيّ بين المصدر ومعموله ، وهذا غير جائز . وإنما الجار والمجرور متعلّق بمحذوف كأنه قيل : المنّ للذم داع المن بالعطاء ، فالمنّ الثاني بدل من المنّ الأولى ، فحذف ، وأبقى ما يتعلّق به دليلاً عليـه .

(انظر الأشموني ٢ : ٢٩٢)

• • •

تدريبات

التدريب الأول :

(دعاء الغنوي في حبسه)

من كتاب البيان والتبيين للجاحظ ٣ ، ص ٢٨٧ ، طبعة ثالثة .

أعوذ بك من السّجن والدَّين ، والسّبِّ والضّرْب ، ومن الغلّ والقيْد ومن التّعذيب والتخييس .

وأعوذ بك من الحوْر بعد الكوْر ، ومن شرّ العدوى في النفس ، والأهل والمال .

وأعوذ بك من الخوف والحزَن ، وأعوذ بك من الهمّ والأرَق ، ومن الهرَب والطّلَب ، ومن الاستخذاء والاستخفاء ، ومن الاطّراد والإغراب ومن الكذب والعضيهة ، ومن السّعاية والنميمة ، ومن لؤم القدرة ومقام الخزي في الدنيا والآخرة . إنك على كل شيء قدير .

* * *

١ — اشتمل النص على مصادر متعدّدة ، وضّحها واذكر أفعالها وزنْها .

٢ — « إنك على كل شيء قدير » أين خبر (إنّ) ؟

— احذف (إنّ) واكتب الجملة بعد الحذف .

٣ — اكشف في المعجم عن الكلمات التي وردت في النصّ ، وتحتاج إلى تفسير مثل : الغل — التخييس — الحور — الكور — الاستخفاء — الإغراب — العضيهة .

التدريب الثاني

قال الحسين بن عرْفُطة :

ليهنيك (١) بُغْضٌ في الصديق وظِنّـــــةٌ
وتحديثُك الشيءَ الذي أنت كاذبُـــــهُ

وأنكّ مِهداءُ الخنا نطِفُ (٢) الثّنـا
شديد السِّباب رافع الصوت غالبُـــهُ

وأنك مشنــوء إلى كــــل صاحــب
بَلاكَ ، ومِثْلُ الشرّ يُكره جانبُــــه

ولم أر مِثْلَ الجهل أدنى إلى الــردى
ولا مِثْلَ بغض الناس غُمْصٌ (٣) صاحبُهُ

من كتاب البيان والتبيين ٣ : ٢٤٩ ، طبعة ثالثة

* * *

١ — استخرج من النص المصادر وبين أفعالها .

٢ — في الأبيات مصدر عامل عمل الفعل من حيث الفاعل والمفعول وضحه وبين فاعله ومفعوله .

٣ — استخرج من النص اسم هيئة وزنه .

٤ — وضح من النص جملة تقع صفة . وبين محلها الإعرابي .

٥ — استخرج فعلاً ناسخاً ينصب مفعولين مع بيان المفعول الأول والثاني .

٦ — خبراً يقع جملة فعلية .

٧ — هات من النصّ اسماً موصولاً يقع صفة ، وبين محلّه من الإعراب .

٨ — هات من النص مصدراً مضافاً إلى المفعول .

---

(١) ليهنيك أصلها ليهنئك ، سهلت همزتها ؛ والكلام تهكم .
(٢) النطف : الملطخ بالعيب . الثنا : الإخبار بالخير أو الشر .
(٣) غمص من الغمص وهو الاحتقار (انظر هامش البيان والتبيين في الجزء نفسه والصفحة) .

التدريب الثالث

في الحرص على الاستماع

من كتاب الأدب الكبير لابن المقفع ص ٩٩

تعلّم حسن الاستماع كما تعلّم حسن الكلام . ومن حسن الاستماع إمهال المتكلم حتّى ينقضي حديثه ، وقلة التلفت إلى الجواب ، والإقبال بالوجه ، والنظر إلى المتكلم ، والوعي لما يقول .

واعلم – فيما تكلم به صاحبك – أن مما يهجن صواب ما يأتي به ، ويذهب بطعمه وبهجته ، ويزري به في قبوله عجلتك بذلك ، وقطعك حديث الرجل قبل أن يفضي إليك بذات نفسه .

* * *

١ – اشتمل النص على مصادر متنوّعة . وضحها وبين أفعالها .
٢ – في النص مصدر عمل عمل الفعل . أوضحه مع ذكر فاعله ، ومفعوله .
٣ – استخرج من النص مصدراً يقع مبتدأ مؤخراً .
٤ – استخرج من النص موصولاً عاماً وبين محله الإعرابي ، والعائد الذي يجب أن تشتمل عليه جملة الصلة .
٥ – هات من النص ضميراً يقع مجروراً بالإضافة مع بيان حركة بنائه .
٦ – هات من النص فعلاً مضارعاً منصوباً مع توضيح الأداة الناصبة .
٧ – أعرب هذه العبارة : تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام .

التدريب الرابع

مقتبس من كتاب النحو الواضح ٢ : ٦٢

ميّز المصادر المضافة إلى الفاعل من المصادر المضافة إلى المفعول به فيما يأتي :

١ – ما أبدع إنشاء الرسائل صديقك .

٢ – إنشادك الأشعار جميل .
٣ – ما أسرع تصديق الأخبار أخوك .
٤ – حبّك الأوطان من الإيمان .
٥ – من سوء التربية عصيان الآباء بنوهم .
٦ – يفرح الإنسان لقرب الصديق ، وبعد العدو .
٧ – انغماس المرء في الترف يضره .
٨ – حسنت حال المريض بعد شرب الدواء .

التدريب الخامس

أذكر الشاهد النحوي في الأبيات التالية :

– وعدت وكان الخلف منك سجية ... مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

– ألا إن ظلم نفسه المرء بين ... إذا لم يصنها عن هوى يغلب العقلا

– فإنك والتأبين عروة بعدما ... دعاك وأيدينا إليه شوارع

التدريب السادس

١ – أعرب قوله تعالى :

« وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلاّ عن موعدة وعدها إيّاه » .
وقوله تعالى : « ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء » .

٢ – أعرب البيت الآتي بالتفصيل :

يا قابل التوب غفراناً مآثم قد ... أسلفتها أنا منها خائفٌ وَجِلُ

* * *

(٢) – المشتقّات

أ – مشتقات غير عاملة

(١) – اسم المكان

أمثلة :

(١) – منظر الشاطىء جميل .

– مدخل الجامعة فسيح .

(٢) – في ملعب الجامعة أقيمت مباراة رياضية .

– مصنع النسيج يسدّ حاجة الوطن .

(٣) – مسعى الحجاج يقع بين الصفا والمروة .

– مجرى نهر النيل طويل .

(٤) – مجلس العلم مفيد .

– في عرفة موقف الحجاج .

(٥) – مقام إبراهيم بجوار الكعبة .

(٦) – ذهب الطلبة إلى متنزّه جميل .

– اتّخذ الحجاج من مقام إبراهيم مصلّى .

. . .

(٢) – اسم الزمان

أمثلة :

(١) – مرحَل الطلبة في العطلة الصيفيّة .

– ملعَب الطلبة في نهاية الأسبوع .

– مهبِط زوار أوربا في فصل الصيف .

– موعِد الامتحان قريب .

(٢) – ملتقى الطلاب يوم الجمعة .

مبتدأ نزول الأمطار فصل الخريف .

. . .

(٣) – اسم الآلة

أمثلة :

(١) – فتحت الباب بالمفتاح .

– محراث الأرض من الحديد .

– نشرت الخشب بالمنشار .

– في المخبار ماء .

(٢) – يبرد الحديد بالمِبْرَد .

– يقص النسيج بالمِقص .

– مِبْضع الجرّاح نظيف .

(٣) – المِكْنَسة الكهربيّة مريحة .

– مِلعقة الأكل نظيفة .

– مِسْطرة الطالب تساعده في الهندسة .

ملاحظات

في أمثلة : اسم المكان نلاحظ ما يأتي :

– في المثالين رقم (١) نلاحظ أن كلمتي (منظر) و (مدخل) اسما مكان وزنهما (مَفْعَل) بفتح العين .

– كلمة (منظر) فعلها (نظر) ثلاثي صحيح الآخر . ومضارعه : (ينْظُر) بضم الظاء أي عين الكلمة .

– وكذلك كلمة (مدخل) فعلها ثلاثي صحيح الآخر ، ومضارعه عينه مضمومة .

– ونلاحظ أيضاً أن اسمي المكان (منظر) و (مدخل) مشتقان من المصدر

للدلالة على مكان حدوث الفعل ، ومن ثم سميا اسم مكان ، إذاً اسم المكان يأتي على وزن مفعَل بفتح العين إذا كان فعله ثُلاثياً صحيح اللام ، ومضارعه مضموم العين .

• • •

— في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن الكلمتين (مَلعب) و (مصنع) اسما مكان ، وزنهما مَفْعَل بفتح العين .

— وكلاهما فعله ثلاثي صحيح اللام ، ومضارعهما عينه مفتوحة : (صنَع يَصْنَعَ) و (لعب يلعَبُ) .

— إذاً اسم المكان يأتي على وزن مَفْعَل بفتح العين إذا كان فعله ثلاثياً صحيح اللام ، ومضارعه مفتوح العين .

• • •

— في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن الكلمتين : (مَسْعى) و (مَجْرى) اسما مكان وزنهما مَفْعَل بفتح العين .

— كلاهما فعله ثلاثيّ معتلّ اللاّم . ففي هذه الحالة يكون اسم المكان على وزن مَفْعَل بفتح العين سواء كان معتلاً بالألف مثل : سعى يسعى أو كانت الألف أصلها واواً مثل : دعا يدعو أو ياء مثل جرى يجري .

إذاً كل فعل ثلاثي معتل اللام اسم المكان منه يأتي على وزن مَفْعَل بفتح العين .

• • •

في المثالين رقم (٤) نلاحظ أن الكلمتين : (مجلِس) ، و (موقِف) اسما مكان وَزْنُهما مفْعِل بكسر العين .

وكلاهما فِعْلُهُ ثلاثيّ صحيح اللام ، ومضارعهما عينه مكسورة : (جلس يجلس) ، و (وقف يقف) والأول فاؤه صحيحة ، والثاني فاؤه معتلة أي (مثال) .

إذاً كل فعل ثلاثي صحيح اللام مكسور العين في المضارع ، اسم المكان منه يأتي على وزن مَفعِل بكسر العين .

— في المثال رقم (٥) نلاحظ أن مقام أصله : (مَقْوَم) على وزن مَفْعَل حدث فيه إعلال فأصبح (مقام) ومثله مخاف من خاف . ومصاد من صاد ، ومطار من طار .

إذاً إذا كلّ فعل معتلّ الوسط أي أجوف فإنه يحدث في اسم المكان منه على وزن مَفْعَل إعلالٌ . فتأتي صورته على النحو السابق .

• • •

في المثالين رقم (٦) نلاحظ أن الكلمتين : (مُتَنَزَّه) و (مُصَلّى) اسما مكان .

كلاهما فعله غيرُ ثلاثيّ صحيحُ اللام كفِعْل اسم المكان (متنزَّه) أو معتل اللام كفعل اسم المكان (مُصَلّى) .

— يلاحظ أن اسم المكان إذا كان فعله غير ثلاثي ، يكون وزنه وزن اسم المفعول ، واسم المفعول من الفعل غير الثلاثي يأتي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، وفتح ما قبل الآخر مثل : يتنزّه ، يبدل حرف المضارعة وهو الياء ميماً مضمومة ويفتح ما قبل الآخر فيصير (مُتَنَزَّه) وهكذا يقال في (مُصَلّى) .

• • •

— في أمثلة اسم الزّمان نلاحظ ما يأتي :

— في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أنّ (مرحل) و (ملعب) ، و (مهبط) ، و (موعد) أسماء زمان مشتقة من المصدر للدلالة على زمن حدوث الفعل ،

— يلاحظ أن اسم الزمان اختلفت صيغته فهو في (مرحَل) و (ملعب) على وزن مَفْعَل بفتح العين لأن الفعل ثلاثي ، وعين المضارع مفتوحة . (رَحل يرحَل) و (لَعِبَ يلعَبُ) .

— وهو في المثالين الأخيرين على وزن (مَفْعِل) بكسر العين ، لأن الفعل ثلاثيّ وعين المضارع مكسورة (هبَط يَهْبِط) ، و (وعد يعدُ) .

إذاً اسم الزّمان في صيغه مثل اسم المكان إذا كان من فعل ثلاثي .

• • •

في المثالين الأخيرين نلاحظ أن الكلمتين : (مُلْتقى) و (مبتدأ) كلاهما اسم مكان .

— فعلهما غير ثلاثي .

— وزنهما على وزن اسم المفعول مثل اسم المكان إذا كان فعله غير ثلاثيّ .

— إذاً اسم الزمان في صيغه مثل اسم المكان إذا كان من فعل غير ثلاثيّ .

• • •

فوائد

(١) — اسم المكان ، واسم الزمان ، والمصدر الميمي يُصَغْنَ من الفعل غير الثلاثي على زنة اسم المفعول ، والتمييز بين الصيغ حينئذ يكون بالقرائن وأسلوب الكلام .

• • •

(٢) — هناك صيغ من اسم الزمان والمكان القياس فيها الفتح ولكن وردت بالكسر مسموعة ، وهي كما ذكر السيوطي في الهمع (٢ : ١٦٨) .
المشرِق ، المطلِع — المغرِب — المرفِق — المجزِر — المحشِر — المسقِط — المنبِت — المسكِن — المنسِك — المسْجِد .

• • •

(٣) — قد تلحق تاء التأنيث اسم الزمان والمكان مثل : مَطْبَعة — مدرسة — مقبرة — مزلّة — مظنّة .

• • •

(٤) — قد يصاغ اسم الزمان والمكان من الاسم الجامد ليدل على كثرة الشيء مثل : مأسدة لأرض كثيرة الأسود . مَسْبَعة لأرض كثيرة السباع . مذأبة لأرض كثيرة الذئاب .

• • •

في أمثلة اسم الآلة نلاحظ ما يأتي :

— في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن الكلمات : (مفتاح — محراث — منشار — مِخْبار — مصباح) أسماء آلة .

— اشتقت هذه الأسماء من المصدر للدلالة على الآلة التي وقع الفعل بسببها وبواسطتهـا .

— يلاحظ أن أفعال هذه الأسماء : (فتح — حرث — نشر — خبر) متعدية وليست لازمة غالباً .

— وزن اسم الآلة في هذه الصيغ (مِفْعال) بكسر الميم .

• • •

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ أنّ الكلمات : مِبرَد — (مِقص — مِبْضع) أسماء آلة .

وزن اسم الآلة في هذه الأمثلة : مِفْعَل .

• • •

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن الكلمات : (مِكْنَسة — مِلْعقة — مِسْطرة) أسماء آلة .

وزن اسم الآلة في هذه الأمثلة : مِفْعَلة .

• • •

فائدة

(١) — سمعت ألفاظ من أسماء الآلة ليست قياسيّة مثل :

مُسْعُطٌ — مُنْخُلٌ — مُنْصل — مُدقٌّ — مُدْهُن — مُكْحُلة .

وهذه الألفاظ سمعت بضم الميم والعين في الجميع .

(٢) — يأتي اسم الآلة جامداً على أوزان شتى لا ضابط لها مثل : الفأس — القَدوم — السِّكين .

انظر : (همع الهوامع ٢ : ١٦٨) ، و (شذا العرف ٩٠)

القاعدة

١ ـ اسم المكان واسم الزمان مشتقان من المصدر ليدلا على مكان وزمن حدوث الفعل .

٢ ـ كلاهما على وزن مَفْعَل بفتح العين إذا كان فعلهما ثلاثياً صحيح اللام والمضارع منه مفتوح العين أو مضمومها .

٣ ـ كذلك يأتيان على وزن مَفْعَل بفتح العين إذا كان فعلهما معتلاً باللام بغض النظر عن فتح عينه أو ضمها أو كسرها في المضارع .

٤ ـ كلاهما يأتي على وزن مَفْعِل بكسر العين إذا كان فعلهما ثلاثياً عينه مكسورة في المضارع .

٥ ـ كلاهما يأتي على وزن اسم المفعول إذا صيغ من غيْر الفعل الثلاثي .

٦ ـ اسم الآلة : اسم يُصاغ من المصدر للدلالة على وقوع الفعل بواسطته .

٧ ـ لاسم الآلة ثلاثة أوزان : مِفْعال بكسر الميم ، ومِفعَل بكسر الميم ، ومِفْعلة بكسر الميم ، والعين مفتوحة في الجميع .

٨ ـ الغالب في اسم الآلة أن يكون فعله ثلاثياً متعدياً .

٩ ـ هناك ألفاظ من اسم الآلة جاءت على غير القياس ، وقد أشير إليها سابقاً .

١٠ ـ التاء قد تلحق اسمي الزمان والمكان على غير قياس مثل : مَدْرسة ـ مَنْجَرة ـ مَذْبحة ـ مَقْبرة ـ مَطْبعة .

١١ ـ قد يصاغ اسم المكان والزمان من الأسماء الجامدة سماعاً مثل : مأسدة ـ مسبعة ـ مذأبة ، للموضع الذي تكثر فيه الأسود ، والسباع والضباع . وهذا أيضاً سماعي يقتصر فيه على ما ورد من العرب فقط .

• • •

(ب) ـ مشتقات عاملة

(١) ـ اسم الفاعل

أ ـ صيغه :

أمثلـــة :

(١) ـ الأستاذ فاهمٌ عمله .
ـ القاتل حاقد على غيره .

(٢) ـ المريض آخذٌ الدواء .
ـ « سأل سائلٌ بعذاب واقع »
ـ الأديب قارىءٌ الكتاب .
ـ الأستاذ جاءٍ إلى قاعة المحاضرة .

(٣) ـ الطالب رامٍ الكرة في الملعب .
ـ الطالب داعٍ فريقه إلى الانتصار .
ـ الطالب ساعٍ إلى تربية جسمه .

(٤) ـ الأستاذ مادٌّ طلابه بالمراجع .

(٥) ـ أنا صائمٌ رمضان .

(٦) ـ العربيّ مقاتِلٌ .
ـ العربيّ مُنْتَصِرٌ .
ـ الغنيّ مُحْسِنٌ .
ـ الأستاذ مفكِّرٌ .
ـ العامِلُ مُسْتَخرِجٌ الذهَبَ مِنَ المَنْجَم .
ـ الحَرّ مشتدٌّ في الصَّحْراء .
ـ مُدَحرِجُ الكُرَةِ إلى الهَدَفِ نَشيط .
ـ أنا مُخْتارٌ مِنَ الكُتُبِ ما يفيد .

• • •

ملاحظات

- في المثالين رقم (١) نلاحظ أن كلمة (فاهم) في المثال الأول اسم فاعل – فعله ثلاثيّ (فهم) ، هذا الفعل متعدٍّ لأنه ينصب مفعولاً مثل : فهم الطالبُ الدرسَ .
- وزن اسم الفاعل (فاهم) = (فاعل) .
- إذاً اسم الفاعل يصاغ من الفعل الثلاثيّ المتعدّي على وزن (فاعل) .

وفي المثال الثاني نلاحظ أن كلمة (حاقد) اسم فاعل – فعله ثلاثيّ (حقد) . هذا الفعل لازم ، لأنه لا ينصب مفعولاً به .

إذاً اسم الفاعل من الثلاثيّ متعدّياً أو لازماً يأتي على وزن (فاعل) .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول : اسم الفاعل (آخذ) وزنه (فاعل) ، وفعله ثلاثي هو (أخذ) على وزن (فعَل) .
- هذا الفعل فاؤه همزة ، وعند صياغة اسم الفاعل منه تقع ألف اسم الفاعل بعد الهمزة (أاخذ) ، وحينئذ تقلب الألف الثانية من جنس حركة الهمزة فتقول : (آخذ) .
- وهكذا كل فعل فاؤه همزة ، وثلاثي يأتي على هذه الصورة .
- في المثال الثاني : اسم الفاعل (سائل) وزنه (فاعل) ، وفعله ثلاثيّ هو (سأل) على وزن (فعل) .

: هذا الفعل عينه همزة . وعند صياغة اسم الفاعل منه لا يحدث فيه تغيير ويسير وفق القاعدة المعروفة من غير تغيير في الصيغة .

- في المثال الثالث : اسم الفاعل (قارىء) وزنه (فاعل) ، وفعله ثلاثيّ هو (قرأ) على وزن فعَل .

: هذا الفعل لامه همزة ، وعند صياغة اسم الفاعل منه لا يحدث فيه تغيير ويسير وفق القاعدة المعروفة .

- في المثال الرابع : اسم الفاعل (جاء) على وزن (فاع) محذوف اللام أو

على وزن (فال) محذوف العين على حسب اختلاف الصرفيين في ذلك [1] .

وهكذا كل فعل جاء على هذه الصورة مثل (شاء) فإن اسم الفاعل منه يأتي على وزن فاع أو فال محذوف اللام أو العين .

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول: اسم الفاعل (رام) وزنه (فاعٍ) وفعله ثلاثي هو : (رمى) معتل اللام .

عند صياغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثيّ المعتل اللام يأتي اسم الفاعل فيه محذوف اللام ، ويكون وزنه على (فاعٍ) في حالتيْ الرفع والجرّ .

أما في حالة النصب فيكون وزنه على وزن (فاعل) لأن الياء في حالة النصب لا تحذف ، مثل : رأيت رامياً في الملعب .

: الفعل رمى : مضارعه (يرمي) بالياء .

- في المثال الثاني : اسم الفاعل (داعٍ) وزنه (فاعٍ) ويقال فيه ما قيل في المثال الأول .

الفعل دعا : فعله المضارع (يدعو) بالواو .

- في المثال الثالث : اسم الفاعل (ساعٍ) وزنه (فاعٍ) ويقال فيه ما قيل في المثال الأول .

الفعل سعى مضارعه (يسعى) بالألف .

* * *

- في المثال الرابع : اسم الفاعل (مادّ) وزنه (فاعل) وأصله : مادِد التقى حرفان مثْلان وهما الدال الأولى ، والدال الثانية ، وأدغم الدالان فأصبحا حرفاً مشدداً هو الدّال .

وفعله ثلاثيّ مضعّف . وكل فعل ثلاثيّ مضعف يأتي اسم الفاعل منه على هذه الصورة .

* * *

(١) انظر في ذلك (الممتع في التصريف ٢ : ٥٠٩) لابن عصفور .

— في المثال الخامس : نلاحظ أن اسم الفاعل (صائم) على وزن (فاعل) وفعله ثلاثيّ أجوف أي معتل الوسط . في هذه الحالة تقلب ألفه همزة عند اسم الفاعل مثل : صام — صائم ، قال — قائل .

* * *

في الأمثلة رقم (٦) نلاحظ ما يأتي :

— في المثال الأول : اسم الفاعل (مقاتل) على وزن (مفاعل) ، فعله (قاتل) .

— في المثال الثاني : اسم الفاعل (منتصر) على وزن (مفتعل) ، فعله (انتصر) .

— في المثال الثالث : اسم الفاعل (محسن) على وزن (مُفعل) ، فعله (أحسن)

— في المثال الرابع : اسم الفاعل (مفكّر) على وزن (مُفعّل) ، فعله (فكّر)

— في المثال الخامس : اسم الفاعل (مستخرج) على وزن (مُستفعل) ، فعله (استخرج) .

— في المثال السادس : اسم الفاعل (مشتد) على وزن (مُفتعل) ، فعله (اشتد)

— في المثال السابع : اسم الفاعل (مدحرج) على وزن (مُفعْلِل) ، فعله (دحرج)

— في المثال الثامن : اسم الفاعل (مختار) على وزن (مُفْتَعِل) ، فعله (اختار)

: اسم الفاعل في هذه الأمثلة ليست له صيغة واحدة لأن فعله غير ثلاثيّ .

: في هذه الحالة يصاغ اسم الفاعل من الفعل على وزن فعله المضارع بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر .

: نلاحظ في المثال السادس أن اسم الفاعل (مشتد) فعله اشتد مضعف اللام ، وكذلك اسم فاعله ، لأن أصله (مشتدد) .

: نلاحظ في المثال الثامن أن اسم الفاعل (مختار) أصله (مُختَيِر) على وزن (مفتعل) تحركت الياء وانفتح ما قبلها ، فقلبت الياء ألفاً .

القاعدة

١ — اسم الفاعل هو الاسم الذي يصاغ ليدل على الفاعل على جهة وقوع الفعل منه أو قيامه به ، على معنى أن حدوث الفعل من هذه الذات

أو إيجاد الحدث من هذه الذات حصل بعد أن لم يكن ..

٢ — وهو يصاغ من الفعل الثلاثي على زنة فاعل ، وقد يحدث فيه تغيير بسبب الإعلال على الوجوه المبينة في الملاحظات .

٣ — ويصاغ اسم الفاعل من غير الفعل الثلاثيّ على زنة مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر .

(فوائد)

١ — اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي المعتل يجري على القاعدة العامة وينطبق عليه ما ينطبق على اسم الفاعل من الفعل الثلاثيّ ، فنقول : اسم الفاعل من اهتدى : مهتدٍ على وزن (مُفتَعِ) الخ ...

٢ — هناك ثلاثة ألفاظ خرجت عن القياس وهي : أسهب فهو مُسْهَب وأحصن فهو مُحْصَن ، وألفج [1] بمعنى أفلس فهو مُلْفَج . وهذه الألفاظ بفتح ما قبل آخرها ، والقياس الكسر .
(انظر شذا العرف ٧٧ ، ٧٨)

٣ — قد يأتي من الرباعي المبدوء بالهمزة على وزن فاعل والقياس مُفْعِل بكسر العين فيقال : أعشب المكان فهو عاشب ، وأورس فهو وارس ، وأيفع الغلام فهو يافع . (انظر شذا العرف ٧٨ ، وحاشية الصبان ٢ : ٣١٢) .

٤ — اسم الفاعل يأتي ويراد به اسم المفعول قليلاً كقوله تعالى : « في عيشة راضية [2] » أي مرضيّة ، ومثل قول الحطيئة :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها — واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

أي المطعوم المكسيّ .

٥ — قد يستغنى عن ياء النسب غالباً بصوغ فاعل مقصوداً به صاحب كذا مثل : طاعم — لابن — تامر أي ذو طعام ولبن وتمر .
(انظر شذا العرف ٧٨ ، ١٤١)

---

(١) في القاموس : ألفج بالجيم وفي (حاشية الخضري ٢ : ٣٤) ألفح بالحاء المهملة .
(٢) سورة القارعة الآية : ٧

٦ ـ قد يأتي فعيل مراداً به فاعل مثل : قدير بمعنى : قادر ، وكذا فعول بفتح الفاء كغفور بمعنى : غافر . (شذا العرف ٧٨)

(ب) ـ عمله

أمثلـــة :

(١) ـ جاء القارىءُ الكتابَ أمسِ .
ـ يجيء القارىءُ الكتابَ الآنَ .
ـ يجيء القارىءُ الكتابَ غداً .
(٢) ـ ما فاهمٌ المحاضرةَ إلاّ من يُصغي .
ـ أراحلٌ المسافرُ أم مقيمٌ ؟
ـ إن الطالبَ فاهمٌ الواجبَ .
ـ نظرتُ إلى طالبٍ قارىءٍ كتاباً .
(٣) ـ محمدٌ قارىءٌ كتابَه أمسِ .
(٤) ـ إن الطلبة قارئون الكتاب .
ـ إن الطالبَيْن قارئان الكتاب .
(٥) ـ « إن الله بالغٌ أمرَهُ »(١) .
ـ « إن الله بالغُ أمرِه » .
(٦) ـ إنّ عُمرَ حاكمُ العربِ والعجمِ .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن اسم الفاعل (قارىء) مقرون بـ (أل) الموصولة .
في هذه الحالة اسم الفاعل المقرون بـ (أل) يعمل مطلقاً ماضياً كان أو حالاً أو استقبالاً كما في الأمثلة الثلاث . (الكتاب) في الأمثلة ، مفعول به .

• • •

(١) الطلاق ٣ .

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

١ ـ في المثال الأول : اسم الفاعل (فاهم) غير مقرون بـ (أل) .
ـ في هذه الحالة عمل اسم الفاعل فنصب (المحاضرة) مفعولاً به .
ـ يلاحظ أنه في هذا المثال ليس دالاّ على الماضي ، لأنه إذا تجرّد من (أل) عمل إذا كان دالاّ على الحال والاستقبال فقط .
ـ يلاحظ أيضاً أن اسم الفاعل اعتمد على (ما) وهي حرف نفي .
إذاً اسم الفاعل المجرّد من أل لا يعمل إلا إذا اعتمد على نفي كما في المثال .
ـ والمثال الثاني يقال فيه ما قيل في المثال الأول ، وقد اعتمد اسم الفاعل (راحل) على الهمزة ، وهي دالة على الاستفهام .
ويلاحظ أيضاً أن اسم الفاعل رفع الفاعل فقط وهو (المسافر) لأن فعله لازم وهو يعمل عمل فعله لازماً أو متعدياً .
ـ يقال في المثال الثالث ما قيل في المثال الأول غير أن اسم الفاعل في هذا المثال اعتمد على اسم (إنّ) الطالب وهو اعتماد على المخبر عنه ، لأن الطالب في الأصل مبتدأ خبره (فاهم) قبل دخول (إنّ) .
ـ يقال في المثال الرابع ما قيل في المثال الأول غير أن اسم الفاعل في هذا المثال اعتمد على الموصوف وهو طالب ، لأن اسم الفاعل (قارىء) صفة لـ (طالب) فـ (طالب) موصوف .

• • •

في المثال رقم (٣) نلاحظ أنه خطأ في التعبير ، لأن اسم الفاعل (قارىء) مجرّد من أل ليس دالاّ على الحال والاستقبال ، بل دال على المضيّ وفي هذه الحالة اسم الفاعل لا يعمل .

• • •

في المثالين رقم (٤) نلاحظ أن (قارئون) في المثال الأول اسم فاعل مجموع جمع مذكر سالماً ، و (الكتاب) مفعول به .
: إذاً اسم الفاعل يعمل مفرداً ومجموعاً .
: ونلاحظ أنّ (قارئان) في المثال الثاني مثنّى ، و (الكتاب) مفعول به .

— إذاً اسم الفاعل يعمل مثنىً .

• • •

في المثالين رقم (٥) نلاحظ أن اسم الفاعل في المثال الأول نوّن فنصب ما بعده أي (بالغٌ) بالتنوين (في قراءة قرآنية) .

وفي المثال الثاني أضيف لما بعده (في قراءة قرآنية أخرى) من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله .

إذاً اسم الفاعل قد يضاف إلى معموله فيكون معموله مجروراً .

• • •

في المثال السادس نلاحظ أن اسم الفاعل (حاكم) أضيف إلى مفعوله ، وأتبع بتابع معطوف وهو (العجم) .

يجوز في هذا التابع مراعاة اللفظ فيجرّ ، تقول : والعجمِ ، ويجوز النصب مراعاة للمحل تقول : والعجمَ . وكذلك الحال إذا اتبع بصفة مثل : محمدٌ قارىء الكتابِ المفيدِ بالجر أو المفيدَ بالنصب .

• • •

القاعدة

١ — اسم الفاعل يعمل عمل الفعل إذا كان مقروناً بـ (أل) الموصولة مطلقاً ، دلّ على الماضي أو الحال أو الاستقبال .

٢ — اسم الفاعل إذا جرّد من (أل) يشترط فيه شرطان :

١ — أن يدل على الحال أو الاستقبال .

٢ — أن يعتمد على نفي — أو استفهام — أو مبتدأ أو موصوف .

٣ — اسم الفاعل لا يعمل إذا كان مجرّداً من (أل) ودلّ على المضي .

٤ — اسم الفاعل يعمل مجموعاً ويعمل إذا كان مثنّى كما يعمل مفرداً .

٥ — اسم الفاعل قد يضاف إلى معموله ، وفي هذه الحالة يجوز في التابع الجرّ على اللفظ والنصب على المحلّ .

(فوائد)

١ — من مسوّغات اسم الفاعل العامل عمل الفعل إذا كان مجرّداً من (أل) أن يعتمد على حرف نداء مثل : يا طالعاً جبلاً كما قال ابن مالك ، والحقيقة أن النداء ليس من المسوّغات . والمسوّغ إنما هو الاعتماد على الموصوف المقدّر ، والتقدير : يا رجلاً طالعاً جبلاً .

• • •

٢ — قد يقع اسم الفاعل حالاً فيعمل لكونه كذلك مثل : جاء محمد راكباً (سيارةً) فـ (سيارة) مفعول به .

٣ — قد يقع اسم الفاعل معمولاً للناسخ مثل : علمت محمداً قارئاً الكتاب ، فيعمل لكونه كذلك .

٤ — اسم الفاعل لا يعمل إذا كان مصغراً ومجرّداً من أل .

• • •

٥ — قد يكون اسم الفاعل صفة لموصوف محذوف ، فإنه يعمل مثل : « مختلف ألوانه » أي صنف مختلفٌ ألوانُه .

• • •

٦ — إذا كان فعل اسم الفاعل متعدياً إلى مفعولين ، وقد أضيف اسم الفاعل إلى واحد منهما يجب نصب المفعول الثاني مثل : الأستاذ مُعْطِي الطالب الدّرسَ .

٧ — اسم الفاعل غير العامل يتعيّن في الاسم الذي يليه الجرّ بالإضافة ، وأما غير التلو فلا بد من نصبه مطلقاً وذلك إذا كان فعله متعدّياً مثل : هذا معطي الطالب أمس كتاباً ، والناصب لـ (كتاباً) في هذا المثال فعل مضمر .

(انظر هذه الفوائد في : الأشموني ٢ : ٣٠٠ ، وابن عقيل ٢ : ٣٤) .

• • •

٨ — اسم الفاعل إذا اتصل به ضمير جرّ بالإضافة مثل : هذا مكرمُكَ ، ولا يجوز نصب الضمير على القول الراجح .

٩ – يجوز تقديم مفعول اسم الفاعل عليه مثل : محمدٌ الكتابَ قارئٌ .

١٠ – يجوز تقديم مفعول اسم الفاعل عليه إذا كان اسم الفاعل مجروراً بحرف جر زائد مثل : ليس محمدٌ الكتابَ بقارئٍ .

١١ – يجوز تقديم مفعول اسم الفاعل على المبتدأ الذي يكون اسم الفاعل خبراً عنه مثل : الكتابَ محمدٌ قارئٌ .

١٢ – لا يجوز تقديم صفة اسم الفاعل على المفعول ، فلا يقال : محمد قارئ عاقلٌ الكتابَ .

١٣ – يجوز تأخير الوصف عن المفعول به فيقال : محمد قارئٌ الكتابَ عاقلٌ
(انظر : الفوائد من رقم ٨ إلى رقم ١٢ – في همع الهوامع ٢ : ٩٥ – ٩٦ مطبعة السعادة)

اسم الفاعل في ضوء الشواهد العربية

(أ) – من القرآن الكريم

– « وكلبُهم باسطٌ ذراعيه » (الكهف ١٨)

اسم الفاعل (باسطٌ) مجرّد من (أل) ودالٌ على المضيّ ومع ذلك فقد عمل لأنه نصب المفعول به (ذراعيه) . والنحويون يؤولون ذلك بحكاية الحال أي أنه في الحاضر يحكي القصة الماضية ، فهو مقدّر بالزمن الحالي الذي حكيت فيه القصة وليس مقرراً بالزمن الماضي الذي وقعت فيه القصة .

– « إنّ الله بالغٌ أمرَه » (الطلاق ٣)

قرئ اسم الفاعل (بالغ) منوناً ، وما بعده مفعول به ، وقرئ غير منوّن فهو مضاف إلى مفعوله . وهو في الوقت نفسه معتمدٌ على اسم إنّ . وهو مبتدأ في الأصل .

– « هلْ هنّ كاشفاتُ ضُرِّه » (الزمر ٣٨)

قرئ منوناً فنصب ما بعده ، وقرئ غير منون فهو مضاف إلى مفعوله

وهو في الوقت نفسه جمع مؤنث ، واسم الفاعل الجمع يعمل كاسم الفاعل المفرد .

– « والذّاكرين الله كثيراً والذّاكرات » (الأحزاب ٣٥)

عمل اسم الفاعل مجموعاً .

– « هدْياً بالغَ الكعبة » (المائدة ٩٥)

– « ربّنا إنّك جامعُ الناس » (آل عمران ٩)

– « غير مُحِلّي الصيد » (المائدة ١)

في الآيات الثلاث الأخيرة اسم الفاعل أضيف إلى مفعوله .

– « مُختلفٌ ألوانُه » (النحل ٦٩)

اسم الفاعل عمل مع أنه صفة لموصوف محذوف .

(ب) – من الشعر العربي

– خليليّ ما وافٍ بعهدي أنتما
إذا لم تكونا لي على من أقاطع
(قطر الندى ١٦٨)

(وافٍ) اسم فاعل رفع فاعلاً وهو (أنتما) ، لأنه اعتمد على نفي وهو (ما) .

– ما راعِ الخِلّانَ ذمةَ ناكثٍ بل من وفى يجد الخليل خليلا
(شذور الذهب ٣٤٥)

الشاهد فيه كالشاهد في البيت الذي قبله .

– أقاطنٌ قومُ سلمى أم نَوَوْا ظَعَناً إن يظعنوا فعجيبٌ عيشُ من قطنا
(قطر الندى ١٦٩)

(قاطن) اسم فاعل رفع فاعلاً وهو (قوم) لأنه اعتمد على استفهام وهو الهمزة .

– أناوٍ رجالُك قتلَ امرئٍ من العزّ في حبّك اعتاض ذلاّ
(شذور الذهب ٣٤٥)

الشاهد فيه كالشاهد في البيت الذي قبله .

— ليت شعري مقيمٌ العذرَ قومي   ليَ أم هم في الحب لي عاذلونا

(شذور الذهب ٣٤٧)

(مقيم) اسم فاعل عمل عمل الفعل ، لأنه اعتمد على استفهام مقدر أي أمقيم ؟

— إني حلفت برافعين أكفهم   بين الحطيم وبين حَوْضَيْ زمزم

(قطر الندى ٣٨١)

اسم الفاعل (رافعين) عمل مجموعاً حيث نصب المفعول به (أكفهم) . وفي الوقت نفسه عمل وهو صفة لموصوف محذوف أي بقوم رافعين .

— كناطح صخرة يوماً ليوهنها   فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

(شذور الذهب ٣٤٦)

(ناطح) اسم فاعل عمل وقد اعتمد على موصوف محذوف كالشاهد الذي قبله .

— وكم مالىء عينيه من شيء غيره

إذا راح نحو الجمرة البيضُ الحسان كالدُّمى

(ابن عقيل ٢ : ٢٦)

(مالىء) اسم فاعل اعتمد على موصوف محذوف ، وعمل عمل الفعل كالشاهد الذي قبله .

— خبير بنو لِهْبٍ فلا تك ملغياً   مقالة لِهْبيّ إذا الطير مرّت

(قطر الندى ٣٨٢)

خبير اسم فاعل فعله (خَبُرَ) بضم الباء ، وكل فعل كان كذلك الغالب فيه أن يكون اسم الفاعل منه على وزن (فعيل) مثل : كرُم : كريم .
البصريون يرون أن اسم الفاعل لا يعمل إلا إذا كان معتمداً على شيء ، والأخفش استدل بهذا البيت على أنه يعمل بدون اعتماد على شيء .

— القائلينَ الملكَ الحُلاحِلا   خيرَ مَعَدٍّ حسباً ونائلا

(شذور الذهب ٣٤٤)

(الحلاحل) — السيد الشجاع . واسم الفاعل (القائلينَ) عمل مثل وهو بمعنى الماضي لأنه مقرون بـ (أل) .

— فما طعم راح في الزجاج مُدامةٌ

ترقرق في الأيدي كُميتٍ عصيرُها

شرح شواهد العيني (هامش الخزانة ٣ : ٥٦٧)

اسم الفاعل لا يعمل إذا كان مصغراً ، وفي هذا البيت عمل مصغراً لأنه رفع (عصيرها) على رواية الجرّ لأن (كميت) مجرور حيث وقع صفة (راح) وعمل مصغراً لأن الوصف ليس له مكبّر ، وكل ما كان كذلك جاز عمله .

— إذا فاقدٌ خطباءُ فرخين رجّعتْ

ذكرتُ سليمى في الخليط المزايل

(الأشموني ٢ : ٢٩٤)

(الفاقد) : المرأة التي تفقد ولدها (خطباء) واضحة الخطب .
(رجعت) من الترجيع عند المصيبة وهو قول : «لا حول ولا قوة إلا بالله» الشاهد في أن اسم الفاعل (فاقد) وصف بكلمة (خطباء) قبل العمل ، ومع ذلك عمل لأنه نصب مفعولاً به وهو (فرخين) . والنحويون لا يجوّزون ذلك ، وإنما ينصبون (فرخين) بفعل محذوف . والتقدير : فقدت فرخين .

— إذا كنتَ مَعْنِيّاً بمجد وسؤدد

فلا تك إلا المجمل القول والفعلا

(الهمع ٢ : ٩٦)

(المجمل) اسم فاعل مقرون بـ (أل) وعمل مع ذلك في المستقبل ، وهذا ردٌ على من يقول : إن اسم الفاعل إذا كان مقروناً بـ (أل)

لا يعمل إلاّ إذا كان دالاً على الماضي ، وانظر

(الدرر اللوامع ٢ : ١٢٩)

ــ هل أنت باعث دينار لحاجتنا أو عبدَ ربٍّ أخا عون بن مِخراقِ

(الأشموني ٢ : ٣٠١)

(أو عبد) بالنصب عطفاً على محل (دينار) معمول اسم الفاعل (باعث) . والمعمول مضاف إليه .

ــ والشاتِمَيْ عِرْضي ولم أشتُمْهُما والناذرَيْن إذا لم ألقهما دمي

(الأشموني ٢ : ٢٩٩)

(الشاتمي) اسم فاعل مثنّى أضيف إلى معموله ، و (الناذرين) اسم فاعل مثنى نصب المفعول به (دمي) .

إذاً اسم الفاعل المثنى يعمل كما يعمل اسم الفاعل المفرد .

ــ . أو ألفاً مكةَ من ورْق الحَمِي .

(الأشموني ٢ : ٢٩٩)

أو ألفاً : اسم فاعل مجموع نَصب المفعول به (مكة) .

ــ ممّن حَمَلْن به وهن عواقدٌ

حُبُكَ النطاق فشبَّ غيرَ مُهبَّلِ

(الأشموني ٢ : ٢٩٩)

يروى : حبك الثياب ، والحُبُك بضمتين : الطرائق ، الواحدة حبيكة .

: غير مهبّل من أهبله اللحم ، وهبله إذا كثر عليه وركب بعضه بعضاً .

الشاهد : عواقد جمع تكسير اسم فاعل عمل عمل الفعل .

٢ ــ أمثلة المبالغة

(أ) ــ صيغها

أمثلــة :

١ ــ العدو الإسرائيليّ غدارٌ .

٢ ــ الجندي العربيّ مطعان .

٣ ــ المستعمر حقود .

٤ ــ الله سميعٌ دُعاءَ من دعاه .

٥ ــ المفكر حَذِرٌ .

ملاحظات

في الأمثلة نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول : (غدار) صيغة مبالغة على وزن (فعّال) .

: اسم الفاعل : غادر ، وفعله (غدر) ثلاثيّ ، حوّل اسم الفاعل (غادر) إلى صيغة المبالغة (غدّار) لقصد المبالغة والتكثير .

ــ يلاحظ أن صيغة المبالغة لا تصاغ إلا من الفعل الثلاثيّ .

ــ في المثال الثاني : (مطعان) صيغة مبالغة على وزن (مِفْعال) ويقال فيها ما قيل في المثال الأول .

ــ في المثال الثالث : (حقود) صيغة مبالغة ، ويقال فيها ما قيل في المثال الأول .

ــ في المثال الرابع : (سميع) صيغة مبالغة ، ويقال فيها ما قيل في المثال الأول .

ــ في المثال الخامس (حَذِر) صيغة مبالغة ، ويقال فيها ما قيل في المثال الأول .

• • •

القاعدة

(١) – قد يحوّل اسم الفاعل إلى أمثلة المبالغة لقصد التكثير والمبالغة .

(٢) – صيغ أمثلة المبالغة خمس : فعّال – مِفعال – فعُول – فعيل – فَعِل.

(٣) – صيغ المبالغة لا تبنى إلاّ من الأفعال الثلاثية :

فائدة

قد تبنى أمثلة المبالغة من غير الثلاثي نادراً مثل : درّاك وسآر من أدرك وأسأر : إذا أبقى في الكأس بقية . ومعطاء من أعطى ، ومهوان من أهان ، وسميع ونذير من أسمع وأنذر ، وزهوق من أزهق .

(انظر الأشموني ٢ : ٢٩٨) .

(ب) ـ عملها

أمثلـــة :

١ – الوطن فيّاضٌ خيرُهُ على أبنائه .

٢ – العربي خوّاضٌ البحورَ من أجل نشر الإسلام .

٣ – الجزار منحارٌ الخرافَ في منى .

٤ – اللاّعبُ ضروبٌ الكرةَ في الهدف .

٥ – إن الأستاذ سميعٌ مناقشةَ طلابه .

٦ – الطالب حذِرٌ الكسلَ لئلا يرسب .

ملاحظات

في المثال الأول : نلاحظ أن (فياض) اسم مبالغة على صيغة (فعّال)
– الاسم الذي بعده (خيره) مرفوع به على الفاعلية .
– فعله (فاض) ثلاثيّ لازم .

في المثال الثاني : نلاحظ أن (خواض) اسم مبالغة على صيغة فعال .
– الاسم الذي بعده (البحور) مفعول به منصوب .
– فعله (خاض) ثلاثيّ متعدٍّ .

إذاً أسماء المبالغة تصاغ من الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي وتعمل عمل فعلها لازماً أو متعدّياً .

في المثال الثالث : نلاحظ أنّ (مِنْحار) اسم مبالغة على صيغة (مِفعال). الاسم الذي بعده (الخرفان) مفعول به منصوب ؛ لأن فعله : (نحر) متعدٍّ .

في المثال الرابع : (ضروب) اسم مبالغة على صيغة (فعول) وقد نصب ما بعده .

في المثال الخامس (سميع) اسم مبالغة على صيغة (فعيل) وقد نصب ما بعده .

في المثال السادس : (حذر) اسم مبالغة على صيغة (فَعِل) وقد نصب ما بعده .

القاعدة

١ – صيغ المبالغة : تعمل عمل اسم الفاعل بالشروط السّابقة مقرونة بـ (أل) أو غير مقرونة مضافة لمفعولها أو ناصبة له .

٢ – سمعت ألفاظ للمبالغة غير تلك الخمسة منها : فِعّيل بكسر الفاء ، وتشديد العين مثل : شرّيب ومِفْعيل بكسر فسكون مثل معطير ، وفُعَلة بضم ففتح مثل هُمَزة ، لُمَزة ؛ وفاعول مثل فاروق ، وفُعّال بضم الفاء وتخفيف العين أو تشديدها مثل طوال – كبار بالتشديد والتخفيف .

(انظر شذا العرف : ٧٨)

٣ – إعمال أمثلة المبالغة مذهب البصريين ، وحجتهم في ذلك السماع عن العرب وحملها على أصلها وهو اسم الفاعل ، لأنها محوّلة عنه لقصد المبالغة .

– الكوفيّون لم يجوّزوا إعمال شيء منها لمخالفتها لأوزان المضارع ولمعناه ، وحملوا نصب الاسم الذي بعدها على تقدير فعل .

٤ — الكوفيون يمنعون تقديم الاسمَ الذي بعدها عليها . مع أنه سمع عن العرب أما العسلَ فأنا شرّاب ، فالعسل مفعول به لشرّاب .

٥ — بعض البصريين لم يجز إعمال فعيل ، وفَعِل .

٦ — أمثلة المبالغة كاسم الفاعل في عملها مفردة وغير مفردة .

أمثلة المبالغة في ضوء الشواهد العربية

(أ) — من القرآن الكريم

— « إنّ اللهَ يحب التوّابين ويحب المتطهرين » (البقرة ٢٢٢)

(التوابين) جمع (تواب) وهو صيغة مبالغة على زنة (فعّال) ومعنى توّاب أي كثير التوبة .

— « وإني لغفارٌ لمن تابَ وآمنَ وعملَ صالحاً » (طه ٨٢)

(غفّار) صيغة مبالغة على وزن (فعّال)

— « وكانَ اللهُ غفوراً رحيماً » . (النساء ٩٦)

(غفور) صفة مبالغة على وزن (فعول)

— « فإنّ الله كان عفُواً قديراً » (النساء ١٤٩)

(قديراً) صيغة مبالغة على وزن (فعيل) .

* * *

ملحوظة :

« ذكر بعضهم أن صفات الله تعالى التي هي على صيغ المبالغة مجاز لأن المبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان ، وصفات الله تعالى منزّهة عن ذلك » انظر (حاشية الصبان ٢ : ٢٩٧)

ب — من الشعر العربي

— أخا الحرب لباساً إليها جلالها ... وليس بولاّج الخوالف أعقلا
(قطر الندى : ٣٨٥)

(لباساً) صيغة مبالغة ، نصبت المفعول به (جلالها) .

و (جلالها) دروعها . الخوالف — جمع خالفة وأصلها عمود الخيمة . والشاعر أراد الخيمة نفسها من باب إطلاق اسم جزء الشيء وإرادة كله .

الأعقل : هو الذي تصطك ركبتاه من الفزع . وولاج الخوالف كناية عن الإغارة على جاراته . (انظر هامش قطر الندى ٣٨٥) وشرح شواهد العيني (هامش الخزانة ٣ : ٥٣٥) .

* * *

— ضروبٌ بنصل السيف سوق سمانها
إذا عدموا زاداً فإنك عاقر
(قطر الندى ٣٨٦)

(ضروب) صيغة مبالغة نصبت المفعول به (سوق سمانها) .

— أتاني أنهم مزقون عرضي ... جحاشُ الكِرْمِلين لها فديدُ

الكرملين : ماء بجبل طيء . فديد : صوت .

(مزقون) جمع (مزق) على وزن فَعِل صيغة مبالغة ، وقد عمل جمعاً كما يعمل مفرداً ، فنصب المفعول به (عرض) .

* * *

— عشية سُعْدى لو تراءت لراهب ... بدُومةَ تَجْرٌ دونه وحجيجُ
قلى دينه واهتاج للشوق إنها ... على الشوق إخوان العزاء هيوجُ
(الأشموني : ٢٩٧)

— الدُّومة : بضم الدال مكان بين الشام والعراق يسمى (دومة الجندل) .
تَجْر : جمع تاجر .

— (هيوج) صيغة مبالغة نصبت (إخوان العزاء) حيث تقدّم على الصيغة (هيوج) وهذا جائز كاسم الفاعل حيث يتقدّم معموله عليه .

• • •

— فتاتان أمّا منهما فشبيهـــة هلالاً ، والأخرى منهما تشبه البدرا
(الأشموني ٢ : ٢٩٧)

(شبيهة) صيغة مبالغة على وزن (فعيل) عملت عمل الفعل ، ونصبت (هلالاً) .

— حذرٌ أموراً لا تضير وآمـــنٌ ما ليس منجيَهُ من الأقدار

(حذر) صيغة مبالغة على وزن (فَعِل) عملت عمل الفعل ، ونصبت (أموراً)

• • •

— أو مِسْحَلٌ شَنِجٌ عِضادة سَمْحَجٍ
بِسَراتـه نَدَبٌ لهـا وكُلُـومُ
(الأشموني ٢ : ٢٩٨)

المِسْحَل : الحمار الوَحشيّ . شَنِجٌ : أي منقبض . سمحج : أتان طويلة الظهر . سراته : ظهره . نَدَب : أثر الجرح الباقي على الجلد . كلوم : جمع كلم وهو الجرح . عضادة بكسر العين : الجانب ، والمراد ملازم جانب عضد الأتان .

— الشاهد في (شنج) على وزن (فَعِل) صيغة مبالغة نصبت المفعول به (عضادة) وانظر تعليق الأستاذ عبد السلام هارون على نصب (عضادة) في هامش سيبويه ١ : ١١٢ .

• • •

— ثمّ زادوا أنّهـم في قومهم غُفُرٌ ذَنْبَهُـمُ غيرُ فُخُرْ
(الأشموني ٢ : ٢٩٩)

(غفر) جمع لـ (غفور) صيغة مبالغة ، وقد عمل عمل الفعل فنصب المفعول به (ذنبهم) .

• • •

— لا تنفري يا نـاق منه فإنـــه شِرِّيبُ خمرٍ مسعرٌ لحروب
(همع الهوامع ٢ : ٩٧) طبع السعادة

(شِرِّيب) على وزن فِعِّيل حيث زاد هذه الصيغة ابن ولاّد ، وابن خروف وقد عمل عمل الفعل ، وأضيف إلى معموله وهو (الخمر) .

• • •

ثم مهاوينُ أبدانَ الجزور مخــا ميص العشيات لا خور ولا قزم
(همع الهوامع ٢ : ٩٧) طبع السعادة

الشاهد في نصب (أبدان الجزور) بقوله (مهاوين) لأنها جمع مهوان ومهوان تكثير (مهين) ، فعمل الجمع كما عمل واحده .
(انظر الدرر اللوامع ٢ : ١٣١)

• • •

تدريبات

(١) ـ نموذج إعرابي

عشية سعدى لو تراءت لراهب بدُومة تَجْرٌ دونه وحجيج
قلى دينه واهتاج للشوق إنهـا على الشوق إخوان العزاء هيوج

(عشية) منصوب على الظرف ، وهو متصرّف ههنا ، لأنه لم يرد بها معيّن ، وأضيفت إلى الجملة التي بعدها أي الجملة الاسمية ، لأن (سعدى) مبتدأ ، و (لو تراءت) الخ جملة فعلية خبر المبتدأ .

— و (الباء) في (بدومة) ظرف أي في دومة ، ومحلها الجرّ لأنه صفة لراهب تقديره : لراهب كائن في دومة .

— (تجر) مرفوع بالابتداء ، (دونه) وفي رواية (عنده) ظرف متعلق بمحذوف خبره . والتقدير تجر وحجيج كائنان عنده .

وجملة (قلى دينه) جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت جواب الشرط .

— (واهتاج للشوق) جملة معطوفة على الجملة الأولى .

(إنها) إنّ واسمها ، وخبرها (هيوج) .

— (إخوان العزاء) كلام إضافيّ منصوب بقوله (هيوج) وهو موضع الاستشهاد ، فإن هيوج في معنى اسم الفاعل على وزن (فعول) وقد نصب (إخوان العزاء) وهو مقدّم كما ينصب اسم الفاعل الحقيقي .

انظر شرح شواهد العيني (هامش الخزانة ٣ : ٥٣٦)

• • •

(٢) ــ نموذج إعرابي آخر

أخا الحرب لبّاساً إليها جلالها وليس بولاج الخوالف أعقلا

— (الأعقل) : الذي تضطرب رجلاه من الوجع أو الفزع .

— (أخا الحرب) منصوب على الحال مما سبق قبل البيت .

— (لباساً) حال أخرى . (جلالها) منصوب بقوله (لبّاساً) .

— ليس فعل ناقص ، واسمه ضمير مستتر ، ولاج الخوالف خبر ليس ، والباء فيه زائدة .

— (أعقلا) منصوب لأنه خبر لليس بعد خبر ، وهو غير منصرف ، وألفه للإطلاق .

(مقتبس بتصرّف شواهد العيني ٣ : ٥٣٥)

• • •

(٣) ــ نص أدبي من أمالي المرتضى ١ ــ ١٨٨

قال الشريف المرتضى :

« فأما أبو إسحاق إبراهيم بن سيّار النظّام ، فإنه كان مقدّماً في العلم بالكلام ، حسن الخاطر ، شديد التدقيق والغوص على المعاني ، وإنما أداه إلى المذاهب الباطلة التي تفرّد بها ، واستُشْنِعَتْ منه تدقيقُه وتغلغُلُه ... وللنظّام شعر كثير صالح فمنه :

يا تاركي جسداً بغير فؤاد أسْرَفْتَ في الهُجْران والإبعادِ
إنْ كان يمنعُكَ الزيارة أعيُنٌ فادخُلْ عليّ بعلّة العُوّادِ
كيما أراك وتلك أعظمُ نعمة ملكتْ يداك بها منيع قيادي
إنّ العيونَ على القلوب إذا جنتْ كانت بليّتَها على الأجساد

١ ــ في النص صيغ متعدّدة لاسم الفاعل استخرجها وبين أفعالها .

٢ ــ في النص اسم فاعل عمل عمل الفعل فنصب مفعولاً به . وضحه وبين مفعوله .

٣ ــ استخرج من النص صيغتين تدلان على المبالغة وزنهما ، وبين فعلهما .

٤ ــ في البيت الأخير إنّ ناسخة ، اسمها (العيون) وضح خبرها وبين نوعه .

٥ ــ في البيت الثاني أسلوب شرط جوابه (فادخل) بين سبب اقتران جواب الشرط بالفاء .

٦ ــ هات من النّصّ ثلاثة مصادر متنوعة وزنها ، واذكر أفعالها وبيّن نوعهـــا .

• • •

(٤) ــ من أمالي المرتضى ١ : ٥٢٢

قال أبو حنش النّميري في يحيى بن خالد البرمكيّ :

لا تراني مصافحاً كفّ يحيى إنني إن فعلت أتلفتُ مالي
لو يَمَسّ البخيلُ راحة يحيى لسخَتْ نَفْسُهُ ببذْل النّوالِ

١ ــ اضبط كلمة (كف) في البيت الأول ، وبين سبب الضبط .

٢ ــ صغ من الفعل (سخت) اسم فاعل وزنه .

٣ ــ النوال : مصدر ، اذكر فعل هذا المصدر وصغ منه اسم فاعل وبين التغيير الذي حدث فيه .

٤ ــ أعرب البيت الثاني بالتفصيل .

• • •

(٥) ـ تدريبات منوعة

أ ـ بين سبب الاستشهاد وموضع الاستشهاد فيما يأتي :

ـ فتاتان أمّا منهما فشبيهـــة هلالاً ، والأخرى منهما تشبه البدرا

ـ ثم زادوا أنهم في قومهـــم غفر ذنبهم غير فخـــر

• • •

ب ـ في الأمثلة الآتية صيغ مبالغة ضع مكانها أسماء فاعلين .

١ ـ الطالب المؤدب غفور لمن أساء إليه .

٢ ـ المريض شرّاب الدواء .

٣ ـ أنت جزعٌ من الامتحان .

٤ ـ التلميذ الصدوق محبوبٌ .

• • •

ج ـ كوّن ثلاث جمل على النحو الآتي :

١ ـ جملة اسم الفاعل فيها مقرون بـ (أل) .

٢ ـ جملة اسم الفاعل فيها ناصب للمفعول .

٣ ـ جملة صيغة المبالغة فيها ناصبة المفعول .

د ـ أعرب البيت الآتي :

ولست بمستبق أخاً لا تلمـــه على شعث ، أي الرجال المهذّبُ

• • •

هـ ـ أعرب الآية الكريمة الآتية :

« وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً »

• • •

(٣) ـ الصفة المشبهة باسم الفاعل

(أ) مصطلحات في مجال الصفة المشبهة

(١) ـ باب فَرِح :

معناه : أن الفعل الماضي تكسر عينه وهي (الراء) وتفتح في المضارع .

تقول : فرِحَ يفرَح .

وهكذا يقال لكل فعل جاء على هذا النحو إنه من باب (فرِح) .

• • •

(٢) ـ باب شَرُف :

معناه : أن الفعل الماضي تضمّ عينه وهي (الراء) وتضمّ في المضارع .

تقول : شَرُفَ يَشْرُفُ .

وهكذا يقال لكل فعل جاء على هذا النحو من باب (شَرُف) .

• • •

(٣) ـ معنى الصفة المشبهة :

ـ « هي صفة مصوغة لغير تفضيل لإفادة نسبة الحدث إلى موصوفها دون إفادة الحدوث » (تعريف ابن هشام في قطر الندى : ٣٩٠)

ـ شرح هذا التعريف :

إذا قلنا : محمد كريم ، فإن كلمة (كريم) صفة مشبهة تدلُّ على أن الكرم حدث ثابت لمحمد لا يفارقه وليس أمراً عارضاً حدث بعد أن لم يكن لأن محمداً يصاحبه الكرم ولا يفارقه . ولا يفيد الكرم معنى الحدوث والتجدّد .

ـ إذاً الصفة المشبهة تصاغ من مصدر الفعل اللازم لتدل على الثبوت لا على الحدوث والتجدّد .

— والصفة المشبهة بهذا الاعتبار تخالف اسم الفاعل لأنه يفيد معنى الحدوث والتجدد ، فإذا قلنا : اللاعب ضارب الكرة في الملعب نجد أن كلمة (ضارب) تفيد حدوث الضرب وتجدّده ، وتخالف اسم التفضيل مثل أعلم ، لأن الصفة الدالة على التفضيل تدل على المشاركة والزيادة .

— لماذا وصفت الصفة بأنها مشبهة ؟

— وصفت الصفة بأنها مشبهة لأنها في الأصل لا تنصب لكونها مأخوذة من فعل لازم ولم يقصد بها الحدوث . والحدوث شرط ضروري لعمل الفعل فهي بهذا الاعتبار بعيدة عن الفعل ومباينة له ، لذلك لا تعمل عمل فعلها الذي أخذت منه .

— وتلاحظ أن هذه الصفة تشبه اسم الفاعل في تثنيتها مثل : (حسان) تثنية (حسن) وفي جمعها مثل (حسنون) جمع (حسن) وفي تأنيثها مثل (حسنة) مؤنث (حسن) وجمعها مثل حسنات .

لهذا الشبه بين الصفة وبين اسم الفاعل في التثنية والجمع والتأنيث أعطيت حكم اسم الفاعل في العمل ، فتنصب معمولاً واحداً لأنها مشبهة باسم الفاعل المتعدّي لواحد .

(٤) — مخالفة الصفة المشبهة لاسم الفاعل :

أ — الصفة المشبهة تصاغ من الفعل اللازم فقط .

— اسم الفاعل يصاغ من اللازم مثل (داخل) من الفعل (دخل) ومن الفعل المتعدّي مثل (قارىء) من (قرأ) .

ب — الصفة المشبهة تارة تجري على حركات المضارع مثل : (طاهر) و (ضامر) فإنهما يجاريان : يطهر ، ويضْمر ، أي أن الحرف الأول من طاهر ، وضامر مثل الياء في يطهر ويضمر من حيث الحركة . والحرف الثاني من الصفتين ساكن مثل الحرف الثاني من الفعلين والحرفان الثالث والرابع من الصفتين متحركان مثل الحرفين الثالث والرابع من الفعلين .

وتارة الصفة المشبهة لا تجري على حركات المضارع مثل : (حسن) و (ظريف) فإنهما لا يجاريان من حيث الحركات والسكنات : (يحْسُنُ) ، و (يظرُفُ) . واسم الفاعل دائماً يجري على حركات المضارع .

جـ — الصفة تدل على الثبوت ، واسم الفاعل يدل على الحدوث .

د — الصفة تدل على الحال الدائم ، واسم الفاعل يكون للماضي إذا كان مقروناً بـ (أل) وللحال والاستقبال .

هـ — الصفة معمولها لا يتقدم عليها ، فلا يقال : محمدٌ وجْهَهُ حسنٌ بنصب الوجه ، اسم الفاعل يجوز أن يتقدم معموله عليه مثل محمدٌ الكتاب قارىءٌ .

و — الصفة المشبهة معمولها لا يكون أجنبياً بل سببياً :
والسببي يشمل واحداً من أمور ثلاثة :

١ — أن يكون متصلاً بضمير الموصوف مثل : مررت برجل حسن وجْهُهُ .

٢ — أن يكون متصلاً بما يقوم مقام ضمير الموصوف مثل : مررت برجل حسن الوجه ، لأن (أل) قائمة مقام الضمير المضاف إليه .

٣ — أن يكون مقدّراً معه ضمير الموصوف مثل : مررت برجل حسن وجهاً ، أي وجهاً منه .

— ومعمول اسم الفاعل يكون سببياً : مثل مررت برجل ضارب ابنهُ . ويكون أجنبياً مثل : مررت برجل ضارب جاسماً [1] .

• • •

(١) انظر شرح قطر الندى ٢٩١ .

(ب) – أوزان الصفة المشبهة :

أمثلـة :

(١) – الشفق لونه أحمر .
– المسافر عطشان

• • •

(٢) – خالد بن الوليد بطل الإسلام .
– محمد جار جُنُبٌ له حقوق .
– الجندي العربي شجاع .
– الجندي الإسرائيلي جبان .

• • •

(٣) – الطالب حرٌّ في رأيه .
– الطالب صُلْبٌ في عقيدته .

• • •

(٤) – الحكيم غير فرح بما أوتي .
– هذا ماء نجس لا يجوز الوضوء منه .

• • •

(٥) – إن الكتاب صاحبٌ مفيد .
– إن طاهر القلب كبير النفس .

• • •

(٦) – كانز المال بخيل مكروه .
– باذل المال كريم محبوب .

• • •

(٧) – رجع التاجر صِفْرُ اليدين .
– الشراب مِلْحٌ لا يشرب .

• • •

(٨) – عليٌّ سَبْط الجسم .
– الفيل ضَخم الجثة .

• • •

ملاحظات

للصفة المشبهة أوزان ترجع في الغالب إلى اثني عشر وزناً وهي :

– (أفعل) الذي مؤنثه فعلاء مثل أحمر في المثال الأول لأن مؤنثه حمراء .
– أفعل الذي مؤنثه فعلاء خاص بباب (فرح) مثل : خَضِر – صَفِر .
– في المثال الثاني من رقم (١) نلاحظ أن عطشان صفة مشبهة جاءت على وزن (فعلان) الذي مؤنثه فَعْلى مثل : المسافرة عطشى .
– فعلان الذي مؤنثه فعلى خاص بباب (فرح) مثل : ريان ، وشبعان .
– إذاً يأتي من باب (فرِح) وزنان للصفة المشبهة هما : (أفعل) ، و (فعلان).

• • •

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

– (بَطَل) على وزن (فَعَل) بفتح الفاء والعين . صفة مشبهة .
– (جُنُب) على وزن (فُعُل) بضم الفاء والعين صفة مشبهة .
– (شُجاع) على وزن (فُعَال) بضم الفاء وفتح العين وألف بعدها صفة مشبهـة .
– (جبان) على وزن (فَعال) بفتح الفاء والعين وألف بعدها صفة مشبهة .
– ونلاحظ أيضاً أن هذه الصفات المختلفة خاصة بباب (شَرُف) .
– إذاً يأتي من باب (شرُف) أربعة أوزان للصفة المشبهة هي : فعَل – فُعُل – فُعَال – فَعَال .

في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن كلمتي : (حرّ) و (صُلْبٌ) صفتان مشبهتان .
– كلاهما على وزن (فُعْل)

- فعلا هاتين الصفتين مختلف في الصيغة ، لأن فعل الصفة الأولى (حُرّ) : حرِر بالكسر من باب فرح .

وفعل الصفة الثانية (صُلب) : صَلُبَ بضم اللام من باب شرُف .

- إذاً (فُعْل) بضم فسكون يأتي صفة مشبهة لبابي فرِح ، وشرُف فـ (فُعْلٌ) مشترك بين البابين .

* * *

في المثالين رقم (٤) نلاحظ أن كلمتي (فرِح) و (نجِس) صفتان مشبهتان على وزن (فَعِل) بفتح الفاء ، وكسر العين .

- فعلا هاتين الصفتين مختلف في الصيغة ، لأن فعل الصفة الأولى : (فرِح) من باب فرح بكسر الراء ، وفعل الصفة الثانية (نجُس) بضم الجيم من باب شرُف .
- إذاً (فَعِلٌ) بفتح فكسر يأتي صفة مشبهة لبابي فرح ، وشرف فهو مشترك بين البابين .

* * *

في المثالين رقم (٥) نلاحظ أن كلمتي (صاحب) و (طاهر) صفتان مشبهتان على وزن (فاعل) .

- فعلا هاتين الصفتين مختلف في الصيغة ، لأن فعل الصفة الأولى (صحِب) بكسر الحاء من باب فرِح ، وفعل الصفة الثانية (طهر) بضم الهاء من باب شرف .
- إذاً (فاعل) يأتي صفة مشبهة لبابي فرح ، وشرف لأنه مشترك بين البابين .

* * *

في المثالين رقم (٦) نلاحظ أن كلمتي (بخيل) ، و (كريم) صفتان مشبهتان على وزن (فعيل) .

- فعلا هاتين الصفتين مختلف في الصيغة ، لأن فعل الصفة الأولى (بخل) بكسر الخاء من باب فرح . وفعل الصفة الثانية (كرُم) من باب شرُف .

إذاً (فعيل) صفة مشبهة لبابي فرح ، وشرُف ، لأنه مشترك بين البابين .

* * *

في المثالين رقم (٧) أن كلمتي : (صِفْرٌ) و (مِلْحٌ) صفتان مشبهتان على وزن (فِعْل) بكسر الفاء وسكون العين .

- فعلا هاتين الصفتين مختلف في الصيغة ، لأن فعل الصيغة الأولى (صَفِر) بالكسر من باب فرِح . وفعل الصفة الثانية (ملُح) بالضم من باب شرُف .
- إذاً فِعْلٌ صفة مشبهة لبابي فرح وشرف ، لأنه مشترك بين البابين .
- في كتب اللغة لا يقال : ماء مالح إلا في لغة رديئة والصواب : مِلْحٌ على وزن فِعْلٌ .
- من الأثر الوارد في صفة (صفر) قوله عليه السلام : « إن أصفر البيوت من الخير البيت الصِّفْرُ من كتاب الله تعالى . أي البيت الخالي من كتاب الله تعالى .

* * *

في المثالين رقم (٨) نلاحظ أن كلمتي : (سَبْط) ، و (ضخم) صفتان مشبهتان على وزن (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين .

- فعلا هاتين الصفتين مختلف في الصيغة ، لأن فعل الصفة الأولى (سبط) بكسر الباء من باب (فرح) وفعل الصفة الثانية (ضَخُم) بضم الخاء من باب شرُف .

إذاً فَعْلٌ صفة مشبهة لبابي فرح ، وشرف لأنه مشترك بين البابين .

- ومعنى سَبْط الجسم أنه حسن القدّ والاستواء .

القاعدة

أوزان الصفة المشبهة الغالبة اثنا عشر وزناً :

أ - اثنان مختصان من باب فرح وهما :

١ - أفعل الذي مؤنثه فعلاء .

٢ – فعلان الذي مؤنثه فعلى .

ب – أربعة مختصة بباب (شرُف) وهي :

١ – فعَل بفتحتين .

٢ – فُعُل بضمتين .

٣ – فُعال بالضم .

٤ – فَعال بالفتح .

جـ – ستة أوزان مشتركة بين البابين :

١ – فَعْل بفتح فسكون .

٢ – فِعْل بكسر فسكون .

٣ – فُعْل بضم فسكون .

٤ – فَعِل بفتح فكسر .

٥ – فاعل .

٦ – فعيل .

فوائد

(١) – الصفة المشبهة من غير الثلاثي تأتي على زنة اسم الفاعل إذا أريد به الثبوت مثل : معتدل القامة – منطلق اللسان .

(٢) – قد تحوّل الصفة المشبهة إلى زنة فاعل إذا أريد بها التجدد والحدوث مثل محمد شاجعٌ أمسِ ، وحاسنٌ وجهه .

(٣) – فعيل قد يأتي بمعنى (مفاعل) بضم الميم وكسر العين ، مثل : سمير بمعنى مُسامر .

– فعيل قد يأتي بمعنى (مُفْعَل) بضم الميم وفتح العين مثل : حكيم بمعنى مُحْكَم .

– فعيل قد يأتي بمعنى (مُفْعِل) بضم الميم وكسر العين مثل : بديع بمعنى مُبْدِع .

(٤) – فعيل إن كان بمعنى فاعل أو مفاعل أو صفة مشبهة لحقته تاء

التأنيث في المؤنث مثل : رحيمة – شريفة – جليسة – نديمة .

٥ – فعيل إن كان بمعنى مفعول : يستوي فيه المذكر والمؤنث إن تبع موصوفه مثل : رجل جريح وامرأة جريح . وربما دخلته الهاء مع التبعية للموصوف مثل : صفة ذميمة – خصلة حميدة [1] .

٦ – تأتي الصفة المشبهة على وزن (فَعِل) بفتح الفاء وكسر العين إذا كانت دالة على الحزن والفرح مثل : طَرِبٌ – بطِرٌ – أشِرٌ – ضجِرٌ .

* * *

(جـ) معمول الصفة المشبهة

أمثلــة :

١ – مررت بطالب حسنٍ وجهُهُ .

٢ – مررت بطالب حسنٍ وجهاً .

٣ – مررت بطالب حسنٍ الوجهَ .

٤ – مررت بطالبٍ حسنِ الوجهِ .

ملاحظات

في المثال الأول : (حسن) صفة مشبهة ، وفي الأصل لا تعمل ، ولكنها كما قلنا سابقاً شبهت باسم الفاعل المتعدي لواحد فعملت عمله .

– (وجهُه) في هذا المثال يعرب فاعلاً للصفة المشبهة (حسن) ، والصفة خالية من الضمير .

* * *

في المثال الثاني : (حسن) صفة مشبهة وما بعدها وهو (وجهاً) يعرب

(١) اقتبست هذه الأوزان والفوائد من كتاب : (شذا العرف ص ٧٩ – ٨٢) بتصرف.

تمييزاً لأنه نكرة . والصفة حينئذ مشتملة على ضمير يعرب فاعلاً لها أي حسن (هو) .

• • •

في المثال الثالث : (حسن) صفة مشبهة وما بعدها يتعين إعرابه منصوباً على التشبيه بالمفعول به .

– ولا يعرب في هذه الحالة تمييزاً لأن التمييز لا يكون معرفة .

– والصفة حينئذ مشتملة على ضمير يعرب فاعلاً لها .

• • •

في المثال الرابع : (حسن) صفة مشبهة وما بعدها يعرب مجروراً بالإضافة .

القاعدة

١ – معمول الصفة المشبهة قد يكون مرفوعاً على الفاعلية إذا كان معرفة .

٢ – معمول الصفة المشبهة قد يكون منصوباً على التشبيه بالمفعول به إذا كان معرفة . وفي هذه الحالة مرفوع الصفة المشبهة يكون ضميراً مستتراً .

٣ – معمول الصفة المشبهة قد يكون منصوباً على التمييز إذا كان نكرة .

٤ – معمول الصفة المشبهة قد يكون مجروراً بالإضافة .

فوائد حول صور الصفة المشبهة

صور الصفة المشبهة قد تكون مقرونة بـ (أل) مثل (الحسن) أو مجردة مثل (حسن) .

١ – المعمول قد يكون مقروناً بـ (أل) مع الصفة المقرونة بـ (أل) مثل الحسن الوجه ومع الصفة غير المقرونة مثل : حسن الوجه .

٢ – قد يكون المعمول مضافاً لما فيه (أل) قرنت الصفة بـ (أل) أم لم تقرن مثل الحسن وجه الأب أو حسن وجه الأب .

٣ – قد يكون المعمول مضافاً إلى ضمير الموصوف مثل : قرأ الطالب الحسن صوته أو قرأ طالب حسن صوته .

٤ – قد يكون المعمول مضافاً إلى مضاف إلى ضمير الموصوف مثل : مررت

بالرجل الحسن وجه غلامه أو : مررت برجل حسن وجه غلام .

٥ – قد يكون المعمول مجرداً من أل دون الإضافة نحو الحسن وجه أب أو حسن وجه أب .

٦ – قد يكون المعمول مجرّداً من أل والإضافة نحو : الحسن وجهاً أوحسن وجهاً .

• • •

ملحوظة :

هذه الوجوه السابقة تكوّن اثني عشرة مسألة والمعمول في كل واحد من هذه المسائل إما مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً فيحصل حينئذ ست وثلاثون صورة كلها جائزة ما عدا أربع صور هي :

١ – جرّ المعمول المضاف إلى ضمير الموصوف مثل : مررت بالرجل الحسن وجهِه .

٢ – جرّ المعمول المضاف إلى ما أضيف إلى ضمير الموصوف مثل : مررت بالرجل الحسن وجه غلامه .

٣ – جر المعمول المضاف إلى المجرّد من (أل) . دون الإضافة نحو : مررت بالرجل الحسن وجه أب .

٤ – جرّ المعمول المجرّد من أل والإضافة مثل : مررت بالرجل الحسن وجهٍ .

انظر هذه الصور في ابن عقيل ٢ : ٣٧ ، ٣٨ طبع عيسى الحلبي .

الصفة المشبهة في ضوء الشواهد العربية

من الشعر العربي

– حسنُ الوجه طلْقُهُ أنت في السّلْـ ... م وفي الحرب كالح مكفهرُ

(الأشموني ٣ : ٥)

(حسن) صفة مشبهة معمولة (أنت) مع أنه غير سببيّ، وأجيب بأن المراد

بالسببي ألا يكون أجنبياً فإنها لا تعمل فيه . أما عملها في الموصوف كهذا البيت فلا إشكال فيه .

(انظر العيني هامش الأشموني في نفس الصفحة)

• • •

– أسيلاتُ أبدانٍ دِقاقٌ خصورها   وثيراتُ ما التفّت عليه المآزرُ

(الأشموني ٣ : ٦)

(وثيرات) صفة مشبهة أضيفت إلى المعمول السببي وهو هنا (ما) الموصولة . ووثيرات جمع (وثيرة) .

• • •

– أزور امرأ جماً نوالٌ أعدّه   لمن أمّهُ مستكفياً أزمة الدهر

(الأشموني ٣ : ٦)

(جماً) صفة مشبهة رفعت (نوال) مع أنه غير ملتبس بضمير صاحب الصفة لفظاً . وفي المعنى : التقدير : جماً نواله .

– فعجتُها قِبلَ الأخيار منزلةً   والطيّبي كلِّ ما التاثت به الأُزُر

(الأشموني ٣ : ٦)

– (الطيّبي) صفة مشبهة مضافة إلى (كل) الذي هو مضاف إلى الموصول .

– (الالتياث) : الاختلاط والالتفاف .

• • •

– سبتني الفتاة البضّة المتجرّد الـ   لطيفة كشحه وما خلت أن أسبى

الشاهد في البضة المتجرد اللطيفة كشحه . فـ(الكشح) مضاف إلى ضمير المتجرّد المضاف إليه البضّة .

ونظير هذا : مررت برجل حسن الوجنة جميل خالها ، فإن المعمول مضاف إلى ضمير معمول صفة أخرى . وهذا التركيب نادر .

(انظر العيني ، هامش الأشموني ٣ : ٧)

– ونأخذُ بعده بذِنابِ عيشٍ   أجبِّ الظهرِ ليس له سنامُ

(الأشموني ٣ : ١١)

(أجب) صفة مشبهة وارتفاعها على أنها خبر مبتدأ محذوف ، ونصب (الظهر) على التشبيه بالمفعول به . ويجوز نصب (أجب) على الحالية ورفع (الظهر) بالصفة .

• • •

– أنعتُها إنّي من نُعّاتِها   كومَ الذرا وادقةً سُرّاتِها

(الأشموني ٣ : ١١)

كوم الذرا : جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام .

– الشاهد في (وادقة) فإنه صفة مشبهة من ودقت السرة إذا دنت من الأرض من السِّمن .

هذه الصفة نصبت المضاف إلى ضمير الموصوف . ونظيره : زيد حسنٌ وجهَهُ بالنصب .

• • •

– أقامت على ربعيهما جارتا صفاً   كميتا الأعالي جونتا مصطلاهما

(الأشموني ٣ : ١١)

– الصفا : الجبل : جارتا صفا فاعل (أقامت) و (جارتا صفا) هما الأثفيتان .

و (كميتا الأعالي) صفة (جارتا) والمراد بها شدة الحمرة .

– (المصطل) موضع النار (وجونتا مصطلاهما) أي أسافلهما مسوّدة .

– الشاهد في : (جونتا) صفة مشبهة من جان يجون أضيفت إلى ما أضيف إلى ضمير موصوفهما أعني (مصطلاهما) وضمير (مصطلاهما) يعود إلى (جارتا) ونظيرها : مررت برجل حسن وجهه بالإضافة .

(انظر العيني هامش الأشموني في الموضع نفسه)

• • •

— فراشة الحِلْم فرعونُ العذابِ وإن
تطلُبْ نداه فكلبٌ دونه كلبُ
(الأشموني ٣ : ١٦)

(فراشة الحلم) ضمن فراشة الاسم الجامد معنى المشتق وأعطاه حكم الصفة المشبهة وهو هنا ضمّن فراشة الحلم معنى : طائش .

• • •

— فلــولا الله والمُهرُ المُفدّى   لأبت وأنت غربال الإهاب
(الأشموني ٣ : ١٦)

ضمن (فرعون) الجامد معنى المشتق وهو (أليم) وأعطاه حكم الصّفة المشبّهة .

• • •

تدريبات

(١) — من قصة (ماجدولين) أو تحت ظلال الزيزفون للكاتب الفرنسي (الفونس كار)

ترجمة مصطفى لطفي المنفلوطي ، ص ٣٢ طبع بيروت

« رحمتك اللهم وإحسانك ، فأنت تعرف أني رجل ضعيف لا ناصر لي ولا معين . فكن أنت ناصري ومعيني .

اللهم إني أعترف بأني أذنبت إليك في اغتراري بنفسي ، واعتدادي بحولي وقوتي ، وأني أغفلت قضاءك وقدرك ، وما تجريه على عبادك من أحكام السعادة والشقاء والسلب والعطاء ، فقدرت لنفسي من سعادة المستقبل وهنائه ما لا أملكه ولا سبيل إليه إلا بمعونتك وقوتك فاغفر لي ذنبي ، وخذ بيدي في نكبتي فقد أصبحت أعجز الناس عن الصبر والاحتمال .

ثم سكن بعد ذلك سكوناً عميقاً ، ولم يزل باسطاً يديه ، رافعاً رأسه إلى السماء كأنما كان ينتظر أن يسمع هاتفاً يهتف به من الملأ الأعلى ، فلم يلبث أن رأى من خلال دموعه الحائرة في عينيه شبحاً من نور يتلألأ

أمامه . وكأنما المصباح قد انطفأ ، وأضاءت الغرفة بأشعة القمر فمسح دموعه بيمينه ونظر فإذا هي (ماجدولين) » .

• • •

١ — في النص بعض صيغ للصفة المشبهة استخرجها وبين أوزانها ، ومن أي باب بنيت أفعالها .

٢ — في النص مصادر متنوعة وضحها ، وبين أفعالها وأوزانها .

٣ — هات من الفعل (تلألأ) مصدراً في جملة ، واسم فاعل في جملة أخرى .

٤ — استخرج من النص اسمي فاعلين ناصبين للمفعول به .

٥ — استخرج من النص اسمي فاعلين مضافين للمفعول به .

٦ — هات من النص حرفاً ناسخاً ألغي عمله . وأعرب الجملة التي بعده بالتفصيل .

٧ — أعرب هذه الجملة بالتفصيل : كن أنت ناصري ومعيني .

٨ — هات من النص مصدراً مؤولاً يعرب مفعولاً به .

٩ — أعرب الكلمات السُّود وبيّن سبب الضبط .

• • •

(٢) — « جعفر بن سليمان الضُّبعيّ قال : أتى مطرّف بن عبد الله بن الشخير فجلس مجلس مالك بن دينار وقد قام ، فقال أصحابه : لو تكلمت ؟ قال : هذا ظاهرٌ حسنٌ . فإن تكونوا صالحين ، فإنه كان للأوابين غفوراً » .

(البيان والتبيين ٣ : ١٦٠)

يحتوي هذا النص على المشتقات الآتية : اسم فاعل — صفة مشبهة — صيغ مبالغة .

وضح هذه المشتقات ، واذكر أوزانها ، والأفعال التي صيغت منها .

• • •

(٣) — قال رجل لآخر ، وباع ضَيْعَة له : أما والله لقد أخذتها ثقيلة المئونة ،

قليلة المعونة . فقال الآخر : وأنت والله لقد أخذتها بطيئة الاجتماع ، سريعة التفرّق .

(البيان والتبيين ٣ : ١٦٠)

* * *

١ – اشتمل هذا النص على طائفة من الصفات المشبهة . وضحها ، وبين أفعالها ، واذكر بابها .

٢ – اضبط الكلمات السّود وبين سبب الضبط .

* * *

(٤) – قال أبو يعقوب الأعور :

بقلبي سَقَامٌ لستُ أُحْسِنُ وَصْفَهُ
على أنه ما كان فهو شديـــد
تمرُّ به الأيـــام تسحب ذَيْلها
فتَبلى به الأيامُ وهو جديـــد

(البيان والتبيين ٣ : ٣٢٥)

* * *

١ – استخرج من النص ما تعرف من الصفات المشبهة وبين أفعالها ، وباب كل فعل .

٢ – بين خبر ليس واذكر نوعه ، وأعربه بالتفصيل .

٣ – استخرج من النص جملة حالية ، وبين محلها الإعرابي .

٤ – صغ من الفعل (سحب) اسم فاعل ، وضعه في جملة مفيدة .

* * *

(٥) – ضع كل صفة من الصفات الآتية في جملة مفيدة ، وبين فعلها الماضي والمضارع واذكر باب كل فعل .

أحمر – عطشان – حسن – بطل – شجاع – ضخم – ملح – صلب – حر – فرح – كريم – عظيم .

(٦) – الخليج ملحٌ ماؤه .

– الأستاذ كريمةٌ أخلاقه .

– البطل قويٌّ يداً .

– الكريم طاهر القلب .

وضح معمول هذه الصفات وأعربه مع ذكر أفعال هذه الصفات وتوضيح الباب الذي بنيت منه .

* * *

(٧) – أعرب قول الشاعر بالتفصيل :

فراشة الحلم فرعون العذاب وإن ... تطلب نداه فكلب دونه كلبُ

(٨) – قال الآخر :

ذكرت أبا أروى فبتُّ كأنني ... بردّ أمور الماضيات وكيـل
لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي قبل الفراق قليل
وإن افتقادي واحداً بعد واحد ... دليل على أن لا يدوم خليـل

* * *

١ – استخرج صفة مشبهة وأعربها .

٢ – اضبط كلمة (وكيل) في البيت الأول وبين سبب الضبط .

٣ – اضبط كلمة (دليل) في البيت الثالث وبين سبب الضبط .

٤ – أعرب البيت الثاني بالتفصيل .

* * *

(٩) – هات مذكر كل صفة من الصفات المشبهة الآتية ، وضعها في جملة مفيدة : حمراء – هيفاء – عرجاء – بطلة – عطش – حرّة – كريمة – صاحبة .

* * *

(١٠) – قال التيميّ :

إذا كانت السبعون سنّك لم يكن
لدائك إلاّ أنْ تموت طبيبُ

وإن امرأً قد سار سبعين حجّةً
إلى منهلٍ من ورده لقريبُ

إذا ما مضى القرن [1] الذي كنت فيهم
وخُلِّفْتَ في قرن فأنت غريبُ

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل
خلوت ، ولكن قل عليّ رقيبُ

(البيان والتبيين ٣ : ١٩٥)

١ – في النص صفات مشبهة متعدّدة وضحها واذكر أوزانها وأفعالها وبين من أي باب هي ؟

٢ – وضح اسم يكن في البيت الأول .

٣ – في البيت الثاني تمييز وضحه واذكر نوعه .

٤ – إذا في البيت الثالث شرطية تحتاج إلى جواب شرط فأين هو في النص ؟

٥ – استخرج من النص جملة اسمية خبرُها مقدم وجوباً ، وبين السبب .

٦ – أعرب البيت الثالث بالتفصيل .

• • •

(١) القرن : الأقران ، وهم الذين مثله في السن .

(٤) – اسمُ المفعول

(أ) – أوزانه وصيغه

أمثلة :

(١) – المؤمن منصور في المعركة .
– المؤمن موعود بالجنة .

(٢) – الدرس مقول للطالب .
– الكتاب مبيع للقارىء .

(٣) – الغبيّ مرمي بالجهل .
– الأستاذ مدعوّ لإلقاء المحاضرة .

(٤) – الطالب المجتهد مُكرَم .
– الطالب المجتهد مُعظَّم .
– الطالب المجتهد مستعان به .

(٥) – الطالب المجتهد مختار لدخول المسابقة .
– الطالب المجتهد معتدّ للفوز في المسابقة .

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ أن كلمة : (منصور) في المثال الأول اسم مفعول ، لأن وزنها (مفعول) .

– ونلاحظ أنها مشتقة من مصدر الفعل المبنّي للمجهول (نُصِر) بضم النون ، وكسر الصاد .

– ونلاحظ أن الفعل الذي بني منه اسم المفعول ليس معتل الوسط أو معتل الآخر .

– إذاً اسم المفعول يأتي على وزن مفعول إذا كان الفعل صحيحاً ليس معتل الوسط أو الآخر .

— ويلاحظ أيضاً أن اسم المفعول يأتي على وزن مفعول إذا كان فعله ثلاثياً .

— ويقال في المثال الثاني ما قيل في المثال الأول .

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ في المثال الأول أن كلمة (مقول) اسم مفعول ووزنها في الأصل مفعول ، ولكن حدث فيها إعلال ، لأن الفعل الذي بني منه اسم المفعول معتل الوسط (قال) ويسمى (الأجوف) . (والفعل ثلاثي) .

— إذاً (مقول) أصلها : (مَقْوُول) بواوين ، نقلت حركة الواو الأولى إلى الساكن قبلها ثم حذفت الواو الثانية لالتقاء الساكنين ، فأصبحت (مقول) .

— وهكذا كل اسم مفعول يبنى من الفعل الأجوف يأتي على هذه الصورة بشرط أن تكون ألفه منقلبة عن الواو : فأصل قال : (قَوَل) (والفعل ثلاثيّ متعدٍّ) .

في المثال الثاني : كلمة (مبيع) اسم مفعول ، وزنها الأصلي (مفعول) ولكن حدث فيها إعلال . لأن أصل مبيع : (مبيوع) نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها ثم قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء ، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين .

— وهكذا كل اسم مفعول يبنى من الفعل الأجوف يأتي على هذه الصورة بشرط أن تكون ألفه منقلبة عن الياء ، فأصل باع : (بَيَع) . والفعل ثلاثيّ متعدٍّ .

* * *

في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن اسم المفعول في المثال الأول كلمة (مرميّ) على وزن (مَفعول) ولكن حدث فيها قلب ، لأن الفعل الذي بني منه اسم المفعول معتل الآخر بالألف التي أصلها ياء بدليل (رمى : يرمي) (والفعل ثلاثي) .

— أصل مرميّ : (مَرْمُوْيٌ) على وزن (مَفْعول) اجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، والضمة التي قبلها كسرة وأدغمت الياء في الياء ، فأصبحت (مَرْميّ) .

وفي المثال الثاني (مَدْعوّ) فعلها معتل الآخر بالألف التي أصلها (واو) بدليل : (دعا : يدعو) وأصل مدعوّ : (مدعوْو) بواوين أدغمت الأولى في الثانية لاجتماع المثلين .

— وهكذا يأتي اسم المفعول على هذه الصورة ، صورة (مرميّ) إذا كان الفعل معتل الآخر بالألف التي أصلها ياء ، وصورة (مدعوّ) إذا كان الفعل معتل الآخر بالألف التي أصلها واو (والفعل ثلاثيّ متعدٍّ) .

* * *

في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ في المثال الأول أن كلمة (مكرم) اسم مفعول وليس وزنها (مفعولاً) لأن فعلها غير ثلاثي وهو (أكرم) .

في هذه الحالة يأتي اسم المفعول على لفظ الفعل المضارع بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، وفتح ما قبل الآخر .

— وكذلك يقال في المثال الثاني فـ (معظم) اسم مفعول ، وفعله (عظّم) .

— وفي المثال الثالث (مستعان) اسم مفعول ، وفعله (استعان) .

* * *

— في المثالين رقم (٥) نلاحظ أن (مختار) في المثال الأول ، و (معتدّ) في المثال الثاني كلاهما بني من فعل غير ثلاثي ، فالأول فعله (اختار) معتل الوسط ، والثاني فعله (اعتدّ) مضعّف الآخر .

— وأصل مختار : (مختَيَر) بفتح الياء التي تحركت وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، والصيغة صالحة لأن تكون اسم فاعل ، والأسلوب هو الذي يوضح المراد .

— وأصل : (معتدّ) : (معتدَد) اجتمع المثلان وهما الدالان في آخر الكلمة فأدغمت إحداهما في الأخرى .

والصيغة صالحة لأن تكون اسم فاعل ، والأسلوب هو الذي يوضح المـــراد .

القاعدة

١ – اسم المفعول مشتقّ من مصدر الفعل المبنيّ للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل .

٢ – اسم المفعول يصاغ من الفعل الثلاثي على زنة (مفعُول) وقد يحدث فيه إعلال بالحذف إذا كان فعله معتل الوسط .

وقد يحدث فيه إعلال بالقلب إذا كان فعله معتل الآخر بالألف المنقلبة عن الياء .

– وقد يدغم فيه المثلان إذا كان فعله معتل الآخر بالألف المنقلبة عن الواو .

٣ – اسم المفعول يصاغ من المتعدي ، واللازم .

– وفي حالة صوغه من اللازم لا بد أن يكون معه جار ومجرور مثل : الأسيرُ مدخول به – الجائزة متسابَقٌ عليها .

أو ظرف مثل : الكرسيّ مجلوسٌ فوقه .

أو مصدر مثل : النجاح مفروحٌ به فرحٌ عظيم .

٤ – اسم المفعول يصاغ من غير الثلاثي بزنة الفعل المضارع حيث يبدل حرف المضارعة ميماً مضمومة ويفتح ما قبل الآخر .

٥ – هناك كلمات صالحة لأن تكون اسم فاعل واسم مفعول ، والأسلوب هو الذي يميّز بينها وبين المراد منها .

فوائد

(أ) – هناك صيغ لم ترد على وزن اسم المفعول ، ولكنها تحمل معناه وهذه الصيغ يستوي فيها المذكر والمؤنث منها :

(١) – فعيل مثل : جريح – قتيل – دهين – كحيل – طريح – حبيب – أسير – ذبيح .

كلها بمعنى : مجروح – مقتول – مدهون – مكحول – مطروح – محبوب – مأسور – مذبوح .

– المرجع في ذلك إلى السماع ، وقيل : ينقاس في فعيل الذي ليس بمعنى فاعل أمّا فعيل الذي له معنى فاعل مثل : قدير بمعنى قادر ، ورحيم بمعنى راحم فإنه لا ينقاس فيه .

٢ – فِعْل بكسر الفاء وسكون العين مثل : ذِبْح – طِحْن – حِمْل – رِعْي – حِبّ – قِطْف . كلها بمعنى : مذبوح – مطحون – محمول – مرعي – محبوب – مقطوف .

٣ – فَعَل بفتح الفاء والعين مثل : عَدَد – سَلَب – قَنَص – نَقَض – جَنَى كلها بمعنى : معدود – مسلوب – مقنوص – منقوص – مجنّى .

٤ – فُعْلَة بضم الفاء وسكون العين مثل : أُكْلَة – ضُحْكَة – طُعْمَة – مُضْغَة – غُرْفَة كلها بمعنى : مأكول – مضحوك – مطعوم – ممضوغ – مغروف .

• • •

ب – لا يعمل عمل اسم المفعول ما جاء بمعناه من فِعْل – و (فَعَل) ، و (فعيل) و (فعلة) فلا يقال : مررت برجل كحيل عينه ، ولا قتيل أبوه .

انظر في ذلك (حاشية الصبان ٢ : ٣١٦)

• • •

جـ – قد يأتي اسم المفعول من الفعل غير الثلاثيّ على زنة المفعول ، وقد سمع في ألفاظ :

أحبه الله فهو محبوب – أحزنه : محزون – أجنه مجنون – أزكمه : مزكوم . أزْعَقْتُهُ فهو مزعوق بمعنى : المذعور – وأضعف الشيء فهو مَضْعوف – وأبرزته فهو مبروز – وأنبته الله فهو منبوت – وأسعده الله فهو مسعود – ولا يقال : مُسْعَد . وأوجده الله فهو

موجود ، ولا يقال : وجده .

(انظر المزهر ٢ : ٢٦١)

د — لم يأت مفعول على فِعل إلاّ في حرف واحد هو : غلام جَدَع أي قد أسيء غذاؤه .

(المزهر ٢ : ٧٣)

هـ — لم يأت مصدر على مفعول إلا في قولهم : حلفت محلوفاً أي حلفاً . ومعقول : أي عقل ، وميسور أي يُسْر ، ومعسور أي عُسْر .

(المزهر ٢ : ٢٤٦)

و — يأتي فاعل بمعنى مفعول في قولهم : ترابٌ ساف لأن الريح سفته وهو بمعنى مسفيّ .

وعيشة راضية بمعنى مرضية — وماء دافق بمعنى مدفوق ، وسر كاتم بمعنى مكتوم ، وليل نائم بمعنى قد ناموا فيه .

(المزهر ٢ : ٨٩)

• • •

ز — المصدر قد يأتي بمعنى اسم المفعول مثل : هذا نَسْجُ يدي أي منسوج ومثل : خَلْقُ الله : أي مخلوقاته . ومثل : « ولا تقتلوا الصيد » أي المصيد .

ومثل : جعله دكّاً أي مدكوكاً . ومثل : الحديث الشريف من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ أيّ مردود عليه ، ومثل : هذا أكلك أي مأكولك .

ح — قد يأتي اسم المفعول بمعنى الفاعل مثل : (أنه كان وعده مأتياً) أي آتياً . ومثل « حجاباً مستوراً » أي ساتراً .

انظر في الرقمين (ح) و (ز) ، دراسة نظرية تطبيقية في علمي الصرف والعروض ، للدكتور محمد بدوي المختون ، ص ٨٣ طبع مكتبة الشباب .

ط — قد ينوب فعيل عن مُفعل نحو : عقدت العسل فهو عقيد ، وأعله المريض فهو عليل أي معقد ، ومعل .

(انظر التصريح ٢ : ٨٠)

(ب) عمله

١ — وصل الأستاذُ المقدّرُ فكرُهُ أمس .
— وصل الأستاذُ المقدّرُ فكرُهُ الآن .
— يصل الأستاذُ المقدّرُ فكرُهُ غداً .

٢ — المجدُ مكسوٌّ ثوبَ العزّ .
— المجاهد معطىً المجدَ والخلود .
— المرء مخبوءٌ تحت لسانه .

٣ — الورع محمودٌ مقصدُهُ .
— الورع محمودُ المقصد .
— الورع محمودٌ مقصداً .

٤ — مررت بطالب قارىء الأخ كتاباً .

ملاحظات

اسم المفعول يعطى في عمله ما يعطى لاسم الفاعل من الأحكام والشروط . ففي الأمثلة رقم (١) اسم المفعول (المقدر) مقرون بـ (أل) فيعمل مطلقاً سواء كان للماضي كما في المثال الأول أو للحاضر كما في المثال الثاني أو للمستقبل كما في المثال الثالث .

• • •

في الأمثلة رقم (٢) اسم المفعول (مكسوّ) في المثال الأول يأخذ حكم الفعل المبني للمجهول (كُسِيَ) فإن كان هذا الفعل ينصب في الأصل مفعولين رفع أحدهما على أنه نائب فاعل ، ونصب الثاني كما في هذا المثال حيث كان نائب الفاعل ضميراً مستتراً ، وثوب العز مفعول به .

— وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني . فنائب الفاعل ضمير

مستتر ، والمجد (مفعول به) .

– وفي المثال الثالث اسم المفعول (مخبوء) فعله لازم لا يحتاج إلى مفعول به ، ونائب الفاعل ضمير مستتر .

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن اسم المفعول (محمود) و (مقصده) مرفوع به (نائب فاعل) وفعله (حمد) متعد إلى واحد ، وعند البناء للمجهول تحول المفعول به إلى نائب فاعل .

– وفي هذه الحالة يجوز أن يضاف اسم المفعول إلى الاسم المرفوع به فيقال : محمودُ المقصِد كما في المثال الثاني .

ويجوز وجه آخر وهو أن الاسم المرفوع بعده ينصب على التمييز إن كان نكرة إذا أردنا في اسم المفعول معنى الصفة المشبهة وهو الثبات واللزوم ، فيقال : محمودٌ مقصداً كما في المثال الثالث .

ويجوز أيضاً أن ينصب على المشبه بالمفعول به إذا كان معرفة مثل : الورع محمودٌ مقصدَهُ أو محمودٌ المقصدَ كما تقول : محمد حسنٌ وجهَهُ أو حسنٌ الوجهَ بالنصب في كلتا الحالتين .

* * *

في المثال رقم (٤) التركيب خطأ ، لأن اسم الفاعل لا يضاف إلى مرفوعه كاسم المفعول إلاّ إذا قصد به الثبات والدوام أي تكون صفة لازمة غير متجدّدة .

– في هذا المثال لا يصح أن تكون (قارىء) صفة ثابتة متجددة لأنك مررت بالطالب وأخوه يحدث عملاً جديداً وهو القراءة . وعلى ذلك فإن (قارىء) اسم الفاعل لا تصح إضافته إلى الأخ على معنى أن اسم الفاعل مضاف إلى مرفوعه .

– أما إذا كان اسم الفاعل مراداً به الثبات والدوام لا الحدوث والتجدد فإنه في هذه الحالة يضاف إلى مرفوعه مثل : طاهر القلب .

* * *

القاعدة – (ب)

اسم المفعول كاسم الفاعل في الأحكام والشروط .

١ – إن كان بأل عمل مطلقاً .

٢ – إن كان بدون أل عمل حاضراً ومستقبلاً .

٣ – إن كان متعدّياً لواحد رفع المفعول به على أنه نائب فاعل .

٤ – إن كان متعدياً لاثنين رفع المفعول الأول على أنه نائب فاعل ونصب الثاني .

٥ – قد يضاف اسم المفعول إلى مرفوعه .

وإذا قصد به الثبوت والدوام نصب ما بعده على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة ، وعلى التمييز إن كان نكرة .

٦ – اسم الفاعل يخالف اسم المفعول في أنه لا يضاف إلى مرفوعه إلا إذا قصد به الثبوت والدّوام .

* * *

اسم المفعول في ضوء الشواهد العربيه

من القرآن الكريم :

– «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدّبّروا آياته» (ص ٢٩)

(مبارك) اسم مفعول من فعل غير ثلاثيّ .

– «وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً» (الأنبياء ٣٢)

(محفوظاً) اسم مفعول من فعل ثلاثي : (حفظ) .

– «يأيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضيةً مرضيّةً» (الفجر ٢٧)

(مرضية) اسم مفعول من فعل ثلاثيّ (رضي) .

– «يأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمّىً فاكتبوه» (البقرة ٢٨٢)

(مسمّى) اسم مفعول من فعل غير ثلاثيّ (سمّى) .

– «يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا الرّبا أضعافاً مضاعفة» (آل عمران ١٣٠)

(مضاعفة) اسم مفعول من فعل غير ثلاثيّ وهو ضاعف .

(ب) ـ الشعر العربي

١ ـ يا راكباً إن الأُثَيل مَظِنَّةٌ ... من صبح خامسة وأنت موفَّقُ
٢ ـ مِنّي إليه وعبرةٌ مسفوحةٌ ... جادت لمائحها وأخرى تخنُقُ
٣ ـ قَسْراً يقاد إلى المنايا متعباً ... رَسْفَ المقيَّد وهو عانٍ مُوثَقُ
٤ ـ ما كان ضرّك لو مننت وربما ... مَنَّ الفتى وهو المغيظ المُحْنَقُ
(ديوان الخنساء ١٧٧ ـ ١٧٨)

أسماء المفعول : موفَّق ـ مسفوحة ـ مُتْعَباً ـ مقيَّد ـ موثَق ـ مَغيظ ـ مُحْنَق .

• • •

٥ ـ وقد كان زَيْناً للعشيرة كلِّها ... وكان حميداً حيث ما كان من حَمْدِ
حميد : بمعنى محمود .
(ديوان الخنساء : ١٣٧)

• • •

٦ ـ فقد فُجِعتْ بميمونٍ نقيبتُه ... جَمِّ المخارج ضرّارٍ ونفّاعِ
الشاهد : (ميمون نقيبتُه) حيث رفع ما بعده على أنه نائب فاعل .
(ديوان الخنساء : ٥٦)

• • •

٧ ـ ألم أُقسم عليك لتخبرنّي ... أمحمولٌ على النعش الهمام
(ديوان النابغة الذبياني ١١٠)
الشاهد : الهمام نائب فاعل لاسم المفعول : (محمولٌ) .

• • •

ـ ونحن تركنا تغلب ابنة وائلٍ ... كمضروبة رجلاه منقطع الظهر
(همع الهوامع ٢ : ٩٧)
الشاهد : (مضروبة) اسم مفعول ، و (رجلاه) نائبه .

ـ قد أترك القرن مصفراً أنامله ... كأنّ أثوابه مُجَّتْ بفرصاد
الفرصاد : التوت . أي أنّ ثيابه مجّ عليها فرصاد لأنها ملطخة بالدماء .

ـ الشاهد : (مصفراً أنامله) حيث رفع اسم المفعول نائب الفاعل .
(انظر ديوان عبيد بن الأبرص ٦٤)

ـ كأنها مزنة غرّاءُ واضحةٌ ... أو درّة لا يواري ضوءها الصَدَفُ
مكسوّة البدْن في لبٍّ يزيّنها ... وفي المناصب من أنيابها عجفُ
(ديوان جرير ٣٠٥)

المناصب : منابت الأسنان ، والعجف : رقة لثة أسنانها .

الشاهد : إضافة اسم المفعول (مكسوّة) إلى مرفوعه وهو (البدن) .

• • •

تدريبات

(أ) ـ نص من كتاب (الإمتاع والمؤانسة ٢ : ١٠)

« النبيّ فوق الفيلسوف ، والفيلسوف دون النبيّ ، وعلى الفيلسوف أن يتبع النبيّ وليس على النبيّ أن يتبع الفيلسوف ، لأن النبيّ مبعوث ، والفيلسوف مبعوث إليه . ولو كان العقل يكتفي به لم يكن للوحي فائدة ولا غناء ، على أن منازل الناس متفاوتة في العقل ، وأبصارُهم مختلفة فيه ، فلو كنا نستغني عن الوحي بالعقل كيف كنا نصنع وليس العقل بأسره لواحد منّا ، وإنما هو لجميع الناس .

فإن قال قائل بالعبث والجهل : كل عاقل موكول إلى قدر عقله ، وليس عليه أن يستفيد الزيادة من غيره ، لأنه مكتفىً به ، وغير مطالب بما زاد عليه .

قيل له : كفاك تمادياً في هذا الرأي أنه ليس لك فيه موافق ، ولا عليه مطابق ، ولو استقل إنسان واحد بعقله في جميع حالاته في دينه ودنياه لاستقل أيضاً بقوته في جميع حاجاته في دينه ودنياه ، ولكان وحده يفي بجميع الصناعات والمعارف ، وكان لا يحتاج إلى أحد من نوعه وجنسه ، وهذا قول مرذول ورأي مخذول » .

• • •

١ — «النبي فوق الفيلسوف ، والفيلسوف دُون النبي» هاتان جملتان اسميتان، وضح خبرهما وأعربه بالتفصيل .

٢ — «ليس على النبي أن يتبع الفيلسوف» وضح في هذه الجملة اسم ليس وخبرها .

٣ — أ — منازل الناس متفاوتة .
ب — النبي مبعوث إليه .
ج — أبصارهم مختلفة .
د — كل عاقل موكول إلى قدر عقله .
هـ — ليس لك فيه موافق .
و — هذا قول مرذول .
ز — هذا رأي مخذول .

وضح في هذه الجمل السابقة أسماء الفاعلين وأسماء المفعولين ، ووضح الفرق بينهما في الصيغة ، والأفعال التي بنيا منها مع ذكر نوعها .

٤ — (ملقَىً به) هذه صيغة اسم مفعول ، وضح فعله ، وبين نوعه واذكر ما حدث فيه من إعلال .

٥ — هذا قول مرذول ، ورأي مخذول . كيف تعرب اسم المفعول في الجملتين ؟ .

٦ — تعددت أساليب كان الناسخة في النّص : هات ثلاثة أساليب من النص لكان على أن يكون خبرها في الأسلوب الأول جملة فعلية ، وخبرها في الأسلوب الثاني شبه جملة ، وفي الأسلوب الثالث اسمها ضمير .

٧ — اضبط الكلمات السّود وبين سبب الضبط .

* * *

(ب) قال إبراهيم بن العباس يمدح المتوكل :

من (الطرائف الأدبيّة : ١٣٢)

الله أيّد بالخلافة جعفـــراً	والله أيدها بدولة جعفر
ملك أقام الهدى أعلامـــه	وقفا به المعروف عين المنكر

١ — في البيتين اسما مفعولين ، وضحهما وبين فعلهما ، وأعربهما .

٢ — ملك أقام له الهدى أعلامه . كيف تعرب كلمة (ملك) في هذا التعبير ؟ وموقع الجملة التي بعده ؟ .

٣ — وضح من البيتين بعض الضمائر المبنية ، واذكر محلها الإعرابيّ .

٤ — هات مبتدأ من البيتين واذكر خبره .

* * *

(ج) وقال ابراهيم بن العباس الصولي يمدح المتوكل أيضاً :

من (الطرائف الأدبية : ١٥١)

باتت تشوّقني برجع حنينهـــا	وأزيدها شوقاً برجع حنيني
نِضْوَيْن مغتربين بين مهامـــه	طويا الضلوع على هوىً مكنون
لو سُوئِلَتْ عنا القِلاصُ لأخبرتْ	عن مستقرّ صَبابة المحزون

* * *

١ — وضح الفرق في الصيغة بين الكلمتين (مغتربين) و (مكنون) .

٢ — استخرج من البيتين اسم مفعول مجرور بالإضافة .

٣ — كلمة : (نِضْوَين) في البيت الثاني منصوبة فما السبب ؟ وكيف تعربها بالتفصيل ؟

٤ — (طويا الضلوع) جملة مكونة من الفعل والفاعل والمفعول ، وضح فاعلها وأعربه بالتفصيل .

٥ — صغ من كلمة (طوى) اسم فاعل ، واسم مفعول ، واذكر ما حدث فيهما من تغيير .

(د) وقال ابراهيم بن العباس الصولي :

من (الطرائف الأدبيّة : ١٥٤)

أميل مع الذّمام على ابن أمّي	وأقضي للصديق على الشقيق
أفرّق بين معروفي ومنّـــي	وأجمع بين مـــالي والحقوق
وإمـــا تُلْفِني حرّاً مطاعـــاً	فإنك واجدي عبدَ الصديق

١ – الكلمات : معروف – منّي – مطاعاً سبق في القواعد السابقة نظائرها صغ لكل كلمة المصطلح الخاص بها ، واذكر أفعالها ونوعها .

٢ – معروف – منّي : الياء في الكلمتين لها تسمية خاصة فما هذه التسمية ، وكيف تعرب في الكلمتين ؟

٣ – (حراً مطاعاً) ما السبب في نصب هاتين الكلمتين ؟

٤ – استخرج من النص اسماً مشتقاً عاملاً عمل الفعل ، وبين فاعله ومفعوله .

• • •

(هـ) – قال البحتري :

من (الطرائف الأدبية ٢٦٨)

نفس مشيّعة ورأي مُحْصَد ويد مؤيدةٌ وقول فيصلُ

وله وإن غدت البلاد عريضة طرفٌ بأطراف البلاد موكّلُ

• • •

١ – استخرج أسماء المفعولين ، وبين أفعالها وأنواعها .

٢ – استخرج من البيتين خبراً مقدماً وجوباً .

٣ – اضبط كلمة (عريضة) وبين سبب الضبط .

٤ – استخرج من البيتين خبراً مبتدؤه محذوف .

• • •

(و) – بين الإعلال الذي حدث في أسماء المفعولين في الجمل الآتية :

١ – الشرف مصون .

٢ – الصديق المختار محبوب .

٣ – المصنع مبنيّ على أحسن طراز .

٤ – أنا مدين لأستاذي بالفضل والوفاء .

• • •

(ز) – كوّن ثلاث جمل مفيدة تشتمل على ثلاثة من أسماء المفعولين :

الأولى : تشتمل على اسم مفعول مبني من الفعل اللازم .

والثانية : تشتمل على اسم مفعول مبني من الفعل المتعدي .

والثالثة : تشتمل على اسم مفعول مضاف إلى معموله المرفوع .

• • •

(٥) – اسم التفضيل

أ – صيغته وشروطه

أمثلة :

(١) – الكتاب أنفع من القصة .

– الأرض أكبر من القمر .

– الأرض أصغر من الشمس .

– العربيّ أذكى من الأوربيّ .

(٢) – الشفق أشد حمرة من الورد .

– العربيّ أكثر احتراماً لتقاليده من الغربيّ .

ملاحظات

في الأمثلة الأولى نلاحظ أن الكلمات : أنفع – أكبر – أصغر – أذكى : صفات مشتقة ، ووزنها (أفعل) .

إذاً اسم التفضيل له صيغة واحدة وهي صيغة (أفعل) .

– معنى هذه الصيغة يدل على أن شيئين اشتركا في صفة واحدة كالكتاب والقصة في المثال الأول اشترك كلاهما في صفة واحدة هي (النفع) ولكن نلاحظ مع ذلك أن أحد الشيء زاد في النفع على الآخر مثل الكتاب حيث زاد في نفعه على القصة .

– مثل هذا يقال في أكبر – وأصغر – وأذكى .

– من أجل ذلك نسمي هذه الكلمات التي تأتي على هذا الوزن اسم تفضيل لأن أحد الشيئين فضّل على الآخر .

• • •

— لاسم التفضيل شروط تقدم ذكرها في باب التعجب ، ونعيدها هنا باختصار إتماماً للفائدة فنقول :

لاسم التفضيل ثمانية شروط :

١ — أن يكون له فعل : فلا يبنى من الاسم إلا شذوذاً .
٢ — أن يكون الفعل ثلاثياً : فلا يبنى من غير الثلاثي .
٣ — أن يكون الفعل متصرّفاً : فلا يبنى من الجامد .
٤ — أن يكون الفعل قابلاً للتفاوت : فلا يبنى من مات — وفنى .
٥ — أن يكون الفعل تاماً : فلا يبنى من الأفعال الناقصة .
٦ — ألاّ يكون الفعل منفياً .
٧ — ألاّ يكون الوصفُ منه على أفعل الذي مؤنثه فعلاء .
٨ — ألاّ يكون الفعل مبنياً للمجهول .

• • •

— في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن اسم التفضيل لا يجوز أن يبنى في المثال الأول من الفعل (حمر) لأن الوصف منه على أفعل مثل (أحمر) الذي مؤنثه فعلاء مثل (حمراء) .. في هذه الحالة فقد اسم التفضيل شرطاً من شروطـه .

— من أجل ذلك إذا أردنا التفضيل من هذا الفعل ، فإننا نأتي بأفعل مساعد مناسب وهو (أشد) في المثال الأول ، ثم نأخذ مصدر الفعل الذي لا يصح أن يبنى منه اسم تفضيل ، ونأتي به بعد (أفعل) المساعد وننصبه على التمييز .

— كذلك في المثال الثاني (احتراماً) مصدر للفعل احترم الذي لا يجوز بناء اسم التفضيل منه لأنه ليس ثلاثياً . وهو منصوب على التمييز بعد أفعل المساعد وهو (أكثر) .

القاعدة

١ — اسم التفضيل : اسم مصوغ على وزن (أفعل) للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة واحدة ، وزاد أحدهما على الآخر في هذه الصفة .

٢ — اسم التفضيل يصاغ من الأفعال التي تتوافر فيها الشروط الثمانية السابقة .

٣ — إذا فقد اسم التفضيل شرطاً من هذه الشروط أتينا بصيغة (أفعل) مساعدة ومناسبة ثم أتينا بمصدر الفعل الذي لا يجوز التعجب منـه وينصب تمييـزاً .

(ب) ـ حالات اسم التفضيل

الأمثلـة :

(١) — الجبال أعلى من النخيل .
— البنت ألطف من الصبي .
— الأم أعطف من الأب .

(٢) — الأستاذ الأعلم متواضع .
— المفكّرة الفضلى محترمة .
— المدرّسان الأفضلان مقدّران .
— المدرسون الأفضلون مقدرون .
— المدرّسات الفضليات مقدرات .

(٣) — محمد أفضل رجل .
— خديجة أفضل امرأة .
— الأستاذان أفضل عالمين .
— الأساتذة أفضل رجال .
— المنذات أفضل طالبات .

(٤) — خديجة أفضل النساء .
— خديجة فضلى النساء
— الأستاذان أفضل الرجال
— الأستاذان أفضلا الرجال .
— الأساتذة أفضل الرجال .
— الأساتذة أفاضل الرجال .
— المنذات أفضل الطالبات .
— المنذات فضليات الطالبات .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن أسماء التفضيل : أعلى – ألطف – أعطف مجرّدة من (أل) و (الإضافة) .

– في هذه الحالة ترى أن اسم التفضيل يلتزم الإفراد والتذكير من ناحية وترى أن الاسم المفضل عليه أتى مجروراً بـ (من) .

إذاً اسم التفضيل إن كان مجرّداً من (أل) و (الإضافة) يجب أن يكون مفرداً مذكّراً ، والمفضل عليه يكون مجروراً بـ (منْ) .

• • •

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ أن أسماء التفضيل : الأعلم – الفضلى – الأفضلان – الأفضلون – الفضليات قرنت بـ (أل) .

– في هذه الحالة يجب أن يكون اسم التفضيل مطابقاً لموصوفه من حيث الأفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث كما يجب ألا يؤتى معه بـ(من) جارة للمفضل عليه .

• • •

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن اسم التفضيل (أفضل) في الأمثلة الخمسة مضاف إلى نكرة .

– في هذه الحالة يلتزم فيه الإفراد والتذكير .

– وفي هذه الحالة أيضاً تجب مطابقة المضاف إليه لما قبل اسم التفضيل التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع .

• • •

– في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ أن اسم التفضيل (أفضل) في الأمثلة الثمانية مضاف إلى معرفة .

– في هذه الحالة يجوز فيه الوجهان : المطابقة لما قبله أو الإفراد .

• • •

القاعدة

اسم التفضيل له أربع حالات :

١ – إن كان اسم التفضيل مجرّداً من (أل) و (الإضافة) يجب أن يكون مفرداً مذكراً ، والمفضل عليه يكون مجروراً بـ (من) .

٢ – إن كان اسم التفضيل مقروناً بـ (أل) يجب أن يكون مطابقاً لموصوفه من حيث الإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث ولا يؤتى بالمفضل عليه مجروراً بـ (مِنْ) .

٣ – إن كان اسم التفضيل مضافاً إلى نكرة يجب أن يكون مفرداً مذكراً ، كما يجب مطابقة المضاف إليه لما قبل اسم التفضيل في التذكير والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع .

٤ – إن كان اسم التفضيل مضافاً إلى معرفة يجوز في اسم التفضيل المطابقة لما قبله ، أو الإفراد .

(جـ) – عمل اسم التفضيل

الأمثلـــة :

١ – محمد عليه السلام أفضل الرسل .

– محمد عليه السلام أفضل من الرسل والأنبياء .

٢ – ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد .

٣ – مررت بطالب أحسن منه أخوه .

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ أنّ اسم التفضيل (أفضل) في المثالين رفع ضميراً مستتراً هو فاعله .

إذاً اسم التفضيل في الكثير الغالب يرفع ضميراً مستتراً يعرب فاعلاً له .

• • •

في المثال رقم (٢) نلاحظ أن اسم التفضيل (أحسن) رفع اسماً ظاهراً وهو (الكحل) وهذا المثال من الأمثلة النحوية المأثورة .

– ونلاحظ أن اسم التفضيل يصلح مكانه فعل يحمل معناه أي (يحسن) ؛

— كذلك تلاحظ أن اسم التفضيل وقع بعد نفي وهو (ما) وقد يقع بعد شبه النفي كالاستفهام .

— ونلاحظ أيضاً أن الاسم الظاهر المرفوع أجنبي أي أنه « خال [1] من الضمير الذي يعود على الموصوف » .

— ويشترط في رفع اسم التفضيل الاسم الظاهر أن يكون هذا الاسم الظاهر « مفضلاً على نفسه باعتبارين مختلفين بمعنى أن هذا الاسم المرفوع مفضل لأنه في عين زيد ، ومفضول لأنه في عين غير عين زيد » .

— ومثل هذا التعبير قول الرسول عليه السلام :

« ما من أيام أحبَّ إلى الله فيها الصومُ منه في عشر ذي الحجة » .

(الصوم) نائب فاعل رفعه (أحب) لأنه بمعنى محبوب . والصوم مفضل على نفسه باعتبارين : فهو مفضل لأنه في عشر ذي الحجة ومفضول لأنه في أيام غير أيام عشر ذي الحجة .

* * *

— في المثال الثالث : اسم التفضيل (أحسن) رفع (أخوه) وهذه لغة ضعيفة لأنه لا يرفع إلا في مسألة الكحل بالشروط التي سبق ذكرها .

القاعدة

١ — اسم التفضيل يرفع الضمير في الغالب .

٢ — اسم التفضيل يرفع الاسم الظاهر في مسألة الكحل التي سبق شرحها في الملاحظات .

٣ — اسم التفضيل لا يرفع الاسم الظاهر (غير مسألة الكحل) إلا نادراً .

* * *

فوائد

١ — أفعل التفضيل إذا كان مقروناً بـ (أل) أو مضافاً لا تصحبه (من) فلا تقول : محمد الأفضل من عمرو .

(١) أنظر حاشية الخضري ٢ : ٥٠ .

٢ — إذا أضيف اسم التفضيل إلى معرفة جازت المطابقة وجاز الإفراد إذا قصد التفضيل . أما إذا لم يقصد التفضيل فتجب المطابقة مثل : الناقص والأشج أعدلا بني مروان .

والناقص هو يزيد بن عبد الملك بن مروان سمي به لنقصه أرزاق الجند . والأشج هو عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه سمي به لشجة كانت في وجهه أضيفا إلى بني مروان ليعرف أنهما منهم ، لا للتفضيل عليهم إذ لا عال فيهم سواهما .

(حاشية الخضري ٢ : ٤٨)

٣ — (من) بعد اسم التفضيل ، ومجرورها لا يجوز تقديمها على اسم التفضيل . فلا يقال في محمد أحسن من خالد : من خالدٍ محمد أحسن ، ولا محمد من خالد أحسن لأن (من) ومجرورها مع أفعل التفضيل بمنزلة المضاف إليه من المضاف ، والمضاف إليه لا يتقدّم على المضاف .

ويستثنى من ذلك اسم الاستفهام المجرور بمن ، والاسم المجرور المضاف إلى اسم استفهام فإنه يجوز تقديم من ومجرورها في هذه الحالة مثل : ممّن أنت أحسن ، ومن أيهم أنت أفضل ، ومن غلام أيهم أنت أفضل .

(ابن عقيل ٢ : ٤٨)

٤ — أفعل التفضيل إذا كان من متعد بنفسه دال على حب أو بغض عدى باللام إلى ما هو مفعول في المعنى ، وبـ (إلى) ما هو فاعل في المعنى : المؤمن أحب لله من نفسه ، وهو أحب إلى الله من غيري .

عدى باللام مثل هو أنفع للجار . وإن كان من متعد بنفسه دال على علم عدى بالباء مثل محمد أعرف بي . وإن كان من متعد بنفسه غير ما تقدّم عدّى باللام مثل : هو أنفع للجار .

٥ — سمع اسم التفضيل من الرباعي بدون الاستعانة بـ (أفعل) آخر يتوصل به إلى التفضيل قالوا : هو أعطاهم للدراهم — أولاهم للمعروف — هذا المكان أقفر من غيره .

وسمع أيضاً من فعل المفعول : هو أزهى من ديك ، أشغل من ذات النُّحْيَيْن ـ أعني بحاجتك .

(الأشموني ٣ : ٤٤)

٦ ـ إذا بنى أفعل التفضيل من الفعل الذي يتعدّى بـ (من) يجوز الجمع بينها وبين (من) الداخلة على المفضول مقدمة أو مؤخرة مثل : محمد أقرب من عمرو من كل خير ـ محمد أقرب من كل خير من عمرو .

(الأشموني ٣ : ٤٦)

٧ ـ يرد أفعل التفضيل عارياً عن معنى التفضيل ، مثل : « ربكم أعلم بكم »[1] و « هو أهون عليه »[2].

(الأشموني ٣ : ٥١)

٨ ـ أفعل التفضيل لا ينصب المفعول به ، فإن وجد ما يوهم ذلك جعل نصبه بفعل مقدّر يفسّره (أفعل) نحو : « الله أعلم حيث يجعل رسالته »[3] فحيث هنا مفعول به لا مفعول فيه وهو في موضع نصب بفعل مقدّر يدل عليه أعلم .

(الأشموني ٣ : ٥٦)

٩ ـ يأتي أفعل التفضيل على غير وزن (أفعل) في ثلاثة ألفاظ : خير ـ شر ـ حب ـ مثل : هو خير منه ، وشرّ منه ـ وحب شيء إليه ما منع . وقد وردت هذه الألفاظ على الأصل مثل : أخير ـ أحب ـ أشرّ .

(شذا العرف ٨٢)

١٠ ـ قد يدل أفعل التفضيل على أن شيئاً زاد في صفة نفسه على شيء آخر في صفته من غير الاشتراك في صفة واحدة مثل : العسل أحلى من الخلّ ـ

(١) سورة الإسراء ٥٤ .
(٢) سورة الروم ٢٧ .
(٣) سورة الأنعام ١٢٤ .

الصيف أحرّ من الشتاء ـ والمعنى أن العسل زائد في حلاوته على الخلّ في حموضته ، والصيف زائد في حرّه على الشتاء في برده .

(شذا العرف : ٨٦)

أفعل التفضيل في ضوء الشواهد العربية

١ ـ من القرآن الكريم

ـ « سيَعْلَمون غداً من الكذّاب الأَشَر » في قراءة قرآنية (القمر : ٢٦)

قد يأتي (أشر) على الأصل على وزن أفْعَل لقراءة : الأشر بفتح الهمزة والشين .

ـ « ليوسف وأخوه أحبّ إلى أبينا منّا » (يوسف : ٨)

(أحب) وردت على الأصل على وزن (أفْعَل) .

ـ « والآخرة خيرٌ وأبقى » (الأعلى : ١٧)

(خير) جاءت اسم تفضيل وليست على وزن (أفْعَل) .

(أبقى) اسم تفضيل على وزن أفْعَل وقد حذفت (من) ومجرورها .

ـ « إن شر الدواب عند الله الصمّ البُكْم » (الأنفال : ٢٢)

(شر) اسم تفضيل ليس على وزن (أفعل) .

ـ « أصحابُ الجنة يومئذ خيرٌ مُسْتَقَراً » (الفرقان : ٢٤)

(خير) اسم تفضيل ليس على وزن (أفْعَل) .

ـ « ولتجدنهم أحرص الناس على حياة » (البقرة : ٩٦)

اسم التفضيل (أحرص) جاء غير مطابق لما قبله مع أنه مضاف لمعرفة ، وقد عرفنا أنه يجوز فيه الوجهان ، وعدم المطابقة أفصح كما ورد في هذه الآية ، لأنه لو طابق لقال : (أحرصي) .

ـ « وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها » (الأنعام : ١٢٣)

اسم التفضيل مضاف إلى معرفة وقد جاء مطابقاً لما قبله عكس الاستعمال السابق في الآية السابقة مما يدل على جواز الوجهين .

— « إن ربك هو أعلَم مَنْ يَضِلُّ عن سبيله » (الأنعام : ١١٧)

اسم التفضيل لا ينصب المفعول به بإجماع النّحاة ، ولذلك قالوا إن (مَنْ) في الآية ليست مفعولاً بـ (أعلم) لأنه لا ينصب المفعول به وليست (من) مضافاً إليه ، لأن أفعل بعض ما يضاف إليه ، فيكون التقدير على هذا (أعلم المضلين) وذلك لا يجوز ، وإنما نصب (من) بفعل محذوف يدل عليه (أعلم) أي يعلم من يضل .

— « ذلكم أقسطُ عند الله وأقوَم للشهادة وأدنى ألاّ ترتابوا »
(البقرة : ٢٨٢)

— « وما تُخفي صدورُهم أكبَر » (آل عمران : ١١٨)

— « والباقيات الصّالحات خيْرٌ عند ربك ثواباً وخير أملاً »
(الكهف : ٤٦)

الشاهد في هذه الآيات الثّلاث حذف (من ومجرورها) وذلك كثير إذا وقع اسم التفضيل خبراً لمبتدأ كما في الآيات .

— « تجدُوهُ عند الله هو خيراً وأعظمَ أجْراً » (المزمل : ٢٠)

يكثر حذف (من) ومجرورها إذا وقع اسم التفضيل مفعولاً لفعل ناسخ كما في الآية .

— « النّبي أولى بالمؤمنين مِنْ أنفُسِهم » (الأحزاب : ٦)

قد يفصل اسم التفضيل بمعمول بينه وبين (مِنْ) ومجرورها فالجار والمجرور في الآية فاصل بين أولى وبين (من) ومجرورها .

— « أنا أكثر منك مالاً وأعزّ نفراً » (الكهف : ٣٤)

اسم التفضيل يعمل في التمييز ، فـ (مالاً) و (نفراً) كلاهما تمييز منصوب باسم التفضيل .

ب – من الشعر العربي

« بلالُ خيرُ الناسِ وابنُ الأخْيَرِ »
(الأشموني ٣ : ٤٣)

قد تأتي : خير على زنة (أفعل) في التفضيل على الأصل .

— فإنا وجدنا العرض أحوجَ ساعةً   إلى الصون من رَيْطٍ يمانٍ مُسَهَّمِ

اسمُ التفضيل عمل في الظرف .
(شذور الذهب : ٣٦٤)

— ومية أحسنُ الثَّقلين جِيداً   وسالفةً وأحسنُهم قذالا

إذا أضيف إلى معرفة جاز الإفراد ولذلك لم يقل : حسنى — ولا حسناهم .
(شذور الذهب : ٣٦٧)

— دنَوْتِ وقد خِلْناكِ كالبدرِ أجملا
فظلّ فؤادي في هواك مضلَّلا

يقل حذف من ومجرورها إذا كان أفعل التفضيل حالاً .
(الأشموني ٣ : ٤٦)

أي دنوت أجمل من البدر .

* * *

— تروّحي أجْدرُ أن تقيلي   غداً بجَنْبَيْ باردٍ ظليلِ
(الأشموني ٣ : ٤٦)

يقل حذف من ومجرورها إذا كان أفعل التفضيل صفة .

* * *

— ولستَ بالأكثر منهم حَصىً   وإنّما العزّةُ للكاثر
(الأشموني ٣ : ٤٧)

أفعل التفضيل المقرون بأل يمتنع اقترانه بـ (من) ومجرورها ، واقترانه بـ (من) في البيت مؤول أي أن (من) لبيان الجنس أي من بينهم أو «أل» زائدة .

— نحن بغرس الوَدي أعلمُنا   منّا بركض الجياد في السَّدَف

الودية : النخلة الصغيرة . السَّدَف : الصبح وإقباله .

الشاهد في البيت كالذي قبله لأن اسم التفضيل المضاف لا يقترن بـ (من) ومجرورها واقترانه بـ (من) مؤول أي أعلم منّا ، والمضاف إليه كأنه غير موجود .

(الأشموني ٣ : ٤٧)

— وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن   بأعجلهم إذ أجشعُ القوم أعجلُ

(الأشموني ٣ : ٥١)

قد يأتي اسم التفضيل مجرّداً من معنى التفضيل .

• • •

— إن الذي سمك السّماء بنى لنا   بيتاً دعائمه أعزّ وأطولُ

(الأشموني ٣ : ٥١)

يأتي اسم التفضيل عارياً عن معنى التفضيل .

• • •

• فشرّكما لخيركما الفداءُ .

(الأشموني ٣ : ٥١)

يأتي اسم التفضيل عارياً عن معنى التفضيل .

• • •

— فقالت لنا أهلاً وسهلاً وزوّدت   جنى النحل بل ما زوّدت منه أطيبُ

(الأشموني ٣ : ٥٢)

— ولا عيب فيهم غير أن سريعها   قطوفٌ وأن لا شيءَ منهن أكسل

(الأشموني ٣ : ٥٢)

— إذا سايرت أسماءُ يوماً ظعينةً   فأسماء من تلك الظعينة أملح

(الأشموني ٣ : ٥٢)

في هذه الشواهد الثلاثة تقديم (من) ومجرورها على اسم التفضيل قليل جداً لأن مجرور (من) ليس استفهاماً أو مضافاً إلى اسم استفهام .

• • •

— كأن صغرى وكبرى من فقاقعها   حصباء دُرٍّ على أرض من الذهب

(الأشموني ٣ : ٤٨)

الفقاقع : النفاخات التي ترتفع فوق الماء .

— اسم التفضيل إذا كان مجرداً من أل والإضافة يجب أن يكون مفرداً مذكراً وتأنيثه في البيت لحنٌ .

— ما رأيت امرأً أحب إليه الـ   بذل منه إليك يا بن سنان

(قطر الندى : ٣٩٨)

(أحب) رفع فاعلاً اسماً ظاهراً غير ضمير ، وهو : (البذل) وقد توافرت الشروط لأن اسم التفضيل وقع وصفاً لاسم جنس مسبوق بنفي وما بعده اسم مفضّل على نفسه باعتبارين كما سبق بيانه .

• • •

— مررت على وادي السِّباع ولا أرى   كوادي السّباع حين يُظلم واديا

أقلّ به ركبٌ أتوه تئيّةً   وأخوفَ إلا ما وقى الله ساريا

(سيبويه ١ : ٢٣٣ ، وابن عقيل ٢ : ٥٠)

تئية : أي مكثاً .

أقل اسم تفضيل صفة لوادٍ ، وركب فاعل (أقل) وفيه الشاهد وتئيّةً تمييز لـ (أقل) . انظر حاشية الخضري ٢ : ٥٠ .

— ولفوكِ أطيبُ لو بذلت لنــا ــــ من ماء مَوْهَبَةٍ على خمر
(الأشموني ٣ : ٤٦)

موهبة : نقرة يستنقع فيها الماء .

يجوز في القلة أن يفصل بين أفعل وبين (من) ومجرورها بـ (لو) وما اتصل بها كما يجوز الفصل بينهما بمعمول أفعل .

* * *

لم ألق أخبث يا فرزدق منكــم ــــ ليلاً وأخبث بالنهار نهــاراً
(همع الهوامع ٢ : ١٠٤) طبع « السعادة »

فصل بين أفعل وبين (من) ومجرورها بالنداء .

* * *

— إذا غاب عنكم أسودُ العين كنتمُ
كراماً وأنتمُ ما أقام ألائــمُ
(الأشموني ٣ : ٥١)

قد يجمع اسم التفضيل إذا كان ما هو له جمعاً .

تدريبات

التدريب الأول

الخطابة (نصٌ من البيان والتبيين ٣ : ١٢ ط ثالثة)

« قالوا : والخطابة شيء في جميع الأمم وبكل الأجيال إليه أعظم الحاجة حتى إنّ الزِّنْجَ مع الغثارة [1] ومع فرط الغباوة . ومع كلال الحدّ وغلَظ الحسّ ، وفساد المزاج لتُطيل الخطب وتفوق في ذلك جميع العجم وإن كانت معانيها أجفى وأغلظ ، وألفاظها أخطل وأجهل .

وقد علمنا أن أخطب الناس الفرس ، وأخطب الفرس أهل فارس وأعذبهم

(١) الغثارة : الحمق والجهل ، ويقول الأستاذ عبد السلام هارون معلقاً : هذه الكلمة لم ترد في المعاجم .

كلاماً ، وأسهلهم مخرجاً ، وأحسنهم دلاً ، وأشدّهم فيه تحكماً أهلُ مَــرْو » .

* * *

١ — اشتمل النص على أسماء تفضيل عديدة ، استخرجها وبين أفعالها وأعرب الأسماء التي بعدها إن وجدت .

٢ — (أنّ) في العبارة الأخيرة المبدوءة بقوله : « وقد علمنا أن أخطب الناس » تحتاج إلى خبر ، أذكر خبرها وأعربه .

٣ — « إليه أعظم الحاجة » ما نوع هذه الجملة ؟ وكيف تعرب ؟

٤ — في النص بعض أسماء التفضيل التي حذف منها المفضل عليه ، وضّحْها وأعربهــا .

* * *

التدريب الثاني

جرير في مجلس عبد الملك بن مروان (من كتاب التاج للجاحظ ص ١٣٧) طبع بيروت

قال جرير « فكنت آخرَ من دخل عليه ، فقال له محمد بن الحجاج : يا أمير المؤمنين ، هذا جرير ، وله مديح في أمير المؤمنين . فقال : لا ، هذا شاعر الحجاج .

قلت : وشاعرك يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا ، فلما رأيت سوء رأيه أنشأت أقول :

« أتصحو أم فؤادك غير صاح »

فقال : ذاك فؤادك !

ثم أنشدته حتى بلغت البيت الذي سرّه ، وهو قولي :

ألستم خير من ركب المطايــا ــــ وأندى العالمين بطون راح ؟

فاستوى جالساً ، وكان متكئاً ، فقال بلى : نحن كذلك ، أعد ،

فأعدت ، فاسْفَرّ لونه ، وذهب ما كان في قلبه ، ثم التفتَ إلى محمد بن الحجاج فقال : تُرى أمَّ حرزة (١) ترويها مائة من الإبل ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين .

* * *

١ – الاستفهام في البيت الذي سُرَّ به الخليفة له غرض بليغ فما هذا الغرض ؟ (انظر الإجابة عن هذا السؤال في : الخصائص لابن جني ٢ : ٤٦٣) .

٢ – في البيت نفسه اسما تفضيل ، وضحهما ، وأعرب بالتفصيل ما بعدهما .

٣ – «وله مديح في أمير المؤمنين» المبتدأ في هذه الجملة واجب التأخير فلماذا ؟ وأين خبره ؟

٤ – « قلت : وشاعرك يا أمير المؤمنين . اضبط هذه الجملة وبين سبب الضبط » .

٥ – « فاستوى جالساً » – وكان متكئاً – (جالساً – متكئاً) منصوبان فما سبب النصب ؟

٦ – استخرج من النص فعلاً ناسخاً مفعوله الثاني جملة فعلية .

٧ – «وذهب ما كان في قلبه» أين فاعل : (ذهب) في هذه الجملة ؟ وضحه واذكر محله الإعرابيّ .

٨ – « ترويها مائة من الإبل » هذه جملة فعلية ، وضح فاعلها ومفعولها وأعربهما بالتفصيل .

* * *

التدريب الثالث

كوّن أسماء تفضيل للأفعال الآتية في جمل تامة :

تقدم – حاولَ – كرُم – حكم – لزم – حسن – صلح – تكلّم – حفظ – نوقش .

* * *

(١) أم حرزة زوجة جرير ، وحرزة ابنة الشاعر .

التدريب الرابع

نموذج إعرابي

مررت على وادي السباع ولا أرى ... كوادي السباع حين يُظلِم واديا

أقل به ركب أتوه تئيّة ... وأخوف إلا ما وقى الله ساريا

الإعراب

(مررت) فعل وفاعل ، و (على وادي السباع) على وادي جار ومجرور (وادي) مضاف و (السباع) مضاف إليه . (ولا أرى كوادي السباع) (لا) نافية ، وما بعدها من الجملة الفعلية وما تعلق بها من الجار والمجرور والإضافة في محل نصب حال و (حين) ظرف زمان منصوب ، وجملة (يظلم) مضاف إليه ، و (وادياً) مفعول لـ (أرى) ، والتقدير : ولا أرى وادياً مثل وادي السباع .

(أقل) اسم تفضيل نصب لأنه صفة لـ (وادياً) و (ركبٌ) فاعل ظاهر لاسم التفضيل (أقل) . والضمير في (به) يرجع إلى الوادي و (أتوه) جملة فعلية في موضع رفع صفة لـ (ركب) .

و (تئيّة) صفة لمصدر محذوف أي إتياناً تئيّة .

و (أخوف) عطف على قوله (أقل) و (إلا) استثناء مفرّغ ، و (وقى) فعل و (الله) فاعله ، و (ساريا) مفعول به .

انظر (العيني هامش الخزانة ٤ : ٤١٨)

٣ - أسماء الأفعال

(١) صيغها

(أ) اسم فعل ماض :

أمثلة :

- شتان = افترق : شتان ما بين العالم والجاهل .
: شتان المجد والكسول .
: شتان المحمدان .
: شتان ما خالد وعلي .
- هيهات = بَعُد : «هيهات هيهات لما توعدون» المؤمنون ٣٦
: هيهات اللقاءُ .
- سُرْعانَ = أسرع : لسرعان ما صنعت .
- وُشْكانَ = أسرع : وشكانَ ما تقدمت .
- بُطْآنَ = بطُؤَ : بطآن هذا الأمر .
- بخ = عظم وفخم : بخْ الأمر أي عظُم .

ملاحظات

أسماء الأفعال هي أسماء تقوم مقام الأفعال في الدلالة على معناها وفي عملها ، وفي الوقت نفسه لا تتأثر بالعوامل كما تتأثر الأسماء والأفعال كما أنها لا تقبل علامة من علامات الأفعال .

: وهذه الأسماء قد تكون بمعنى الماضي كالأمثلة السابقة ، ولكل صيغة منها معنى خاص .

: فـ (شتان) تكون بمعنى : افترق ، والافتراق يكون في المعاني والأحوال كالعلم والجهل والصحة والمرض فلا تستعمل في غير ذلك .

: و (شتان) تطلب فاعلاً دالاً على اثنين . وقد تزاد (بين) بعد (ما)

الموصولة كالمثال الأول ، وقد تزاد (ما) كالمثال الأخير من أمثلة (شتان) ولا عمل لها .

* * *

— (هيهات) بمعنى بعد ، وإذا جاءت بعدها اللام كانت اللام زائدة كالآية القرآنية .

* * *

— (سرعان) مثلثة السين أي يجوز فيه الفتح والضم ، والكسر ، وهي بمعنى : أسرع وفيها معنى التعجب : أي ما أسرع ، وهو في المثال أسلوب خبريّ فيه معنى التعجّب أي ما أسرع . (انظر القاموس مادة : سرع) .

* * *

— (وشكان) مثلثة الواو وهي أيضاً بمنزلة : أسرع وفيها معنى التعجب أي ما أسرع .

— (بطآن) : بمعنى : بطؤ .

— (بخ) بمعنى عظم، وتكرر (بخٍ بخٍ) ، الأولى بالتنوين والثانية ساكنة . انظر القاموس .

ملحوظة :

(انظر في هذه الصيغ : الأشموني ٣ : ١٩٧ ، والهمع ٢ : ١٠٦) طبع السعادة

القاعدة

— اسم الفعل الماضي : اسم يقوم مقام الفعل الماضي في الدلالة على معناه وهو مسموع في صيغ قليلة ، وليس قياسياً ، وإنما يحفظ ولا قياس عليه .

ملحوظة

من الخطأ ورود (شتان) بدون فاعل متعدد وبدون (ما) الموصولة كقولهم : « شتان بين صنيعكم وصنيعي » لأن هذا الأسلوب لم تستعمله

العرب ، ولو زاد (ما) قبل (بين) جاز ذلك وتكون (ما) موصولة وتعرب فاعلاً .

(ب) ـ اسم فعل مضارع :

قد	= يكفي	قدْ الطالب دينارٌ في الرحلة .
قطني	= يكفي	قطني دينارٌ في الرحلة .
(وا)	= أعجب	واللطالب الذي لم يؤد واجبه .
(وي)	= أعجب	وَيْ للطالب الذي لم يؤد واجبه .
(واهاً)	= أعجب	واهاً للطالب الذي لم يؤد واجبه .
ـ (أفّ)	= أتضجر	أفٌّ من الذين يخونون أوطانهم .
ـ (أوّهْ)	= أتوجّع	أوّهْ من الألم الشديد .
(بجل)	= يكفي	بجلي إخلاصك

ملاحظات

أسماء الأفعال في الأمثلة السابقة بمعنى الفعل المضارع ولذلك تسمى : أسماء أفعال مضارعة .

القاعدة

هناك صيغ من أسماء الأفعال فيها معنى المضارعة وهي صيغ قليلة سماعيّة .

من هذه الصيَغ : (وا) ، و (وَيْ) ، و (واهاً) بمعنى أعجب .

: و (أفّ) بمعنى : أتضجر .

: و (أوّهْ) بمعنى : أتوجع .

: و (بجل) بمعنى : يكفي . ويجوز فيها إسكان الجيم

(انظر القاموس المحيط : بجل)

• • •

(ج) ـ اسم فعل الأمر :

(١) مرتجل

ـ آمينَ	: استجب .	آمينَ يا الله .
ـ صهْ	: اسكت	صهْ يا متحدّث فإن حديثك لغوٌ
ـ مهْ	: انكفف	مه عن الحديث .
ـ تَيْدَ	: أمهلْ	تيْدَ خالداً فسيؤدي لك دينك .
ـ تيْدكَ	: امهلْ	تيْدكَ خالداً فسيؤدي لك دينك.
ـ هيْتَ	: أسرع	هيت فإن الوقت لا يسمح
ـ هيّا	: أسرع	هيا فإن الوقت لا يسمح
ـ ويهاً	: أغر .	ويهاً صديقك يعمل الخير
ـ إيهِ	: امضِ في حديثك .	إيه يا علي ، فإن حديثك طيّب
ـ حيّهل	: ائت ـ اقبل ـ عجّل .	حيّهل الخيرَ (بمعنى : ائت الخير) حيّهل على العمل (بمعنى أقبل) حيّهل إلى الامتحان ، فإن الوقت قد أزف (بمعنى : عجّل)
هلمّ	: أقبل	هلمّ إلى الجامعة .
هلم	: أحضر	هلموا إخوانكم(أحضروا إخوانكم)
نزالِ	: انزل	نزال إلى المعركة فإن الانتصار قريب.

ملاحظات

هناك صيغ من أسماء الأفعال فيها معنى الأمر ، وهي كثيرة الاستعمال منها الصيغ السابقة في الملاحظات .

ـ من هذه الصيغ صيغة مركبة تركيباً مزجياً وهي صيغة (حيّهل) فقد

قالوا : حيهلاً بالتنوين ، وحيهلا بالألف بلا تنوين ، وهي مركبة من (حيّ) بمعنى أقبل و (هل) التي للحث والعجلة لا التي للاستفهام ، فجعلتا كلمة واحدة مبنيّة على الفتح كخمسة عشر .

(انظر حاشية الصبان ٣ : ١٩٦ ، والهمع ٢ : ١٠٦) .

— من هذه الصيغ صيغة (هلم) بمعنى تعالَ — أو أحْضِرْ ، وهي عند الحجازيين لا تلحقها الضمائر وتلزم حالة واحدة. هلم يا عليّ : هلم يا عليان هلم يا هند الخ .

وعند بني تميم تلحقها الضمائر الدالة على التثنية والجمع كما تلحقها ياء المخاطبة مثل : هلمّ : هلمّا — هلموا هلممن . هلمّي .

(انظر شرح قطر الندى : ٤٠)

— ومن هذه الصيغ : (نزال) وهي اسم دال على فعل الأمر بمعنى : أنزل وهذه الصيغة قياسية من الممكن أن تصاغ من غير نزل فنقول : ذهاب بمعنى اذهب ، وكتاب بمعنى اكتب .

والنحويون يشترطون في القياس عليها ثلاثة شروط : أن تكون الصيغة من فعل — ثلاثيّ — تام .

(انظر شرح شذور الذهب : ٨٤)

القاعدة

اسم فعل الأمر هو : اسم يقوم مقام فعل الأمر في الدلالة على معنى الأمر وهو مسموع في صيغ كثيرة الاستعمال وليس قياسياً .

— صيغة فعال إذا توافرت فيها شروط ثلاثيّة كانت قياسية ، وهذه الشروط : أن تكون من فعل — ثلاثيّ — تام .

(٢) — أسماء أفعال أمر منقولة

أمثلـــة :

(١) — عليك نفسك لتهذّبها .
— إليك عنّي فإنك غير وفيّ .

(٢) — دونك الكتاب لتثقف .
— مكانك محمدُ في المعركة .
— أمامك فإن العدو منهزم .
— وراءك فإن الطريق مغلق .
(٣) — رويدَ صديقك فقد يعود إلى مودتك .
(٤) — بله الكسلَ فإنه لا يفيد .
(٥) — هاك المحاضرة لتكتبها .

ملاحظات

أسماء الأفعال قسمان : القسم الأول : أسماء أفعال وضعت لها معانيها في الأصل وتسمّى مرتجلة ، وقصد بها الإيجاز والاختصار وقد سبق الحديث عنها .

القسم الثاني : منقول عن غيره وهو أنواع وسنتناوله بالبحث :

— في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

— في المثال الأول : عليك بمعنى إلزم ، أي الزم شأن نفسك لتهذيبها ، واسم الفعل في هذا المثال منقول عن الجار والمجرور وهو (عليك) .

وقد تعدّى هذه الصيغة بالباء مثل : عليك بذات الدين ، والباء زائدة لأنها تزاد كثيراً في مفعول أسماء الأفعال لضعفها في العمل .

(حاشية الصبان ٣ : ٢٠٠)

— في المثال الثاني : إليك اسم فعل بمعنى : تنحّ عني ، وهو منقول عن الجار والمجرور .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

— في المثال الأول : دونك اسم فعل بمعنى : خذ ، وهو منقول عن ظرف المكان .

— ومكانك في المثال الثاني بمعنى : اثبت وهو منقول عن ظرف المكان .

— وأمامك في المثال الثالث بمعنى : تقدّم وهو منقول عن ظرف المكان .

— ووراءك في المثال الرابع بمعنى : تأخر وهو منقول عن ظرف المكان .

• • •

في المثال رقم (٣) نلاحظ أن (رُوَيْد) اسم فعل بمعنى : أمهل وأصل (رُوَيْد) أرود صديقك إرواداً ثم صغروا الإرواد تصغير الترخيم وأقاموه مقام فعله ، واستعملوه تارة مضافاً إلى مفعوله فقالوا : رويدَ زيدٍ ، وتارة منوّناً منصوباً للمفعول ، فقالوا : رويداً زيداً ، ثم إنهم نقلوه وسموا به فعله فقالوا : رُوَيْد زيداً . فاسم الفعل إذاً منقول عن المصدر الذي استعمل فعله .

• • •

في المثال رقم (٤) نلاحظ أن (بله) اسم فعل بمعنى : دع أو اترك وهو في الأصل مصدر فعل مهمل ، فقيل فيه : بله زيد بالإضافة إلى مفعوله كما يقال : ترك زيد ، ثم قيل : بله زيداً بنصب المفعول وبناء (بله) على أنه اسم فعل .

إذاً (بله) منقول عن المصدر الذي أهمل فعله ، لأنه لا فعل له .

• • •

في المثال رقم (٥) نلاحظ أن (هاك) اسم فعل بمعنى خذ ، وهو منقول في الأصل عن حرف (ها) . .

وفي القاموس باب الألف اللينة : (ها) تكون اسماً لفعل وهو (خذ) وتمدّ (هاء) ويستعملان بكاف الخطاب (هاك) و (هاءك) ويجوز في الممدودة أن تستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف تقول : هاءَ للمذكر ، هاءِ للمؤنث ، وهاؤما — وهاؤم — وهاؤنّ — ومنه : (هاؤمُ اقرءوا كتابيه) . (الحاقة : ١٩)

القاعدة

من أسماء أفعال الأمر قسم منقول على النحو الآتي :

١ — منقول عن الجار والمجرور .

٢ — منقول عن ظرف المكان .

٣ — منقول عن المصدر الذي استعمل فعله .

٤ — منقول عن المصدر الذي أهمل فعله .

٥ — منقول عن الحرف .

• • •

(٣) — عمل أسماء الأفعال

تأخذ أسماء الأفعال في عملها حكم الأفعال التي تأتي بمعناها .

— فإن كان الفعل يرفع فاعلاً مثل : اسكت — انكفف كان اسم الفعل (صه) الذي بمعنى : اسكت ، و (مه) الذي بمعنى : انكفف . يرفع فاعلاً أيضاً .

— وكذلك (هيهات) بمعنى بعد ، وشتان بمعنى افترق كلاهما يرفع فاعلاً لأن فعليهما يرفعان فاعلاً .

— وإن كان الفعل ينصب مفعولاً كان اسم الفعل الذي بمعناه ينصب مفعولاً أيضاً مثل : دراكِ محمداً بمعنى : أدرك محمداً .

— واسم الفعل في التعدية بحرف الجر يأخذ معنى الفعل المتضمن التعدّية بحرف معين ، ويتعدّى تعدية هذا الفعل بهذا الحرف . والمثال على ذلك حيهل : قد يكون بمعنى الفعل المتعدي = ائت فيتعدّى تعدية الفعل مثل : حيهل الخيرَ ، وقد يتعدى بالباء لأنه بمعنى : عجّل مثل : إذا ذكر الصالحون فحيّهلاً بعمر أي فعجلوا بذكر عمر .

ويُعدّى بـ (على) لما ناب عن أقْبِل في نحو : حيّهل على الخير .

(٤) — منع تقديم معمول اسم الفعل

معمول اسم الفعل لا يتقدّم عليه ، فلا يصح أن تقول : محمداً دراكِ .

فوائد

١ – أسماء الأفعال كلها مبنيّة تلزم حالة واحدة في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ما عدا : هلم عند التميميين ، و (ها) إذا كانت ممدودة فقد تلحقها ضمائر التثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث كما سبق بيـانه .

* * *

٢ – هذه الأسماء تقبل التعريف والتنكير، فعلامة المعرفة التجرد من التنوين وعلامة التنكير استعمالها بالتنوين .

– هناك أسماء أفعال لا تقبل التنكير مثل : نزال – بله – آمين . وهناك أسماء أفعال لا تقبل التعريف مثل : واهاً – ويْهاً .

* * *

٣ – إذا قلت : رويدَك ، وبله الفتى ، احتمل أن يكونا اسمي فعل ففتحتهما فتحة بناء . والكاف من رويدك حرف خطاب لا موضع لها من الإعراب ، وأن يكونا مصدرين ، ففتحتهما فتحة إعراب والكاف من (رويدك) في هذه الحالة تحتمل الوجهين : أن تكون فاعلاً وأن تكون مفعولاً .

– بله تكون اسماً بمعنى = كيف فيكون ما بعدها مرفوعاً .

– بله تقع معربة مجرورة بـ (من) وهي حينئذ بمعنى : غير ، كما في الحديث الشريف « أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ذخراً من بله ما اطلعتم عليه » .

– رويد تكون حالاً مثل : ساروا رويداً (حال) من الفاعل أي مرودين .

– رويد تكون نعتاً لمصدر إما مذكور مثل : ساروا سيراً رويداً أو محذوف مثل : ساروا رويداً أي سيراً رويداً .

٤ – الفعل المضارع لا ينصب بأن مضمرة بعد فاء السببية أو واو المعية إذا سبق باسم فعل دالٍّ على الطلب .

ويجوز أن ينتصب المضارع بأن مضمرة إذا كان اسم الفعل من لفظ الفعل مثل : نزال فأكرمَك .

* * *

٥ – أسماء الأفعال المنقولة من الجار والمجرور والظرف لا تستعمل إلا متصلة بضمير المخاطب مثل : عليك – دونك الخ .

وتستعمل دالة على التثنية والجمع والتذكير والتأنيث وشذ قولهم : عليه رَجُلاً بمعنى: ليلزم ، وعليَّ الشيء بمعنى : أولِنيه .

* * *

٦ – تلحق : (وي) كاف الخطاب فتقول : ويك ، ومنه الآية الكريمة : « ويكأنّ الله يبسُط الرزق لمن يشاء »

(القصص : ٨٢)

– وقال أبو عمرو بن العلاء أصلها : ويلك ، فحذفت اللام لكثرة الاستعمال وفتح (أن) بفعل مضمر كأنه قال : ويلك أعلم أنّ .

– وقال سيبويه : أصلها : وي مفصولة من كأن .

(الأشموني ٣ : ١٩٨ ، ١٩٩)

* * *

٧ – (هلم جرّاً) . (في حاشية الصبان ٣ : ٢٠٦) توقف ابن هشام في عربيّة قول الناس : هلم جرّاً . قال : والذي ظهر لنا في توجيهه أن هلم هي التي بمعنى ائت . إلا أن فيها تجوّزين أحدهما : أنه ليس المراد بالإتيان المجيء الحسّي بل الاستمرار على الشيء وملازمته . والثاني : أنه ليس المراد الطلب حقيقة بل الخبر كما في قوله تعالى :

« فليَمدُدْ له الرحمن مدّاً » (مريم : ٧٥)

و (جرّاً) مصدر جرّه يجرّه إذا سحبه ، وليس المراد الجر الحسّيّ بل التعميم .

فإذا قيل : كان ذلك عام كذا وهلم جرّاً فكأنه قيل : واستمر ذلك في بقية الأعوام استمراراً أو استمر مستمراً على الحال المؤكدة .

وبهذا التأويل ارتفع إشكال اختلاف المتعاطفين بالخبر والطلب ، وهو ممتنع أو ضعيف وإشكال إفراد الضمير إذ فاعل (هلم) هذه مفرد أبداً .

أسماء الأفعال في ضوء الشواهد العربية

(أ) ـ من القرآن الكريم

— « وَيْ كأنه لا يُفْلِحُ الكافرون » (القصص : ٨٢)

(وي) بمعنى أعجب ، أي أعجب لعدم فلاح الكافرين .

— « ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء » (القصص : ٨٢)

انظر الفائدة رقم (٦) .

— « قل هلمَّ شُهداءكم » (الأنعام : ١٥٠)

هلم : اسم فعل بمعنى : احضروا .

— « والقائلين لإخوانهم هلُمَّ إلينا » (الأحزاب : ١٨)

هلم اسم فعل بمعنى : أحضروا .

— « يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم » (المائدة : ١٠٥)

عليكم اسم فعل بمعنى : ألزموا أنفسكمْ .

— « كتابَ الله عليكم » (النساء : ٢٤)

ليس « كتاب الله » مفعول به لاسم الفعل (عليكم) تقدّم عليه ، وإنما هو مفعول لفعل محذوف ، والتقدير : كتب الله ذلك كتاباً عليكم .

• • •

(ب) ـ من الشعر العربي

— تباعد مني فُطْحُلٌ وابن أمّه ... أمينَ فزاد الله ما بيننا بُعْـدا

أمين بالقصر على وزن فعيل اسم فعل بمعنى : استجب .

(الأشموني ٣ : ١٩٧)

• • •

• ويرحم الله عبداً قال آميناً •

آمين بالمد على وزن (فاعيل) اسم فعل بمعنى : استجب .

(الأشموني ٣ : ١٩٧)

• • •

وبأبي أنت وفوكِ الأشنبُ
كأنما ذرّ عليه الزّرنبُ
أو زنجبيـلٌ وهو عندي أطيبُ

الأشنب : من الشنب وهو حدة الأسنان . والزّرنب : ضرب من النبت طيب الرائحة .

— (وا) بمعنى : التعجب .

(الأشموني ٢ : ١٩٨)
(والقطر ٣٦١)

• • •

— فهيهات هيهات العقيق ومن به ... وهيهات خِلٌ بالعقيق نواصله

هيهات اسم فعل ماض بمعنى : بعد

(القطر ٣٦٠)

• • •

— واهاً لسلمى ثم واهاً واهـا ... يا ليت عيناهـا لنا وفاها

واهاً اسم فعل مضارع بمعنى أعجب .

(القطر ٣٦٢)

— وقولي كلما جشأت وجاشت   مكانك تحمدي أو تستريحي

مكانك اسم فعل أمر بمعنى اثبتي .

(القطر ٣٦٣)

• • •

— ولقد شفا نفسي وأبرأ سُقْمَها   قيلُ الفوارسِ ويك عنترُ أقْدِمِ

وي اسم فعل بمعنى أعجب دخل عليه كاف الخطاب .

(الأشموني ٣ : ١٩٨)

• • •

ويْ كأن من يكن له نشبٌ يُحْـ   ـبَبْ ومن يفتقرْ يعش عيش ضُرِّ

ويكأن الدليل على أنها مركبة من كلمتين (وي — كأن) ورودها ، هكذا في بيت الشاعر .

(الأشموني ٣ : ١٩٩)

• • •

— يأيها المائح دلوي دونكا   إني رأيت الناس يحمدونكا

(دلوي) ليست مفعولاً لاسم الفعل (دونك) .

لجواز تقدير دلوي مبتدأ أو مفعولاً بدونك مضمراً .

(الأشموني ٣ : ٢٠٦)

• • •

— تذر الجماجم ضاحياً هاماتُها   بله الأكفّ كأنها لم تُخْلَقِ

(شذور الذهب ٣٥٤)

(بله) اسم فعل نصب (الأكف) . وفي رواية الجر (بله) مصدر ، وفي رواية رفع (الأكف) فـ (بله) اسم استفهام : بمنزلة كيف وما بعده مبتدأ ، وهي خبره .

• • •

(٤) ـ أسماء الأصوات وشبهها باسم الفعل

— تشبه أسماء الأصوات أسماء الأفعال في الاكتفاء بها ، وعدم احتياجها في إفادة المراد إلى شيء آخر . أي أن اسم الصوت يشبه اسم الفعل الرافع للضمير المستتر بغض النظر عن هذا الضمير ، لأن اسم الصوت لا يرفع ضميراً .

• • •

أسماء الصوت وضعت لخطاب ما لا يعقل أو في حكم ما لا يعقل من صغار الآدميين أو لحكاية الأصوات .

خطاب ما لا يعقل

يكون للزّجر . مثل : (هلا) زجرٌ للخيل .

(عدس) زجر للبغل أي زجره عن الإبطاء .

(كخ) بكسر الكاف وتشديد الخاء زجر للطفل .

و (هيد) بفتح الهاء وكسرها وفتح الدال و (هاد) بكسر الدال .

و (دَهٍ) و (جَهٍ) بفتح الدال من الأول ، والجيم من الثاني .

و (عاه) و (عيه) بكسر العين . كل ذلك لزجر الإبل .

— وللناقة : يقال لها : (عاجِ) بجيم مكسورة ، و (هيج) بفتح الهاء وكسرها مع كسر الجيم وسكونها ، و (حلْ) بسكون اللام .

— وللبعير : (حلٍ) بفتح الحاء وكسر اللام منوّنة .

— وللغنم : (إسّ) بكسر الهمزة وتشديد السين المهملة مفتوحة و (هس) مثلها . و (هجْ) بهاء مفتوحة وجيم ساكنة و (قاع) بعين مكسورة .

— وللكلب : (هج) بفتح الهاء وسكون الجيم أو كسرها منوّنة ، و (هجا) .

— وللضأن : (سع) بسين مفتوحة ، وعين ساكنة .

— وللبقر : (وح) بواو مفتوحة وحاء ساكنة .

— للعنز : (عز) و (عيز) بفتح أوله وكسره مع آخره .

— وللحمار : (حَرّ) بفتح الحاء وكسر الراء المشدّدة .

وللسبع : (جاه) .

وقد يكون خطاب ما لا يعقل للدعاء ، مثل (أوْ) على وزن أوْ العاطفة للفرس .

— وللفصيل : (دَوْهِ) بفتح الدال وسكون الواو وكسر الهاء .

— وللجحش (وعَوْه) بواو ساكنة وعين مفتوحة .

— وللغنم : (وبُس) بضم الباء وتثليث السين مع تشديدها .

— للإبل الموردة : (وجُوْث) بجيم مضمومة وواو ساكنة ، وثاء ، و (جيء) بجيم مكسورة وهمزة ساكنة .

— للبعير المناخ : (نِخْ) بكسر النون وإسكان الخاء .

— لصغار الإبل المسكنة : (هِدَعْ) بكسر الهاء وفتح الدال ، وإسكان العين .

— للحمار المورد : (سأْ) بفتح السين وسكون الهمزة ، و (تُشُوء) بتاء مضمومة فشين مضمومة فهمزة ساكنة .

— للدجاج : (دَجْ) بفتح الدال وسكون الجيم .

— للكلب : (قُوسِ) بضم القاف وسكون الواو ، وكسر السين :

• • •

النوع الثاني : حكاية الأصوات

— للغراب : (غاق) بقاف مكسورة .

— للظبية : (ماء) بالإمالة .

— لشرب الإبل : (شيب) بكسر الشين وسكون الياء وكسر الباء .

— للمتلاعبين : (عيط) بعين مكسورة وياء ساكنة ، وطاء مكسورة أي لحكاية أصواتهم الموجودة عند اللعب ، ومن هنا أخذ الناس (العياط) .

— للضاحك : (طيخ) بكسر الطاء وكسر الخاء .

— للضرب : (طاق) بقاف مكسورة .

— لدفع الحجارة : (طَقْ) بفتح الطاء وسكون القاف .

— لدفع السيف : (قب) بفتح القاف وسكون الباء .

— للنكاح : (خاق باق) بكسر القاف اسمان جعلا اسماً واحداً وبنيا على الكسر .

— لصوت القماش (قاشِ ماشِ) بكسر الشين .

• • •

فوائد

١ — أسماء الأصوات مبنية ، وعلة بنائها مشابهتها الحروف المهملة في أنها لا عاملة ولا معمولة فهي أحقّ بالبناء من أسماء الأفعال .

• • •

٢ — هذه الأصوات لا ضمير فيها بخلاف أسماء الأفعال فهي من قبيل المفردات وأسماء الأفعال من قبيل المركبات .

• • •

٣ — قد يعرب بعض الأصوات لوقوعه موقع متمكن كقوله :

• إذ لِمَّتي مثل جناح غــاق •

أي غراب .

وقول ذي الرمة :

تداعَيْنَ باسم الشِّيب في متثلِّم جوانبه من بصرة وسِلام

المتثلم : الحوض المتكسر . (بصرة) ، و (سلام) نوعان من الحجارة .

والشِّيب : صوت شرب الإبل .

وقول ذي الرمة أيضاً :

لا يُنعِش الطرف إلا ما تخوّنه داعٍ يناديه باسم الماء مبغومِ

المبغوم : عدم الإفصاح . والماء صوت الظبية :

والمعنى : لا يرفع طرف الظبي إلا سماعه أمه التي تتعهده تقول عند تعهده له : ماء .

ملحوظة :

انظر في أسماء الأصوات .

(الأشموني والصبّان ٣ : ٢٠٨ — ٢١٢)

الحُروف

أولا : حروف عاطفة :

وسيأتي في موضوع العطف إن شاء الله .

ثانياً : حروف غير عاطفة :

وهي قســـمان :

(١) ـ حروف عاملة

وهي أنواع :

أ — حروف تعمل الجرّ في الأسماء ، وسيأتي ذكرها إن شاء الله .

ب — حروف تعمل النصب في الأسماء مثل : إن وأخواتها ولا النافية للجنس . وقد سبق ذكرها .

جـ — حروف تعمل الرفع في الأسماء مثل : الحروف التي تعمل عمل ليس وقد سبق ذكرها .

د — حروف تقوم مقام الأفعال في العمل وهي حروف النداء والاستغاثة ، والندبة . وقد سبق ذكرها .

هـ — حروف تعمل النصب في الأفعال وهي الحروف الناصبة ، وقد سبق ذكرهـا .

و — حروف تعمل الجزم في الأفعال وهي الحروف الجازمة وقد سبق ذكرها .

ز — حرف يدل على الشرط وهو «إنْ» كقوله تعالى :

« إن ينتهوا يُغفرْ لهم ما قدْ سلَفَ » .

(الأنفال : ٣٨)

وقد تقترن بـ (لا) النافية كقوله تعالى : « إلاّ تنصروه فقد نصره الله »

(التوبة : ٤٠)

و (إنْ) الشرطية تدلّ على المستقبل سواء دخلت على المضارع أو الماضي وتجزم فعلين : فعل الشرط ، وجواب الشرط .

انظر (شرح الرضي على الكافية ٢ : ٣٩٠)

. . .

(٢) ـ حروف غير عاملة ولها معان مقصودة

(أ) ـ حروف تدل على الشرط وغيره

١ — لو : وهي أنواع :

أ — تكون للعرْض ، مثل : لو تذاكر النّحو فتفهم سائله .

ب — تكون للتقليل ، مثل : « تصدقوا ولو بظِلْفٍ مُحْرَقٍ » .

جـ — تكون للتمنّي ، قيل ومنه قوله تعالى : « فلو أنّ لنا كرّةً فنكون من المؤمنين » .

(الشعراء : ١٠٢)

ومنه قول الشاعر :

سرينا إليهم في جموع كأنّهـا ... جبال شروري لو تعانُ فتَنْهَدا

(من شواهد الأشموني ٤ : ٣٣)

و « شروري » اسم موضع ، و (تنهدا) من نهد إلى العدوّ : أي نهض والشاهد في قوله (تنهدا) لأنه منصوب بـ (أن) مضمرة بعد فاء السببيّة الواقعة في جواب (لو) التي للتمني . والأصل : وَدِدْنا لو تعان ، فحذف فعل التمني لدلالة (لو) عليه ، فأشبهت (ليت) في الإشعار بمعنى التمنّي دون لفظه .

د — تكون مصدرية مثل (أنْ) غير أنها لا تنصب .

وتقع (لو) المصدرية غالباً بعد فعلَيْ : (ودّ) أو (يودّ) مثل : « ودّوا لو تدهن فيدهنون » .

(القلم : ٩)

« يودّ أحدهم لو يُعَمَّر ألف سنة » .

(البقرة : ٩٦)

ومن وقوع (لو) الدّالة على المصدر دون تقدّم أحد الفعلين قول قُتيلة :

ما كان ضرّك لو مَنَنْتَ وربّما
منّ الفتى وهو المغيظُ المُحْنَقُ

وقول الأعشى :

وربّما فات قوماً جلّ أمرهمُ
من التأنّي وكان الحزمُ لو عجلوا

هـ — تكون شرطيّة : وهي نوعان :

١ — تدل على الامتناع : ومعنى ذلك أن (لو) « حرف يدلّ على تعليق فعل بفعل فيما مضى ، فيلزم من تقدير حصول شرطها حصول جوابها » و (لو) امتناع شرطها يقع دائماً .

وأمّا جوابها فإنه يمتنع إذا لم يكن له سبب آخر غير الشرط كقوله تعالى :

« ولو شئنا لرفعناه بها »

(الأعراف : ٧٦)

ومثل : لو كانت الشمس طالعة لكان النهار موجوداً .

— وإذا كان للجواب سبب آخر غير الشرط لا يلزم امتناعه مثل : لو كانت الشمس طالعة لكان الضوء موجوداً .

فلا يمتنع الضوء لاختفاء الشمس .

— ولهذا ، فإن العبارة النحوية السائدة أن : « لو حرف

امتناع لامتناع » غير مقبولة لأنها تقتضي كون الجواب ممتنعاً دائماً لامتناع الشرط وليس كذلك .

قال الأشموني : والعبارة الجيدة كما قال ابن مالك في شرح الكافية : أن يقال : إنّ (لو) حرف يدلّ على امتناع تالٍ يلزم لثبوته ثبوت تاليه .

٢ — و بمعنى (إنْ) وهي للتعليق في المستقبل ، وهذا الأسلوب قليل لكن ورد السّماع بذلك . ومنه قول قيس بن الملوّح :

ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا
ومن دون رَمْسَيْنا من الأرض سَبْسَبُ
لظلّ صدى صوتي وإن كنت رِمّةً
لصوتِ صدى ليلى يَهَشّ ويطربُ .

وقول الشاعر :

لا يُلْفِكَ الرّاجوك إلاّ مُظْهِراً
خُلُقَ الكرام ولو تكون عديما

(انظر الأشموني ٤ : ٣٨)

— إذا ولي (لو) التي بمعنى (إنْ) فعل ماض أوّل بالمستقبل كقوله تعالى : « وليَخْشَ الّذين لو تركوا » .

(النساء : ٩)

وقول توبة بن الحمير :

ولو أنّ ليلى الأخيليّة سلّمت
عليّ ودوني جندلٌ وصفائحُ

— إذا ولي (لو) فعل مضارع تخلّص للاستقبال مثل إنْ الشرطيّة .

اختصاص لو بالفعل

— لو التي بمعنى (إنْ) تأخذ حكمها في الاختصاص بالفعل .

— لو قد تدخل على فعل مضمر يفسره فعل متأخر بعد الاسم مثل : « لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربّي » الإسراء ١٠٠ أي لو تملكون .

وقول الشاعر :

أخلايّ لو غيرُ الحِمـــام أصابكم
عتبْتُ ، ولكن ما على الدّهر مَعْتَبُ

ومثل قول عمر رضي الله عنه : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة .

ومثل قول حاتم : لو ذات سوار لطمتني .

مفارقة لو لإن الشرطية

— تفارق (لو) إنْ الشرطيّة في أنّ (لو) الشرطيّة تباشرها أنّ المؤكدة المفتوحة الهمزة كقوله تعالى : « ولو أنّهم آمنوا » .

(البقرة : ١٠٣)

« ولو أنّهم صَبَرُوا » . (الحجرات : ٥)

و « لو أنّهم فعلوا ما يوعظون به » . (النساء : ٦٦)

• • •

— (لو) في حالة مباشرة أنّ ومعموليها تؤول بمصدر .

وقد اختلف النحاة في إعراب هذا المصدر ، فعند البصريين وعلى رأسهم سيبويه أنّ (أنّ) ومعموليها موضعها رفع بالابتداء ولا تحتاج إلى خبر ، وقيل الخبر محذوف ، والتقدير ولو إيمانهم ثابتٌ في قوله تعالى « ولو أنّهم آمنوا » . وبعض النحويين يقدّر الخبر مقدماً ، والتقدير : ولو ثابت إيمانهم » .

• • •

— خبر أنّ المشددة بعد لو قد يكون جامداً مثل قوله تعالى :

« ولو أنّما في الأرض من شَجَرةٍ أقلامٌ » (لقمان : ٢٧)

— خبر أن المشدّدة بعد (لو) قد يكون مشتقاً مثل قول الشاعر :

ولو أن حياً مـــدرك الفَلاح أدركه مُلاعبُ الرِّمـــــاحِ

وقولـــه :

ولو أنّ حياً فائتُ الموت فاته أخو الحرْب فوق القارح العَدّوانِ

انظر (الأشموني ٤ : ٤٢)

فوائد

١ — زعم بعض النحويين أن (لو) مثل إنْ الشرطية في الجزم ومما ورد في ذلك :

تامت فؤادك لو يَحزُنْكَ ما صنعت
إحدى نساء بني ذهل بن شيبانـــا

٢ — جواب لو إذا كان ماضياً معنى لا يقترن باللام مثل : لو لم يخف الله لم يعصـــه .

— جواب لو إذا كان ماضياً بالوضع وهو مثبت فاقترانه باللام أكثر من تجرّده منها مثل : « لو نشاء لجعلناه حطاماً » .

(الواقعة : ٦٥)

— وقد يجرّد من اللام مثل : « لو نَشاءُ جَعَلْناهُ أجاجاً » .

(الواقعة : ٧٠)

— جواب لو إذا كان ماضياً بالوضع وهو منفيٌ فتجرّده من اللام أكثر من اقترانه بها مثل : « ولو شاء ربك ما فعلوه » . (الأنعام: ١١٢)

ومن اقترانه بها كقول الشاعر :

ولو نُعْطي الخيارَ لما افترقنـــا ولكن لا خيـــار مع الليّـــالي

٣ — قد تجاب (لو) بجملة اسميّة مثل : « ولو أنّهم آمنوا واتّقَوْا لمَثُوبةٌ من عند الله خير » . (البقرة : ١٠٣)

— و (لو) للتمني لا جواب لها .

• • •

(٢) ــ لولا : وهي نوعان :

أ : للتحضيض مثل : « لولا تستغفرون الله » . (النمل: ٤٦)

« لولا أنْزِلَ علينا الملائكةُ » (الفرقان: ٢١)

وفي هذه الحالة يليها الفعل المضارع كما في المثالين السابقين .

— يشارك (لولا) في التحضيض : هلاّ — مثل : هلّا تجتهد . و (ألاّ) مشدّدة مثل ألاّ تسلم ، و (ألا) مخففة مثل : « ألاّ تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم » . (التوبة : ١٣)

— والعرْض مثل التحضيض في كون كلٍّ واحد منهما طلباً إلاّ أن العرض طلب بلين ورفق ، والتحضيض : طلب بحث .

— هذه الأدوات السابقة الخاصة بالعرْض والتخصيص قد تليها أسماء . وفي هذه الحالة يقدّر فعل مضمر بينها وبين الاسم مثل : هلاّ محمداً تعلّمه . أي هلا تعلم محمداً تعلّمه .

• • •

— هذه الأدوات تختص بالماضي أو المضارع المؤول بالماضي إذا وردت للتوبيخ مثل : « لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء » .

(النور : ١٣)

« فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قرباناً آلهة » .

(الأحقاف : ٢٨)

ونحو قوله :

تعدّون عقر النِّيب أفضل مجدكم
بني ضوطرى لولا الكميّ المقنّعا

أي لولا تعدّون الكميّ بمعنى : لولا عددتم ، لأن المراد توبيخهم على ترك عدّه في الماضي . وإنما قال : تعدّون على حكاية الحال .

• • •

— قد يقع بعد حرف التحضيض مبتدأ وخبر . فيقدّر المضمر (كان) الشأنيّة كقولــه :

ونبئت ليلى أرسلتْ بشفاعــة إليّ فهلاّ نفس ليلى شفيعهــا .

أي فهلاّ كان الشأن نفس ليلى شفيعها .

• • •

— لولا — هلاّ — ألاّ بالتشديد حروف تحضيض و (ألا) بالتخفيف حرف عرْض .

• • •

— قد يلي الفعلُ (لولا) وليست للتحضيض كقوله :

أنت المبارك والميمــون سيرته لولا تقدّم دره القوم لاختلفوا

والدره : الميل والعوج في القناة .

• • •

ب : للشرط : مثل قوله تعالى : « لولا أنتم لكنّا مؤمنين » .
(سبأ : ٣١)

— ومعناها في هذه الحالة : الدلالة على امتناع شيء بوجود غيره .

— المبتدأ الواقع بعد لولا الشرطية خبره محذوف وجوباً في الغالب وقد مرّ ذلك في باب المبتدأ والخبر (الجزء الأول) .

— جواب لولا الشرطيّة مثل جواب (لو) يصدُر بماض أو مضارع مجزوم بلــم .

— الماضي الواقع في جواب لولا إذا كان مثبتاً قرن باللام في الغالب مثــل :

لولا الإصاخةُ للوشــاة لكان لي
من بعد سخطك في الرّضــاء رجــاءُ

وإن كان منفياً تجرّد منها غالباً مثل : « ولولا فضْلُ الله عليكم ورحمَتُه ما زكى منكم من أحد أبداً » (النور : ٢١)

ومن القليل اقتران المنفي باللام مثل :

لولا رجاءُ لقاء الظاعنين لمــا أبقَتْ نواهم لنا روحاً ولا جسدا

ومن القليل أيضاً تجرّدُ المثبت من اللام مثل قوله :

وكم موطن لولاي طحت كما هوى
بأجرامه من قُنّــة النِّيق منهوى

ـ إذا دلّ على الجواب دليل جاز حذفه نحو : « ولولا فضلُ الله عليكم ورحمتُه وأن الله تواب حكيم » (النور : ١٠)

• • •

(٣) ـ لوما

تقع للتحضيض مثل (لولا) وللشرط فتأخذ أحكام (لولا) في كل ما ذكر لها .

• • •

(٤) ـ أما

حرف شرط ، وتفصيل ، وتوكيد .

أ ـ للشرط مثل قوله تعالى : « فأمّا الذين آمنوا فيعلمون أنّه الحقّ من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون » الآية ...
(البقرة : ٢٦)

ـ لزوم الفاء في جوابها يؤكد تضمّنها معنى الشرط .

ـ تحذف هذه الفاء وجوباً إذا دخلت على قول قد طرح استغناء عنه بالمقول مثل : « فأمّا الذين اسودّت وجوههم أكفرتم » .
(آل عمران : ١٠٦)

أي فيقال لهم : أكفرتم .

ـ تحذف ضرورة كقول الشاعر :

فأما القتال لا قتال لديكم ... ولكنّ سيراً في عراض المواكب

ـ تحذف ندوراً نحو قول الرسول عليه السلام: « أما بعد ما بال رجال» .
ونحو قول عائشة رضي الله عنها : « أمّا الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافاً واحداً » !

• • •

ب ـ للتفصيل : وهو غالب فيها مثل : « أمّا السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر » . « وأمّا الغلام » .... « وأمّا الجدار » ... الآيات (الكهف ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢)

ـ وقد تأتي (أمّا) لغير تفصيل نحو : أما عليٌّ فمجتهدٌ .

• • •

ج ـ للتوكيد : وقلّ من ذكره من النحويين . وعند الزمخشريّ أنها تفيد التوكيد فقد قال : أمّا في الكلام تعطيه فضل توكيد تقول : ذاهب ، فإذا قصدت توكيد ذلك ، وأنه لا محالة ذاهب ، وأنه بصدد الذهاب ، وأنه منه عزيمة قلت : أمّا زيدٌ فذاهبٌ .

الفصل بين أما والفاء

ـ لا يفصل بين أمّا والفاء بجملة تامة إلا إن كانت دعاء بشرط أن يتقدم الجملة فاصل مثل : أمّا اليوم ـ رحمك الله ـ فالأمر كذلك .

ـ يفصل بين أمّا والفاء بواحد من أمور ستة :

١ ـ بالمبتدأ ، مثل : « أمّا السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر » . (الكهف : ٧٩)

٢ ـ بالخبر : مثل : أما في الجامعة فمحمدٌ .

٣ ـ بجملة الشرط : مثل : « فأمّا إن كان من المقرّبين فروحٌ وريحانٌ » . (الواقعة : ٨٨، ٨٩)

٤ ـ باسم منصوب لفظاً أو محلاً بالجواب مثل : « فأمّا اليتيمَ فلا تقهرْ » . (الضحى : ٩)
ومثل : « وأمّا بنعمة ربك فحدّث »
(الضحى : ١١)

٥ ـ باسم منصوب معمول لفعل محذوف يفسّره ما بعد الفاء مثل : أمّا العدوّ فاهزمه .

٦ — بظرف معمول لأمّا لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه أو للفعل المحذوف مثل : أمّا اليوم فإني ذاهب ومثل أمّا في الجامعة فإن الأستاذ حاضرٌ .

فوائد

١ — ليس من أقسام (أمّا)، (أمّا) التي في قوله تعالى : « أمّاذا كنتم تعملون » لأن أمّا في الآية مكوّنة من (أم) المنقطعة . (النمل : ٨٤)

و (ما) الاستفهامية أدغمت الميم في الميم .

• • •

٢ — كذلك ليس من أقسام (أمّا) (أمّا) التي في قول الشاعر :

« أبا خراشة أمّا أنت ذا نفــر »

لأن (أمّا) هي (أن) المصدرية و (ما) المزيدة . وقد سبق الكلام عليها في موضوع كان من الجزء الأول .

• • •

٣ — إمّا المكسورة الهمزة المشدّدة الميم مركبة عند سيبويه من (إنْ) و (ما) وهي حرف تفصيل مثل (أمّا) المفتوحة الهمزة المشدّدة الميم ومثالها : « حتى إذا رأوا ما يوعدون إمّا العذاب وإمّا السّاعة » ، وإمّا الثانية عاطفة ما بعدها على ما قبلها ولها معان ذكرها المغني ١ : ٥٨ .

وليس من أقسام (إمّا) (إمّا) التي في قوله تعالى «فإمّا تَرَيِنَّ من البشر أحداً» (مريم : ٢٦)

بل هذه (إنْ) الشرطية و (ما) الزائدة .

(ب) – حروف التنبيه :

وهي : (ألا) – (أما) – (ها)

(١) ألا : بفتح الهمزة والتخفيف تكون للتنبيه ، فتفيد تحقق ما بعدها . لأنها مركبة من الهمزة و (لا) ، وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق مثل : « أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى » (القيامة : ٤٠)

— يسميها النحويون حرف استفتاح ، وتدخل على الجملتين الاسمية والفعليّة .

مثال الاسمية : « ألا إنهم هم السّفهاء » . (البقرة : ١٣)

ومثال الجملة الفعلية : « ألا يَوْمَ يأتيهم ليس مصروفاً عنهم » (هود : ٨)

• • •

— وقد تقع (ألا) للتوبيخ والإنكار كقوله :

ألا طعان ألا فرسان عاديــــة ... إلا تجشّؤكم حول التنانير .

• • •

— وقد تقع (ألا) للتمنّي كقوله :

ألا عمر ولّى مستطاع رجوعه ... فيرأب ما أثأت يد الغفلات

ولذلك نصب الفعل المضارع (يرأب) بعد فاء السببية المسبوقة بالتمنّي .

• • •

(٢) أما : تكون حرف تنبيه ، ويسمّيها النّحويون حرف استفتاح ك. (ألا)

— ويكثر وقوع أما الاستفتاحيّة قبل القسم كقوله :

أما والذي أبكى وأضحك والذي   أمات وأحيا والذي أمره الأمر

فائدة

إذا وقعت (إنّ) بعد (ألا) الاستفتاحيّة ، وأما الاستفتاحيّة كسرت همزتها .

* * *

(٣) ها : تكون للتنبيه فتدخل على أربعة :

١ ـ الإشارة غير المختصّة بالبعيد نحو : هذا .

٢ ـ ضمير الرفع المخبر عنه باسم إشارة نحو : « ها أنتم أولاء » (آل عمران : ١١٩)

٣ ـ نعت (أيّ) في النداء : نحو : يأيها الرجل .

٤ ـ اسم الله تعالى في القسم عند حذف حرف القسم يقال : ها الله بقطع الهمزة ووصلها .

(جـ) ـ حرفا التفسير

وهما : أيْ ـ أنْ

(١) أيْ : حرف تفسير مثل : عندي عَسْجدٌ أي ذهب وغضنفر أيْ أسد .

ـ الاسم الذي بعد أيْ التفسيرية يعرب بدلاً أو عطف بيان .

ـ أيْ يقع تفسيراً للجمل كما يفسّر المفرد مثل قول الشاعر :

وترمينني بالطرف أي أنت مذنب   وتقلينني لكنّ إياك لا أقلي

* * *

(٣) ـ حروف بعضها عامل وبعضها غير عامل

(أ) ـ حروف المصدر

(١) ما : وهي نوعان :

أ ـ زمانية : مثل : « وما دمت حياً » (مريم : ٣١)

والأصل : مدّة دوامي حياً ، فحذف الظرف ، وخلفته (ما) أوصلتها . ومن الزمانية قوله تعالى : « فاتقوا الله ما استطعتم ». (التغابن : ١٦)

وقولــه :

أجارتنا إن الخطــوب تنوب   وإني مقيم ما أقــام عسيبُ

ب ـ غير زمانية : مثل : « عزيز عليه ما عنتّم » (التوبة : ١٢٨)

« ودّوا ما عنتّم » (آل عمران : ١١٨)

« حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت » (التوبة : ١١٨)

ـ ومن المصدريّة اقترانها بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين مثل : « آمنوا كما آمن الناس » (البقرة : ١٣)

* * *

(٢) ـ أن المصدرية : وقد سبق ذكرها في الجزء الأول .

(٣) ـ أنّ المفتوحة الهمزة ، المشدّدة النون وهي موصول حرفي مؤول مع معموليه بالمصدر ، فإن كان الخبر مشتقاً فالمصدر المؤول به من لفظه فتقدير بلغني أنك تنطلق أو أنك تنطلق : بلغني الانطلاق وإن كان جامداً قدّر بالكوْن نحو : بلغني أن هذا زيد ، تقديره : بلغني كونه زيــداً .

* * *

(٤) – كي : قد سبق ذكرها في الجزء الأول .

(٥) – لو : قد سبق ذكرها عند الحديث عن (لو) الشرطية .

(ب) – حرف التوقع

قد

– يدخل على المضارع ، مثل : قد يقدم الغائب – قد ينجح الطالب .

– يدخل على الماضي ، مثل قول المؤذن : قد قامت الصلاة

ومنه قوله تعالى : « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها » .

(المجادلة : ١)

• • •

– قد – قد يقرّب الماضي من الحال مثل قد ذاكر الطالب درسه ، لأن كلمة ذاكر من دون (قد) تحتمل الماضي البعيد والقريب فإذا دخلت قد اختصت بالماضي القريب من الحال .

– في هذه الحالة لا تدخل على ليس ، وعسى ، ونعم ، وبئس ، لأن هذه الأفعال للحال .

• • •

ومن معاني قد التقليل مثل : قد يصدق الكذوب – قد يجود البخيل .

• • •

ومن معاني قد التكثير : مثل قول الهذلي :

• قد أترك القرن مصفراً أنامله •

ومن معاني قد التحقيق : مثل : « قد أفلح من زكّاها » .

(الشمس : ٩)

• • •

(ج) – حرف الردع

كلا

– حرف ردْع وزَجْر مثل قوله تعالى : « كلاّ إنها كلمة هو قائلها » .

(المؤمنون : ١٠٠)

– جماعة من النحويين يقولون : متى سمعت (كلاّ) في سورة فاحكم بأنها مكيّة لأن فيها معنى التهديد والوعيد ، وأكثر ما نزل ذلك بمكة .

– يرى الكسائي وأبو حاتم أن معنى الرّدع والزجر ليس مستمراً فيها ، فزادوا فيها معنى ثانياً ، وقد اختلفوا في تعيين ذلك المعنى . فقال الكسائي : تكون بمعنى : حقاً . وقال أبو حاتم تكون بمعنى : ألا الاستفتاحية .

وقال النضر بن شميل أنها تكون حرف جواب بمنزلة (إي) ، و (نعم) .

مثل : « كلاّ والقمر » . (المدثر : ٣٢)

أي : إي والقمر .

(د) – حرفا الاستفهام : الهمزة وهل

(١) الهمزة

١ – همزة الاستفهام مع ألف الوصل والقطع :

– إذا دخلت همزة الاستفهام على ألف الوصل ثبتت ألف الاستفهام وسقطت ألف الوصل مثل : أبنُ زيد أنت ؟ – أستفهمت عن المسألة ؟

ومنه قوله تعالى : « أستغفرت لهم » . (المنافقون : ٦)

« اصطفى البنات » (الصافات : ١٥٣)

– إذا دخلت همزة الاستفهام على ألف القطع بقيت ألف القطع :

– فإن كانت ألف القطع مفتوحة يجوز فيها ما يأتي :

١ – تهمز ألف القطع وألف الاستفهام بهمزتين مقصورتين : مثل : أأكرمت محمداً ؟ – أأبوك قال هذا ؟ .

٢ – تدخل ألف بين الهمزتين استثقالاً للجمع بينهما فتقول : آأكرمت محمداً ؟ آأبوك قال هذا ؟

– وإن كانت ألف القطع مضمومة يجوز فيها ما يأتي :

١ – كلاهما يهمز بهمزة مقصورة مثل : أأكرمك ؟ أأعطيك ؟

٢ – تدخل ألف بين الهمزتين استثقالاً للجمع بينهما مثل : آأكرمك ؟ بهمزتين ومدة .

– وإن كانت ألف القطع مكسورة يجوز فيها ما يأتي :

١ – كلاهما يهمز بهمزة مقصورة مثل : أإنك ذاهب ؟

٢ – تدخل ألف بينهما مثل : آإنك ذاهب ؟

– إن كانت ألف القطع مفتوحة وبعدها ألف ، وأدخلت عليها همزة الاستفهام همزت همزة واحدة مطوّلة ، ولم تُدْخِلْ بين الهمزتين ألفاً مثل : آثرت فلاناً عليّ ؟؟ آمنت برأي الأستاذ ؟ .

ومنه قوله تعالى : « قال : آمنتم له » . (الشعراء : ٤٩)

« وقالوا : آلهتنا خير أم هو » (الزخرف : ٥٨) قراءة نافع

همزة الاستفهام مع ألف لام التعريف :

إذا دخلت همزة الاستفهام على ألف لام التعريف همزت الأولى ، ومدّت الثانية مثل : آلأستاذ قال ذلك ؟ آليوم خرجت ؟ .

ومنه قوله تعالى :

« آلله خيرٌ أمّا يشركون » (النمل : ٥٩)

« آلذكرين حرّم أم الأنثيين » (الأنعام : ١٤٣ ، ١٤٤)

« آلآن وقد عصيت قبل » (يونس : ٩١)

انظر (كتاب الأزهية – ١٧ وما بعدها)

أحكام همزة الاستفهام

١ – جواز حذفها سواء تقدّمت على (أم) كقول عمر بن أبي ربيعة :

بدا لي منها معصم حين جمرت — وكف خضيب زينت ببنان
فوالله ما أدري وإن كنت دارياً — بسبع رمين الجمر أم بثمان

أراد بسبع .

أم لم تتقدّمها كقول الكميت :

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب — ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب

أراد أوَذُو الشيب يلعب ؟

٢ – ترد لطلب التصور : وهو تعيين المسند إليه مثل : أمحمد ناضج أم علي ؟

٣ – ترد لطلب التصديق : مثل : أمحمد ناضج ؟ .

٤ – تدخل على الإثبات مثل : أمحمد مسافر أم علي ؟ أمحمد مسافر ؟

٥ – تدخل على النفي مثل : « ألم نشرح لك صدرك » ؟ (الشرح : ١)

٦ – لا تذكر بعد أم التي للإضراب أي الشك في صحة الحكم مثل : أقام زيدٌ أم أقعد . هذا الأسلوب خطأ لأن الصواب عدم ذكر الهمزة بعد أم .

وغير الهمزة من أدوات الاستفهام يجوز فيها إثباتها بعد أم التي للإضراب مثل : أقام زيد أم هل قعد ؟ .

٧ – إذا دخلت الهمزة على جملة معطوفة بالواو ، أو بالفاء ، أو بثم قدّمت على العاطف تنبيهاً على أصالتها في التصدير مثل : « أولم ينظروا ؟ أفلم يسيروا » ؟

« أثُمَّ إذا ما وقع آمنتم به » (يونس : ٥١)

وأدوات الاستفهام الأخرى تتأخر عن حروف العطف مثل : فهل تنظرون ؟ الخ)

(٢) - هل

- هل حرف موضوع لطلب التصديق مثل : « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » (الزمر : ٩)

الفرق بين الهمزة وهل في الأحكام

الهمزة سبق آنفاً ذكر أحكامها .

أما هل فتفترق عن الهمزة فيما يأتي :

١ - هل : تختص بالتصديق .

٢ - هل : تختص بالإيجاب . فلا يقال هل لم يقم زيد ؟ .

٣ - هل : تخصص المضارع بالاستقبال مثل : هل تسافر ؟

٤ - هل : لا تدخل على الشرط بخلاف الهمزة .

٥ - هل : لا تدخل على إنّ بخلاف الهمزة .

٦ - هل : لا تدخل على اسم بعده فعل في الاختيار بخلاف الهمزة مثل : أمحمداً أكرمه .

٧ - هل : تقع بعد العاطف لا قبله بخلاف الهمزة .

٨ - هل : تقع بعد أم مثل : « قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور » ؟ (الرعد : ١٦)
بخلاف الهمزة فإنها لا تقع بعد أم .

٩ - هل : يراد بالاستفهام بها النفي ، ولذلك دخلت على الخبر بعدها إلاّ : كقوله تعالى : « هل جزاء الإحسان إلاّ الإحسان »
(الرحمن : ٦٠)

١٠ - هل : تأتي بمعنى (قد) وذلك مع الفعل كقوله تعالى : « هل أتى على الإنسان حين من الدهر » ؟ (الإنسان : ١)

(د) - حروف الإيجاب

نعم - بلى - إي - أجل - جير - جلل

١ - نعم : حرف تصديق بعد الخبر مثل : قام زيد - ما قام زيد : نعم .
- نعم : حرف وعد بعد أفعل ولا تفعل مثل : ذاكر : نعم - لا تُهمل : نعم .
- نعم : حرف إعلام بعد الاستفهام مثل : هل جاءك زيد ؟ نعم .
- نعم : حرف توكيد إذا وقعت صدراً مثل : نعم هذه أطلالهم .
- نعم : معناها النفي إذا كانت إجابة لأسلوب منفيّ دخل عليه الاستفهام مثل : ألم تقصّر ؟ نعم لم أقصر .

٢ - بلى : حرف جواب ،
بلى : تختص بالنفي وتفيد إبطاله مجرداً من الاستفهام مثل : « زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربّي » (التغابن : ٧)
- أو مقروناً بالاستفهام حقيقياً مثل : أليس زيد بقائم ؟ بلى .
- أو مقروناً بالاستفهام توبيخاً مثل :
« أم يحسَبون أنّا لا نسمع سرّهم ونجواهم بلى »
(الزخرف : ٨٠)
- أو مقروناً بالاستفهام للتقرير مثل :
« ألم يأتكم نذير قالوا بلى » (الملك : ٩)
« ألست بربكم قالوا بلى » (الأعراف : ١٧٢)

بلى : للإثبات إذا كانت للإجابة عن أسلوب منفيّ دخلت عليه همزة الاستفهام .

* * *

٣ - إي : بالكسر والسكون ، حرف جواب بمعنى : نعم
إي : لتصديق المخبر مثل : قام زيد . إيْ .

إي : لإعلام المستخبر مثل : هل قام زيد ؟ : إي .

أي : لوعد الطالب : مثل : اضرب زيداً : إي .

* * *

٤ ـ أجلْ : بسكون اللام حرف جواب مثل : نعم .

أجل : يكون تصديقاً للمخبر مثل : قام زيد : أجل .

أجل : يكون إعلاماً للمستخبر : أقام زيد ؟ : أجل .

أجل : تكون وعداً للطالب : اضرب زيداً : أجل .

* * *

٥ ـ جير : مكسورة الراء مثل أمس حرف جواب بمعنى : نعم .

* * *

٦ ـ جلل : حرف بمعنى نعم ، حكاه الزجاج في كتاب (الشجرة) .

ـ وقد تكون اسماً بمعنى : عظيم ، أو يسير ، أو من أجله مثل قول جميل :

رسم دار وقفت في طلله ... كدت أقضي الحياة من جلله

فقيل : أراد من أجله .

* * *

المجرورات

(١) ـ أسماء مجرورة بحروف الجر

حروف الجر

(١) ـ حروف وضعت على حرف واحد

ولها معان عديدة :

(١) ـ الباء :

ـ البدل : مثل : ما يسرّني بها حمر النّعم .

ـ الظرفية : مثل : « ولقد نصركم الله ببدرٍ وأنتم أذلّة »

(آل عمران : ١٢٣)

ـ السببيّة : مثل : فكلاً أخذنا بذنبه »

(العنكبوت : ٤٠)

ـ التعليل : مثل : فبظلم من الذي هادوا حرّمنا عليهم طيّبات أحلّتْ لهم »

(النساء : ١٦٠)

ـ الاستعانة : مثل : كتبت بالقلم

ـ التّعْدية : مثل : « ذهب الله بنورهم »

(البقرة : ١٧)

ـ التعويض : مثل : بعت الكتاب بدينار

ـ الإلصاق : مثل : أمسكت باللص

ـ المصاحبة : مثل : « اهبط بسلام » أي معه

(هود : ٤٨)

— التبعيض : مثل : « عيناً يشرب بها عباد الله »
(الإنسان : ٦)

— المجاوزة كعن : مثل : « فاسأل به خبيراً »
(الفرقان : ٥٨)

— موافقة على : مثل : « مَنْ إن تأمنه بقنطار »
(آل عمران : ٧٥)

— القسم : مثل : « أقسم بالله »

— موافقة إلى : مثل : « وقد أحسن بي »
(يوسف : ١٠٠)

— الزائدة للتوكيد : مثل : «وكفى بالله شهيداً»
(النساء : ١٦٦)

(٢) ـ اللام

ومن معانيها :

— الملك : وهي الواقعة بين ذاتين ، ومدخولها يملك
مثل : الكتاب لمحمّد

— لانتهاء الغاية : « كُلٌّ يَجري لأجلٍ مُسمَّى »
(الرَّعد : ٢)

— التعدية : « فهب لي من لدنك ولياً »
(مريم : ٥)

— التعليل : « وإني لتعروني لذكراكِ هزة »

— الزائدة للتوكيد : « للذين هم لربِّهم يَرْهبون »
(الأعراف : ١٥٤)

— التملك : وهبت لمحمد جائزة .

— للقسم والتعجب معاً : لله لا يؤخر الأجل .

— التعجب المجرد من القسم : يا للماء والعشب — لله درُّه فارساً

— التبليغ : قلت له : ذاكر

— موافقة على في الاستعلاء : « وَيَخِرُّون للأذقان » (الإسراء: ١٠٩)

— موافقة بعد : « أقم الصَّلاةَ لِدُلوك الشّمس »
(الإسراء : ٧٨)

— موافقة عند : كتبته لخمس خلَوْنَ

— موافقة في : « ونضع الموازين القِسْطَ ليوم القيامة »
(الأنبياء : ٤٧)

— موافقة من : ونحن لكم يوم القيامة أفضل

— موافقة عن : « قالت أخراهم لأولاهم »
(الأعراف : ٣٨)

— موافقة مع : كأني ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معاً .

(٣) ـ الكاف

ومن معانيها :

— التشبيه : مثل : محمد كالأسد في الشجاعة .

— التعليل : مثل « واذْكُروه كما هداكم »
(البقرة : ١٩٨)

— التوكيد وهي الزائدة : مثل : « لَيْسَ كَمِثْله شيء »
(الشورى : ١١)

— الاستعلاء : مثل : كـ (خير) جواباً لمن قال : كيف أصبحت ؟

* * *

(٤) ـ الواو

ومعناها :

— القسم : ولا تدخل إلا على اسم ظاهر ، ولا تتعلق إلا بمحذوف مثل : والقرآن الحكيم .

فإن تلتها واو أخرى نحو : « والتين والزيتون » (التين : ١)

فالتالية واو العطف وإلا لاحتاج كلّ من الاسمين إلى جواب .
(انظر المغنى لابن هشام ٢ : ٣٥)

* * *

(٥) ـ التاء

ومعناها :

— القسم : وتختص بلفظ الجلالة (الله) تعالى مثل : « وتالله لأكيدَنّ أصنامَكُم » . (الأنبياء : ٥٧)

فوائد

١ ـ الكاف تستعمل اسماً بمعنى مثل : يضحكن عن كالبرد المنهمّ (أي الذائب) والمراد : يضحكن عن مثل البرد .

٢ ـ الواو ـ والتاء ـ والكاف من هذه الحروف الخمسة تجر الظاهر فقط أما الباء ـ واللام فتجران الظاهر والمضمر .

٣ ـ التاء قد تجر كلمة (رب) مضافاً إلى الكعبة أو لياء المتكلم مثل : تربّ الكعبة ـ تربى لأفعلن . وندر : تالرحمن ، وتحياتك .

* * *

(ب) ـ حروف جر وضعت على حرفين

ولها معان عديدة .

(١) ـ من

ومن معانيها :

— التبعيض : « حتى تُنفِقوا مِمّا تُحِبّون »
(آل : عمران ٩٢)

وعلامتها أن يصح أن يخلفها (بعض)

— بيان الجنس : « فاجتنبوا الرِّجْسَ من الأوثان »
(الحج : ٣٠)

وعلامتها أن يصح أن يخلفها اسم موصول .

— ابتداء الغاية في الأمكنة : « من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى »
(الإسراء : ١)

— قد تأتي لبدء الغاية في الأزمنة : « لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ على التقوى من أول يوم »
(التوبة : ١٠٨)

— التنصيص على العموم وهي الزائدة : ولها شرطان (١) أن يسبقها نفي أو شبهه وهو النهي والاستفهام ، (٢) وأن يكون مجرورها نكرة .

وهذا المجرور والنكرة يقع مبتدأ : مثل : مابالغٍ من مفر . أو فاعلاً لا يقم من أحد ، أو مفعولاً به مثل : « هل ترى من فطور » .
(الملك : ٣)

— بمعنى بدل : « أرَضيتُمْ بالحياة الدُّنيا من الآخرة »
(التوبة : ٣٨)

— الظرفية : « ماذا خلقوا من الأرض »
(فاطر : ٤٠)

: « إذا نوديَ للصلاة من يوم الجمعة »
(الجمعة : ٩)

— التعليل : « مما خطيئاتهم أغرِقوا »
(نوح : ٢٥)

— موافقة على : « ونصرناه من القومِ الذين كذّبوا »
(الأنبياء : ٧٧)

— موافقة الباء : « ينظرُون من طرْفٍ خفيٍّ »
(الشورى : ٤٥)

— موافقة عن ... : « يا ويلنا قد كنّا في غفلة من هذا »
(الأنبياء : ٩٧)

* * *

(٢) ـ عن

ومن معانيها :

— المجاوزة : سافرت عن البلد .

— البعدية أي قد تجيء موضع (بعد) « لتركبُنّ طبقاً عن طبق »
(الانشقاق : ١٩)

— الاستعلاء مثل (على) : « فإنما يبخل عن نفسه »
(محمد : ٣٨)

— التعليل : « وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك »
(هود : ٥٢)

— الظرفيّة : لا تتأخر عن عمل الواجب

— موافقة (من) : « وهو الذي يقبل التوبة عن عباده »
(الشورى : ٢٥)

— موافقة (الباء) : « وما ينطق عن الهوى » (النجم : ٣)

— الاستعانة : « رميت عن القوس »

— البدل : « واتقوا يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً »
(البقرة : ٤٨ ، ١٢٣)

— الزيادة للتعويض من أخرى محذوفة : مثل :

« فهلاّ التي عن بين جنبيك تدفع »

الأصل : فهلا تدفع عن التي بين جنبيك ، فحذف الجار قبل الموصول، وزيده بعده عوضاً عنه .

* * *

(٣) ـ في

ومن معانيها :

— الظرفية : المصليّ في المسجد ، (ظرفية حقيقة)

« ولكم في القصاص حياةٌ »
(البقرة : ١٧٩) (ظرفية مجازاً)

— السببيّة : « لمسّكُمْ فيما أفضتُمْ »
(النور : ١٤)

— المصاحبة : « قال ادخلوا في أممٍ »
(الأعراف : ٣٨)

— الاستعلاء : « ولأصلّبنّكم في جذوع النخل »
(طه : ٧١)

— المقايسة : « فما متاعُ الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل »
(التوبة : ٣٨)

— موافقة (إلى) : « فردّوا أيديَهم في أفواههم »
(إبراهيم : ٩)

— موافقة (مِنْ) مثل :

وهل يَعِمَنْ من كان أحدثُ عهده ... ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال

أي من ثلاثة أحوال.

— موافقة الباء : مثل : منا فوارس بصيرون في طعن الأعداء.

— التعويض : وهي الزائدة عوضاً عن أخرى محذوفة مثل : ضربت فيمن رغبت . نريد : ضربت من رغبت فيه .

— التوكيد : وهي الزائدة لغير تعويض مثل :

« يُخال في سواده يرندجا »

(اليرندج) : الجلد الأسود .

(٤) — مذ :

ومن معانيها :

— معنى (مِنْ) إن كان الزمان ماضياً مثل : ما رأيتُه مذ يوم الخميس .

— معنى (في) إن كان الزمان حاضراً مثل : ما رأيته مذ يومنا .

— معنى (من) و (إلى) إن كان الزمان معدوداً مثل : ما رأيته مذ يومين .

فوائد

١ — قد تكون بمعنى (من) أو بمعنى (في) إذا كان المجرور معرفة كالمثالين السابقين .

وإذا كان المجرور بها نكرة كالمثال الثالث تكون بمعنى (من) و (إلى) معاً.

٢ — الحروف من — عن — في تجرّ الظاهر والمضمر . و (مذ) لا تجر إلا الظاهر .

٣ — إن ولي (مذ) اسم مرفوع مثل : مذ يومُ الخميس أو مذ يومان .

فهو مبتدأ وما بعده خبر ، ومعناه : الأمد إن كان الزمان حاضراً أو معدوداً . ومعناه : أول المدّة إن كان ماضياً .

وإن ولي (مذ) جملة فعلية مثل : ما زال مذ جاء إلى الجامعة نشيطاً .

أو إسميّة مثل : « ما زلت أبغي المال مذ أنا يافع » ، فالمشهور أنهما حينئذ ظرفان مضافان إلى الجملة .

— إذا قلت : ما رأيته مذ وقت لا يجوز لأن الزمن مبهم ، ومجرورها زمن معين .

— إذا قلت : ما رأيته مذ غد لا يجوز لأن الزمن للمستقبل ومجرورها زمن يدل على الماضي والحاضر .

• • •

(ج) — حروف جر وضعت على ثلاثة حروف

(١) — إلى

— انتهاء الغاية : وصلت إلى الجامعة

— المصاحبة : « مَنْ أنصاري إلى الله » (الصف : ١٤)

— التبيين وهي المبيّنة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حباً أو بغضاً من فعل تعجب أو اسم تفضيل ، مثل : « ربِّ السِّجْنُ أحَبُّ إليّ » (يوسف : ٣٣)

— موافقة (اللام) مثل : « والأمر إليك » (النمل : ٣٣)

— موافقة (في) مثل : « ليَجْمعنكم إلى يوم القيامة » (النساء : ٨٧)

— موافقة (من) كقول الشاعر :

تقول وقد عاليت بالكور فوقها ... أيُسقى فلا يَرْوَى إليّ ابن أحمرا

— موافقة عند تقول الشاعر :

أم لا سبيل إلى الشباب وذكرُهُ ... أشهى إليّ من الرحيق السلسل

• • •

(٢) — على

ومن معانيها :

— الاستعلاء : « وعليها وعلى الفلك تُحملون » (المؤمنون : ٢٢)

— الظرفية : « على حين غفلة » (القصص : ١٥)

— المجاوزة : « إذا رضيت علي بنو قشير »

— التعليل : « ولتكبّروا الله على ما هداكم » (البقرة : ١٨٥)

— المصاحبة : « وآتى المال على حبه » (البقرة : ١٧٧)

— موافقة (من) : « إذا اكتالوا على الناس يستوفون » (المطففين : ١ ، ٢)

— موافقة الباء : « حقيق على أن لا أقول »
(الأعراف : ١٠٥)

— الزيادة للتعويض من أخرى محذوفة مثل قول الشاعر :

إن الكريم وأبيك يعتمل   إن لم يجد يوماً على من يتكل .
أي من يتكل عليه .

— الزيادة لغير تعويض كقول الشاعر :

أبى الله إلا أن سرحة مالك   على كل أفنان العضاه تروق
العضاه جمع عِضَه كعنب : كل شجرة ذات شوك .

— الاستدراك والإضراب مثل قول الشاعر :

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا   على أن قرب الدار خيرٌ من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع   إذا كان من تهواه ليس بذي ودّ

* * *

(٣) — منذ :

يقال فيها ما قيل في (مذ)

— قد يقال : أصلها منذ — وقيل : هما أصلان .

فائدة

إلى ، على . تجران الظاهر والمضمر ، ومنذ لا تجر إلا الظاهر .

(د) — حرف وضع على أربعة أحرف :

حتى

— بمعنى إلى وهو انتهاء الغاية — مثل : « سلام هي حتى مطلع الفجر »
(القدر : ٥)

فائدة

تخالف حتى إلى فيما يأتي :

١ — مجرور (إلى) يكون ظاهراً ومضمراً ، ومجرور (حتى) لا يكون مضمراً إلا شذوذاً .

٢ — مجرور (حتى) يكون آخراً مثل : قرأت الكتاب حتى الصفحة الأخيرة أو ملاقياً للآخر نحو : « سلام هي حتى مطلع الفجر » .
ولا يجوز سرحت البارحة حتى ثلث الليلة أو نصفها .

٣ — الغالب فيما بعد حتى يحمل على الدخول فيما قبلها إذا لم يكن معها قرينة تقتضي عدم دخول ما بعدها ، ومدخول إلى لا يدخل فيما قبلها مثل : قرأت القصة إلى الصفحة الخامسة ، فليست الصفحة الخامسة داخلة في القراءة ، وإذا قلنا : حتى الصفحة الخامسة كانت الخامسة داخلة في القراءة .

٤ — تخالف (إلى) (حتى) بأنها تنفرد بمحل لا يصلح لـ (حتى) تقول : كتبت إلى محمد . وأنا إلى عمرو أي هو غايتي كما جاء في الحديث : أنا بك وإليك ، وسرت من البصرة إلى الكوفة ، ولا يجوز حتى محمد ، وحتى عمرو ، وحتى الكوفة .

— ومما انفردت به (حتى) أنه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها مثل : سرت حتى أدخل المدينة ، وأن المضمرة والفعل في تأويل مصدر مجرور بحتى . ولا يجوز سرت إلى أدخلها .

(انظر في هذه الحروف الأشموني والمغني في حروف الجر) .

(هـ) — حروف جر خاصة

(١) — كي

(١) كي — : تجرّ ما ، الاستفهامية . يقال : جئتك أمس فتقول في السؤال عن علة المجيء : لمه ؟ أو كيمه ؟ والأصل : كيما ، ولكن (ما)

الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر حذفت ألفها وجوباً ، وفي الوقت يحسن أن تزاد هاء السكت .

— وتجر الفعل المضارع المنصوب بـ (أن) المصدرية أي المصدر المؤول مثل : جئت كي تكرمني ، فتكرمني منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً بعد كي التعليلية وأن ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بـ (كي) .

* * *

(٢) ـ رب :

— تجرّ الضمير ، ويشترط فيه حينئذ أن يكون ضمير غيبة مفرداً مذكراً .

ويجب تفسيره بنكرة بعده مطابقة للمعنى منصوبة على التمييز مثل :
ربه رجلاً — ربه رجلين — ربه رجالاً : ربه امرأة — ربه امرأتين — ربه نساءً .

— تجر الظاهر . ويشترط فيه أن يكون نكرة موصوفة مثل : رب طالب مجتهد لقيت .

— حذف (ربّ) وبقاء عملها :

— وذلك كثير بعد الواو مثل : وليل كموج البحر أرخى سدوله .
ويسمون الواو واو (رب) .

— وهو قليل بعد الفاء مثل : فمثلك طالب قد أكرمته
وهو قليل بعد بل :

« بل بلد ملء الفجاج قتمه »

(انظر شذور الذهب في حروف الجرّ) .

فوائد

أ ـ قد يحذف حرف الجر غير (رب) ويعمل وقد كثر ذلك في ثلاثة عشر موضعاً :

١ ـ بعد لفظ الجلالة في القسم : اللهِ لأفعلن . أي (تالله) .
٢ ـ «كم» الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر مثل : بكم درهم اشتريت . أي من درهم .
٣ ـ في جواب ما تضمن مثل المحذوف مثل : محمدٍ في جواب بـ (مَنْ) مررت ؟
٤ ـ في المعطوف على ما تضمن مثل المحذوف بحرف متصل : « وفي خلقكم وما يبثّ من دابّة آيات لقوم يوقنون واختلافِ الليل والنّهار »

(الجاثية : ٤ ، ٥)

أي وفي اختلاف الليل .

٥ ـ في المعطوف عليه بحرف منفصل بـ (لا) مثل :

ما لمحب جلَدٌ أن يُهجرا   ولا حبيبِ رأفةٌ فيَجبُرا

٦ ـ في المعطوف عليه بحرف منفصل بـ (لو) مثل :

متى عُذْتُمُ بنا ولو فئةٍ منا   كفيتم ولم تخشوا هواناً ولا وهْنا

٧ ـ في المقرون بالهمزة بعد ما تضمن مثل المحذوف مثل : أعليٍّ ابن خالد ؟ استفهاماً لمن قال : مررت بعليٍّ .
٨ ـ في المقرون بهلاّ بعده مثل : هلا دينارٍ لمن قال جئت بدرهم .
٩ ـ في المقرون بأن بعده مثل :

أمرر بأيهم أفضل إن محمدٍ وإن خالد

١٠ ـ في المقرون بفاء الجزاء بعده مثل : مررت برجل صالح إلا صالحٍ فطالحٍ أي إلاّ أمرر بصالح فقد مررت بطالح .
١١ ـ لام التعليل إذا جرّت (كي) المصدرية وصلتها مثل : جئت كيْ تعلمني .

١٢ – مع (أنّ) و (أنْ) مثل : عجبت أنك مجاهد وأن جاهدت .

١٣ – المعطوف على خبر (ليس) و (ما) الصالح لدخول الجار مثل : لست كسولاً ولا مقصرٍ .

* * *

ب – لا يجوز الفصل بين حرف الجرّ ومجروره ، وقد يفصل بينهما ضرورة بظرف مثل : لا خير في – اليومَ – عمرو – أو مجرور مثل :

« وليس إلى – منها – النزول – سبيل »

* * *

ج – يجب أن يكون للجار والظرف متعلّق وهو الفعل أو ما يشبهه أو ما يشير إلى معناه مثل : « أنعمتَ عليهم غيرِ المغضوب عليهـم »
(الفاتحة : ٧)

« ما أنت بنعمة ربك بمجنون » (القلم : ٢)

أي انتفى ذلك بنعمة ربك

ويستثنى من ذلك أحرف :

١ – الزائد كالباء ومِنْ في نحو : « كفى بالله شهيداً »
(النساء : ١٦٦)

« هل من خالق غير الله » (فاطر : ٣)

٢ – ربَّ في نحو : ربَّ رجل صالح لقيتُ أو ربَّ رجل صالح لقيتهُ ، لأن مجرورها مفعول في الأول ، ومبتدأ في الثاني ، ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لأن (ربّ) لها الصدر من بين حروف الجر . ودخلت في المثالين لإفادة التكثير أو التقليل لا لتعدية عامل .

٣ – حروف الاستثناء خلا – عدا – حاشا إذا خفضن ليس لهن متعلق.

ملحوظة :

إذا لم يوجد في الجملة ما يتعلق به الجار والمجرور قدر له متعلّق محذوفاً يرمز له بـ (كائن) أو (مستقر) أو (وجد) و (استقرّ) .

(ب) – أسماء مجرورة بالإضافة

الإضافة

(١) – ما يحذف للإضافة

أمثلـة :

قبل الإضافة	بعد الإضافة
١ – هذا مهندسٌ في الجامعة	هذا مهندسُ الجامعةِ
٢ – هذان مهندسان في الجامعة	هذان مهندسا الجامعةِ
٣ – هؤلاء مهندسون في الجامعة	هؤلاء مهندسو الجامعةِ
٤ – حضر الطالبُ إلى الجامعةِ	حضر طالب الجامعة

ملاحظات

– في المثالين رقم (١) نلاحظ أن كلمة (مهندس) قبل الإضافة منوّنة ، ولكنها حينما أضيفت إلى الجامعة في المثال الثاني حذف التنوين .
إذاً الإضافة والتنوين لا يجتمعان .

* * *

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن كلمة (مهندسان) مثنّى والنون ثابتة فيه قبل الإضافة .

– وعند الإضافة إلى الجامعة حذفت النون .

إذاً الإضافة ونون التثنية لا تجتمعان .

* * *

– في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن كلمة (مهندسون) جمع مذكر والنون ثابتة فيه قبل الإضافة .

– وعند الإضافة حذفت النّون ، لأن الإضافة ونون جمع المذكر لا يجتمعان .

* * *

— في المثالين رقم (٤) نلاحظ أن كلمة الطالب قبل الإضافة مقرونة بالألف واللام وعند الإضافة حذفت الألف واللام . لأن الإضافة وأداة التعريف لا تجتمعان .

القاعدة

يحذف للإضافة التنوين ، ونونا التثنية والجمع في حالة الرفع والنصب والجرّ ، وتحذف للإضافة أداة التعريف .

• • •

(٢) ـ الجمع بين الإضافة وأداة التعريف في مسائل مستثناة

أمثلــة :

١ ـ حضر المكرِما محمّدٍ .
٢ ـ حضر المكرمو محمّدٍ .
٣ ـ حضر القاريء الكتابِ .
٤ ـ حضر المزخرفُ عنوانِ الكتاب .
٥ ـ حضر الرّجل القارىءُ محاضَرتِه .

ملاحظات

— يلاحظ في المثال الأول أن كلمة (المكرما) وصف مشتق مثنّى أضيف إلى علَم وهو (محمّد)، وفي الأصل كان المضاف إليه معمولاً للمضاف يجوز في هذه الحالة أن يقترن الوصف بـ (أل) في حالة الإضافة .

— يلاحظ في المثال الثاني أن كلمة (المكرمو) وصف مشتق وهو جمع مذكر أضيف إلى علم وهو (محمّد) ، وفي الأصل كان المضاف إليه معمولاً للمضاف .
يجوز في هذه الحالة أن يقترن الوصف بـ (أل) في حالة الإضافة .

— يلاحظ في المثال الثالث أن كلمة (القارىء) وصف مشتق ليس مثنّى ولا جمع مذكر .

— أضيف إلى اسم مقرون بـ (أل) وهو الكتاب ، والمضاف إليه في الأصل معمول للمضاف في هذه الحالة يجوز الجمع بين الإضافة و (أل).

— يلاحظ في المثال الرابع أن كلمة (المزخرف) وصف مشتق ليس مثنّى ولا جمع مذكر .
أضيف إلى اسم وهو (عنوان) وقد أضيف هذا الاسم إلى اسم مقرون بـ (أل) وهو الكتاب . في هذه الحالة يجوز الجمع بين الإضافة و (أل) .

— يلاحظ في المثال الخامس أن كلمة (القارىء) وصف مضاف إلى اسم وهو (محاضرته) . وقد اشتمل هذا الاسم على ضمير يعود على (القارىء) في هذه الحالة يجوز أن يقترن هذا الوصف بالألف واللام .

القاعدة

يجوز الجمع بين الإضافة وأداة التعريف فيما يأتي :

١ ـ أن يكون المضاف صفة معربة بالحروف ، والمضاف إليه معمول لتلك الصفة في الأصل قبل الإضافة .
٢ ـ أن يكون المضاف صفة ، والمضاف إليه معمول لها وهو بالألف واللام .
٣ ـ أن يكون المضاف صفة والمضاف إليه مضاف إلى مقرون بالألف واللام .
٤ ـ أن يكون المضاف صفة والمضاف إليه مضاف إلى ضمير عائد على ما فيه الألف واللام .

• • •

(٣) ـ الإضافة المعنوية

أمثلــة :

(أ)

١ ـ نهرُ النّيلِ مصدرُ الخيراتِ .
٢ ـ كاتبُ القاضي أمينٌ .
ـ منشد القصيدة أمسِ موفّق .
٣ ـ قراءة الشعر ممتعة .

(ب)

١ – منحت طالباً غيرَك جائزةً .

– أعطيت طالباً مثلك كتاباً .

– نظرت إلى طالب شِبْهِك .

٢ – جاء محمد وحدَه .

– كم ناقةٍ وفصيلَها .

– لا أبا لزيدٍ .

(ج)

١ – « بل مكرُ الليلِ والنهارِ » (سبأ : ٣٣)

٢ – هذا خاتمُ فضةٍ .

٣ – كتاب الطالب نظيفٌ .

– يدُ محمدٍ كريمةٌ .

ملاحظات

يلاحظ في أمثلة (أ) ما يأتي :

في المثال الأول : (نهر) مضاف و (النيل) مضاف إليه .

– يلاحظ أن المضاف ليس وصفاً كما يلاحظ أن المضاف إليه ليس معمولاً للمضاف .

تسمّى الإضافة في هذه الحالة إضافة معنوية لأنها أفادت أمراً معنوياً وهو تعريف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة ، وتخصيص المضاف إن كان المضاف إليه نكرة مثل : كتابُ طالبٍ – قصّة امرأةٍ .

– وتسمى هذه الإضافة أيضاً محضة ، لأن المضاف إليه ليس معمولاً للمضاف .

إذا لم يكن المضاف وصفاً ، وإذا لم يكن المضاف إليه معمولاً للمضاف سميت الإضافة إضافة معنوية أو إضافة محضة .

في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (كاتب) في المثال الأول وصف مشتق مضاف ، والمضاف إليه (القاضي) ليس معمولاً للمضاف ، في هذه الحالة تسمى الإضافة إضافة محضة أو معنوية .

– ونلاحظ أن (منشد) في المثال الثاني وصف مشتقّ مضاف والمضاف إليه (القصيدة) ليس معمولاً للمضاف ، لأن اسم الفاعل لا يعمل إذا كان بمعنى الماضي ، في هذه الحالة تسمّى الإضافة إضافة محضة أو معنويّة .

في المثال رقم (٣) نلاحظ أن (قراءة) مضاف ، ولكنه ليس وصفاً مشتقاً لأنه مصدر . ونلاحظ أن المضاف إليه وهو : (الشعر) معمول للمضاف .

في هذه الحالة تكون الإضافة محضة أو معنوية لأن المضاف ليس وصفاً .

* * *

في أمثلة (ب) نلاحظ في أمثلة رقم (١) ما يأتي :

– كلمة (غير) في المثال الأول مضاف وهو شديد الإبهام وقد أضيف إلى معرفة وهو الضمير .

في هذه الحالة المضاف لا يكتسب من المضاف إليه التعريف ولكن يكتسب التخصيص .

ومعنى ذلك أن المضاف في هذه الحالة يبقى نكرة مخصصة وإن أضيف إلى معرفة بدليل وقوع المضاف صفة للنكرة في قوله تعالى :

« ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل » .

(فاطر : ٣٧)

– وما قيل في كلمة (غير) في المثال الأول يقال في كلمة (مِثل) في المثال الثاني ، وكلمة (شِبْه) في المثال الثالث .

– ونلاحظ في أمثلة رقم (٢) ما يأتي :

– في المثال الأول نلاحظ أن المضاف وهو (وحد) وقع في موضع مستحق للنكرة لأنه حال بمعنى (منفرداً) والحال لا بد أن يكون نكرة .

– في هذه الحالة إضافة (وحد) إلى الضمير لا يفيد المضاف التعريف بل يفيده التخصيص .

— في المثال الثاني : نلاحظ أنه (مَثَلٌ) من الأمثلة النحويّة الموروثة .
فكلمة (فصيل) مضاف إلى الضمير ، ومع ذلك فإن المضاف لا يستفيد من المضاف إليه التعريف بل التخصيص ، لأن المضاف معطوف على التمييز وهو (ناقةٌ) والتمييز نكرة ، والمعطوف يأخذ حكم المعطوف عليه .

— في المثال الثالث : (أب) اسم (لا) مضاف إلى زيد ، واللام زائدة .
في هذه الحالة المضاف لا يستفيد من المضاف إليه التعريف بل التخصيص لأن المضاف في موضع مستحق للنكرة لأنه اسم لا النافية للجنس واسمها نكـرة .

* * *

من أمثلة (ج) نلاحظ ما يأتي :

— في المثال الأول نلاحظ أن إضافة (مكر) إلى (الليل) مقدّرة بـ (في) الجارة ، لأن المضاف إليه ظرف للمضاف . ونظير هذا المثال قولهم : عثمان شهيد الدار — مالكٌ عالِمُ المدينة — الحُسَيْنُ شهيدُ كربلاء .

— في المثال الثاني نلاحظ أن إضافة (خاتم) إلى (فضة) مقدرة بـ (مِنْ) الجارّة ، لأن المضاف إليه كل ، والمضاف فرع .

— في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (كتاب) مضاف و (الطالب) مضاف إليه ، وأن (يد) مضافة و (محمد) مضاف إليه .

وهذه الإضافة ليست بمعنى (في) لأن المضاف إليه ليس ظرفاً للمضاف وليست بمعنى (من) لأن المضاف إليه ليس كلاً للمضاف وإنما الإضافة في المثالين بمعنى اللام .

القاعدة

١ — الإضافة المعنويّة أو المحضة تتمثل فيما يأتي :
أ — المضاف ليس وصفاً والمضاف إليه ليس معمولاً للمضاف .
ب — المضاف وصفٌ والمضاف إليه ليس معمولاً للمضاف .
جـ — المضاف ليس وصفاً ، والمضاف إليه معمول للمضاف .

٢ — الإضافة المعنوية تُعرِّف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة وتخصصه إن كان المضاف إليه نكرة .

٣ — هناك مسألتان لا يتعرف فيهما المضاف مع وجود المضاف إليه المعرفة وهمـا :
أ — إذا كان المضاف شديد الإبهام مثل : غير — خِدْن — شبه — مِثْـل .
ب — إذا كان المضاف في موضع مستحق للنكرة كأن يقع حالاً أو تمييزاً أو اسماً للا النافية للجنس .

٤ — الإضافة المعنوية على ثلاثة أقسام : مقدّرة بفي ومقدرة بمن ، ومقدّرة باللام .

(٤) — الإضافة اللفظية أو غير المحضة

الأمثلـة :

١ — محدِّثُ عليٍّ مهذّبٌ .
٢ — ضاربُ العدوِّ مجاهدٌ .
٣ — مُعطِي الدينارِ فقيرٌ .
٤ — حسَنُ الخلقِ محبوبٌ .

ملاحظات

يلاحظ في المثال الأول أن (محدّث) اسم فاعل لفعل غير ثلاثي وهو وصف مشتق مضاف .

ويلاحظ أن (عليّ) مضاف إليه وهو معمول لمحدّث ، لأنه مفعول به في الأصل قبل الإضافة .

— هذه الإضافة تسمى إضافة لفظية لأنها بالإضافة أفادت أمراً لفظياً وهو التخفيف .

وتسمى إضافة غير محضة لأن المضاف إليه في الأصل مفعول للمضاف .

ـ هذه الإضافة لا يستفيد منها المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً بدليل أننا نصف بها النكرة مع إضافتها إلى المعرفة كقوله تعالى :

« هَدْياً بالغ الكعبة » (المائدة : ٩٥)

فـ (بالغ) نكرةٌ وَصْفٌ مضاف إلى المعرفة ومع ذلك لم يستفد تعريفاً لأنه باق على تنكيره بدليل وقوعه صفة للنكرة (هدياً) .

ـ وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني غير أن المثال الثاني اسم الفاعل فيه مأخوذ من فعل ثلاثيّ .

ـ والمثال الثالث : الوصف فيه اسم مفعول من فعل غير ثلاثيّ .

ـ والمثال الرابع : الوصف فيه صفة مشبهة .

القاعدة

١ ـ الإضافة اللفظيّة أو غير المحضة عبارة عمّا اجتمع فيها أمران :

أ ـ أمر في المضاف وهو كونه صفة .

ب ـ أمر في المضاف إليه وهو كونه : معمولاً لتلك الصفة .

٢ ـ الإضافة اللفظية تقع في ثلاثة أبواب : اسم الفاعل ـ اسم المفعول ـ الصفة المشبهة .

٣ ـ الإضافة اللفظية لا يستفيد منها المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً .

(٥) ـ الإضافة المشبهة المحضة

زاد ابن مالك في (التسهيل) نوعاً ثالثاً من الإضافة، وهي المشبهة المحضة :

وحصر ذلك في سبع إضافات :

١ ـ إضافة الاسم إلى الصفة مثل : مسجد الجامع .

٢ ـ إضافة المسمّى إلى الاسم مثل : شهر رمضان .

٣ ـ إضافة الصفة إلى الموصوف مثل : سَحْق عمامة .

٤ ـ إضافة الموصوف إلى القائم مقام الصفة مثل :

« علا زيدُنا يوم النّقا رأسَ زيدِكُم »

أي علا زيد صاحبنا رأس زيد صاحبكم ، فحذف الصفتين ، وجعل الموصوف خلفاً عنهما في الإضافة .

٥ ـ إضافة المؤكّد إلى المؤكِّد ، وأكثر ما يكون ذلك في أسماء الزمان مثل : يومئذ ـ حينئذ ـ عامئذ .

وقد تكون إضافة المؤكَّد إلى المؤكِّد في غير الزمان كقوله :

فقلت انجُوا عنها نجا الجِلدُ إنه   سيرضيكما منها سنام وغاربُهْ

والشاهد في نجا الجلد ، لأن النجا مقصور هو الجلد .

٦ ـ إضافة الملغى إلى المعتبر كقوله :

« إلى الحوْل ثم اسمُ السلام عليكما »

والشاهد في : إضافة الاسم وهو الملغى إلى المعتبر وهو السّلام .

٧ ـ إضافة المعتبر إلى الملغيّ : مثل : اضرب أيّهم أساء .

وقولـه :

أقام ببغـداد العراق وشوقـه   لأهل دمشق الشام شوقٌ مبرّحُ

وإنما كان المضاف إليه مُلغىً، لأن تعرّف (أيّ) إنما هو بصلتها كغيرها من الموصولات . فلو اعتدّ بالإضافة لزم اجتماع معرّفين على معرّف واحد وهذا التعليل خاص بالمثال السابق .

أمّا البيت فإن المعتبر هو المضاف المتمثل في بغداد ، ودمشق .

(انظر الأشموني والصبان ٢ : ٢٤٢ ـ ٢٤٤)

• • •

(٦) ــ التأويل في الإضافة

ــ الأصل أن يكون المضاف غير المضاف إليه في المعنى ، لأن المضاف يتعرّف بالمضاف إليه أو يتخصّص . فإذا ورد ما يخالف هذا الأصل أوّل :

ــ من ذلك إضافة الشيء إلى مرادفه مثل : جاءني سعيد كرز تأويله : أن يراد بالأول المسمّى ، وبالثاني الاسم : أي جاءني مسمّى هذا الاسم .

ــ ومن ذلك إضافة الموصوف إلى صفته مثل : مسجد الجامع ، وصلاة الأولى ، وتأويله : أن يقدر موصوف وهو : مسجد المكان الجامع ، وصلاة الساعة الأولى .

ــ ومن ذلك إضافة الصفة إلى الموصوف مثل : سَحق عمامة ، وجَرْد قطيفة و (سحق) بمعنى بالية ، و (جرد) بمعنى : مجرودة .
وتأويله أن يقدّر موصوف ، وتضاف الصفة إلى جنسها :
أي شيء جرد من جنس القطيفة ، وشيء سحق من جنس العمامة .

* * *

ملاحظة : في رقم (٥) قلنا : إن هذه الإضافة تشبه الإضافة المحضة وأن الإضافة في هذه المسائل السبع جائزة بدون تأويل عند ابن مالك ، في كتابه (التسهيل) وأما في الألفية فقد نص على التأويل حيث يقول :

ولا يضاف اسم لما به اتحد ... معنى وأول موهماً إذا وَرَدْ

وقد وافق الفراء ابن مالك في ذلك ..

(انظر ابن عقيل ٢ : ٦ ، والأشموني ٢ : ٢٤٢)

فائدتان

١ ــ إضافة المصدر إلى مرفوعه أو منصوبه هل هي محضة أو غير محضة ؟ خلاف الصحيح أنها محضة لورود السماع بنعته بالمعرفة كقوله :

إنّ وجدي بك الشديد أراني ... عاذراً فيك من عهدتُ عذولا

الشاهد في (وجدي) فإنه مصدر مضاف إلى فاعله ، واكتسب التعريف فلذلك وصف بالمعرفة ، وهو : الشديد .

* * *

٢ ــ إضافة أفعل التفضيل : هل هي محضة أو غير محضة ؟

ــ الذين قالوا : إنها غير محضة دليلهم أنها في تقدير الانفصال أي الانفصال بالضمير فاعل أفعل حيث إن أفعل التفضيل لا ينصب مفعولاً به .

ــ الذين قالوا : إنها محضة دليلهم أنّ أفعل التفضيل ينعت بالمعرفة إذا أضيف إلى معرفة .

(٧) ــ ما يستفيده المضاف من المضاف إليه

أمثلة :

(١) ــ تجد كلّ نفس ما عملت يوم القيامة .
ــ « يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ » (يوسف : ١٠) قراءة قرآنية .
ــ قُطِعَتْ بعض أصابعه .

(٢) ــ قراءة الكتاب مفيد بالتأمّل .
ــ كتابة الدرس معين على الفهم .

(٣) ــ « تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ » (إبراهيم : ٢٥)

(٤) ــ « فلا تميلوا كُلَّ المَيْلِ » (النساء : ١٢٩)

(٥) ــ خادم مَنْ فوق السطح ؟

(٦) ــ « إنه لحقٌّ مِثْلَ ما أنّكم تَنْطِقُون » (الذاريات : ٢٣)

(٧) ــ بيت الله عظيم .

(٨) ــ بيته كبيت العنكبوت .

(٩) ــ قراءة القصائد ملأت قلبي إعجاباً .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن المثال الأول أنث فيه الفعل (تجد) لأن المضاف (كل) استفاد من المضاف إليه وهو (نفس) التأنيث .

ونلاحظ في المثال الثاني القرآني أن الفعل (تلتقط) في هذه القراءة أنث لإضافة (بعض) إلى (السيارة) فاستفاد المضاف من المضاف إليه التأنيث .

وكذلك يقال في المثال الثالث لأن الأصبع مؤنثة .

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (قراءة) في المثال الأول مؤنثة ، ولكنها حينما أضيفت إلى الكتاب وهو مذكر استفادت منه التذكير بدليل الإخبار عن المصدر بكلمة (مفيد) وهي مذكّرة ، فلم يطابق الخبر المبتدأ في التأنيث .

— ومثل ذلك يقال في المثال الثاني .

ملاحظة : هذا الأسلوب قليل في الاستعمال ، وقلته لا يجوز إلا بشرط أن يكون المضاف صالحاً للاستغناء عنه ، لأننا نستطيع أن نقول في المثال الأول : تجد نفس ما عملت — تلتقطه السيارة — قطعت أصابعه — الكتاب مفيد — الدرس معين .

لهذا لا يجوز أن يستفيد المضاف من المضاف إليه التأنيث في قولهم : قامت غلام هند — أو قام امرأة علي ، لأن حذف المضاف والاستغناء عنه بالمضاف إليه لا يجوز في هذه الحالة لانتفاء الشرط السابق لأن القائم هو الغلام لا هند ، وامرأة علي لا علي .

* * *

— في المثال رقم (٣) نلاحظ أن المضاف وهو (كل) استفاد من المضاف إليه الظرفيّة .

— في المثال رقم (٤) نلاحظ أن المضاف وهو (كل) استفاد من المضاف إليه المصدرية .

— في المثال رقم (٥) نلاحظ أن المضاف وهو (خادم) استفاد من المضاف إليه وجوب التصدير .

— في المثال رقم (٦) نلاحظ أن المضاف وهو (مثل) استفاد من المضاف إليه البنـاء .

— في المثال رقم (٧) نلاحظ أن المضاف وهو (بيت) استفاد من المضاف إليه التعظيم .

— في المثال رقم (٨) نلاحظ أن المضاف وهو (بيت) استفاد من المضاف إليه التحقير .

— في المثال رقم (٩) نلاحظ أن المضاف وهو (قراءة) استفاد من المضاف إليه الجمـع .

القاعدة

١ — المضاف قد يستفيد من المضاف إليه التأنيث والتذكير إن كان المضاف صالحاً للاستغناء عنه بالمضاف إليه .

٢ — المضاف قد يستفيد من المضاف إليه الظرفية — المصدرية — وجوب التّصدير — التعظيم — التحقير — الجمع .

(انظر حاشية الصبان ٢ : ٢٤٧) .

* * *

(٨) — أسماء لا تضاف

١ — المضمرات

٢ — الإشارات .

٣ — أسماء الشرط ما عدا (أي) .

٤ — أسماء الاستفهام ما عدا (أي).

٥ — أسماء الموصول ما عدا (أيّ) .

* * *

(٩) ـ أسماء تضاف إلى المفردات

أ ـ مضافة في المعنى دون اللفظ

أمثلـة :

١ ـ « كُلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحُونَ » (الأنبياء : ٣٣)

٢ ـ « فَضَّلْنَا بَعْضَهُم على بَعْضٍ » (البقرة : ٢٥٣)

٣ ـ « أيّاً ما تَدْعُوا فَلَهُ الأسْمَاءُ الحُسْنَى » (الإسراء : ١١٠)

ملاحظات

هناك أسماء مضافة دائماً من ناحية المعنى ، ولكنها تأتي أحياناً مفردة في اللفظ . من هذه الأسماء :

أ ـ (كل) ، و (بعض) يضافان دائماً ، ولكن قد يفردان أحياناً فيقطعان عن الإضافة لفظاً لا معنىً : كالمثالين رقم (١) ، ورقم (٢) ، هذا إذا لم يقعا توكيداً أو نعتاً .

ـ إذا وقع (كل) أو (بعض) توكيداً مثل جاء القوم كُلُّهم أو بَعْضُهم أو نعتاً مثل : محمد الرجل كُلُّ الرجل تعينت الإضافة .

ـ كل وبعض إذا قطعا عن الإضافة إلى المعرفة لفظاً معرفتان وبعض النحويين يقول : نكرتان .

ولتعريفهما منع الجمهور إدخال أل عليهما .

ب ـ من هذه الأسماء (أي) شرطية أو موصولة أو استفهامية فإنها مضافة دائماً من ناحية المعنى ، وقد تفرد أحياناً من ناحية اللفظ كما في المثال الثالث حيث أضيفت (أيّاً) معنى لا لفظاً .

ب ـ أسماء مضافة دائماً لفظاً ومعنى

١ ـ ما يضاف للظاهر والمضمر مثل : كلا وكلتا : وقد سبق ذكرهما في باب التثنية في الجزء الأول ..

ـ ونظير كلاً وكلتا في الإضافة إلى الظاهر والمضمر : عند ، لدى ، سوى ، قصارى بضم القاف مثل قصارى الشيء ، أي غايته ، وقصاراه ،

ـ حُمادى بضم الحاء مثل حمادى الشيء ، أي غايته ، وحُماداه .

٢ ـ ما يضاف للظاهر فقط دون الضمير وهو أولو ، وأولات ، وذي ، وذات . ومن النادر قولهم : يصنع المعروف من الناس ذووه .

٣ ـ ما يضاف للمضمر فقط وهو نوعان :

أ ـ ما يضاف للضمائر جميعاً مثل : (وحد) تقول : وحدي ـ وحدك وحده ، هو لازم الإفراد والتذكير .

ـ قد يثنى (وحد) شذوذاً سمع : جلسا على وحْدَيْهما .

ـ قد يجر (وحد) بعلى سمع : جلس على وحْدِه .

ـ قد يكون مسبوقاً بمضاف يتمثل في كلمتي نسيج ، وقريع على وزن فعيل وكلمتي : جُحَيْش ، وعُيَيْر مصغرين .

ـ يقال في الخير : نسيجُ وحْدِه أو قريع وحْدِه .

ـ ويقال في الشر : جُحَيش وحده ، أو عُيَيْر وحده .

ب ـ ما يضاف لضمير المخاطب فقط : مثل : لبّي ـ دوالَيْ ـ سَعْدَيْ حَنانَيْ ـ هذا ذَيْ .

ـ لبيك : إقامة على إجابتك بعد إقامة من ألَبَّ بالمكان إذا أقام .

ـ دواليك : تداولاً لك بعد تداول .

ـ سَعْدَيك : إسعاداً لك بعد إسعاد . وهو لا يستعمل إلا بعد لبيك.

ـ حنانَيْك : بمعنى : تحنناً عليك بمعنى تحنن .

ـ هذا ذيك : إسراعاً لك بعد إسراع .

فوائد حول : لبيك

١ ـ شذ إضافة (لبى) إلى يدي في قولهم :

« فلبّي فلبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ »

٢ ـ شذت إضافة (لبى) إلى ضمير الغائب في قولهم :

«فقلت لبيّه لمن يدعوني» .

٣ – لبي وأخواته مصادر مثناة لفظاً ومعناها التكثير ، وتنصب على المصدرية بعوامل محذوفة من ألفاظها ، إلاّ هذا ذيك ولبيك فمن معناهما .

* * *

(١٠) – أسماء تضاف إلى الجمل الاسمية أو الفعلية

(أ) – حيث

١ – تضاف إلى الجملة الاسمية : مثل : جلست حيث الأستاذ محاضر .

٢ – تضاف إلى الجملة الفعليّة : مثل : جلست حيث يحاضر الأستاذ (مضارع) وجلست حيث قرأ الأستاذ المحاضرة (ماض) .

– يرى سيبويه أن شرط الجملة الإسميّة المضافة إلى حيث ألاّ يكون الخبر فيها فعلاً .

(ب) – إذ

١ – تضاف إلى الجملة الاسمية مثل : «واذكروا إذْ أنتم قليل» (الأنفال : ٢٦)

– يقبح أن تضاف (إذْ) إلى جملة اسمية عجزها فعل ماض مثل : جئتك إذْ عليٌّ قام ، والسبب في هذا القبح أن (إذ) لما مضى ، والفعل الماضي مناسب لها في الزمان ، وهما في جملة واحدة فلم يحسن الفصل بينهما بالمبتـــدأ .

– إذا كان عجز الجملة الاسميّة فعل مضارع فإنه لا يقبح مثل جئتك إذْ عليٌّ ينتظر .

٢ – تضاف إلى الجملة الفعلية مثل : «واذكروا إذْ كنتم قليلاً» (الأعراف : ٨٦)

الفعل فيها ماض لفظاً .

– تضاف إلى جملة فعليّة ، الفعل فيها ماض معنىً لا لفظاً مثل : «وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت» (البقرة : ١٢٧)

– إعراب (إذ) المضافة إلى الجمل : تعرب إذْ في الجمل السابقة اسميّة أو فعلية : ظرفاً لمفعول به محذوف أي : واذكروا نعمة الله عليكم إذْ أنتم وإذ كنتم – وإذ يمكر .

– قولهم : (إذْ ذاك) ليس من الإضافة إلى المفرد ، بل إلى الجملة الاسميّة . والتقدير : إذْ ذاك كذلك أو إذْ كان ذاك .

– إذْ إذا نوّنت يحتمل أن تفرد من الناحية اللفظية ، ويكون التنوين عوضاً من لفظ الجملة المضاف إليها . وهذا يكثر في إضافة اسم الزمان إليها مثل : يومئذ – حينئذ .

– ندر في حالة التنوين أن يضاف إليها غير أسماء الزمان مثل : وأنت إذٍ صحيحٌ .

٣ – هناك ظروف تشبه إذْ في كونها ظرفاً مبهماً ، ماضياً مثل : حين – وقت – زمان – يوم .

– هذه الظروف إذا أريد بها الماضي تأخذ حكم إذْ في الإضافة إلى الجمل الاسمية والفعلية ، لكن الإضافة في هذه الظروف جائزة لا واجبة بخلاف (إذ) فإن إضافتها واجبة .

أمثلـــة :

١ – حين وصل الأستاذ اجتمع الطلاب . (إضافة حين إلى الجملة الفعلية) .

٢ – ذهب الطلاب إلى الرحلة يوم الجو جميلٌ (إضافة يوم إلى الجملة الاسمية) .

٣ – ذهب الطلاب إلى الرحلة يوم الجمعة أو يوم عطلة الربيع . (إضافة يوم إلى المفرد وهو الأسلوب الأكثر استعمالاً) .

٤ – إذا كانت هذه الظروف مستقبلة المعنى لم تعامل معاملة (إذ) بل تعامل معاملة إذا فلا تضاف إلى الجمل الاسميّة بل تضاف إلى الجمل الفعلية .

٥ – إضافة (يوم) في قوله تعالى : « يوم هم على النار يفتنون »[1] إلى الجملة الاسمية مع أن الظرف المبهم مستقبل المعنى يقال فيه ؛ إنه نزل المستقبل منزلة الماضي لتحقق وقوعه .

كذلك يقال في قول الشاعر :

فكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة   بمغنٍ فتيلاً عن سواد بن قارب

إذ نزل المستقبل منزلة الماضي .

٦ – الظروف غير المبهمة أي المحدودة لا تضاف إلى الجمل بل إلى المفرد مثل : شهر – حول .

٧ – جواز الإعراب والبناء في الظروف المشبهة « إذ » في الإضافة إلى الجمل : –

أ – الأرجح البناء إذا كانت الجملة مبدوءة بفعل مبنيّ للتناسب مثل :

« على حين عاتبت المشيب على الصبا »

ب – الأرجح الإعراب إذا كانت الجملة مبدوءة بفعل معرب مثل :

« هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم »
(المائدة : ١١٩)

أو مبتدأ معرب مثل :

« إنني كريمٌ على حين الكرامُ قليلٌ »

– من بنى ما يرجّح فيه الإعراب أو أعرب ما يرجّح فيه البناء فلن يُغلّط .

(ج) – إذا

١ – تضاف دائماً إلى الجمل الفعلية . لأنها متضمنة معنى الشرط في الغالب . ولا تضاف إلى الجمل الاسمية .

مثال : « إذا جاء نصر الله » (النصر : ١)

(١) سورة الذاريات ١٣ .

– العامل في إذا جوابها ، فهو ظرف مضمّن معنى الشرط العامل فيه جوابهـــا .

٢ – هناك بعض الأساليب توهم دخول (إذا) على الجمل الاسمية مثل :

« إذا السّماء انشقّتْ » (الانشقاق : ١)

والنحويون إزاء هذا الأسلوب يقدّرون كان الشانيّة المضمرة دخلت عليها إذا .

٣ – قد تكون إذا غير شرطية كقوله تعالى : « وإذا ما غضبوا هم يغفرون »
(الشورى : ٣٧)

« والذين إذا أصابهم البَغْيُ هم ينتصرون » (الشورى : ٣٩)

ف (إذا) في الآيتين الكريمتين ظرف لخبر المبتدأ بعدها ولا شرطية فيها .

(د) – لما

١ – (لمّا) مثل (إذا) لا تضاف إلى جملة اسميّة ، وتضاف دائماً إلى الجملة الفعليّة .

مثال : « ولما جاءهم كتابٌ من عند الله » (البقرة : ٨٩)

٢ – لما المضافة ظرفية اسم بمعنى : حين .

٣ – الجملة الفعلية التي تضاف إليها (لمّا) ماضوية .

٤ – جواب لما : يأتي ماضياً : مثل : « فلما نجّاكم إلى البر أعرضتم »
(الإسراء : ٦٧)

: « يأتي مضارعاً مثل » : فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا » . (هود : ٧٤)

: يأتي جملة اسمية مقرونة بالفاء مثل : « فلما نجّاهم إلى البرّ فمنهم مقتصد » (لقمان : ٣٢)

: يأتي جملة اسمية مقرونة بإذ الفجائية مثل : « فلما نجاهم

إلى البر إذا هم يشركون » (العنكبوت : ٦٥)

٥ – وردت لمّا مضافة إلى جملة اسمية في قوله :

أقــول لعبــد الله لمّا سقاؤنــا　　　ونحن بوادي عبد شمس وهاشم

والنحويون يقدّرون فعلاً مضمراً بعد لمّا يفسره الفعل المتأخر لأن (وها) في البيت بمعنى سقط وهي تفسير الفعل المضمر بعد لمّا والتقدير : لمّا سقط سقاؤنا قلت لعبد الله : شمه . وشمه أمر من قولهم : شِمْتُه إذا نظرت إليه .

(هـ) – لدن

١ – لدن تضاف إلى الجملة الاسمية مثل :

« وتذكر نُعماه لدن أنت يافعٌ »

٢ – لدن تضاف إلى الجملة الفعلية مثل :

« لدن شبّ حتى شاب سوء الذوائب »

٣ – لدن تضاف إلى المفرد مثل : والله لأستريحنّ من لدن الظهر إلى العصر .

٤ – لدن تقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى إذا جاءت بعدها (غدوةٌ) منصوبة على التمييز . ويجوز جرّ غدوة بعدها على الأصل .

(١١) – متنوعات

١ – لدن وعند

لدن بمعنى : عِند لكنها تختص بستة أمور :

أ – أنها ملازمة لمبدأ الغايات ، وتوافقها في ذلك : (عند) مثل : جئت من عنده ومن لدنه .

وتختص لدن بمبدأ الغايات فلا يقال : جلست لدنه ، ويقال : جلست عنده .

ب – تستعمل لدن غالباً مجرّدة من (مِنْ) .

جـ – لدنْ مبنية بخلاف (عند) فإنها تجرّ ، وتنصب على الظرفية .

د – تضاف إلى الجمل بخلاف عند .

هـ – جواز إفرادها قبل غُدوة .

٢ – لدى وعند

لدى مثل عند مطلقاً ما عدا الجرّ فإنها لا تُجرّ .

– ومن حيث المعنى نلحظ أن عند تكون ظرفاً للأعيان والمعاني مثل : هذا القول عندي صواب ، ولا يقال : هذا القول لديّ صواب .

وتقول : عند فلان علم به ، ولا يقال : لدى فلان علم به .

٣ – مع

هي اسم لمكان الاصطحاب أو وقته ، والمشهور فيها فتح العين . وهو فتح إعراب لا بناء .

– بعض النحويين يقولون : إن (مع) أصلها معي فحذفت لامها فإذا ردّت لامها تخرج عن الظرفية وتنصب على الحال مثل : جاء المحمدان معاً . وتستعمل للمثنى كما تستعمل للجمع مثل : جاء الطلبة معاً .

٤ – بين

ظرف مبهم لا يتبين معناه إلا بإضافته إلى اثنين فصاعداً أو ما يقوم مقام الاثنين مثل قوله تعالى : « عوان بين ذلك » (البقرة : ٦٨)

والمشهور في العطف بعدها أن يكون بالواو لأنها للجمع المطلق مثل : المال بين زيد وعمرو .

وأما قول امرئ القيس : بين الدخول « فحومل » فمقدر لأن الدخول اسم لمواضع شتى فهو بمنزلة قولك : المال بين القوم وبها يتم المعنى .

– وتكون (بين) بمعنى وسط مثل : جلست بين القوم أي وسطهم .

وإذا أضيفت إلى ضمير وعطف عليه أعيدت مع المعطوف مثل بيني وبينك وبيني وبين علي .

٥ ـ غير

ـ من الكلمات الملازمة للإضافة (غير) وهي اسم دالّ على مخالفة ما قبله لِمَا بعده .

غير تقع بعد ليس ، فَيُنْوىَ المضاف إليه وتبنى (غير) على الضم وقد سبق ذكرها في الجزء الأول من باب المبنيّات .

٦ ـ حسب وأخواتها

ـ حسب ، وبعد ، وأول ، ودون ، والجهات الست ، وعلُ ملازمة للإضافة ، وتقطع عنها لفظاً دون معنًى فتبنى على الضم . وقد سبق ذكرها في المبنيات .

استعمالات حسب :

ـ حسب بمعنى : كافيك اسم فاعل مراداً به الحال . وفي هذه الحالة يستعمل استعمال الصفات النكرة فيكون نعتاً لنكرة مثل :
أعرف غنياً حَسْبَ الفقير أي كافيه .

ـ ومن المعروف سابقاً أن اسم الفاعل لا يستفيد من المضاف إليه التعريف ، وحسب بمعنى اسم الفاعل وهو وإن كان جامداً إلا أنه مؤول بالمشتقّ .

ـ و (حسب) في المثال معربة وليست مبنيّة .. كما أنها تلزم الإفراد ولا تفارق التنكير .

ـ وإذا سبقت حسب باسم معرفة أعربت حالاً مثل : هذا عبد الله حَسْبَك من رجل . وإذا قطعت حسب عن الاضافة ونوى معنى المضاف إليه دون لفظه بنيت على الضم .

ـ حسب تستعمل استعمال الأسماء الجامدة فتقع مبتدأ مثل : حَسْبُهُم الخُلُق . وتقع اسم إن : « فإن حَسْبَكَ الله » (الأنفال : ٦٢)

وقد يقع مجروراً بالباء الزائدة مثل : بحسبك درهمٌ .

وقد يقع خبراً مثل : « فهو حَسْبُهُ » (الطلاق : ٣)

٧ ـ كلا وكلتا

لا يضافان إلاّ لاسم استكمل ثلاثة شروط .

(١) التعريف .

(٢) الدلالة على اثنين إما بالنص مثل : كلاهما ـ وكلتا الجنتين ـ أو بالاشتراك مثل : كلانا غنيّ عن أخيه . لأن كلمة (نا) مشتركة بين الاثنين والجمع .

(٣) أن يكون المضاف إليه كلمةً واحدة . فلا يجوز : كلا زيد وعمرو .

٨ ـ أي

(أ) ـ أي الموصولة

ـ تبنى على الضم . وقد سبق ذكرها في الجزء الأول عند الحديث عن المبنيّات .

ـ أي الموصولة مبهمة يزول إبهامها بالإضافة والصلة .

ـ أي الموصولة معربة ما عدا حالة واحدة تبنى فيها على الضم وقد سبق ذكرها في الجزء الأول في باب المبنيّات .

ـ أي الموصولة تضاف إلى المعرفة ولا تضاف إلى النكرة .

ـ أي الموصولة إذا أضيفت إلى معرفة تدل على متعدّد حقيقي مثل : لأقدرّن أيُّ الطلبة أنفع ، أو لأقدّرن أيّ الطلبة هو أنفع .

في المثال الأول مبنية على الضم . وفي المثال الثاني معربة .

قد يكون المتعدّد تقديري مثل : اقرأ أيّ الكتاب هو أسهل أي اقرأ أي موضوعات الكتاب .

قد يكون المتعدد معطوفاً بالواو مثل : اقرأ أيّ القصة وأيّ القصيدة هو أحسنُ .

(ب) ـ أي الاستفهامية

ـ أيّ الاستفهامية معربة دائمًا لا تبنى كما تبنى أي الموصولة في بعض أحوالها .

ـ أيّ الاستفهامية : تضاف إلى النكرة ولا يشترط فيها التعدّد كأي الموصولة . وإنما تضاف إلى المتعدّد وغيره :

أمثلة : أيّ طالب أكرم ؟ أي طالبة أكرمت ؟ أي طالبين أكرما ؟ أي طلاب أكرموا ؟ أي طالبات أكرمن ؟ . أي طالبتين أكرمتا ؟

ـ أيّ الاستفهامية : تضاف إلى المعرفة ؛ ويشترط فيها التعدّد كأيّ الموصولة .

ـ أمثلة : « فأيّ الفريقين أحق بالأمن » (الأنعام : ٨١)

: « أيكم يأتيني بعرشها » ؟ (النمل : ٣٨)

: أيّ الكتاب أنفع ؟ التعدّد التقديريّ أيّ : أيّ موضوعات الكتاب .

: أي قراءة القصيدة وقراءة المقال أمتع ؟ التعدد بالعطف .

ـ أي الاستفهامية تعتبر بمعنى (كل) إذا أضيفت إلى نكرة ، ويراعى في خبرها وفي الضمير العائد إليها اللفظ مثل : أيُّ طالبة فهم . ويراعى المعنى = أيّ طالبة فهمت. ومثل : أي طالبين فهِم . وأي طالبتين فهمتا. ومثل : أيّ طلاب فهم ؟ وأي طلاب فهموا ؟ ومثل : أي طالبات فهم ؟ وأي طالبات فهمن ؟

والأفصح مراعاة المضاف إليه .

ـ أيّ الاستفهامية تعتبر بمعنى بعض إذا أضيفت إلى معرفة .

وفي هذه الحالة يراعى لفظ أي في الإفراد والتذكير عند عود الضمير إليها أو عند الإخبار عنها ، ولا يراعى في الأفصح معنى الاسم المضاف إليها .

فتقول : أي الفريقين أحقّ ؟ ولا يقال : أحقّان .

وتقول : أي الطلاب فاهم ؟ ولا يقال : فاهمون .

وتقول أي الطلاب حضر ؟ ولا يقال : حضروا .

وتقول أي الطالبات فهم ؟ ولا يقال : فهمن .

• • •

(جـ) ـ أي الشرطية

ـ أيّ الشرطية تجزم فعلين ، وهي اسم لا حرف .

مثال : أيَّ الكتب تقرأ تثقفْ نفسك .

ـ أي تضاف لفظاً ومعنًى كالمثال السابق ، وقد تضاف معنًى لا لفظاً مثل : أيًّا تقرأ تثقفْ نفسك .

ـ أي الشرطية تضاف إلى النكرة فتأخذ حكم أي الاستفهامية في أنها تكون بمعنى (كلّ) .

والأفصح عند الإخبار عنها أو عود الضمير إليها مراعاة المضاف إليه دون لفظها مثل : أيّ طالب يقرأ يستفدْ ـ أي طالبة تقرأ تستفد.

أي طالبين يقرآ يستفيدا — أيّ طلاب يقرءوا يستفيدوا

أي طالبتين تقرآ تستفيدا — أي طالبات يقرأن يستفدْن

ـ أي الشرطية تضاف إلى المعرفة فتأخذ حكم أي الاستفهامية في أنها تكون بمعنى : بعض . ولا بد أن يكون المضاف إليه دالاً على تعدد حقيقي أو تقديريّ أو معطوف عليه بالواو . والأفصح مراعاة لفظ (أيّ) لا المضاف إليه

أمثلة : أي الطلاب يذاكرْ ينجحْ (التعدد الحقيقي)

: أي الكتاب يُقرأ يُفهم (تعدد تقديري)

: أي القصيدة وأي المقال يُقرأ يفهم (تعدّد بالواو) .

(د) ـ أي الواقعة نعتاً للنكرة

ـ أيّ الواقعة نعتاً للنكرة اسم معرب . والوصف بها يدل على الغاية في المدح أو الذمّ .

أمثلة : الأستاذ عالم أيُّ عالم .

: الظلم استبداد أيُّ استبداد .

: لقد كان ظلماً أيَّ ظلمٍ .

— أي الواقعة نعتاً تجب إضافتها للموصوف لفظاً ومعنىً كما في الأمثلة السابقة .
وقد تضاف إلى الموصوف في المعنى فقط مثل : رأيت عالماً أيَّ فقيهٍ .
ونظرت إلى شاعر أيِّ مُنْشِدٍ . وهكذا .

— أيّ الواقعة صفة تضاف إلى النكرة .

(هـ) ـ أي الواقعة حالا

— أي الواقعة حالاً اسم معرب يزول إبهامه بالمضاف إليه مثل أي في أنواعها السابقة .

— أي الواقعة حالاً . المضاف إليها لا بد أن يكون نكرة مذكورة ، ولا يحذف المضاف إليه وينوى وجوده كبقية أنواع أيّ .
مثال : شرح الأستاذ المحاضرةَ أيَّ محاضرةٍ .

(و) ـ أي الواقعة وصلة إلى نداء ما فيه أل

المثال : يأيها الرجل ـ يأيها الطالب .

(ز) ـ أي الواقعة نكرة موصوفة

زاد الأخفش قسماً آخر لأيّ : وهو أن تكون نكرة موصوفة ، مثل : مررت بأيٍّ معجبٍ لك ؛ كما يقال : بـ « مَنْ » معجبٍ لك . وهذا غير مسموع .

(انظر في أيّ وأقسامها ومعانيها : المغنى ١ : ٧٢ ، ٧٣ ، والنحو الوافي ٣ : ٩١ إلى ٩٩) .

• • •

١٢ ـ حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه

(أ) ـ يحذف المضاف ويقوم المضاف إليه مقامه في الإعراب لوجود قرينة تدل على المحذوف مثل : « وجاء ربُّكَ » (الفجر : ٢٢)

أي أمر ربّك « واسأل القرية » (يوسف : ٨٢)
أي أهل القرية .

• • •

(ب) ـ يحذف المضاف ويقوم المضاف إليه مقامه في التذكير : كقول الشاعر :

يسقون من ورد البريص عليهمُ
بردَى يُصفّق بالرحيق السَّلْسل

فـ (بردى) مؤنث فكان حقه أن يقول : تصفق بالتاء ، لكنه أراد ماء بردى .

• • •

(جـ) ـ يحذف المضاف ويقوم المضاف إليه مقامه في التأنيث كقول الشاعر :
مرّت بنا في نِسْوَةٍ خَوْلَةٌ والمِسْكُ من أردانها نافِحَةٌ
أي رائحة المسك .

• • •

(د) ـ يحذف المضاف ويقوم المضاف إليه مقامه في الحكم عليه بشيء .
كالحُرْمة مثلاً في الحديث الشريف : « إنّ هذين حرام على ذكور أمّتي » أي استعمال هذين حرام ويعني بهما الذهب والحرير .
وكالحكم على أهل القرى بالهلاك في قوله تعالى : « وتلك القُرَى أهلكناهم » (الكهف : ٥٩)
أي أهل القرى .

• • •

(هـ) ـ قد يكون المضاف الأول مضافاً إلى مضاف فيحذف المضاف الأول وما أضيف إليه ويقوم المضاف إليه الأخير مقام الأول في الإعراب مثل : « وتجعلون رزقكم أنكم تكذّبون » (الواقعة : ٨٢)
والأصل : وتجعلون بدل شكر رزقكم تكذيبكم : فحذف المضاف الأول (بدل) وحذف المضاف إليه الثاني (شكر) وهو في الوقت نفسه مضاف لما بعده .

ثم أقيم المضاف إليه الثالث مقام الأول في الإعراب .

ومنه قوله تعالى : « تدور أعينُهم كالذي يُغشى عليه من الموت » (الأحزاب : ١٩)

أي دوران عين الذي يغشى عليه من الموت .

— ومنه قوله :

فأدرك إرقال العرادة ظَلْعُها ... وقد جعلتني من حزيمة إصْبَعا

الإرقال : نوع من السير — العرادة اسم فرس الشاعر — حزيمة : اسم شخص .

— الشاهد في الشطر الثاني حيث حذف فيه المضاف والمضاف إليه جميعاً وأقيم المضاف إليه الثاني الذي هو الثالث مقامهما . والأصل : جعلتني من حزيمة قدر مسافة أصبع .

* * *

(و) — قد يحذف المضاف ، ويبقى المضاف إليه مجروراً لا يقوم مقام المضاف في الإعراب .

وهذا مشروط بأن يكون قبل المضاف المحذوف مضاف مذكور مماثل للمضاف المحذوف في اللفظ والمعنى ، وقد اتصل المضاف المحذوف بالمضاف المذكور بطريق العطف أو انفصل عنه بـ (لا) .

— والاتصال بطريق العطف يمثله قول الشاعر :

أكلَّ امرىء تحسبين امرأً ... ونارٍ توقَّدُ بالليل نارا

أي وكل نارٍ .

— والانفصال عن المذكور بـ (لا) يمثله قول الشاعر :

ولم أر مثل الخير يتركه الفتى ... ولا الشرِّ يأتيه امرؤ وهو طائع

أي ولا مثل الشرِّ .

— الجرّ بدون هذين الشرطين وهما : تقدم مضاف مماثل في اللفظ والمعنى — واتصال المضاف المحذوف بالمضاف المذكور بالعطف

المتصل أو بالانفصال بـ (لا) يحفظ ولا يقاس عليه مثل : رأيت التيميّ تيمَ عديّ أي أحد تيم عديّ .

* * *

١٣ — حذف المضاف إليه وبقاء المضاف

— يحذف المضاف إليه وينوى ثبوت لفظه ويبقى المضاف كحاله قبل حذف المضاف إليه أي لا ينوّن — لا تردّ إليه النون في حالتي التثنية والجمع .

— وهذا مشروط بأن يعطف عليه مضاف يشتمل على مضاف إليه مماثل في اللفظ والمعنى للمضاف إليه المحذوف ، وذلك كقولهم :

« قطع الله يدَ ورِجْلَ مَنْ قالها » الأصل : قطع الله يد من قالها ورِجْل من قالها ، فحذف المضاف إليه الموصول وهو (مَنْ) وصلته وهي (قالها) بعد المضاف (يد) لأنه ذكر ذلك المحذوف بعد المضاف وهو (رجل) .

— ومن هذا قول الشاعر :

يا من رأى عارضاً أُسَرُّ به ... بين ذراعَيْ وجبهة الأسد

أي بين ذراعي الأسد ، وجبهة الأسد .

ومن هذا أيضاً قوله :

سقى الأرَضِين الغيثُ سهلَ وحزْنَها ... فنيطت عُرى الآمال بالزرع والضَّرْع

أي سهلها وحزنها .

— قد يحذف المضاف إليه وينوى ثبوت لفظه ، ويبقى المضاف كحاله قبل حذف المضاف إليه . وذلك إذا سبق بمضاف مشتمل على مضاف إليه مماثل في اللفظ والمعنى للمضاف إليه المحذوف بعد المضاف المعطوف على المضاف والمضاف إليه السابقين . وهذه الصورة عكس الصورة الأولى . ومثالها قول أبي برزة : « غزونا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات وثماني » ، بفتح الياء دون تنوين ، والأصل : ثماني غزوات .

— قد يحذف المضاف إليه ويبقى المضاف ، ويبنى على الضم وذلك في (غير) إذا وقعت بعد ليس وقد سبق ذكرها في الجزء الأول ص ٢٥ . ومثل

غير ، قبل وبعد ، وأسماء الجهات إذا حذف المضاف إليه لفظاً ونوى ثبوت معناه دون لفظه وقد سبق أيضاً ذكر هـذه الظروف المبهمة في الجزء الأول ص ٢٥ .

١٤ – الفصل بين المضاف والمضاف إليه

أ – فصل جائز في السعة شعراً ونثراً وله صور :

١ – المضاف مصدر والمضاف إليه فاعله ، والفاصل مفعوله .

مثاله : «قتلُ أولادَهم شركائِهم» (الأنعام : ١٣٧)

بنصب (أولادهم) لأنه مفعول المصدر (قتل) وجرّ (شركائهم) لأنه مضاف إليه . وهذه قراءة ابن عامر .

ومن الشعر وردت النصوص الآتية :

– عتَوا إذ أجبناهم إلى السّلم رأفـةً
فسقناهُمُ سوقَ البُغاثَ الأجادلِ

وقولـه :

– وحلقَ الماذيّ والقــوانس فداسَهُمْ دوْسَ الحصيدَ الدائسِ

الماذيّ : الدروع البيضاء – القوانس جمع قونس وهو أعلى البيضة من الحديد .

وقوله :

– فزججتُهــا بمزجّــة زجَّ القلوصَ أبي مزادَهْ

٢ – المضاف مصدر والمضاف إليه فاعله ، والفاصل الظرف كقول بعضهم : تركُ يوماً نفسِك وهواها سعي لها في رداهـا .

٣ – المضاف وصف والمضاف إليه مفعوله الأول ، والفاصل مفعوله الثاني مثالها : قراءة : «فلا تحسبنّ الله مُخلفَ وعدَه رُسُلِه» .
(إبراهيم : ٤٧)

بنصب (وعد) لأنه مفعول ثان لـ (تحسبنّ) و (رسله) مضاف إليه وهو المفعول الأول .

ومن الشعر وردَ الشاهد الآتي :

ما زال يوقن من يؤمّك بالغنى وسواك مانعُ فضلَه المحتاجِ

بجر (المحتاج) لأنه المفعول الأول ، ونصب (فضله) لأنه المفعول الثاني الفاصل بين المضاف والمضاف إليه .

٤ – قد يكون الفاصل في هذه الصورة الظرف كقوله عليه السلام : «هل أنتم تاركو لي صاحبي» والمراد بالظرف في الحديث الجار والمجرور لأن مصطلح الظرف يطلق على الظرف وعلى الجار والمجرور .

ومن الشعر ورد الشاهد الآتي :

فرَشْني بخير لا أكونن ومدحتي كناحتِ يوماً صخرةٍ بعسيل

فقد فصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف وهو (يوماً) .

٥ – الفاصل بين المضاف والمضاف إليه القسم :

مثل : هذا كتابُ والله محمّد .

ومن النصوص المحكية ما حكاه أبو عبيدة : إن الشاة لتجترّ فتسمع صوت واللهِ ربِّها .

٦ – الفاصل إمّا : ومن الشواهد الواردة قوله :

هما خطّتا إمّا إسارٍ ومنّـةٍ وإما دمٍ والقتل بالحرّ أجدرُ

* * *

(ب) فصل جائز للضرورة وهو خاص بالشعر وله صور :

١ – الفصل بأجنبيّ . والمراد بالأجنبيّ معمول غير المضاف كالفاعل في قولـه :

أنجب أيامَ والداهُ بـــه إذْ نجلاهُ فنعم ما نجلا

أنجب في البيت فعل ، فاعله والداه ، فصل بين الفعل والفاعل بالظرف وهو (أيام) ، و (أيام) مضاف و (إذ) ظرف مضاف إليه وقد فصل بين المضاف (أيام) والمضاف إليه (إذ) بأجنبيّ وهو (والداه) فاعل الفعل (أنجب) .

والأصل : أنجب والداه به أيام إذ نجلاه . (ونجلاه من النجل وهو النسل) .

٢ — الفصل بأجنبي يقع مفعولاً كقوله :

تسقي امتياحاً ندى المسواكَ ريقتِها
كما تضمّن ماءَ المزنة الرّصفُ

— الرّصف جمع رصفة : وهي حجارة مرصوف بعضها إلى بعض ، وماء الرصف أرقّ وأصفى . والأصل : تسقي ندى ريقتها المسواك .

٣ — الفصل بأجنبيّ ظرف كقوله :

كما خُطّ الكتابُ بكفِّ يوماً   يهوديٍّ يقارب أو يزيلُ

والشاهد في الفصل بين المضاف (كفّ) والمضاف إليه (يهوديّ) بأجنبي ظرف وهو (يوماً) .

٤ — الفصل بنعت المضاف كقوله :

ولئن حلفتُ على يديك لأحلفنْ   بيمين أصدقَ من يمينك مُقْسِمِ

أي بيمين مقسم أصدق من يمينك .

ومثلـــه :

نجوتُ وقد بلّ المُراديُّ سيفَه   من ابن أبي شيخ الأباطـح طالبِ

أي من ابن أبي طالب شيخ الأباطح .

٥ — الفصل بالنداء كقوله :

كأن برذونَ أبا عصـــام   زيدٍ حمارٌ دُقّ باللّجـام

أي كان برذون زيد يا أبا عصام .

ومثلـــه :

وفاقُ كعبُ بُجيرٍ منقذٌ لك من
تعجيل تهلكة ، والخلدِ في سقرا

أي وفاق بجيرٍ يا كعبُ .

٦ — الفصل بفاعل المضاف كقوله :

ترى أسهماً للموت تُصْمي ولا تُنْمِي
ولا ترْعَوِي عن نقض أهواؤُنا العزمِ

فصل بين المصدر المضاف وهو نقض وبين المضاف إليه وهو العزم بكلمة (أهواؤنا) المرفوعة بالمصدر أي عن أن ينقض أهواؤنا العزم .

ومنـــه :

ما إنْ وجدنا للهوى من طبِّ   ولا عدمنا قهر وجدُ صبِّ

فصل بين (قهر) المضاف وبين (صب) المضاف إليه بكلمة (وجد) بالرفع فاعل المضاف .

ومنـــه :

لئن كان النكاحُ أحلَّ شيءٍ   فإن نكاحهـــا مطرٍ حرامُ

فصل بين المضاف (نكاح) والمضاف إليه (مطر) بالضمير الهاء وهي محتملة للفاعلية . وعليه فإن الضمير يكون من إنابة ضمير غير الرفع مناب ضمير الرفع .

ويجوز أن يكون الهاء مفعول للمصدر فيكون من إضافة المصدر إلى مفعوله .

٧ — الفصل بالفعل الملغى كقوله :

بأيِّ تراهمُ الأرَضين حلّـــوا   أألدّبَرانَ أم عسفوا الكِفارا

(الدابَران) بفتح الباء موضع ، و (الكفارا) موضع أيضاً .

والشاهد في قوله : بأي تراهم الأرضين حلوا : والأصل حلّوا بأي الأرضين ففصل بين المضاف والمضاف إليه بفعل ملغى وهو (تراهم) ، وليس المراد بالملغى المعنى الاصطلاحي لأن (ترى) في البيت عامل في المفعولين وهما الضمير . وحلّوا . وإنما المراد بالفعل الملغى الفعل الذي يستقيم المعنى المراد بدونه .

٨ — الفصل بالمفعول لأجله كقوله :

معاودُ جرأةً وقتِ الهوادي   أشمُّ كأنه رجل عبوسُ

أراد معاود وقت الهوادي جرأةً .

والهوادي جمع هادٍ وهو العنق ، يقال : أقبلت هوادي الخيل إذا بدت أعناقهـــا .

٩ – الفصل بجملة إن شاء الله .

حكى ابن الأنباري : هذا غلامُ – إن شاء الله – أخيك .

فوائد

١ – (على) توافق (فوق) في معناها ، وتخالفها في أمرين :

أ – لا تستعمل (على) إلا مجرورة بـ (مِنْ) .

ب – لا تستعمل مضافة فلا يقال : أخذته من على السطح . ويقال : من عُلْوِهِ ، ومن فوقه .

وأما قول الشاعر :

يا رُبَّ يومٍ لي لا أظلّلُـــهْ   أرمَضُ من تحتُ وأضحى من علَهْ

فالهاء للسكت .

* * *

٢ – ذهب بعضهم إلى أن (قبلاً) في قوله : « وكنت قبلاً » معرفة بنية الإضافة إلا أنه أعرب لأنه جعل ما لحقه من التنوين عوضاً من اللفظ بالمضاف إليه فعومل (قبل) مع التنوين لكونه عوضاً من المضاف إليه ، بما يعامل به مع المضاف إليه كما فعل بـ (كل) حين قطع عن الإضافة لحقه التنوين عوضاً .

* * *

٣ – إذا كان المضاف (غير) وقصد بها النفي جاز أن يتقدم عليها معمول ما أضيفت إليه كما يتقدم معمول المنفي بلا فأجازوا أنا الصديقَ غيرُ ضاربٍ ، كما يقال : أنا الصديقَ لا أضربُ ومن النصوص الشعرية التي تؤيد هذا قولـــه :

إن امرأً خصّني عمداً مودّتَـــهُ   على التنائي لعندي غيرُ مكفورِ

فقدم (عندي) وهو معمول (مكفور) مع اضافة (غير) إليه لأنها دالة على نفي ، فكأنه قال : لعندي لا يكفر .

ومن النصوص القرآنية قوله تعالى : « على الكافرين غير يسير » (المدثر : ١٠)

أي غير يسير على الكافرين .

– إذا لم يقصد بـ « غير » النفي لم يتقدم عليها معمول ما أضيفت اليه فلا يجوز في قولك : قاموا غير ضارب زيداً : قاموا زيداً غيرَ ضاربٍ لعدم قصد النفي بغير .

* * *

(ج) – المضاف إلى ياء المتكلم في غير النداء

ملحوظة : (المضاف إلى ياء المتكلم في النداء سبق ذكره في موضوع النداء في الجزء الثاني) .

أمثلـــة :

(أ)

١ – أخي يدافع عني .

٢ – ولدي قطعة من نفسي .

٣ – زملائي مخلصون

٤ – زميلاتي مخلصات .

(ب)

١ – وصل ابناي إلى القاهرة .

– حبيباي في الحياة أمي وأبي .

٢ – أكرمت ابنيَّ لإخلاصهما .

– أعطيت حبيبيَّ كل ما يحتاجان إليه .

٣ – لابنيَّ حبي وتقديري .

– لصديقيَّ بري ووفائي .

(ج)

– وصل مهندسيَّ إلى الشركة .

– إن مهندسيَّ وصلوا إلى الشركة .

– نظرت إلى مهندسيَّ بإعجاب .

(د)

– يرشدني هاديّ إلى الحق .

– إن هاديّ يرشدني إلى الحق .

– نظرت إلى هاديّ بإعجاب .

(هـ)

١ – هوايَ مع رواد الفكر .

– إن هوايَ مع رواد الفكر .

– لهوايَ الفكريّ أحب القراءة .

* * *

ملاحظات

في أمثلة (أ) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول (أخ) من الأسماء الخمسة . قد أضيفت إلى ياء المتكلم في هذه الحالة يعرب بالحركات المقدرة ويلزم صورة واحدة .

وهكذا إذا أضيف اسم من الأسماء الخمسة إلى ياء المتكلم يعرب هذا الإعراب .

– في المثال الثاني (ولد) اسم مفرد صحيح أضيف إلى ياء المتكلم .

في حالة الإعراب يعرب بالحركات المقدرة رفعاً ، ونصباً وجرّاً ويجوز في ياء المتكلم السكون والفتح .

– في المثال الثالث : (زملاء) جمع تكسير يقال فيه ما قيل في المثال الثاني .

– في المثال الرابع : (زميلات) جمع مؤنث يقال فيه ما قيل في المثال الثاني .

– يعامل الاسم المعتلّ الجاري الصحيح لسكون ما قبل آخره المفرد مثل : ظبْي – دلْو ، معاملة المفرد عند الإضافة إلى ياء المتكلم .

* * *

في أمثلة (ب) نلاحظ ما يأتي :

– في المثالين رقم (١) نلاحظ أن (ابناي) و(حبيباي) مثنيان ، حينما أضيفا

إلى ياء المتكلم في حالة الرفع حذفت النون ، وبقيت ألف التثنية ، وفتحت ياء المتكلم .

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (ابنيّ) ، و (حبيبيّ) مثنيان أضيفا إلى ياء المتكلم في حالة النصب ، حذفت النون ، وأدغمت ياء التثنية في ياء المتكلم ، وفتحت ياء المتكلم .

– في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (ابنيّ) و (حبيبيّ) مجروران ، يقال فيهما ما قيل في المثالين رقم (٢) .

* * *

في أمثلة (ج) نلاحظ ما يأتي :

– (مهندسيّ) في المثال الأول مرفوع لأنه فاعل ، وعلامة رفعه الواو النائبة عن الضمة ، قلبت الواو ياء ، وأدغمت في ياء المتكلم ، وفتحت ياء المتكلم ، وكسر ما قبل ياء المتكلم .

– وفي المثالين الثاني والثالث أدغمت ياء الجمع في حالتي النصب والجر في ياء المتكلم ، وفتحت ياء المتكلم وكسر ما قبل ياء المتكلم .

* * *

في أمثلة (د) نلاحظ ما يأتي :

– (هاديّ) في المثال الأول اسم منقوص ، أضيف إلى ياء المتكلم في حالة الرفع لأنه فاعل .

في هذه الحالة تدغم ياء المنقوص في ياء المتكلم ، وتفتح ياء المتكلم .

– وفي المثال الثاني (هاديّ) منصوب ويقال فيه ما قيل في المثال الأول .

– وفي المثال الثالث (هاديّ) مجرور ويقال فيه ما قيل في المثال الأول .

* * *

في أمثلة (هـ) نلاحظ أن (هواي) في المثال الأول مرفوع بالابتداء وهو اسم مقصور أضيف إلى ياء المتكلم .

في هذه الحالة يجب فتح ياء المتكلّم بعد الألف مثل المثنى المرفوع إذا أضيف إلى ياء المتكلم .

وفي المثالين الأخيرين نجد أن (هواي) و لـ (هواي) اسمان مقصوران أولاهما منصوب ، وثانيهما مجرور ، ويقال فيهما ما قيل في المثال الأول .

القاعدة

١ — المضاف إلى ياء المتكلم في الأسماء الخمسة يعرب بالحركات المقدّرة .

٢ — المضاف إلى ياء المتكلم في الأسماء المثناة المرفوعة تحذف نونه ، وتبقى الألف ، ويؤتى بياء المتكلم مفتوحة بعد الألف .

٣ — الأسماء المقصورة في الرفع والنصب والجر إذا أضيفت إلى ياء المتكلم تعامل كما يعامل المثنى المرفوع إذا أضيف إلى ياء المتكلم .

٤ — جمع المذكر السالم في حالة الرفع إذا أضيف إلى ياء المتكلم قلبت واوه ياء وأدغمت في ياء المتكلم وفتحت الياء .

وفي حالتي النصب والجر تدغم ياء الجمع في ياء المتكلم وتفتح الياء .

٥ — المنقوص في حالات الرفع والنصب والجر إذا أضيف إلى ياء المتكلم تدغم ياؤه في ياء المتكلم ، وتفتح ياء المتكلم .

فوائد

١ — هُذَيل تقلب ألف المقصور ياء وتدغمها في ياء المتكلم : ومنه قوله :

سبقوا هَوَيّ وأعنقوا لهواهـم   فتُخُرِّمُوا ولكل جنب مصرع

٢ — ألف لدى — وعلى الاسمية : اتفق النحويون على قلبها ياء عند اضافتها إلى ياء المتكلم مثل : عليّ — لديّ .

٣ — قد تحذف ياء المتكلم ، وتبقى الكسرة دليلاً عليها مثل :

خليل أملكُ مني للذي كسبَتْ   يدي وما ليّ فيما يقتني طمعُ

٤ — فتح ياء المتكلم المدغم فيها هو الفصيح الشائع . وقد تكسر لقراءة حمزة :

« وما أنتم بمُصْرِخيِّ »

(إبراهيم : ٢٢)

ملحوظة : معظم المسائل المعروضة في باب الإضافة مرجعها الأشموني الجزء الثاني .

(د) ــ الجر للمجاورة

هو أسلوب خارج عن القياس . ولذلك يصفونه بالشذوذ .

— وقد ورد هذا الأسلوب في باب النعت ويمثلون له بالأثر النحوي المشهور : هذا جُحرُ ضبٍ خربٍ . فـ (خرب) صفة لـ (جحر) وليس صفة للضب . ومع ذلك فإنه مجرور لمجاورة المجرور .

— وورد هذا الأسلوب أيضاً في باب التأكيد . ويستدلّون له بقول الشاعر :

يا صاح بلّغ ذوي الزوجات كلّهِم   أن ليس وصل إذا انحلت عرى الذّنَب

فـ (كلهم) توكيد لـ (ذوي) لا للزوجات ، وإلا لقال : كلهن . وذوي منصوب على المفعولية وكان حق (كلّهم) النصب . لكنه جر لمجاورة المجرور .

— وورد هذا الأسلوب أيضاً في باب العطف ويستدلّون له بقراءة قرآنية في قوله تعالى :

« فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلِكم »

(المائدة : ٦)

فقراءة جرّ (الأرجل) تعليلها النحوي الجرّ للمجاورة . وكان حقه النصب لأن الأرجل مغسولة لا ممسوحة وقد دار حوار نحويّ بين علماء النحو ، والفقه والتفسير حول هذه الآية .

وسجّل ابن هشام في شرح شذور الذهب : ٢٩٥ — ٢٩٦ — ٢٩٧ هذا الحوار فليرجع إليه من طلب المزيد .

• • •

الإضافة في ضوء الشواهد العربية

(أ) ـ من القرآن الكريم

— « تبّتْ يدا أبي لهبٍ » (المسد : ١)
حذف نون التثنية عند الإضافة .

— « إنا مرسلو الناقة » (القمر : ٢٧)
حذف نون الجمع عند الإضافة .

— « إنا مهلكو أهلِ هذه القرية » . (العنكبوت : ٣١)
حذف نون الجمع عند الإضافة .

— « ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غيرَ الذي كنا نعمل » (فاطر : ٣٧)
في الإضافة المحضة المضاف لا يستفيد من المضاف إليه التعريف إذا كان المضاف شديد الإبهام وذلك كـ (غير) والدليل على أن (غير) لم تستفد التعريف من المضاف أنها وقعت صفة للنكرة (صالحاً) .

— « بل مكرُ الليل والنهار » (سبأ : ٣٣)
الإضافة بمعنى في لأن المضاف إليه ظرف للمضاف .

— « تربُّصُ أربعة أشهر » (البقرة : ٢٢٦)
الإضافة بمعنى في لأن المضاف إليه ظرف للمضاف .

— « صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم »
(الفاتحة : ٧)
إذا كان المضاف شديد الإبهام يزول إبهامه إذا وقع بين ضدين وهذا أمر خارج عن الإضافة .

— « كلٌّ في فلكٍ يسبحون » (الأنبياء : ٣٣)
(كل) تفرد في اللفظ فقط وفي المعنى مضافة .

— « فضلنا بعضهم على بعض » (البقرة : ٢٥٣)
(بعض) تفرد في اللفظ فقط وفي المعنى مضافة .

— « أيّاً ما تدعوا » (الإسراء : ١١٠)
(أي) تفرد في اللفظ فقط وفي المعنى مضافة .

— « واذكروا إذ أنتم قليل » (الأنفال : ٢٦)
(إذْ) تضاف إلى الجملة الاسميّة .

— « واذكروا إذ كنتم قليلاً » (الأعراف : ٨٦)
(إذ) تضاف إلى الجملة الفعلية المبدوءة بماض .

— « وإذْ يمكر بك الذين كفروا » (الأنفال : ٣٠)
(إذ) تضاف إلى الجملة الفعلية المبدوءة بمضارع .

— « إذا جاء نصر الله » (النصر : ١)
(إذا) مضافة إلى الجملة الفعليّة .

— « إذا السماء انشقت » (الانشقاق : ١)
(إذا) داخلة على كان الشانيّة المضمرة .

— « وإن أحد من المشركين استجارك » (التوبة : ٦)
(إن) داخلة على كان الشانيّة المضمرة .

— « ولما جاءهم كتاب من عند الله » (البقرة : ٨٩)
(لما) الظرفية لا تدخل إلاّ على الجمل الفعليّة .

— « أيّما الأجلين قضيت » (القصص : ٢٨)
(أيّ) الاستفهامية تضاف إلى المعرفة .

— « أيكم يأتيني بعرشها » (النمل : ٣٨)
(أيّ) الاستفهامية تضاف إلى المعرفة .

— « فبأيّ حديث بعده يؤمنون » (المرسلات : ٥٠)
(أي) الاستفهامية تضاف إلى النكرة .

— « من لدن حكيمٍ عليم » (النمل : ٦)
(لدن) تضاف لفظاً إلى ما بعدها وهي معربة .

— « فلا تحسبنّ الله مخلف وعدَه رسلِه » (إبراهيم : ٤٧)
الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول الثاني . في قراءة قرآنية .

— « ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخيّ » (ابراهيم : ٢٢)

قد تكسر ياء المتكلم لغة وقد وردت قراءة قرآنية بذلك في هذه الآية .

* * *

(ب) ـ من الشعر العربي

— فلما دخلناه أضفنا ظهورنا   إلى كلّ حاريّ جديد مشطّب

الاضافة في اللغة الإسناد ، أي أسندنا ظهورنا إلى كل رجل منسوب إلى الحيرة .

(شرح شذور الذهب : ٢٩٣)

— أبالموت الذي لا بد أنّي   ملاقٍ لا أباكِ تخوّفيني

(أبا) اسم لا النافية للجنس ، والكاف مضاف إليه مما يدل أن اللام في لا أبا لك مقحمة .

(شرح شذور الذهب : ٢٩٣)

— يا صاح بلّغ ذوي الزوجات كلّهم
أن ليس وصل إذا انحلّت عرى الذنَب

الرواية بجرّ (كل) مع أنها توكيد لذوي لا للزوجات والأفعال كلهن وجر للمجاورة .

• وأخلفوك عِدَ الأمر الذي وعدوا •

قد تحذف تاء التأنيث للإضافة عند أمن اللبس .

(شرح الأشموني ٢ : ٢٣٧)

— يا رُبّ غابطنا لو كان يطلبكم   لاقى مباعدةً منكم وحرمانا

الوصف إذا أضيف يظل باقياً على تنكيره بدليل دخول رُبّ عليه .

— فأتت به حُوش الفؤاد مبطّناً   سُهُداً إذا ما نام ليل الهوجل

حوش الفؤاد : حديده . الهوجل : الوخم الثقيل .

حوش حال ولم يستفد من الإضافة إلى المعرفة ، التعريف لأنّ الحال لا

يكون معرفة إلا على سبيل التأويل .

(شرح الأشموني ٢ : ٢٤٢)

— إن وجدي بك الشديدَ أراني   عاذراً فيكَ من عهدت عذولا

إضافة المصدر إلى مرفوعه محضة لوصفه بالمعرفة .

— علا زيدُنا يوم النقا رأس زيدكم
بأبيضَ ماضي الشفرتين يماني

أي علا زيد صاحبنا رأس زيد صاحبكم ، فحذف الصفتين وجعل الموصوف خلفاً عنهما في الإضافة .

(شرح الأشموني ٢ : ٢٤٢)

— فقلت انجُوا عنها نجا الجلد إنه   سيرضيكما منها سنام وغاربُه

أضاف المؤكد إلى المؤكد لأن النجا هو الجلد .

(شرح الأشموني ٢ : ٢٤٣)

— إلى الحول ثم اسمُ السلام عليكما   ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذرْ

إضافة (اسم) إلى السلام . وهو إضافة الملغى إلى المعتبر .

(شرح الأشموني ٢ : ٢٤٣)

— أقام ببغداد العراق وشوقه
لأهل دمشق الشام شوق مبرّح

إضافة المعتبر إلى الملغى .

(شرح الأشموني ٢ : ٢٤٤)

— فليكن المغلوبُ غيرَ الغالب   وليكن المسلوب غير السالب

وقوع غير بين ضدين يرفع إبهامه .

(شرح الأشموني ٢ : ٢٤٥)

— أبَأْنا بها قتلى وما في دمائها   شفاءٌ وهن الشافياتُ الحوائم

دخول (أل) على الشافيات التي هي مضافة إلى الحوائم لأن الإضافة لفظية .

(شرح الأشموني ٢ : ٢٤٥)

– لقد ظفر الزُّوَّار أقفية العِدا   بما جاوز الآمال مَلْ أسرِ والقتْلِ

(مل) أصله من الأسر على لغة أهل اليمن .

المضاف مقرون بـ (أل) لأنه وصف مضاف إلى مضاف ، مضاف لما فيه أل .   (الأشموني ٢ : ٢٤٥)

– الودّ أنت المستحقة صفوه   منّي وإن لم أرج منك نوالا

المستحقة مضاف إلى صفوه وهو مضاف لضمير ما هو مقرون بـ (أل) وهو الودّ .

(الأشموني ٢ : ٢٤٦)

– إن يَغْنيا عنّي المستوطنا عدنٍ   فإنني لست يوماً عنهما بغني

دخلت الألف واللام في المضاف المثنّى لكون الإضافة لفظيّة .

– الحافظو عورة العشيرة لا   يأتيهم من ورائهم وكفُ

– العارفو الحقّ لِلْمُدْلِ به   والمُسْتقبلو كثير ما وهبوا

تحذف النون في نصب الوصف لما بعده وإن كان الأحسن عند حذف النون الجر بالإضافة .

(الأشموني ٢ : ٢٤٧)

– جادت عليه كلّ عينٍ ثرّة   فتركن كل حديقة كالدرهم

أنث الفعل (جادت) مع إسناده إلى لفظة (كل) لاكتساب التأنيث من المضاف إليه .

(الأشموني ٢ : ٢٤٨)

– طول الليالي أسرعت في نقضي   نقضْن كلّي ونقضن بعضي

المضاف اكتسب التأنيث من المضاف إليه .

(الأشموني ٢ : ٢٤٨)

– وتشرق بالقول الذي قد أذعته   كما شرقت صدر القناة من الدم

أنث الفعل شرق مع أن فاعله مذكر وهو الصدر لأنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه .

(الأشموني ٢ : ٢٤٨)

– أتى الفواحش عندهم معروفةٌ   ولديهم تركُ الجميل جميلُ

أنث كلمة (معروفة) لاكتساب التأنيث من المضاف إليه .

(الأشموني ٢ : ٢٤٨)

– مشين كما اهتزت رماحٌ تسفهت   أعاليها مرُّ الرياح النواسم

تسفهت لحقته تاء التأنيث لاكتساب التأنيث من المضاف إليه .

(الأشموني ٢ : ٢٤٨)

– إنارة العقل مكسوف بطوع هوى

وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا

اكتساب التذكير من المضاف إليه لأنه لم يقل مكسوفة .

(الأشموني ٢ : ٢٤٨)

– رؤية الفكر ما يؤول له الأمر   معينٌ على اجتناب التواني

تذكير الضمير (له) لاكتساب المضاف من المضاف إليه التذكير .

(الأشموني ٢ : ٢٤٨)

– دعوت لما نابني مِسْوَرًا   فلبّى فلبّيْ يدَيْ مِسْوَر

لبي أضيف إلى اسم ظاهر وهو نادر .

(الأشموني ٢ : ٢٥١)

• لقلت لبيْه لمن يدعوني •

إضافة لبّى إلى ضمير الغائب شاذ .

(الأشموني ٢ : ٢٥٢)

• ضرباً هذاذيك وطعناً وخضاً •

هذا ذيك مصدر قصد من تثنيته التكرار ، والوخض : الطعن يخالط الجوف .   (الأشموني ٢ : ٢٥٢)

– إذا شقّ بُرْدٌ شُقَّ بالبُرْد مثلُه

دواليكَ حتى كلنا غير لابس

دواليك مصدر مثنى مضاف إلى ضمير المخاطب مخصوص به .

(الأشموني ٢ : ٢٥٢)

- أما ترى حيث سُهيلٍ طالعاً   نجمٌ يضيءُ كالشهاب لامعا

حيث أضيف إلى مفرد وهو شاذّ ، وعلى هذا يكون معرباً إمّا منصوباً على الظرفية أو على المفعولية ، لأن الموجب لبنائه إضافته إلى الجمل .

(الأشموني ٢ : ٢٥٤)

- ونطعنهم تحت الحُبا بعد ضربهم   ببيض المواضي حيث ليّ العمائم

الحُبا جمع حِبْوة بكسر الحاء : أوساطهم . وليّ العمائم : أراد به الرءوس . حيث معربة ، ومحلها النصب على الحال لأنها لم تضف إلى جملة .

(الأشموني ٢ : ٢٥٥)

- فكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة   بمغنٍ فتيلاً عن سواد بن قارب

يوم بمنزلة إذْ في كونه اسم زمان مبهم لذلك نزّل منزلة فيما أضيف إليه

(الأشموني ٢ : ٢٥٦)

- على حينَ عاتبتُ المشيب على الصِّبا   وقلت ألمّا أصحُ والشيب وازع

حين بني على الفتح لإضافته إلى فعل بناؤه لازم .

(الأشموني ٢ : ٢٥٦)

- لأجتذبنْ منهن قلبي تحلّما   على حين يستصبين كل حليم

(حين) تبنى على الفتح لإضافته إلى جملة مبدوءة بفعل مضارع مبني .

(الأشموني ٢ : ٢٥٦)

- ألم تعلمي يا عمركِ الله أنني   كريمٌ على حين الكرامُ قليلُ

حين أعرب لأنه وقع قبل مبتدأ وهو الكرام ويجوز البناء .

(الأشموني ٢ : ٢٥٧)

تذكّرَ ما تذكّر من سُليمى   على حينِ التواصلُ غيرُ دانِ

حين يجوز فيه الإعراب والبناء ، والبناء على الفتح أرجح من الإعراب .

(الأشموني ٢ : ٢٥٨)

إذا باهليٌّ تحته حنظليةٌ   له ولد منها فذاك المذرّع

إذا الشرطية لا تدخل على الجمل الاسمية ، والبيت مؤول على إضمار كان الشانية .

(الأشموني ٢ : ٢٥٨)

- ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة   فهلاّ نفس ليلى شفيعها

هلا أداة تحضيض لا تدخل على الأسماء ، والبيت مؤول على إضمار كان الشانية .

(الأشموني ٢ : ٢٥٩)

- أقول لعبد الله لمّا سقاؤنا   ونحن بوادي عبد شمس وهاشم

لما تضاف إلى جملة اسميّة ، والبيت من الأبيات الملغزة فإن الفعل (سقط) مضمر بعد لما و(ها) من آخر البيت كان حقه أن يكتب بالياء ولكنه كتب بالألف لأجل الإلغاز .

وشمه في البيت أمر من قولك : شمته : إذا نظرت إليه . والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه .

(الأشموني ٢ : ٢٥٩)

- كلانا غنيٌّ عن أخيه حياته   ونحن إذا متنا أشد تغانيا

كلا مضافة إلى اثنين بالاشتراك لأن (نا) مشتركة بين الاثنين والجمع .

(الأشموني ٢ : ٢٦٠)

- إن للخير وللشرّ مدىً   وكلا ذلك وجهٌ وقبَلْ

كلا أضيف إلى (ذلك) وهو وإن كان مفرداً في اللفظ ، ولكنه يرجع إلى شيئين في المعنى ، لأن المذكور هو الخير والشرّ كما في « عوان بين ذلك »

(الأشموني ٢ : ٢٦٠)

- كلا أخي وخليلي واجدي عضداً   في النائبات وإلمام الملمّات

كلا أضيف إلى كلمتين فلا يقال : كلا زيد وعمرو قاما . والبيت نادر .

(الأشموني ٢ : ٢٦٠)

- كلا الضيفن المشنوء والضيف نائل   لديّ المنى والأمن في العسر واليسر

كلا أضيف إلى مفرد معطوف عليه آخر ، وهذا لا يجوز إلا في الضرورة .
والضَّيْفَن : الطفيلي والنون فيه زائدة فوزنه : فعلن لا فيعل .

(الأشموني ٢ : ٢٦٠)

ـ فلئن لقيتكَ خاليَيْن لتعلمَنْ أيّي وأيُّكَ فارسُ الأحزاب
أيّ لا تضاف إلى معرفة مفرد إلا إذا تكرّرت . ولا يكون ذلك إلا في الشعر .

(الأشموني ٢ : ٢٦١)

ـ ألا تسألون الناس أيّي وأيُّكم غداة التقينا كان خيراً وأكرَما
الشاهد فيه كالشاهد فيما قبله .

(الأشموني ٢ : ٢٦١)

ـ فأومأت إيماءً خفياً لحبترٍ فلله عينا حبترٍ أيّما فتى
أي وقعت صفة ، أي كامل .

(الأشموني ٢ : ٢٦٢)

ـ تنتهض الرِّعدة في ظُهيري من لدنِ الظهر إلى العُصَيْرِ
الشاهد جرّ لدن بـ (من) وهي معربة في لغة قيس .

(الأشموني ٢ : ٢٦٢)

ـ « وتذكُرُ نُعماه لدن أنت يافع »
جواز إضافة (لدن) إلى الجملة الإسمية .

(الأشموني ٢ : ٢٦٢)

ـ صريع غوانٍ راقهُنَّ ورقنه لدن شبَّ حتى شاب سود الذوائب
جواز إضافة لدن إلى الجملة الفعلية .

(الأشموني ٢ : ٢٦٣)

ـ فما زال مُهْري مزجرَ الكلب منهمُ
لدن غدوةً حتى دنت لغروب
غدوةً نصبت على التشبيه بالمفعول به بعد (لدن) وغدوة بعد لدن مصروفة .

(الأشموني ٢ : ٢٦٣)

ـ فريشي منكُمُ وهواي معْكُمُ وإن كانت زيارتكمْ لِماما
الريش : الخصب والمعاش . معْكم مبني على السكون في لغة

(الأشموني ٢ : ٢٦٥)

ـ « وأفنى رجالي فبادوا معاً »
معاً استعملت للاثنين

ـ « إذا حنّت الأولى سجعْن لها معا »
معاً استعملت للجمع .

(الأشموني ٢ : ٢٦٦)

ـ جواباً به تنجو اعتمد فوربنا لعن عمل أسلفت لا غيرُ تسأل
قولهم : لا غير لحن غير جيد لأنه ورد في هذا الشاهد .

(الأشموني ٢ : ٢٦٧)

ـ لعمرك ما أدري وإني لأوجل على أينا تعدو المنيّة أول
أول مبني على الضم لانقطاعه عن الإضافة .

(الأشموني ٢ : ٢٦٨)

ـ لعن الإله تعِلّةَ بن مسافر لعناً يُشن عليه من قدامُ
قدام قطع عن الإضافة ونوى معناها ، ومبني على الضم .

(الأشموني ٢ : ٢٦٩)

ـ ومن قبلِ نادى كل مولى قرابة فما عطفت مولىً عليه العواطفُ
قبل نوى ثبوت لفظ المضاف إليه فأعربت .

(الأشموني ٢ : ٢٦٩)

ـ فساغ لي الشراب وكنت قبلاً أكاد أغص بالماء الفرات
(قبلاً) قطع عن الإضافة لفظاً ومعنى فأعربت منوّنة .

ـ ونحن قتلنا الأسد أسد خفيّة فما شربوا بعداً على لذّة خمرا
إعراب (بعداً) لقطعها عن الإضافة لفظاً ومعنىً وتنوينها .

ـ مكرٍ مفرٍّ مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطه السيل من علِ

(عل) أعرب لأنه أريد به النكرة أي من مكان عالٍ .
(الأشموني ٢ : ٢٦٩ ، ٢٧٠)

– يا ربَّ يوم لي لا أظلّلـــه   أرْمض من تحتُ وأضحى من علُهْ
الهاء في (علُه) للسكت لأنه مبنيّ ، ولو كان الهاء ضميراً لما بني .
(الأشموني ٢ : ٢٧١)

– يسقون من ورد البريص عليهمُ   بَرَدى يصفّق بالرحيق السلسل
المضاف إليه يقوم مقام المضاف في التذكير .

– مرت بنا في نسْوة خَوْلــةٌ   والمسك من أردانها نافحهْ
المضاف إليه يقوم مقام المضاف في التأنيث
(الأشموني ٢ : ٢٧٢)

– فأدرك إرقال العَرادة ظلعُها   وقد جعلتني من حزيمة إصبعــا
حذف المضاف والمضاف إليه جميعاً ، وأقيم المضاف إليه الثاني الذي هو الثالث مقامهما ..
(الأشموني ٢ : ٢٧٢)

– أكل امرىء تحسبيـــن امرأ   ونار توقّــد بالليل نــارا
(نار) الأولى حذف المضاف منها . وترك المضاف إليه بإعرابه .
(الأشموني ٢ : ٢٧٣)

– ولم أر مثل الخير يتركه الفتى   ولا الشرّ يأته امرؤ وهو طائع
الشاهد فيه كالشاهد في البيت السابق ، وتقدير المضاف المحذوف ولا مثل الشرّ .
(الأشموني ٢ : ٢٧٣)

– يا من رأى عارضاً أُسرّ بــه   بين ذراعَيْ وجبهة الأسد
فصل بين المضاف والمضاف إليه بما ليس ظرفاً .

– سقى الأرَضين الغيثُ سهلَ وحزْنها
فنيطت عرى الآمال بالزرع والضرع
حذف المضاف إليه في (سهل) إذ أصله (سهلها) .
(الأشموني ٢ : ٢٧٤)

– عتوا إذْ أجبناهم إلى السّلم رأفـــةً
فسقناهمُ سوق البغاث الأجــادل
– وحلـــق الماذيّ والقــوانس
فداسهُــمُ دوْس الحصيدَ الدائس
– فزججتهـــا بمزجّـــة   زجّ القلوصَ أبي مزاده
الشاهد في الأبيات الثلاثة هو الفصل بالمفعول به بين المضاف المصدر والمضاف إليه فاعله .   (الأشموني ٢ : ٢٧٦)

– ما زال يوقن من يؤمّك بالغنى   وسواك مانع فضلَه المحتاج
الفاصل بين المضاف الوصف والمضاف إليه الواقع مفعولاً للمضاف هو المفعول الثاني .   (الأشموني ٢ : ٢٧٦)

– فرِشْني بخير لا أكونن ومدحتي   كناحِتِ يوماً صخرةٍ بعسيل
الفصل بين المضاف الوصف والمضاف إليه معمولة بالظرف .

– هما خطتا إمــا إسار ومنّـة   وإما دمٍ والقتل بالحر أجدرُ
الفصل بين المضاف والمضاف إليه بـ (إمّا) .

– أنجــب أيــامَ والداه بــه   إذ نجلاه فنعم ما نجــلا
الفصل بمعمول غير المضاف . والفاصل فاعل ، وهو أجنبيّ .

– تسقي امتياحاً ندى المسواك ريقتِهـا
كما تضمن ماءَ المزنة الرّصَفُ
الفصل بمعمول غير المضاف والفاصل مفعول به ، وهو أجنبيّ . وهذا ضرورة .
(الأشموني ٢ : ٢٧٧)

– كما خُطّ الكتاب بكف يوماً   يهوديّ يقارب أو يزيلُ
الفاصل : معمول أجنبي وهو الظرف ، وهو ضرورة .

– ولئن حلفت على يديك لأحلفنْ   بيمينِ أصدقَ من يمينك مقسم
الفاصل نعت المضاف .

- نجوت وقد بل المرادي سيفه   من ابن شيخ الأباطح طالبِ
الفاصل نعت المضاف ، وهو ضرورة .

- كأن برذون أبا عصام   زيدٍ حمارٌ دُقَّ باللجام
الفاصل النداء ، وهو ضرورة .   (الأشموني ٢ : ٢٧٨)

- وفاقُ كعبُ بجيرٍ منقذ لك من   تعجيل تهلكة والخلد في سقرا
الفاصل النداء ، وهو ضرورة .

- ترى أسهماً للموت تُصمي ولا تُنمي
ولا ترعوي عن نقض أهواؤنا العزم
الفاصل فاعل المضاف وهو ضرورة .
(الأشموني ٢ : ٢٧٩)

- ما إن وجدنا للهوى من طبّ   ولا عدمنا قهر وجدُ صبّ
الفاصل فاعل المضاف. وهو ضرورة .

- لئن كان النكاح أحلّ شيء   فإن نكاحها مطرٍ حرامُ
الفاصل المفعول ، وهو ضرورة .

- بأيّ تراهمُ الأرضينَ حلّوا   ألدَّبرانِ أم عسفوا الكفارا
الفاصل الفعل الملغى .   (الأشموني ٢ : ٢٧٩)

- معاود جرأةً وقتِ الهوادي   أشم كأنه رجل عبوسُ
الفاصل المفعول لأجله .

- إنّ امرأ خصّني عمداً مودّتَه   على التنائي لعندي غيرُ مكفور
قدم (عندي) وهو معمول (مكفور) مع إضافة غير إليه لأن غير دالة على نفي .
(الأشموني ٢ : ٢٨٠)

- أودى بنيّ وأعقبوني حسرة   عند الرقاد وعبرةً لا تقلع
الشاهد في (بنيّ) حيث قلب فيه واو الجمع ياء ، ثم أدغمت الياء .
(الأشموني ٢ : ٢٨١)

- سبقوا هويّ وأعنقوا لهواهمُ   فتخرّموا ولكل جنب مصرعُ
الشاهد في (هوىّ) حيث قلب فيه ألف المقصور ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، وهذه لغة هذيل .   (الأشموني ٢ : ٢٨٢)

- خليلِ أملكُ مني للذي كسبت   يدي وما ليَ فيما يقتني طمعُ
حذفت ياء المتكلم المضاف إليه من (خليل) وبقيت الكسرة لتدلّ عليها .

- أطوف ما أطوف ثم آوي   إلى أمّا ويرويني النقيعُ
قد يفتح المضاف إلى ياء المتكلم فتقلب الياء ألفاً .
(الأشموني ٢ : ٢٨٢)

- ولست بمدرك ما فات مني   بلهفَ ولا بليت ولا لوَ انّي
الشاهد في (لهف) والأصل : يا لهفا ، حذفت الألف التي أصلها الياء وبقيت الفتحة دليلاً عليها .   (الأشموني ٢ : ٢٨٢)

* * *

نماذج إعرابية

١ - « وكذلك زَيَّنَ لكثير من المشركين قتل أولادِهم شركاؤهم » ،
(الأنعام : ١٣٧)

- يقرأ بفتح الزاي والياء من (زَيّن) وفاعله شركاؤهم . و (قتل) مفعول به وهو مصدر مضاف إلى المفعول ، وأولادهم مضاف إليه مجرور . والتقدير : زين شركاؤهم لكثير من المشركين قتلَ أولادهم .
- ويقرأ بضم الزاي وكسر الياء و (قتل) بالرفع نائب فاعل . و (أولادهم) مفعول لـ (قتل) و (شركائهم) بالجر على الإضافة . وقد فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول . وهذا لا يجوز إلا في ضرورة الشعر .
- ويقرأ بالبناء للمفعول ، ورفع (قتل) على أنه نائب فاعل ، وجر (أولادهم) على الإضافة ، وجر (شركائهم) على البدل من الأولاد ، لأن أولادهم شركاؤهم في دينهم وعيشهم .
- ويقرأ بالبناء للمفعول ورفع (قتل) على أنه نائب فاعل ورفع (شركاؤهم) وفيه وجهان :

أحدهما : أنه مرفوع بفعل محذوف كأنه قيل من زينه ؟ فقال : شركاؤهم ، أي زينه شركاؤهم . والقتل في هذا كله مضاف إلى المفعول .

ثانيهما : أن يرتفع شركاؤهم بالقتل .

انظر (إعراب القرآن الكريم للعكبري ١ : ٢٦٢)

* * *

٢ — « تبت يدا أبي لهب وتب . ما أغنى عنه ماله وما كسب . سيصلى ناراً ذات لهب . وامرأته حمالة الحطب . في جيدها حبل من مسد » .

(سورة المسد)

(تبت) فعل ماض . ومعناه الاستقبال لأنه دعاء عليه . ومعناه : خسرت يده . والمصدر : تبّ يتبّ تبّاً . واسم الفاعل : تابّ . واسم المفعول : متبوب والأمر : تِبّ وتِبُّوا وتِبّا .

وللمرأة : تِبِّي ، وتِبّا ، واتْبُبْنَ . ويقال : امرأة تابّة أي عجوز قد هلك شبابها . والتباب : الهلاك .

(يدا) فاعل مرفوع بالألف ، وحذفت النون للإضافة . وأبي مضاف إليه مجرور بالياء و (لهب) جرّ بالإضافة .

(وتب) فعل ماض لفظاً ومعنى وبين تبت الأولى . وتبّ الثانية فرقٌ . لأن (تبت) الأولى دعاء ، والثانية خبر كما تقول : جعلك الله صالحاً وقد فعل . كذلك يقال : فتبت يدا أبي لهب وقد تب .

(ما أغنى) ما نافية (أغنى) فعل ماض . والأمر : أغنِ بفتح الألف وقطعها . (عنه) الهاء جر لـ (عن) و (ماله) فاعل (أغنى) والهاء جرّ بالإضافة .

(وما كسب) ما اسم موصول معطوف على (المال) وكسب فعل ماض وفاعله مستتر والجملة صلة لا محل لها من الإعراب .

والمصدر : كسباً . واسم الفاعل : كاسب .

ويقال : كسب زيدٌ المال ، وكسبه زيدٌ غيرَه . ولا يقال : أكسبه ومثلها : سلك زيد الطريق . وسلكه زيدٌ غيره . ولا يقال : أسلكه .

(سيصلى) السين تأكيد للاستقبال ، و (يصلى) فعل مستقبل والمصدر : صَلِيَ يَصْلَى صُلِيّاً بكسر الصاد أو ضمها ، واسم الفاعل : صالٍ وأصلاه الله يُصليه إصلاءً فهو مُصْلَى .

(ناراً) مفعول به . (ذات) نعت للنار . (لهب) جرّ بالإضافة و (امرأته) إما مبتدأ ، وحمّالةُ الحطب خبرها . والهاء ضمير مضاف إليه ، والعرب تقول : هذه مرأتي ، وامرأتي ، وزوجي ، وزوجتي ، وحَنَّتي ، وطلّتي ، وشاعتي ، وإزاري وحُصُلتي وحرثي . والعرب تكنى عن المرأة باللؤلؤة ، والبيضة ، والسرحة ، والأثلة والنخلة .

وإما تعرب امرأته معطوفة على الضمير في سيصلى أي سيصلى أبو لهب وامرأته .

ومن قرأ : (حمالةَ الحطب) بالنصب كانت مقطوعة على الشتم والذم أي اشتم حمالة الحطب أو أذم حمالة الحطب . والعرب تنصب على الذم كما تنصب على المدح مثل : اللهم صل على محمد أبا القاسم . و (الحطب) مضاف إليه مجرور .

(في جيدها) جار ومجرور خبر مقدم ، و (حبل) مبتدأ مؤخر (من مسد) جار ومجرور .

والمسد : الليف مصدر مسد الحبل يمسُدُه مسْداً إذا أحكم فتله .

ملحوظة : اقتبس هذا الإعراب بتصرف من كتاب (إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه من ص ٢٢٠ — إلى — ٢٢٧ .

* * *

٣ — فأتت به حوش الفؤاد مبطناً سهداً إذا ما نام ليل الهوجل

قائله : أبو كبير الهذلي من قصيدة قالها في تأبط شراً وكان زوج أمه .

المعاني اللغوية :

حوش الفؤاد : حديد الفؤاد . مبطناً : ضامر البطن .

سُهُداً : قليل النوم . الهوجل : الوخم الثقيل .

الإعراب :

(أتت به) جملة مكونة من الفعل والفاعل والجار والمجرور . (حوش الفؤاد) مضاف ومضاف إليه منصوب على الحال ، و (مبطناً) و (سهُداً) منصوبان على الحال أيضاً . (إذا) ظرف لقوله : (سهُداً) و (ما) زائدة ويحتمل أن تكون مصدرية أي حين نوم ليل الهوجل فيه . وإضافة الليل إلى الهوجل لإسناد النوم إلى الليل .

الشاهد :

في قوله : حوش الفؤاد . الإضافة لم تفد المضاف التعريف والتخصيص فلذلك وقع حالاً .

انظر : (شواهد العيني هامش الخزانة ٣ : ٣٦٣ إلى ٣٦٤)

• • •

٤ - يا رب غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا

قاله جرير .

- المعاني اللغوية : غابطنا من الغبطة . وحرماناً من حرمه الشيء يحرمُه من باب نصر والمصدر : حرِماً ، وحريمةً ، وحرْماناً إذا منعه .

- الإعراب :

يا حرف نداء ، وهنا لمجرّد التنبيه . و (رب) حرف جرّ . و (غابطنا) كلام إضافي مجرور بـ (رُبَّ) .

(لو) للشرط و (كان) فعل الشرط ، والضمير فيه اسم كان ، وخبره الجملة أي يطلبكم . (لاقى) جواب (لو) وهي جملة فعليّة (مباعدة) مفعول (لاقى) منكم متعلق بمحذوف صفة لـ (مباعدة) والمعنى : مباعدة حاصلة منكم . (وحرمانا) عطف على مباعدة .

- الشاهد :

في قوله : (غابطنا) فإن الإضافة فيه غير محضة ، فلهذا دخلت عليه (رُبَّ) .

• • •

تدريبات

(١) - التقليد في طور الحضارة

(نصٌ مقتبس من مقدمة ابن خلدون ص ١٥٤)

« وأهل الدول أبداً يقلّدون في طور الحضارة وأحوالها للدّولة السّابقة قبلهم . فأحوالهم يشاهدون ، ومنهم في الغالب يأخذون ، ومثل هذا وقع للعرب لما كان الفتح . وملكوا فارس والروم ، واستخدموا بناتهم وأبناءهم ، ولم يكونوا لذلك العهد في شيء من الحضارة ، فقد حكى أنه قدّم لهم المرقّق فكانوا يحسبونه رقاعاً ، وعثروا على الكافور في خزائن كسرى فاستعملوه في عجينهم ملحاً ، ومثال ذلك كثير .

فلما استعبدوا أهل الدول قبلهم ، واستعملوهم في مهنتهم ، وحاجات منازلهم ، واختاروا منهم المهرة في أمثال ذلك ، والقيامة على عمله والتفنّن فيه مع ما حصل لهم من اتساع العيش ، والتفنّن في أحواله فبلغوا الغاية في ذلك ، وتطوروا بطور الحضارة والترف في الأحوال واستجادة المطاعم ، والمشارب والملابس ، والمباني والأسلحة ، والفُرُش والآنية ، وسائر الماعون » .

• • •

١ - وأهل الدول أبداً يقلدون في طور الحضارة وأحوالها للدولة السابقة قبلهم .

أ - في العبارات أساليب للإضافة . وضحها مع بيان نوع الإضافة هل هي محضة أو غير محضة ؟ وحكم المضاف هل هو معرب أو مبني ؟

ب - (أهل) في العبارة مبتدأ فأين خبره ؟ وما نوعه ؟

جـ - أضبط كلمة : (وأحوالها) مع بيان سبب الضبط .

٢ - « فأحوالهم يشاهدون .. ومثل هذا وقع للعرب لما كان الفتح » .

أ - يشاهدون فعل مضارع متعدٍ فأين مفعوله ؟

ب — استخرج من العبارة مضافاً إليه مبنيّ مع بيان حركة البناء والمحل الإعرابي.

٣ — «واستخدموا بناتهم وأبناءهم».
أضبط كلمتي: بنات، وأبناء مع بيان سبب الضبط.

٤ — «قدم لهم المرقق فكانوا يحسبونه رقاعاً».
الفعل: يحسب ينصب مفعولين. بين مفعوليه في العبارة.

٥ — «مع ما حصل لهم من اتساع العيش».
في هذه العبارة مضافان بين نوعهما، وأعرب المضاف إليه فيهما.

٦ — استخرج من النص مضافاً إليه مجروراً بفتحة مقدرة مع بيان السبب.

٧ — «سائر الماعون» بين نوع هذه الإضافة هل هي محضة أو لفظية مع بيان السبب؟

٨ — (تطوّر) زن هذا الفعل، وهات مصدره في جملة مع وزن هذا المصدر.

(٢) — إعجاز القرآن الكريم

من مقدمة السيوطي في كتابه «معترك الأقران في إعجاز القرآن» الجزء الأول ص ٢.

«يقول عبيد الله سبحانه — عبد الرحمن بن كمال الدين السيوطي، عفا الله عنه، وغفر له ولوالديه، ولجميع المسلمين إنه أرحم الراحمين.

الحمد لله الذي جعل معجزات هذه الأمة عقلية لفرط ذكائهم، وكمال أفهامهم وفضلهم على من تقدمهم إذ معجزاتهم حسية لبلادتهم، وقلة بصيرتهم نحمده سبحانه على قوله لرسوله: «وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس ما نزل إليهم» وخصّه بالإعانة على التبليغ فلم يقدر أحد منهم على معارضته بعد تحديهم. وكانوا أفصح الفصحاء، وأبلغ البلغاء، وأمهلهم طول السنين فعجزوا، وقالوا: «لولا أنزل عليه آيات من ربه، قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين، أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم» العنكبوت ٥٠، ٥١

فأخبر تعالى أن الكتاب آية من آياته، قائم مقام معجزات غيره من الأنبياء لفنائها بفنائهم. وكانوا أحرص الناس على إطفاء نوره، وإخفاء أمره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا إليها تقوية لحججهم، بل عدلوا إلى العناد تارة، وإلى الاستهزاء أخرى. فتارة قالوا: ساحر. وتارة قالوا: أساطير الأولين. كل ذلك من تحيّرهم».

تدريب

١ — «الحمد لله الذي جعل معجزات هذه الأمة عقلية»
أ — جعل تنصب مفعولين وضحهما وأعربهما بالتفصيل.
ب — في هذه العبارة أسلوب إضافة، وضح المضاف إليه وأعربه.
جـ — أضبط كلمة (الأمة) وبين سبب الضبط.

٢ — «وفضلهم على من تقدّمهم إذ معجزاتهم حسيّة».
أ — إذ في هذه العبارة ظرفية. أعرب الجملة التي بعدها، وبين نوعها ومحلها الإعرابي.
ب — في العبارة اسم موصول، وضحه واذكر محله الإعرابي، وصلته.
جـ — بين الموقع الإعرابي لـ (إذ) في الجملة.

٣ — «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم».
أ — اضبط كلمة الذكر وبين سبب الضبط.
ب — (تُبيِّن) فعل مضارع منصوب فما عامل النصب؟ وضحه.
جـ — (تبين) فعل مضارع متعدٍّ فأين مفعوله في العبارة؟.

٤ — «لولا أنزل عليه آيات من ربّه»
أ — لولا تدل على معنى معين في الآية، وضحه.
ب — أنزل فعل مبنيّ للمجهول فأين نائب فاعل؟ وضح.
جـ — اشتملت الآية على ضميرين مجرورين بعاملين مختلفين وضحهما وبين محلهما الإعرابي.

٥ — « إنما الآيات عند الله » أعرب هذه الآية بالتفصيل .

٦ — « أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم » .

أ — وضح فاعل يكفي ومفعوله .

ب — أنّ تنصب المبتدأ والخبر وضح اسمها وخبرها .

جـ — (يتلى عليهم) كيف تعرب هذه الجملة ؟ وما محلّها الإعرابيّ ؟

٧ — « وكانوا أحرص الناس على إطفاء نوره » .

أ — لماذا أفرد اسم التفضيل ولم يجمعه ليطابق اسم كان ؟

ب — إطفاء نوره : هذا أسلوب إضافة محضة . فما نوع المضاف ؟ وما علاقة المضاف إليه بالمضاف ؟

٨ — « فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا إليها تقوية لحججهم » .

أ — (لو) تدل على معان مختلفة فما معناها في الآية ؟

ب — اضبط كلمة (مقدرتهم) في العبارة وبين سبب الضبط .

جـ — اضبط كلمة (تقوية) في العبارة وبين سبب الضبط .

٩ — « قالوا أساطير الأولين » أعرب هذه الآية بالتفصيل .

• • •

(٣) — في الغزل لتمام بن عامر

من (المقتبس من أنباء أهل الأندلس لأبي حيّان القرطبي)

تحقيق الدكتور محمود علي مكي

يكلفني العذّالُ صبراً على التي   أبى الصبر عنها أن يَحل محلّها
إذا ما وزَعْتُ النفس يوماً فأبصرتْ   سبيل الهدى عاد الهوى فأضلّها
وكم من عزيز النفس لم يلق ذِلّةً   أقاد الهوى من نفسه فأذلّها
عجبت لمشغوفٍ على الحب نفسه   يكلّفه عذالُه أن يَسُلّها

(ص ١٨٢)

تدريب

١ — في البيت الأول أسلوب إضافة وضّحه ، وبين المضاف إليه واذكر محله الإعرابيّ .

٢ — اضبط في البيت الأول كلمة : (العذال) وبين سبب الضبط .

٣ — كيف تعرب كلمة (صبراً) في البيت الأول ؟

٤ — أبى فعل متعد وضح مفعوله في البيت الأول .

٥ — أعرب (إذا) في البيت الثاني ، وما نوع الجملة التي بعدها ؟ وما محلها الإعرابي ؟

٦ — ما نوع كم في البيت الثالث ؟ وكيف تعربها ؟

٧ — استخرج من النص اسمين مقصورين مختلفين في إعرابهما ، وأعربهما بالتفصيل .

٨ — يكلفه فعلٌ متعدٍّ . أذكر فاعله ، ووضح ما تعدّى إليه ، وأعربه .

٩ — زن الفعل (أقاد) وبيّن ما حدث فيه من تغيير .

• • •

(١) - النعت

(أ) النعت الحقيقي

الأمثلة :

التعريف في مجالات التذكير والتثنية والجمع :

١ – القائدُ المخلصُ منقذٌ لأمته .

– القائدان المخلصان منقذان لأمتهما .

– القائدون المخلصون منقذون لأمتهم .

* * *

التعريف في مجالات التأنيث والتثنية والجمع :

٢ – المؤمنة المجاهدة تسعد أمتها .

– المؤمنتان المجاهدتان تسعدان أمتهما .

– المؤمنات المجاهدات يسعدن الأمة .

* * *

التعريف في مجال الإعراب :

٣ – ناقش الطالبُ المجدُّ أستاذه .

– ناقش الأستاذُ الطالبَ المجدَّ في آرائه .

– نظرت إلى الطالبِ المجدِّ يناقش أستاذه .

* * *

التنكير في مجالات التذكير والتثنية والجمع :

٤ – أحبَّ قائدٌ مخلصٌ أمته

أحب قائدان مخلصان أمتهما

أحب قائدون مخلصون أمتهم

* * *

التنكير في مجالات التأنيث والتثنية والجمع :

٥ – أحبت مؤمنة مجاهدة تقدُّم أمتها .

أحبت مؤمنتان مجاهدتان تقدّم أمتهما .

أحبت مؤمنات مجاهدات تقدّم أمتهن .

التنكير في مجال الإعراب :

٦ – ناقش طالبٌ مجدٌّ أستاذه .

ناقش الأستاذُ طالباً مجدّاً في آرائه .

نظرت إلى طالبٍ مُجدٍّ يناقش أستاذه .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول : نلاحظ أن كلمة (المخلص) صفة أو نعت لكلمة (القائد) .

– نلاحظ أن كلمة (القائد) تسمى منعوتاً أو موصوفاً ، وفي هذا المثال نجدها معرفة بالألف واللام ، كذلك صفتها وهي كلمة (المخلص) لا بد أن تتبعها في التعريف فعرّفت بالألف واللام أيضاً .

– ليس تعريف المنعوت أو الموصوف قاصراً على الألف واللام ، وإنما يشمل أنواع المعرفة السابقة . من علَم واسم إشارة واسم موصول ، ومضاف إلى معرفة .

– نلاحظ أيضاً أن (القائد) مفرد مذكر ، كذلك نعته أو وصفه يجب أن يكون مفرداً مذكراً كما في المثال .

– في المثال الثاني : نلاحظ أن الموصوف مثنى وهو معرفة مذكر ، كذلك يجب أن يكون نعته أو صفة مثنّىً معرفة مذكراً .

– في المثال الثالث : نلاحظ أن الموصوف جمع مذكر وهو معرفة ، كذلك يجب أن يكون نعته أو وصفه جمعاً معرفة مذكراً .

– ويلاحظ في الأمثلة الثلاثة أن الوصف فيها مشتقّ ، لأن الصفة لا تكون جامدة إلاّ إذا كانت مؤولة بالمشتق مثل : مررت بالقائد الأسد أي الشجاع .

– ويلاحظ في الأمثلة الثلاثة أيضاً أن الصفة مساوية للموصوف في درجة التعريف ، لأن الموصوف معرّف بـ (أل) والصفة كذلك .

– ويجوز أن تكون الصفة أقل من الموصوف في درجة التعريف مثل : مررت بمحمد المجتهد ، فالموصوف وهو (محمد) علم ، والعلم أكثر تعريفاً من المعرَّف بالألف واللام .

– لا يجوز أن تكون الصفة أكثر من الموصوف في درجة التعريف ، فلا يجوز في (مررت بالرجل صاحبك) أن يكون (صاحبك) صفة للرجل ، لأن المضاف للضمير في درجة العلم ، ويترتب عليه أن تكون الصفة أوضح من الموصوف في التعريف . وهذا لا يجوز من أجل ذلك يعرب النحاة (صاحبك) بدل من الرجل ، وليس صفة .

– مما سبق يتبين لنا : أن الصفة تتبع الموصوف في الإفراد والتذكير ، والتثنية والجمع والتعريف .

كذلك يجب أن تكون الصفة مساوية للموصوف في درجة التعريف أو أقل منه ولا يصح أن تكون أكثر تعريفاً من الموصوف .

• • •

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول : نلاحظ أن الموصوف وهو (المؤمنة) مفرد مؤنث معرف كذلك الصفة وهي (المجاهدة) تتبعه في التأنيث .

– في المثال الثاني : الموصوف مثنّى مؤنث معرفة ، كذلك الصفة .

– في المثال الثالث : الموصوف جمع مؤنث معرفة ، كذلك الصفة .

• • •

– في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول : الموصوف وهو (الطالبُ) مرفوع لأنه فاعل كذلك صفته وهي (المجد) .

– في المثال الثاني : الموصوف وهو (الطالب) مفعول به منصوب ، لأنه مفعول به ، كذلك صفته وهي (المجدَّ) .

– في المثال الثالث : الموصوف وهو الطالب مجرور بـ (إلى) كذلك صفته وهي (المجد) .

إذاً الصفة تتبع الموصوف في حركات الإعراب رفعاً ، ونصباً ، وجراً .

• • •

في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول : نلاحظ أن الموصوف نكرة وهو مفرد مذكر ، والصفة كذلك .

– في المثال الثاني : نلاحظ أن الموصوف نكرة وهو مثنى مذكر والصفة كذلك .

– في المثال الثالث : نلاحظ أن الموصوف نكرة وهو جمع مذكّر والصفة كذلك .

• • •

في الأمثلة رقم (٥) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول : نلاحظ أن الموصوف نكرة ، وهو مفرد مؤنث ، والصفة كذلك .

– في المثال الثاني : نلاحظ أن الموصوف نكرة ، وهو مثنّى مؤنث ، والصفة كذلك .

– في المثال الثالث : نلاحظ أن الموصوف نكرة ، وهو جمع مؤنث ، والصفة كذلك .

• • •

– في الأمثلة رقم (٦) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول : نلاحظ أن الموصوف نكرة وهو مرفوع لأنه فاعل ، والصفة كذلك مرفوعة لأنها تابعة للموصوف .

ب – في المثال الثاني : نلاحظ أن الموصوف نكرة وهو منصوب لأنه مفعول به ، والصفة كذلك منصوبة .

جـ – في المثال الثالث : نلاحظ أن الموصوف نكرة وهو مجرور ، والصفة كذلك مجرورة .

القاعدة

١ – النعت الحقيقي : هو النعت التابع المكمّل متبوعه ببيان صفة من صفاته .
٢ – النعت الحقيقي : يتبع منعوته في الإفراد ، والتثنية والجمع .
٣ – النعت الحقيقي : يتبع منعوته في التعريف والتنكير .
٤ – النعت الحقيقي : يتبع منعوته في التذكير والتأنيث .
٥ – النعت الحقيقي : يتبع منعوته في حركات الإعراب أو ما ناب عنها .
٦ – النعت الحقيقي : يساوي منعوته في درجة التّعريف أو يكون أقل منه ، ولا يجوز أن يكون النعت أكثر تعريفاً من المنعوت .

* * *

(فوائد)

١ – الأصل في النعت أن يكون مشتقاً . والمراد بالمشتق : ما أخذ من المصدر للدلالة على المعنى وصاحبه ، وهو اسم الفاعل – اسم المفعول – الصفة المشبهة – اسم التفضيل .

* * *

٢ – قد يأتي النعت مؤولاً بالمشتق وذلك فيما يأتي :

أ – اسم الإشارة ، مثل : رأيت محمداً هذا : التأويل (المشار إليه) .

ب – ذو بمعنى صاحب ، مثل : رأيت محمداً ذا الخُلُق مُصْلِحاً : التأويل : (صاحب الخلق) .

جـ – ذو الموصولة ، مثل : رأيت محمداً ذو اجتهد عالماً : التأويل : (المجتهد) .

د – المنسوب ، مثل : رأيت طالباً أفريقياً في الجامعة : التأويل (منتسباً) .

هـ – (ما) الواقعة نكرة مبهمة : والمشهور أنها حرف زائد يقع صفة منبهة على وصف لائق بالمحل .

– وقد تكون للتعظيم مثل : لأمرٍ ما يسوّد من يسود ، التأويل : لأمر عظيم .
– وقد تكون للتحقير مثل : هل أعطيت أعْطِيةً ما : التأويل : عطية حقيرة .
– وقد تكون للتنويع مثل ضربته ضرباً ما : التأويل : نوعاً من الضرب .

٣ – يقع المصدر نعتاً في كثير من الأساليب وهو مقصور على السماع : وفي هذه الحالة يلتزم فيه الإفراد والتذكير ، فلا يطابق ما قبله في التأنيث وفي التثنية وفي الجمع .

كذلك يلتزم فيه التنكير ، وأن يكون مصدراً صريحاً – وثلاثياً وغير مبدوء بميم زائدة ، مثل : مزار – مسير .

ولو كان المصدر معرفة أو مؤولاً أو غير ثلاثي أو مبدوءاً بميم زائدة امتنع الوصف به مطلقاً .

أمثلة المصدر الذي يجوز وقوعه صفة أو نعتاً ، ويلتزم فيه الإفراد والتذكير ما يأتي :

مررت برجل عدل .	جاءت امرأة عدلٌ .
مررت برجلين عدل .	جاءت امرأتان عدلٌ .
مررت برجال عدل .	جاءت نساء عدلٌ .

والنحويون يؤولون هذا المصدر فيقولون هو جائز على ثلاثة تأويلات .

١ – على وضع المصدر موضع الوصف المشتق فعدلٌ يؤول بعادل .
٢ – على حذف مضاف : والأصل : مررت برجل ذي عدْلٍ ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .
٣ – على المبالغة بجعل الموصوف هو نفس المصدر في المعنى مجازاً أو ادعاء .

(انظر في هذه الفائدة ابن عقيل والخضري ٢ : ٥٤)

* * *

٤ – أسماء الزمان ، والمكان ، والآلة لا تدخل في المشتق الذي يجوز أن ينعت به ، لأنها لا تدل على صاحب الحدث بل على زمانه أو مكانه أو آلتـه .

(حاشية الخضري ٢ : ٥٢)

٥ – هناك صفات لا تطابق الموصوف في مجال التأنيث ، وتطابقه في مجالي التثنية وجمع التكسير . ويستوي فيها المذكر والمؤنث . من هذه الصفات :

أ – الصفة التي تأتي على وزن (فعول) بمعنى : (فاعل) مثل : صبور بمعنى صابر .

– تقول : جاء طالب صبور . وجاءت طالبة صبور .

– لا تقول : جاء طالبان صبور – ولا جاءت طالبتان صبور بل تقول صبوران فيهما .

– إذا كانت الصفة على وزن فعول ، ولكنها بمعنى مفعول طابقت الصفة الموصوف في مجال التأنيث ، فتقول : جمل ركوب ، وناقة ركوبة .

ب – الصفة التي تأتي على وزن (فعيل) بمعنى : (مفعول) مثل : جريح بمعنى : مجروح بشرط أن تتبع الصفة الموصوف .

– تقول : جاء رجل جريح . وجاءت امرأة جريحٌ .

– إذا لم تكن الصفة تابعة للموصوف ، فإن التاء تلحق الصفة ، فتقول : جاءت جريحة .

– إذا لم تكن الصفة (فعيل) بمعنى (مفعول) وكانت بمعنى : (فاعل) وجبت المطابقة في مجال التأنيث فتقول : جاءت امرأة رحيمـة .

جـ – من هذه الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث ، وتمتنع المطابقة في مجال التأنيث الصفة التي تأتي على وزن (مِفعال) .

– تقول : جاء طالبٌ مهزارٌ . وجاءت طالبة مهزارٌ .

د – ومن هذه الصفات الصفة التي تأتي على وزن : (مِفعيل) .

– جاء طالب مسكين . وجاءت طالبة مسكينٌ . وشذ (مسكينة) .

هـ – ومن هذه الصفة التي تأتي على وزن (مِفعَل) .

– تقول : جاء طالبٌ مِغْشَم .. وجاءت طالبةٌ مِغْشَمٌ .

* * *

٦ – من الصفات التي لا تطابق ما قبلها في التأنيث والتثنية والجمع (أفعل التفضيل) إذا كان صفة والمفضل عليه بعدها مجرور بـ (من) .

– نقول : سلمت على طالب أحسن من خالدٍ . (يجب الإفراد والتذكير)

– نقول : سلمت على طالبةٍ أحسن من خالدٍ . (يجب الإفراد والتذكير)

– نقول : سلمت على طالبين أحسن من خالد . (يجب الإفراد والتذكير)

– نقول : سلمت على طلاب أحسن من خالد (يجب الإفراد والتذكير)

– نقول : سلمت على طالبتين أحسن من خالد . (يجب الإفراد والتذكير)

– نقول : سلمت على طالبات أحسن من خالد . (يجب الإفراد والتذكير)

– كذلك لا تطابق صفة أفعل التفضيل في التأنيث ، والتثنية والجمع إذا كان أفعل التفضيل مضافاً إلى نكرة بحيث يكون المضاف إليه من جنس الموصوف

– نقول : سلمت على أحسن فتاة . (يجب الإفراد والتذكير) .

– نقول : سلمت على طالبتين أحسن فتاتين . (يجب الإفراد والتذكير).

– نقول : سلمت على طالبات أحسن فتيات . (يجب الإفراد والتذكير) .

* * *

٧ – من الصفات التي يجوز فيها المطابقة وعدمها في مجال الجمع صفة جمع ما لا يعقل .

– نقول : تسلق الطلبةُ الجبالَ الشامخة . جواز عدم المطابقة .

– نقول : تسلّق الطلبة الجبال الشامخات . جواز المطابقة .

* * *

٨ – من الصفات التي لا تطابق فيها الصفة الموصوف في مجال التعريف والتنكير الصفةُ التي تقع نكرة لموصوف معرف بلام الجنس فإنه يقرب مسافته من

النكرة وحينئذ يجوز نعته بالنكرة المخصوصة ويمثلون له بقول الله تعالى : « وآية لهم الليل نسلخ منه النهار » .

(يس : ٣٧)

ويقول الشاعر :

ولقد أمرّ على اللئيم يسبّني فأعفّ ثمّ أقول لا يعنيني

فجملة (يسبني) صفة لا حال .

وبقولهم : « ما ينبغي للرجل مثلك أن يفعل كذا » .

فمثل صفة للرجل المعرف بلام الجنس ، و (مثل) وإن أضيفت إلى ضمير فإنها كما سبق في باب الإضافة لا تستفيد التعريف .

• • •

٩ – قد يلي النعت (لا) أو (إمّا) فيجب تكرّرهما مقرونين بالواو .

مثل : مررت برجلٍ لا كريمٍ ولا شجاعٍ .

ومثل : ائتني برجلٍ إما كريمٍ وإمّا شجاعٍ .

• • •

١٠ – يجوز عطف بعض النعوت المختلفة المعاني على بعض :

مثل : مررت بخالدٍ العالمِ والشجاعِ والكريمِ .

• • •

١١ – من الأسماء ما ينعت وينعت به كاسم الإشارة :

مثل : مررت بمحمّدٍ هذا : فـ (هذا) نعت لمحمّد .

ومثل : مررت بهذا العالم : فـ (العالم) صفة لـ (هذا)

فان جاء بعد اسم الإشارة اسم جامد أعرب بدلاً أو عطف بيان مثل : مررت بهذا الرجل .

– ومن الأسماء ما لا ينعت ولا ينعت به كالمضمر .

– ومن الأسماء ما ينعت ولا ينعت به كالعلم .

– ومن الأسماء ما ينعت به ولا ينعت كـ (أيّ) .

مثل : مررت بفارسٍ أيِّ فارسٍ . ولا يقال : جاءني أيٌّ فارسٌ .

١٢ – الصفة إذا صلحت لمباشرة العامل جاز تقديمها على الموصوف ويعرب الموصوف في هذه الحالة بدلاً منها .

مثالها قوله تعالى : « إلى صراط العزيزِ الحميدِ ، اللهِ » .

(إبراهيم : ١ ، ٢)

فـ (صراط العزيز) صفة للفظ الجلالة (الله) وقد صلحت الصفة لمباشرة العامل وهو (إلى) فيعرب لفظ الجلالة بدلاً من الصفة .

• • •

١٣ – أجاز بعض النحويين تقدّم الصفة على الموصوف إذا كان الموصوف لاثنين أو جماعة ، وقد تقدّم أحد الموصوفين .

تقول : قامَ محمد العاقلان وخالد .

وهو أسلوب لا يستعمل إلا في الشعر ضرورة .

• • •

١٤ – صفة اسم الجمع يجوز إفرادها باعتبار لفظ الجمع مثل : جاء رهْطٌ نافع أو جمعها باعتبار المعنى مثل : جاء رهط نافعون .

• • •

١٥ – أي في النّداء توصف باسم فيه (أل) مثل : يأيها الطالبُ ذاكرْ درسك .

• • •

١٦ – كلمة (كلّ) إذا دلّت على الكمال تكون نعتاً لنكرة وتجب إضافتها إلى اسم ظاهر يماثل الموصوف لفظاً ومعنى مثل : أطعمنا شاةً كلَّ شاة . وتكون نعتاً لمعرفة مع وجوب الإضافة إلى اسم ظاهر يماثل الموصوف لفظاً ومعنى مثل : هم القومُ كلُّ القوم .

١٧ – قد يقع الاسم الموصول المقرون بأل صفة مثل : أكرمت الطالب الذي نجح في الامتحان .

١٨ – قد تقع ذات بمعنى صاحبة صفة مثل : فاطمة فتاةٌ ذاتُ دين وخلق .

١٩ – قد يقع العدد صفة مثل : كتبت قصصاً خمساً .

٢٠ – ليس من وصف النكرة بالمعرفة قوله تعالى : « ويل لكل هُمَزَة لُمَزة الذي جمع مالاً وعَدَّدَه » .

(الهُمَزة : ١ ، ٢)

ادّعى ابن هشام في القطر ٤٠٤ أن (الذي) معرفة وقع صفة لنكرة هي : (همزة لمزة) .

والصواب أنّ (الذي) بدل من كل هُمَزَة لمزة . (هامش القطر ٤٠٤)
كذلك ادعاء ابن هشام في القطر ٤٠٤ أن « غافر الذنب » وهو نكرة لأن الإضافة اللفظية لا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً كما سبق بيانه في باب الإضافة قد وقع صفة للفظ الجلالة وهو معرفة في قوله تعالى : « تنزيلُ الكتاب من الله العزيز العليمِ غافرِ الذنب » .

(غافر : ٢ ، ٣)

ذكر الشيخ محيي الدين في هامش القطر معلقاً بقوله : « إن إضافة الوصف إلى معموله لفظية إذا لم يرد به الاستمرار في جميع الأزمنة ، فإن أريد به ذلك كانت هذه الإضافة معنوية (أي يستفيد منها المضاف التعريف) وحينئذ فالإضافة هنا تفيد التعريف .

(انظر هامش القطر ص ٤٠٥)

• • •

٢١ – جرّ بعض العرب لـ (ضَبٌّ) في قولهم : هذا حجرُ ضبٍّ خربٍ مع أنه صفة للجُحْر من باب الإتباع . وأكثر العرب يقولون : (خربٌ) بالرفع على الأصل .

• • •

(ب) – النعت السببي

الأمثلــة :

النعت السببيّ في مجالي التعريف والتذكير :

١ – وصل الطالبُ الكريم أبوه .
– وصل الطالبان الكريم أبواهما .
– وصل الطلاب الكريم آباؤهم .
– وصل الطلاب الكرام آباؤهم .

• • •

النعت السببيّ في مجالي التنكير والتذكير :

٢ – وصل طالبٌ كريمٌ أبوه .
– وصل طالبان كريم أبواهما .
– وصل طلاب كريم آباؤهم .
– وصل طلاب كرام آباؤهم .

• • •

النعت السّببي في مجالي التعريف والتأنيث :

٣ – وصل الطالب الحسنة سيرتُه .
– وصل الطالبان الحسنة سيرتهما .
– وصل الطلاب الحسنة سيرتهم .
– وصل الطلاب الحسانُ سيرُهم .

• • •

النعت السّببي في مجالي التنكير والتأنيث :

٤ – وصل طالبٌ حسنة سيرته .
– وصل طالبان حسنة سيرتهما .
– وصل طلاب حسنة سيرتهم .
– وصل طلاب حِسانٌ سيرهم .

ملاحظات (ب)

نلاحظ في الأمثلة رقم (١) ما يأتي :

نلاحظ في المثال الأول أن (الكريم) نعت سببيّ وهو تابع لما قبله في الإعراب رفعاً ونصباً وجراً .

– وسمّي نعتاً سببياً لأنه يدُلّ على صفة لها ارتباط بالموصوف . فـ (الكريم) ليس في الحقيقة وصفاً للمتبوع وهو (الطالب) ، ولكنه وصف لأبي الطالب . ومن البدهي أن هناك علاقة أو ارتباطاً بين الطالب وأبيه ، وتسمى علاقة سببيّة . ومن أجل ذلك سمّي النعت سببياً ، لأنه يوضح صفة ما له ارتباط بالمتبوع .

– ويلاحظ أن (الكريم) وصف رافع للاسم الذي بعده ، وهكذا : كل نعت سببيّ يرفع الاسم الظاهر بعده .

– ويلاحظ أن (الكريم) معرّف بـ (أل) لأن المنعوت وهو الطالب معرّف بـ (أل) .

إذاً النّعت السّببيّ يتبع منعوته في التعريف كما يتبع منعوته في الإعراب .

– ونلاحظ في المثال الثاني ما يأتي :

المنعوت وهو (الطالبان) مثنّى معرف والنعت السببي وهو (الكريم) مفرد معرّف .

– إذاً النعت السّببيّ لا يطابق المنعوت في حالة التثنية ، لأن النعت يقوم مقام الفعل ، فلو وضعنا مكان النعت فعلاً لقلنا : كَرُمَ أبواهما . وحيث إن الفعل لا تلحقه علامة التثنية عند إسناده إلى الاسم المثنى فكذلك وصفه لا تلحقه علامة التثنية .

– وحيث إن الفاعل بالوصف مثنى مذكر ، فلا تلحق الوصف علامة التأنيث كالفعل إذا أسند إلى مذكر لا تلحقه علامة التأنيث .

– ونلاحظ في المثال الثالث ما يأتي :

المنعوت جمع معرّف والنعت السّببيّ مفرد معرّف . وقد طابق النعت

السّببيّ المنعوت في التعريف والإعراب ، ولم يطابقه في حالة الجمع لأن النعت كما قلنا في المثال الثاني يقوم مقام الفعل إذا أسند إلى جمع فلا تلحقه علامة الجمع .

– ونلاحظ في المثال الرابع ما يأتي :

(الكرام) نعت سببي معرّف طابق ما قبله في التعريف وفي الإعراب . وكذلك طابق ما قبله في حالة الجمع ، لأن الصفة إذا جمعت جمع تكسير جاز أن تطابق ما قبلها في حالة الجمع . ورأى النحاة أن جمع الصفة جمع تكسير لتطابق ما قبلها أحسن من الإفراد ، وإن كان إفراد الصفة جائزاً .

• • •

٢ – في الأمثلة رقم (٢) يقال فيها ما قيل في الأمثلة رقم (١) غير أن الأمثلة في رقم (٢) النعت السّببيّ فيها نكرة لأن المنعوت نكرة ، والنعت السّببيّ يطابق المنعوت في التنكير والإعراب كما طابق النعت السببي في الأمثلة رقم (١) المنعوت في التعريف والإعراب .

• • •

٣ – في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن (الحسنة) في الأمثلة الأول والثاني والثالث طابقت المنعوت في التعريف والإفراد والإعراب . ولم تطابقه في التذكير ، والتثنية والجمع ، لأن النعت السببي وهو وصف مشتق يأخذ حكم فعله وحيث إن الفعل لا تلحقه علامة التثنية أو علامة الجمع عند إسناده إلى اسم مثنى أو جمع فكذلك الوصف لا يثنى ولا يجمع .

– كذلك لا يطابق النعت السببي قبله في التذكير إذا كان الاسم المرفوع به مؤنثاً كما هو واضح في الأمثلة حيث كان المنعوت مذكراً والنعت السببي مؤنثاً .

وأنث النعت السّببيّ في الأمثلة لأن الاسم المرفوع به بعده مؤنث فيأخذ حكم الفعل الذي يؤنث مع المرفوع المؤنث ويذكّر مع المرفوع المذكّر .

— وفي المثال الرابع : لما كان الاسم المرفوع بالنعت السّببي جمعاً جاز في الصفة أن تطابق ما قبلها في حالة الجمع .

• • •

في الأمثلة رقم (٤) يقال فيها ما قيل في الأمثلة رقم (٣) غير أن النعت السّببيّ في الأمثلة رقم (٣) معرفة ، والنعت السّببيّ في رقم (٤) نكرة .

• • •

القاعدة

١ — النعت السّببيّ : هو الوصف الرافع للاسم الظاهر بعده ، ويدلّ على صفة لها ارتباط بالموصوف .

٢ — النعت السببي يتبع ما قبله في الإعراب ، وفي التعريف والتنكير .

٣ — النعت السّببيّ لا يتبع ما قبله في التثنية ، ولا يتبع ما قبله في الجمع إذا كان المرفوع غير مجموع .

٤ — النعت السّببيّ لا يتبع ما قبله في التذكير والتأنيث ولكن يتبع الاسم المرفوع به بعده في مجالي التذكير والتأنيث .

٥ — النعت السّببيّ يجوز أن يطابق ما قبله إذا كان جمعاً بشرط أن يكون الاسم المرفوع بعده جمعاً ، وحينئذ يجمع جمع تكسير . وهو في هذه الحالة أحسن من الإفراد ، والإفراد جائز .

• • •

فائدة

١ — النعت السّببي إذا لم يرفع اسماً ظاهراً بعده يكون حكمه حكم النعت الحقيقيّ في مطابقته للمنعوت تعريفاً وتنكيراً ، وتذكيراً وتأنيثاً ، ورفعاً ونصباً وجرّاً ، وإفراداً وتثنية وجمعاً .

أمثلـة :

مررت بامرأةٍ حسنةِ الوجهِ ، أو حسنةٍ وجهاً .

مررت برجلين كريميّ الأبِ ، أو كريمين أباً .

مررت برجال حسان الوجوهِ أو حسانٍ وجوهاً .

• • •

(ج) — الجملة الوصفية

أمثلـة :

١ — وقف طالبٌ يناشد الطلبةَ بالاتّحاد .

— وقف طالبٌ رأيه في الحرية عظيم .

٢ — يعجبني الكريم يعطي الفقراء .

٣ — نظرت إلى عصفور فوق الشجرة .

٤ — أرشدتُ طالباً في مكتبة الجامعة .

ملاحظات

نلاحظ في المثالين رقم (١) ما يأتي :

في المثال الأول : المنعوت وهو (طالبٌ) نكرة ، والنعت جملة فعليّة وهي جملة (يناشد الطلبة) .

— هذه الجملة في محل رفع صفة أو نعتاً لـ (طالب) المرفوع لأنه فاعل .

— هذه الجملة تتبع المنعوت في إعرابه فقد تكون في محل رفع أو نصب أو جرّ .

— هذه الجملة خبرية أي محتملة للصدق والكذب ، لأن جملة النعت لا تكون طلبيّة فلا يجوز أن يقال : وقف طالب ناشدْ الطلبة . أو لا تناشدْ ، أو لعله يناشد أو ليته يناشد .

— هذه الجملة لا بد أن تكون مشتملة على ضمير يربطها بالمنعوت أو الموصوف .

— المنعوت بالجملة لا بد أن يكون نكرة .

— في المثال الثاني : جملة النعت اسميّة مشتملة على ضمير يربطها بالمنعوت أو الموصوف .

ويقال فيها ما قيل في المثال الأول .

* * *

في المثال رقم (٢) تلاحظ أن المنعوت وهو (الكريم) معرّف بـ (أل) الجنسيّة ، والمعرّف بـ (أل) الجنسيّة حكمه حكم النكرة . يجوز في الجملة بعده أن تكون صفة إذا نظرنا إلى المعنى ، ويمكن أن تكون الجملة في محل نصب لوقوعها حالاً بعد معرفة .

* * *

في المثال رقم (٣) نلاحظ أن (فوق الشجرة) ظرف ويعرب هذا الظرف صفة لأنه وقع بعد منعوت نكرة وهو (عصفور) ويسمّى هذا الظرف شبه جملة لأنه متعلق بمحذوف يقع صفة للموصوف .

* * *

في المثال الرابع : شبه الجملة الجار والمجرور . ويقال فيه ما قيل في المثال الثالث .

القاعدة

١ — الجملة فعليّة أو اسميّة تقع نعتاً بشرط أن يكون المنعوت نكرة .

٢ — الجملة الواقعة نعتاً يشترط فيها ما يأتي :

أ — أن تكون خبرية .

ب — أن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت .

٣ — المعرف بأل الجنسيّة إذا كان منعوتاً يجوز في الجملة التي بعده أن تكون صفة وأن تكون حالاً .

٤ — شبه الجملة سواء أكان جاراً ومجروراً أم ظرفاً يكون نعتاً لمنعوت نكرة .

(د) — تعدد النعت

أمثلة :

١ — حجّ محمدٌ التاجرُ الفقيهُ الكاتبُ .

٢ — حجّ رجلان مدرّسٌ ومهندسٌ .

٣ — حجّ رجلان مهندسان .

٤ — حجّ هذان الغنيُّ والفقيرُ .

٥ — مررت بطالب وطالبة ناجحين .

٦ — نظرت إلى فارس وخيول سابقين .

ملاحظات

في المثال الأول : المنعوت غير متعدّد وهو (محمّد) والنعت متعدّد .

— المنعوت في هذا المثال مفتقر إلى هذه النعوت المتعدّدة فلا يعرف إلاّ بها جميعاً ، لذلك وجب ذكرها وإتباعها للمنعوت ، ولا يصح فيها القطع لتنزيلها من المنعوت منزلة الشيء الواحد .

— الموصوف في هذا المثال يشاركه في اسمه ثلاثة ، أحدهم : تاجر كاتب والآخر : تاجر فقيه ، والثالث : فقيهٌ كاتب .

لهذا وجب ذكر هذه النعوت ، وإتباعها للمنعوت .

* * *

في المثال الثاني : المنعوت متعدّد ، والنعت متعدّد ، ولكنه مختلف .

في هذه الحالة يجب تفرقة النعت المتعدد بالواو فقط إجماعاً .

* * *

في المثال الثالث: المنعوت متعدّد ، والنعت متعدّد ، ولكنه متفق في المعنى مع المنعوت .

في هذه الحالة لا يفرّق النّعت ، وإنما يُثنّى ويجمع تبعاً لمنعوته .

ومثال الجمع حجّ رجال مهندسون .

* * *

في المثال الرابع : النعت متعدّد مختلف ، والمنعوت أيضاً متعدّد ، ولكنه اسم إشارة .

— في هذه الحالة لا يجوز تفريق النعت ، لأن نعت اسم الإشارة لا بد أن يكون مطابقاً لمنعوته لفظاً .

وبعض النحويين يجيز هذا الأسلوب على البدل أو عطف البيان .

— هذا ، ونعت اسم الإشارة يختص بأمور منها :

أ — وجوب المطابقة لفظاً للمنعوت .

ب — وجوب الاقتران بـ (أل) .

جـ — امتناع الفصل من الموصوف ، فلا يجوز : مررت بهذا في الدار الفاضل .

د — امتناع قطع النعت عن المنعوت .

* * *

في المثال الخامس : إذا تعدّد المنعوت واختلف نوعه من ناحية التذكير والتأنيث يغلب جانب التذكير على التأنيث .

* * *

في المثال السادس : إذا تعدّد المنعوت واختلف نوعه من ناحية العقل يغلب العقلاء على غيرهم كما في المثال .

القاعدة

١ — إذا كان المنعوت واحداً والنعت متعدد ، والمنعوت مفتقر إلى هذه النعوت وجب ذكرها وإتباعها للمنعوت .

٢ — إذا تعدّد النعت والمنعوت ، وكان النعت مختلفاً وجب التفرقة بين النعوت بالواو إجماعاً .

٣ — إذا تعدّد النعت والمنعوت ، وكانت النعوت متفقةً في المعنى واللفظ ، وجب اتباع النعت للمنعوت ، ومطابقته له في مجال التثنية والجمع . ولا يفرّق بين النعوت .

٤ — إذا تعدّد النعت والمنعوت ، وكان المنعوت اسم إشارة ، والنعوت مختلفة لا يفرّق بين النعوت بل يجب أن تطابق المنعوت لفظاً .

فإن وردت أساليب تحتوي على نعوت متفرقة مع اسم الإشارة ، فإن هذه النعوت تعرب بدلاً أو عطف بيان .

٥ — نعت اسم الإشارة له شروط معينة تتضح فيما يأتي :

١ — عدم التفريق بين النعوت المتعدّدة .

٢ — أن يكون محلى بـ (أل) .

٣ — امتناع الفصل من الموصوف .

٤ — امتناع قطع النعت .

٦ — إذا تعدّد المنعوت واختلف نوعه من ناحية التذكير والتأنيث يُغلّب في النعت جانب التذكير .

٧ — إذا تعدّد المنعوت واختلف نوعه من ناحية العقل وغيره يُغلّب في النعت جانب العقل .

(هـ) — تعدد النعوت في إطار اتحاد العامل في المعنى والعمل

أمثلة :

١ — أتى محمد وجاء عمرو العاقلان .

٢ — هذا محمد وذاك خالد الكريمان .

٣ — رأيت علياً وأبصرتُ عمراً الظريفين .

ملاحظات

نلاحظ في المثال رقم (١) أن المنعوت متعدّد وهو في المثال : (محمد) و (عمرو) . وأن النعت متعدد وهو (العاقلان) .

— ونلاحظ أنّ العاملين : (أتى) و (جاء) متّحدان في المعنى لأن (أتى) بمعنى : (جاء) ومتحدان في العمل فكلاهما فعل رفع فاعلاً .

— في هذه الحالة يجب أن يتبع النعت المنعوت في الإعراب ، ولا يجوز قطع النعت . مع ملاحظة تثنية النّعت المتعدد ، أو جمعه إذا كان هناك أكثر من منعوتين .

— في المثال الثاني : المنعوت متعدّد ، والنعت متعدّد ، والمبتدأ اسم إشارة في كليهما ، والعامل وهو الابتداء متحد في المعنى والعمل .

– في هذه الحالة يجب أن يتبع النعت المنعوت في الإعراب ، ولا يجوز قطع النعت . مع ملاحظة تثنية النعت المتعدّد أو جمعه .

نلاحظ في المثال الثالث : أنّ المنعوت متعدّد ، والنعت متعدّد ، والعامل في الجملتين متّحد في المعنى وفي العمل .

في هذه الحالة يجب أن يتبع النّعت المنعوت في الإعراب وتثنية النعت المتعدّد أو جمعه . ولا يجوز قطع النعت .

القاعدة

إذا اتحد العامل في المعنى وفي العمل مع تعدّد المنعوت والنعت فيجب أن يتبع النعت المنعوت في الإعراب ، كما يجب أن يثنّى النعت تبعاً للمنعوت إذا كان هناك منعوتان أو يجمع إذا كان هناك أكثر من منعوت .

(و) – تعدد النعوت في إطار اختلاف العاملين في المعنى والعمل

أمثلـة :

١ – جاء محمدٌ ورأيت خالداً (الفاضلان) أو (الفاضلين) .

٢ – جاء محمدٌ ومضى خالد (الكريمان) أو (الكريمين) .

٣ – هذا مؤلمُ عليٍّ وموجعٌ خالداً (الظريفان) أو (الظريفين) .

ملاحظات

نلاحظ في المثال الأول : أن المنعوت متعدد ، والنعت متعدّد ، ولكن العامل مختلف في المعنى لأن (جاء) غير (رأى) ومختلف في العمل لأن جاء عامل رفع الفاعل المنعوت ، ورأى عامل نصب المفعول المنعوت .

– في هذه الحالة يجب القطع ولا يجوز الإتباع ..

– ومعنى القطع : أن النعت لا يتبع ما قبله في الإعراب ، وتنقطع صلته الإعرابية بالمنعوت ، ويعرب مرفوعاً على أنه خبر لمبتدأ مضمر مثل

(الفاضلان) في المثال أو ينصب على إضمار فعل مثل : (الفاضلين) .

• • •

– يقال في المثال الثاني ما قيل في المثال الأول ، غير أن العامل في المثال الثاني مختلف من ناحية المعنى ومتفق من ناحية العمل .

• • •

– يقال في المثال الثالث ما قيل في المثال الأول غير أن العامل في المثال الثالث متفق من ناحية المعنى فـ (مؤلم) معناه معنى (موجع) ومختلف من ناحية العمل فـ (عليّ) مجرور بالإضافة ، و (خالداً) منصوب على المفعولية باسم الفاعل (موجعٌ) .

القاعدة

إذا تعددت النعوت ، وتعدّد المنعوت ، واختلف العاملان في المعنى والعمل أو في أحدهما وجب قطع النعت بالرفع على إضمار مبتدأ أو بالنصب على إضمار فعل .

ولا يجوز الإتباع في ذلك ، لأن العمل الواحد لا يمكن نسبته لعاملين من شأن كل واحد منهما أن يستقل .

(فوائد)

١ – إذا اتحد العاملان في المعنى والعمل فلا بُدّ من مراعاة التعريف والتنكير ، فلا يجوز : جاء رجل وجاء محمد العاقلان لما يلزم من نعت النكرة بالمعرفة أو العكس .

• • •

٢ – إذا اتحد العاملان في المعنى والعمل يجب ألا يكون أحد المنعوتين اسم إشارة فلا يجوز : جاء هذا وجاء محمد العاقلان لعدم جواز الفصل بين اسم الإشارة ونعته .

– أما إذا أخر اسم الإشارة فيجوز مثل : جاء محمد وجاء هذا العاقلان .

• • •

٣ ــ إذا اتحد العاملان في المعنى والعمل يجب ألاّ يكون أحد المنعوتين في جملة خبرية والآخر في جملة انشائية فلا يجوز : جاء محمد ومَنْ عمرو العاقلان .

* * *

٤ ــ إذا كان عامل المعمولين واحداً ففيه ثلاث صور :

أ ــ أن يتحد العمل ، وتتحد نسبة العامل إلى المعمولين :

هذه الصورة يجوز فيها الاتباع والقطع مثل : جاء محمد وعمرو العاقلان أو العاقلين .

ب ــ أن يختلف العمل ، وتختلف نسبة العامل إلى المعمولين من جهة المعنى :

ــ هذه الصورة يجب فيها القطع ولا يجوز الإتباع :

المثال : حدّث محمدٌ علياً الكريمان .

ج ــ أن يختلف العمل ، وتتحد نسبة العامل إلى المعمولين من جهة المعنى :

ــ هذه الصورة القطع فيها واجب عند البصريين . ويجوز الإتباع عند غيرهم .

ــ المثال : خاصم محمدٌ علياً الكريمان .

* * *

٥ ــ إذا تعدّدت النّعوت والمنعوت واحد ، فإن كان معيناً بدونها وليس في حاجة إليها يجوز أن يتبع الجميع ، ويجوز أن يقطع الجميع ويجوز أن يقطع البعض ، ويتبع البعض بشرط أن يتقدّم النعت التابع على النعت المقطـــوع .

المثال : أحِبُّ شوقي الشاعرَ الناثرَ البليغَ العبقريَّ النابه الأديب يجوز في هذه النعوت الإتباع ، ويجوز القطع فترفع على أن تكون إخباراً لمبتدآت محذوفـــة .

ويجوز أيضاً أن تقطع بعض الصفات وتتبع البعض . وفي هذه الصورة

يجب تقديم النعوت التابعة على النّعوت المقطوعة .

* * *

٦ ــ إذا كان المنعوت لا يتعين إلا ببعض النعوت وجب في هذه النعوت الإتباع وفي غيرها يجوز القطع والإتباع بشرط تقديم التابع عـــلى المقطـــوع .

* * *

٧ ــ إذا كان المنعوت نكرة تعيّن في الأول من نعوته الإتباع ، وجاز في الباقي القطع والإتباع .

المثال : جاء طالب ذكيٌّ ناجحٌ متدينٌ أو : ناجحاً متديناً .

* * *

٨ ــ لا يجوز القطع في النّعت المؤكد نحو : « إلهين اثنين » .

(النّحل : ٥١)

ــ وما التزمت العرب النعت به مثل : الشعري العبور وهي : نجمٌ معروف .

ــ والجاري على مشارٍ به نحو : هذا العالمُ .

* * *

٩ ــ القطع في النعت على الخبرية بإضمار مبتدأ تقديره (هو) .

إذا كان لمجرد مدح أو ذمّ أو ترحّم مثل : الحمد للهِ الحميدُ بالرفع بإضمار (هو) .

وينصب النعت المقطوع على المفعولية إذا كان للمدح أو الذم أو للترحم بإضمار فعل تقديره : أذمّ ، أو أمدح ، أو أرحم .

ومنه : « وامرأتُه حمالةَ الحطب » . (المسد : ٤)

أي : أذمّ .

والمبتدأ المضمر والفعل المضمر للمدح أو للذّم أو للترحّم لا يجوز إظهارهمـــا .

ــ أما إذا كان للتوضيح أو التخصيص فإنه يجوز إظهارهما مثل : جاء محمدٌ

الطالبُ تقول : جاء محمد هو الطالبُ ، أو أعني الطالبَ في حالة إظهار الفعل ونصْب النعت على القطع .

* * *

١٠ – قطع النعت جائز في حالتي الرفع والنّصب فقط أما في الجر فلا يجوز وإذا كان المنعوت مجروراً جاز أن يقطع النعت فيرفع أو ينصب .

* * *

١١ – للنعت فوائد :

أ – قد يكون للتوضيح مثل : جاء محمد التاجر (نعت حقيقي) أو التاجر أبوه (نعت سببي) .

ب – قد يكون للتخصيص مثل : جاء رجل تاجر (حقيقي) أو تاجرٌ أبوه (سببي) .

ج – قد يكون للتعميم مثل : يرزق الله عباده الطائعين (حقيقي) أو الساعية أقدامهم (سببي) .

د – قد يكون للمدح مثل : الحمد لله رب العالمين (حقيقي) أو الجزيل عطاؤه (سببي) .

هـ – قد يكون للذم مثل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (حقيقي) . أو « ربنا أخرجْنا من هذه القرية الظالمِ أهلُها » . (سببيّ)
(النساء : ٧٥)

و – قد يكون للترحم مثل : اللهم أنا عبدُك المسكين(حقيقي) أو أنا عبدك المنكسرُ قلبُه (سببي) .

ز – قد يكون للتوكيد مثل : أمسِ الدابرِ لا يعود (حقيقي) . أو أمسِ المنقضي أمدُه لا يعود (سببي) .

ح – قد يكون للإبهام مثل : تصدقت بصدقة كثيرة . (حقيقي) . أو تصدقت بصدقة نافع ثوابها (سببي) .

ط – قد يكون للتفصيل مثل : مررت برجلين عربيٍّ وعجميّ . (حقيقيّ) أو مررت برجلين كريم أبواهما (سببيّ) .

* * *

١٢ – يجوز حذف المنعوت وهو كثير ، بشرط أن يكون النعت صالحاً لمباشرة العامل مثل : « أنِ اعْمَل سابغات » .
(سبأ : ١١)

أي دروعاً سابغات .

أو يكون المنعوت بعض اسم مجرور بـ (مِنْ) أو (في) مثل : منّا ظعن ، ومنّا أقام ، أي : منا فريق ظعن ، ومنا فريق أقام .

* * *

١٣ – إذا وقعت الجملة الطلبية نعتاً في كلام العرب أوّلت بإضمار (القول) مثـل :

« جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط »

تأويله : جاءوا بلبن مخلوط بالماء مقول فيه عند رؤيته هذا الكلام .

* * *

١٤ – الجملة إذا وقعت نعتاً شأنها شأن الجملة الخبريّة فلا ترتبط بالواو بخلاف الجملة الحالية .

* * *

١٥ – يجوز حذف النعت بقلة ، مثل: « يأخذ كل سفينة غَصْباً» أي : صالحة .
(الكهف : ٧٩)

ومثل : « فلم أعط شيئاً ولم أمنع » .
أي شيئاً طائلاً .

* * *

النعت في ضوء الشواهد العربية

(أ) ـ من القرآن الكريم

ـ « تلك عشرةٌ كاملةٌ » (البقرة : ١٩٦)
ـ « فإذا نُفخ في الصّور نفخةٌ واحدة » (الحاقة : ١٤)
ـ « لا تتخذوا إلهين اثنين » (النّحل : ٥١)
ـ الشاهد : النعت في الآيات الثلاث للتوكيد .
ـ « بسم الله الرحمن الرحيم » (الفاتحة : ١)
ـ « الحمد لله رب العالمين » (الفاتحة : ٢)
ـ الشاهد : النعت في الآيتين للمدح .
ـ « ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلُها » (النساء : ٧٥)
الشاهد : النعت في الآية سببيّ للذمّ .
وشاهد آخر هو : أن النعت السّببيّ لم يطابق منعوته من ناحية التأنيث والتذكير . وإنما يطابق الاسم المرفوع به فقط في هذه الناحية .
ـ « وامرأته حمالةَ الحطب » (المسد : ٤)
ـ قرىء (حمالة) بالنصب على قطع النعت عن المنعوت ، لأن المنعوت معلوم بدون النعت والنصب على تقدير فعل مضمر هو : (أذمّ) .
ـ « فآخران يقومان مقامهما من الذين استحقّ عليهم الأوليان » (المائدة : ١٠٧)
ـ أجاز الأخفش نعت النكرة إذا خصصت بمعرفة ، فجعل (الأوليان) صفة لـ (آخران) . وعند جمهور النحويين يعرب (الأوليان) بدلاً لا نعتاً .
ـ « واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله » (البقرة : ٢٨١)
الشاهد : الجملة إذا وقعت نعتاً لا بد أن يكون المنعوت منكراً .
ـ « واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً » (البقرة : ٤٨)
جملة النعت لا بد أن تشتمل على ضمير يعود على المنعوت ، وقد يكون

الضّمير مقدراً كما في الآية أي : لا تجزى فيه .
ـ « فتحرير رقبة مؤمنة » (النساء : ٩٢)
ـ النعت يفيد تخصيص المنعوت .
ـ « أن اعمَل سابغات » (سبأ : ١١)
يجوز حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه إذا دلّ عليه دليل ، أي دروعاً سابغات .
ـ « الآن جئت بالحقّ » (البقرة : ٧١)
ـ « إنه ليس من أهلك » (هود : ٤٦)
حذف النعت في الآية الأولى لوجود دليل يدلّ عليه ، أي : بالحقّ الواضح .
حذف النعت في الآية الثانية لوجود دليل يدلّ عليه ، أي : الناجين .
ـ « وآية لهم الليل نسلخ منه النهار » (يس : ٣٧)
زعم بعض النحويين أنه يجوز أن تقع الجملة نعتاً للمنعوت المعرّف بـ (أل) الجنسيّة .

* * *

(ب) ـ من الشعر العربي

ـ ولقد أمرّ على اللئيم يسبّني   فمضيت ثُمّتَ قلت لا يعنيني
(ابن عقيل ٢ : ٥٣ والأشموني ٣ : ٦٠)
الجملة تقع صفة عند بعض النحويين للمنعوت إذا كان معرّفاً بـ (أل) الجنسيّة .
ـ وما أدري أغيّرَهم تناءٍ   وطولُ الدهر أم مال أصابوا
(ابن عقيل ٢ : ٥٣)
حذف ضمير الجملة الواقعة نعتاً لوجود دليل عليه . والتقدير : أم مال أصابوه .
ـ حتى إذا جنّ الظلام واختلط   جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط

ظاهر هذا البيت أن الجملة الطلبيّة تقع نعتاً ، ولكن ليس هذا على ظاهره بل « هل رأيت الذئب قط » معمول لقول مضمر وهو صفة لـ(مذق) والتقدير : بمذق مقول فيه : هل رأيت الذئب قطّ .

(الأشموني والعيني ٣ : ٦٤)

— ولست مُقِرّاً للرجال ظُلامةً ... أبَى ذاك عمّي الأكرمان وخاليا

(الأكرمان) صفة للعم والخال ، وقد تقدمت الصفة على الموصوف بشرط أن يتقدّم أحد الموصوفين . وجمهور النحويين : على ردّ هذا الأسلوب

(الأشموني والعيني ٣ : ٥٨)

— فبِتُّ كأني ساورتني ضئيلة ... من الرُّقش في أنيابها السّم ناقع

أجاز ابن الطراوة وصف المعرفة بالنكرة بشرط كون الوصف خاصاً بذلك الموصوف .

(الأشموني والعينيّ ٣ : ٦٠)

— كأن حفيف النّبل من فوق عَجْسِها
عوازبُ نحلٍ أخطأ الغارَ مُطْنِفُ

عجسها : مقبض القوس . عوازب نحل — من عزبت الإبل إذا بعدت في المرعى . المطنف : الذي يعلو الطنف وهو رأس الجبل وأعلاه ، وطنف على وزن فَعَل .

الشاهد : الألف واللام في (الغار) أغنت عن الضمير في الجملة التي تقع نعتاً — أي أخطأ غارها .

(الأشموني والعيني ٣ : ٦٣)

— فوافيناهُمُ منّا بجمعٍ ... كأسْدِ الغاب مُرْدانٍ وشيبِ

المنعوت إذا كان غير مفرد فإن نعته يفرّق بالواو مثل : مررتُ برجلين كريمٍ وبخيلٍ ، وأجاز بعض النحويين أن يدخل في غير المفرد ، المفرد لفظاً والمجموع معنى مثل : (أسد) في البيت فإنه يفرق بين النعتين بالواو ، وهما (مردان) ، و (شيب) .

(الأشموني والعيني ٣ : ٦٧)

— لا يَبْعَدَنْ قومي الذين همُ ... سُمُّ العداةِ وآفةُ الجُزْرِ
النازلين بكل معترك ... والطيّبُون معاقدَ الأُزْرِ

إذا تعدّد النعت وكان المنعوت معيناً بدون النعت المتعدّد يجوز في النعت القطع على الرفع أو على النصب : ويجوز الإتباع .

وعلى النصب وردت كلمة (النازلين) . وعلى الإتباع وردت كلمة (الطيّبون) .

(الأشموني والعيني ٣ : ٦٨)

— ويأوي إلى نِسْوةٍ عُطّلٍ ... وشعثاً مراضيعَ مثل السّعالي

(عطل) أي : أي ليس في أعناقهن قلائد تحلى بها . يقال : عطلت المرأة فهي عُطُل بضمتين ، والمصدر : عطل بفتحتين .

(شعثاً) : جمع شعثاء ، وهي المغبرّة الرأس . والمراضيع : جمع مُرضع والمدة للإشباع . و (السعالي) جمع سعلاة وهي أخبث الغيلان .

الشاهد : إذا كان المنعوت نكرة تعيّن في الأول من نعوته الإتباع ، وجاز في الباقي القطع . فـ (شعثاً) مقطوعة ومنصوبة بفعل مضمر يدل على الاختصاص .

(الأشموني والعيني ٣ : ٦٩)

— لو قلتَ ما في قومها لم تِيثَمِ ... يفضُلها في حسبٍ وميسمِ

تيثم : أصلها تأثم . والميسم : الجمال : وأصله : ميْوسم ، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها .

الشاهد : في حذف الموصوف ، وأصله : لو قلت : أحد يفضلها ، فحذف (أحد)

(الأشموني والعيني ٣ : ٧٠)

— لكم مَسْجِدا الله المزوران والحَصَى
لكم قِبْصُهُ من بين أثرى وأقترا

(القبصة) بكسر القاف وسكون الباء : العدد الكثير من الناس .

الشاهد في قوله : مِنْ بين أثري من أثرى أي كثر ماله ، وأقتر : أي

افتقر . وأصله منْ بين مَن أثرى ومِن بين مَن افتقر . فحذف الموصوف النكرة وهو (مَنْ) وأقام الصفة مقامها بدون الشرط الذي يحذف عند وجوده المنعوت جوازاً وهو كون المنعوت بعض اسم مجرور بـ (من) أو (في) .

(الأشموني والعيني ٣ : ٧٠)

– ما لك عندي غيرُ سهمٍ وحَجرْ ... وغيرُ كبداءَ شديدةِ الوترْ

• ترمي بكفّيْ كان من أرمى البشرْ •

(الكبداء) – القوس الواسعة المقبض .

الشاهد : حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه بدون توافر شرط الحذف .

والتقدير : بكفّيْ رجل كان من أرمى البشر .

(الأشموني والعيني ٣ : ٧١)

– كأنك من جمال بني أُقيشٍ ... يُقعقَعُ بيْن رجلَيْه بشنّ

(يقعقع) – يصوّت . الشن : القربة اليابسة .

الشاهد : حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه بدون توافر شرط الحذف .

والتقدير : كأنك جمل من جمال بني أقيش .

(الأشموني والعيني ٣ : ٧١)

– وقد كنت في الحرْب ذا تُدْرَأٍ ... فلم أُعطَ شيئاً ولم أمنعِ

حذف النعت ، والتقدير : فلم أعط شيئاً طائلاً .

(الأشموني والعيني ٣ : ٧١)

– وربّ أسيلة الخدّين بكرٍ ... مهفهفةٍ لها فرْعٌ وجيدُ

حذف النعت ، والتقدير : فرع فاحم ، وجيد طويل .

* * *

نموذجان إعرابيان

١ – ما لك عندي غير سهم وحجر ... وغير كبداء شديدة الوتر

ترمي بكفّيْ كان من أرمى البشر

الإعراب

(ما لك) (ما) نافية . (لك) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . (غيرُ سهم) مبتدأ مؤخر مضاف ومضاف إليه . (وحجر) معطوف على (سهم) . (وغير كبداء) . (غير) معطوف على ما سبق و (كبداء) مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه اسم لا ينصرف (شديدة الوتر) صفة لـ (كبداء) وصفة المجرور مجرور .

(يرمي) فعل مضارع ، وفاعله مستتر : (بكفي) جار ومجرور والمضاف المنعوت محذوف ، والتقدير : (بكفّيْ رجل) .

(كان من أرمى البشر) (كان) فعل ناقص ، واسمه ضمير مستتر يرجع إلى رجل الموصوف المحذوف . (من أرمى البشر) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان . و (البشر) مضاف إليه ، و (أرمى) اسم تفضيل من الرمي هو المضاف ، وكان مع اسمه وخبره في محل جرّ صفة للموصوف المحذوف .

(انظر العيني هامش الخزانة ٤ : ٦٦)

* * *

٢ – فما أدري أغيرهم تناءٍ ... وطول العهد أم مالٌ أصابوا

الإعراب

(فما أدري) الفاء للعطف ، و (ما) نافية (أدري) جملة من الفعل والفاعل المستتر (أغيرهم) الهمزة للاستفهام و (غيرهم) فعل ومفعول و (تناء) فاعله مرفوع بضمة مقدرة (طول العهد) كلام إضافي معطوف على (تناء) (أم مال) أم حرف عطف . (مال) معطوف على (طول) . (أصابوا) فعل وفاعل والمفعول محذوف والجملة في محل رفع صفة لـ (مال) .

تدريب (١)

عبقرية الداعي

« اتفقت أحوال العالم إذنْ على انتظار رسالة ...

واتفقت أحوال محمّد على ترشيحه لتلك الرسالة ..

وكان من الممكن أن تتفق أحوال العالم ، وأحوال محمّد ، ولا تتفق معها الوسائل التي تؤدي بها رسالته على أحسن الوجوه .

كان من الممكن أن يظهر الرسول في البيت الصالح ، وفي البيئة الصالحة ، ثم لا تتهيأ له الصفات التي يتمّ بها أداء الرسالة .

ولكن الذي اتفق في رسالة محمد قد كان أعجب أعاجيب الاتفاق ، وكان المعجزة التي تفوق المعجزات ، لأنها مع ضخامتها ، وتعدّد أجزائها وتوافق تلك الأجزاء جميعها مما يقبله العقل قبولاً سائغاً بغير عنت ولا استكراه .

فكان محمد مستكملاً للصفات التي لا غنى عنها في إنجاح كل رسالة عظيمة من رسالات التاريخ .

(من عبقرية محمد ٢٩ ، ٣٠ للعقاد)

• • •

١ — استخرج من النص ما يأتي :

أ — نعتاً يقع اسماً موصولاً .

ب — نعتاً يطابق ما قبله في التعريف .

جـ — نعتاً يطابق ما قبله في التنكير .

٢ — « في إنجاح كل رسالة عظيمة من رسالات التاريخ » .

كلمة (عظيمة) صفة لـ (رسالة) وهي نعت حقيقيّ . حوّل هذا النعت الحقيقيّ إلى نعت سببيّ ، وغيّر ما يلزم .

٣ — اشتمل النص على مصادر مضافة إلى فاعلها وإلى مفعولها ، استخرجها وأعربها بالتفصيل .

٤ — اشتمل النص على مصادر متعددة مختلفة الأوزان ، وضحها وبين أفعالها ، واذكر وزنها .

٥ — « لأنها مع ضخامتها » ... أنّ ناسخة ، وضّح اسمها واذكر خبرها وبين نوعه .

٦ — هات من النص اسم إشارة مبنيّ وبين محلّه الإعرابيّ .

٧ — هات من النصّ نائب فاعل ، وبين علامة رفعه .

٨ — (أعاجيب) جمع ما مفرده ؟ أرجع إلى القاموس المحيط ، فإن لهذه المادة أوزاناً عديدة .

٩ — استخرج من النص مفعولاً مطلقاً وبين نوعه .

١٠ — اضبط الكلمات البارزة وبين سبب الضبط .

١١ — « وكان من الممكن أن تتفق أحوال العالم الخ » وضح في العبارة اسم كان .

• • •

تدريب (٢)

من الحديث الشريف

حدثنا البخاري قال .... قال رسول الله ﷺ : يقول الله تبارك وتعالى : يا آدم ، فيقول : لبّيك ربّنا وسعديك ، فينادي بصوت : إن الله يأمرك أن تخرج من ذريّتك بعث النار .

قال : يا ربّ : وما بعث النار ؟ قال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ، فحينئذ تضع الحاملُ حملها ، ويشيب الوليد — وترى الناس سكارى ، وما هم بسكارى ، ولكن عذاب الله شديد ، فشقّ ذلك على الناس حتى تغيّرت وجوههم ، فقال النبيّ — ﷺ — : من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسع وتسعون ، ومسلم واحد . ثم أنتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود » .

(من كتاب : أقيسة النبي المصطفى ﷺ ص ١١٨)

• • •

١ – استخرج من الحديث النعوت ، وبين حكمها الإعرابيّ من ناحيتي الإعراب والتعريف والتنكير .

٢ – نظرت إلى الثور الأبيض .
نظرت إلى ثور أبيض .
اضبط كلمة أبيض في الجملتين ، وبين سبب الضبط .

٣ – كيف تعرب : لبّيك وسعديك في الحديث ؟ (ارجع إلى باب المصادر في الجزء نفسه) لتقف على إعراب هاتين الكلمتين . أو إلى (باب الإضافة) .

٤ – سكارى جمع فما مفرده ؟

٥ – « من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسع وتسعون » .
اضبط هذه العبارة ، وبين سبب الضبط .

٦ – اضبط الكلمات البارزة وبين سبب الضبط .

٧ – استخرج من الحديث جملة تقع خبراً لحرف ناسخ وبين محلها الإعرابيّ .

٨ – هات من الحديث فعلاً ينصب مفعولين ، وأعربهما بالتفصيل .

٩ – « أنتم في الناس كالشعرة السوداء » (أنتم) مبتدأ ، فأين خبره ؟

١٠ – أعرب هذه الجملة بالتفصيل : وما بعث النار ؟

١١ – « حتى تغيرت وجوههم » بتأنيث الفعل . ما رأيك لو قيل : تغيّر وجوههم بحذف تاء التأنيث ، أيجوز هذا الأسلوب ؟ وضح مع السبب .

• • •

(٢) – التوكِيْد

(أ) – التوكيد اللفظي

الأمثلـة :

١ – محمدٌ محمدٌ رسول عظيم .

٢ – حاربَ حاربَ محمدٌ الجهل والفساد .

٣ – لا لا تتقدّم الأمة إلا بالإيمان والعلم .

ملاحظات

– نلاحظ في المثال الأول أن (محمدٌ) أعيد لفظه بعينه مرة أخرى .

– نسمّي اللفظ المعاد مرة أخرى توكيداً لفظياً لأننا أعدنا اللفظ بذاته وفي هذه الإعادة تأكيد وتقوية .

– ونلاحظ أيضاً أن الكلمة الأولى (محمدٌ) مبتدأ ، والكلمة الثانية وهي (محمّد) المعادة تعرب توكيداً تابعاً للكلمة الأولى في إعرابها . ونسميها توكيداً لفظياً .

إذاً التوكيد اللفظي : هو إعادة اللفظ الأول بعينه ، وقد يكون اسماً كما في المثال .

• • •

يقال في المثال الثاني ما قيل في المثال الأول غير أننا نلاحظ أن المثال الثاني التوكيد اللفظيّ فيه خاصّ بالفعل . وهو في المثال : (حارب) .

• • •

وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثالث غير أننا نلاحظ أنّ المثال الثالث التوكيد اللفظيّ فيه خاصّ بالحرف .

القاعدة

التوكيد اللفظيّ : هو إعادة اللفظ الأول بعينه سواء كان اسماً أو فعلاً أو حرفاً .

فوائد

١ – ليس من تأكيد الاسم قوله تعالى : «كلاّ إذا دُكت الأرض دكاً دكاً ، وجاء ربك والملك صفاً صفاً» (١) لأنه جاء في تفسير الآية الأولى أن معناها دكاً بعد دكّ ، وأن الدك كرّر عليها حتى صارت هباء منبثاً . وجاء في تفسير الآية الثانية أن الملائكة تنزل فيصطفون صفاً بعد صفّ فليس اللفظ الثاني في الآيتين تأكيداً للأول ، بل المراد باللفظ الثاني التكرير كما يقال : علّمته الحساب باباً باباً .

• • •

٢ – قد تكرر الجملة فتقول : ألقيتُ المحاضرةُ ، ألقيتُ المحاضرةُ .

وليس من تأكيد الجملة قول المؤذن : الله أكبر ، الله أكبر ، لأن الجملة الثانية لم يؤت بها لتأكيد الجملة الأولى بل أتى بها لإنشاء تكبير ثـان . أما قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، فالجملة الثانية جيء بها لتأكيد الجملة الأولى .

• • •

٣ – قد يكون التوكيد بإعادة لفظ آخر موافق في معناه للفظ الأول :

مثل : أنتَ بالخير حقيقٌ قَمِين .

ومثل : قال عند النداء : أجَلْ جَيْرِ .

• • •

٤ – إذا كان التوكيد اللفظي في الجمل الأكثر أن تقترن بعاطف مثل :

«كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون» (٢) – «ما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين» (٣) .

وقد يأتي التوكيد في الجمل بدون عاطف مثل قوله عليه السلام : «والله لأغزونّ قريشاً» ثلاث مرات .

– ويجب ترك حرف العاطف إذا أوهم العطف التعدد مثل : قرأت الكتاب ،

(١) سورة الفجر ٢١ ، ٢٢ .
(٢) سورة النبأ ٤ ، ٥ .
(٣) سورة الانفطار ١٨ .

قرأت الكتاب ، فلو عطفنا لتوهم السامع أن القراءة تكرّرت مرتين .

• • •

٥ – إذا كان التوكيد اللفظي في الضمائر المتصلة فلا بد من إعادتها مع اللفظ الذي اتصل بها لأنه لو أعيد الضمير المتصل وحده لخرج عن الاتصال إلى الانفصال . تقول : قمت قمتُ – وعجبت منك منك .

• • •

٦ – إذا كان التوكيد اللفظيّ في الحروف فإنه يعاد مع المؤكّد ما اتصل بالمؤكّد إن كان مضمراً مثل : «أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون» (١) .

– ويعاد الحرف مع الاسم الظاهر أو مع ضميره مثل : إن محمداً إن محمداً فاضل أو إن محمداً إنه فاضل .

ولا بد من الفصل بين الحرفين كما في الأمثلة . وشذ اتصالهما مثل إنّ إنّ محمداً محمداً فاضل .

– أمّا الحروف الجوابيّة فيجوز توكيدها بإعادة اللفظ من غير اتصالها بشيء لصحة الاستغناء بها عن ذكر المجاب به فهي كالمستقل بالدلالة على معناه مثل نعم نعم – بلى بلى – لا لا .

• • •

٧ – الضمير المرفوع المنفصل يؤكّد به كل ضمير متصل مثل : (أنت) رأيتك أنت . فـ (أنت) تأكيد للضمير المتصل وهو كاف الخطاب التي محلها النصب ، ومثل : مررت بك أنت فـ (أنت) تأكيد للضمير المتصل وهو كاف الخطاب التي محلها الجرّ . ومثل : رأيتني أنا .

– كذلك يؤكد الضمير المرفوع المنفصل بالضمير المرفوع المنفصل مثل : قم أنت .. اسكن أنت وزوجك الجنة . فـ (أنت) تأكيد للضمير المستتر وجوباً في فعل الأمر وهو (أنت) ..

– إذا اتبع الضمير المتصل المنصوب بالمنفصل المنصوب مثل : رأيتك إياك فمذهب البصريين أنه بدل ، ومذهب الكوفيين أنه توكيد .

(١) المؤمنون ٣٥ .

(ب) التوكيد المعنوي

(أ) ـ التوكيد بالنفس والعين

أمثلـة :

١ ـ جاء محمد نفسُهُ إلى الدرس .
ـ رأيت محمداً نفسَه في المحاضرة .
ـ أعجبت بمحمد نفسِه وهو يناقش .

٢ ـ جاء محمد عينُه إلى الدرس .
ـ رأيت محمداً عينَهُ في المحاضرة .
ـ أعجبت بمحمد عينِه وهو يناقش .

٣ ـ جاء محمد بنفسه إلى الدرس .
ـ جاء محمد بعينه إلى الدرس .

٤ ـ جاء المحمدان أنفسهُما إلى الدرس .
ـ جاء المحمدان أعينُهُما إلى الدرس .

٥ ـ جاء المحمدون أنفسُهم إلى الدرس .
ـ جاء المحمدون أعينُهم إلى الدرس .
ـ جاءت الفاطماتُ أنفسُهن أو أعينُهن إلى الدرس .

• • •

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول : (محمدٌ) فاعل ، ولا ندري على وجه التأكيد . هل جاء محمد ذاته أو جاء جاره أو صديقه أو أخوه . كلها احتمالات ، ولإزالة هذه الاحتمالات أكدنا بكلمة (نفسه) لنبيّن أن محمداً ذاته هو الذي جاء ، وليس صديقه أو جاره الخ .

ـ إذاً التأكيد بكلمة (نفسه) يسمّى تأكيداً وتوكيداً معنوياً ، لأنه أزال احتمال ارادة غير المؤكّد وهو محمّد .

ـ يلاحظ أيضاً أن كلمة (نفسه) طابقت المؤكد في الإعراب ، وفي التعريف واشتملت على ضمير يربطها بالمؤكد . والضمير هنا مفرد لأن المؤكد مفرد .

ـ كذلك يلاحظ أن المؤكد لا بدّ أن يكون معرفة ، بخلاف المنعوت فقد يكون معرفة ، وقد يكون نكرة .

ـ في المثال الثاني (نفسَهُ) منصوبة ، لأن المؤكّد مفعول به منصوب .

ـ في المثال الثالث (نفسه) مجرورة ، لأن المؤكد مجرور بالباء .

وما قيل في المثال الأول يقال في هذين المثالين الثاني والثالث .

• • •

ـ في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول : المؤكّد كلمة (عين) ويقال فيها ما قيل في المثال الأول من أمثلة رقم (١) .

ـ كذلك يقال في المثالين الثاني والثالث ما قيل في المثالين الثاني والثالث من رقم (١) .

• • •

ـ في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن النفس والعين يجوز جرّها بباء زائدة ومحل المجرور إعراب المتبوع .

• • •

ـ في المثالين رقم (٤) نلاحظ أن المؤكّد فيهما مُثنّى ، وفي تأكيده بالنفس والعين ثلاث لغات : أفصحها أن يجمعا على وزن أفْعُل ، ويلحقهما ضمير التثنية كما في المثالين .

ـ ويجوز في غير الفصيح أن يستعملا مفردين مع المثنى فتقول : جاء المحمدان نفسُهُما أو عينُهُما . وهذه هي اللغة الثانية .

ـ ويجوز في غير الفصيح أن تثنّيا لمطابقة المؤكد ، فتقول : جاء المحمدان نفساهُما أو عيناهما ، وهذه هي اللغة الثالثة .

• • •

في الأمثلة رقم (٥) نلاحظ ما يأتي :

– في المثالين الأول والثاني : المؤكد مجموع جمع مذكر وفي هذه الحالة تطابق النفس والعين المؤكَّد في مجال الجمع ، فيجمعان على وزن (أفعل) من جموع القلة ويشتملان على ضمير الجمع المذكر كما في المثالين .

– في المثال الثالث : المؤكد مجموع جمع مؤنث . وفي هذه الحالة تطابق النفس والعين المؤكد في مجال جمع المؤنث فيجمعان على وزن (أفعل) من جموع القلة ، ويشتملان على ضمير جمع المؤنث .

– ومما يجدر ذكره أن جمهور النحاة منعوا جمع النفس والعين في مجال التأكيد على وزن آخر من أوزان مجموع القلّة والكثرة غير وزن أفْعُل ، فلا يقولون : جاء المحمدون نفوسهم أو عيونهم .

– ما قيل في المؤكد المذكر المفرد والمثنى ، يقال أيضاً في المؤكد المفرد والمؤنث والمثنّى مثل : جاءت فاطمة نفسُها أو عينُها – جاءت الفاطمتان أنفُسُهما أو أعيُنُهما .

القاعدة

١ – من ألفاظ التوكيد المعنويّ ، وهو التوكيد الذي يزيل احتمالات معنويّة تتجه إلى ذات المؤكد : التوكيد بالنفس والعين .

٢ – التوكيد بالنفس أو العين لا يتقدّم على المؤكَّد .

٣ – التوكيد بالنفس أو العين لا بد أن يشتمل على ضمير مذكور لا يجوز حذفه مطابق للمؤكَّد في التذكير ، والتأنيث ، والإفراد ، والتثنية والجمع والإعراب .

٤ – يجوز أن تجر النفس والعين بباء زائدة ، وتكون المتابعة للمؤكَّد على المحل الإعرابي .

٥ – عند توكيد المثنى بالنّفس والعين يجوز فيهما ثلاث لغات : الجمع على أفعُل – الإفراد – التثنية .

٦ – عند توكيد الجمع مذكراً أو مؤنثاً بالنفس والعين تجمعان على وزن أفعل من جموع القلة ، ولا يجوز أن تجمعا على غيره في مجال التأكيد .

• • •

(٢) – التوكيد بـ (كل) و (جميع) و (عامة)

أمثلـــة :

١ – جاء الطلبةُ كلُّهُم إلى الجامعة .

– اشتريت الحصان كُلَّه .

٢ – قرأ الطلبةُ جميعُهُم الدّرس .

– تفتحت الأزهارُ جميعُها في الحديقة .

٣ – سافر الطلبة عامّتُهم .

– قرأت الكتابَ عامّتَهُ .

– قرأت الكتابين عامّتَهُما .

– قرأت الكُتُبَ عامّتَها .

– استمعت الطالباتُ عامّتُهن إلى المحاضرة .

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ أنّ كلمة (كلهم) في المثال الأول نفت احتمال مجيء بعض الطلبة وعدم مجيء البعض الآخر ، ونصّت كلمة (كل) على أن جميع الطلبة بدون استثناء جاءوا إلى الجامعة .

– كلمة (كل) إذا أفادت معنى العموم الحقيقيّ وأكدته ، وأزالت احتمال إرادة البعض .

– كلمة (كل) بهذا الاعتبار السابق توكيد معنوي .

– كلمة (كل) يؤكد بها الجمع كما في المثال ، والمفرد مثل : قرأتُ الكتابَ كُلّــهُ .

– كلمة (كل) لا يؤكد بها المثنى لأنها للعموم ، وهو يتنافى مع التثنية .

- كلمة (كل) يؤكد بها المفرد إذا كان ذا أجزاء مثل : قرأت الكتاب كلَّــه .
- كلمة (كل) لا بد لها من ضمير يعود على المؤكد يطابقه في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث .

في المثال الثاني نلاحظ أن كلمة (كل) أكّدت المفرد ، والمفرد هنا وهو (الحصان) ليس ذا أجزاء باعتبار ذاته ، فإن الحصان لا يُجزّأ ، وإنما يقبل التجزئة باعتبار العامل وهو الشراء . فإن الحصان يتجزأ باعتبار الشراء ، ولهذا جاز التوكيد بكل إذا كانت التجزئة متجهة إلى عامل المؤكّد .

• • •

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :
- كلمة (جميع) من المؤكِّدات المعنوية وهي مثل (كل) في المعنى ، ويقال فيها ما قيل في (كل) .

• • •

- في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن كلمة (عامة) مثل (كل) و (جميع) في إفادة معنى العموم والشّمول .
- والتاء في كلمة (عامة) ليست للتأنيث وإنما هي للمبالغة ، ولا تفارقها التاء عند التوكيد بها سواء كان المؤكّد مذكّراً أو مؤنثاً ، مفرداً أو مثنًى أو مجموعاً كما في الأمثلة .
- يقال فيها ما قيل في (كل) و (جميع) أيضاً .

القاعدة

١ - كل ، وجميع ، وعامّة من ألفاظ التوكيد المعنوي التي تفيد العموم والشمول .

٢ - يؤكد بهذه الألفاظ المفرد المتعدّد الأجزاء باعتبار ذاته أو باعتبار عامله ويؤكد بها الجمع . أمّا المثنى فلا يؤكّد بهذه الألفاظ .

٣ - يشترط في هذه الألفاظ أن تشتمل على ضمير يطابق المؤكد في الإفراد والتثنية والجمع .

٤ - تطابق هذه الألفاظ المؤكِّد في التذكير والتأنيث والإعراب .

٥ - هذه الألفاظ لا تفيد اتحاد الوقت ، وإنما تفيد العموم مطلقاً .

٦ - لا يجوز حذف الضمير العائد على المؤكد استغناء بنيّة الإضافة .

(فوائد)

١ - تعرب (جميعاً) في قوله تعالى : « خلق لكم ما في الأرض جميعاً » [1] حال ولا تعرب توكيداً لخلوّها من الضمير .

٢ - تعرب (كُلاًّ) في قوله تعالى : « إنّا كُلاًّ فيها » [2] بدلاً من اسم إنّ ولا تُعْرَب توكيداً لخلوّها من الضمير .

٣ - قد يستغنى عن الإضافة إلى الضمير بالإضافة إلى مثل الظاهر المؤكّد ، بـ (كل) مثل :

• يا أشبه الناس كلَّ الناس بالقمر .

٤ - يجري في التوكيد مُجْرَى (كلّ) ما أفاد معناه من : الضَّرع ، والزرع ، والسهل ، والجبل ، واليد ، والرجل ، والبطن والظهر . مثل : مُطِرْنا الضَّرْعَ والزَّرعَ أي : مُطِرنا كلنا أو جميعنا . ومثل : مُطِرْنا السّهلَ والجَبَلَ أي جميعنا .
ومثل : ضربت علياً اليدَ والرِّجل إذا أريد باليد والرجل جملة عليّ ، ومثل : ضربت علياً البطن والظهر ، أمّا إذا أريد العضوان فيعربان بدل بعض من كل .

٥ - يجري مجرى (كلّ) ما أفاد معناه من الأعداد المفردة وهي : من (٣ إلى ١٠) ، فهذه الأعداد قد تضاف أحياناً إلى ضمير المعدود نحو : مررت بالإخوان ثلاثتهم أو خمستهم أو سبعتهم بالنصب في كل ذلك على

(١) سورة البقرة ٢٩ .
(٢) سورة غافر ٤٨ وهي قراءة قرآنية .

الحال : بتأويل مثلثاً إياهم أو مخمساً أو مسبعاً ... ويصح إتباع اسم العدد لما قبله فلا يعرب حالاً ، وإنما يعرب توكيداً معنوياً بمعنى : جميعهم ، ويضبط لفظ العدد بما يضبط به التوكيد المعنوي »(١).

• • •

(٣) ـ التوكيد بـ (كلا) و (كلتا)

أمثلـــة :

١ ـ جاء الطالبان كلاهما ـ رأيت الطالبين كليهما ـ نظرت إلى الطالبين كليهمـــا .

٢ ـ جاءت الطالبتان كلتاهما ـ رأيت الطالبتين كلتيهما ـ نظرت إلى الطالبتين كلتيهمـــا .

ملاحظات

ـ في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن (كلا) من ألفاظ التوكيد المعنوي ، وهي صيغة خاصة بالمثنى المذكّر .

ـ كلا تفيد إزالة احتمال أن يكون الجاني واحداً منهما ، لأنه بذكرها تأكد أن الجاني (كلاهما) وليس واحداً منهما .

ـ لهذا لا يقال : اختصم الطالبان كلاهما لأنه لا يحتمل أن يكون المراد اختصم أحد الطالبين ، فالاختصام واقع من الطالبين على سبيل التأكيد من مادة الفعل وليس من لفظ (كلا) ، فـ (كلا) في المثال لغو ، ولا يجوز في الاستعمال الكثير هذا الأسلوب .

ـ المؤكد بـ (كلا) في الأمثلة متفق المعنى وهذا شرط أساسي بالنسبة للتوكيد بـ (كلا) ، فإذا قلنا : مات عليٌ وعاش عمرو كلاهما لا يجوز هذا التعبير لأن المؤكد بـ (كلا) مختلف المعنى .

ـ لا بد لـ (كلا) من ضمير مرتبط بها عائد على المثنّى .

(١) انظر رقم ٥ من الفوائد في كتاب (النحو الوافي) للأستاذ عباس حسن ٣ : ٥١٣ .

ـ (كلا) في الأمثلة تعرب إعراب المثنى لإضافتها إلى ضمير وتتبع ما قبلها في الإعراب كما سبق بيانه في باب المثنّى .

• • •

في الأمثلة رقم (٢) (كلتا) خاصة بالمثنّى المؤنث ، ويقال فيها ما قيل في الأمثلة رقم (١) .

القاعدة

١ ـ كلا وكلتا تزيل احتمال غير التثنية .

ـ كلا وكلتا لا بد أن يسبقهما المثنّى المؤكد .

ـ كلا وكلتا لا بد أن تشتملا على ضمير عائد على المثنى .

ـ كلا وكلتا تعربان إعراب المثنّى وتتبعان المؤكّد في الإعراب .

ـ للمثنّى المذكر (كلا) وللمثنى المؤنث (كلتا) .

ـ المؤكّد بـ (كلا) أو (كلتا) لا بد أن يكون مُتّفق المعنى ، وذا أجزاء يصحّ وقوع بعضها ، ولا يدل على المشاركة وهي المفاعلة بين اثنين أو اثنين ، فلا يجوز : اختصم الطالبان كلاهما .

ـ إذا اتحد عامل كلا وكلتا معنىً واختلف لفظاً جاز التوكيد بهما فيقال : انطلق زيد ، وذهب عمرو كلاهما .

(٤) ـ التوكيد بألفاظ ملحقة بعد كل

أجمع ـ جمعاء ـ أجمعون ـ جُمَع

أمثلـــة :

(أ)

١ ـ قرأت الكتابَ كلَّهُ أجمعَ .

٢ ـ حفظت القصيدةَ كلَّها جمعاء .

٣ ـ حارب الجنود كلُّهم أجمعون في المعركة .

٤ ـ اشتركت الفتياتُ كلُّهنَّ جُمَعُ في المعركة .

(ب)

١ ـ قرأت الكتابَ كلَّه أجمعَ أكتعَ أبتعَ .

٢ ـ قرأت القصيدة كلها جمعاء كتعاء بصعاء .
٣ ـ حارب الجنودُ كلُّهم أجمعون أكتعون أبصعون .
٤ ـ اشتركت الفتياتُ كلُّهن جُمعُ كُتعُ بُصَعُ .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (أ) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول : نلاحظ أننا أتينا بعد (كل) بمؤكد آخر هو (أجمع) يؤدي مؤدّاه في إفادة تقوية التوكيد ، ومعناها معنى كل .

ـ أجمع يعرب إعراب المؤكّد .

ـ أجمع لا يثنى ، لأنه بمعنى (كلّ) فلا يقال : جاء الطالبان أجمعان .

ـ أجمع لا يتحمل ضميراً يعود على المثنى اكتفاء بضمير متبوعه وهو (كل) .

ـ يجوز التوكيد بـ (أجمع) بدون أن تتقدم (كل) كقوله تعالى : «ولأغوينّهم أجمعين»[1] .

في المثال الثاني : أتبعت (كلها) بـ (جمعاء) ويقال فيها ما قيل في أجمع في المثال الأول .

في المثال الثالث : أتبعت (كلهم) بـ (أجمعون) . ويقال فيها ما قيل في (أجمع) في المثال الأول .

في المثال الرابع : أتبعت (كلهن) بـ (جمع) ويقال فيها ما قيل في (أجمع) في المثال الأول .

• • •

في الأمثلة رقم (ب) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول أتبعت (أجمع) بكلمة (أكتع) وهي بمعناه تفيد تقوية التوكيد .

ـ وأتبعت كلمة (أكتع) بـ (أبصع) وهي بمعناها تفيد التوكيد .

(١) سورة الحجر ٣٩ .

ـ وفي المثال الثاني : أتبعت (جمعاء) بـ (كتعاء) واتبعت (كتعاء) بـ (بصعاء)

ـ وفي المثال الثالث : أتبعت (أجمعون) بـ (أكتعون) وأتبعت (أكتعون) بـ (أبصعون) .

ـ وفي المثال الرابع : أتبعت (جمع) بـ (كتع) وأتبعت (كتع) بـ (بُصع) .

القاعدة

١ ـ تلحق (كل) بألفاظ تؤدي معناها في مجال التوكيد وتقويته .

٢ ـ هذه الألفاظ هي : (أجمع) بعد (كل) . و (جمعاء) بعد (كلها) و (أجمعون) بعد (كلهم) و (جمع) بعد (كلهن) .

٣ ـ قد يلحق (أجمع) بـ (أكتع) ويلحق (أكتع) بـ (أبصع) .
ـ قد تلحق (جمعاء) بـ (كتعاء) وتلحق (كتعاء) بـ (بصعاء) .
ـ قد يلحق (أجمعون) بـ (أكتعون) ، ويلحق (أكتعون) بـ (أبصعون) .
قد يلحق (جمع) بـ (كتع) وتلحق (كتع) بـ (بصع) .

٤ ـ أجمع وفروعه ، وأكتع وفروعه ، وأبصع وفروعه لا تقبل كل منها التثنيـة .

ـ كذلك لا تقبل هذه الألفاظ الضمائر استغناء بالضمائر التي تلحق كل .

٥ ـ قد يؤكد بهذه الألفاظ بدون أن تتقدمها كلمة (كلّ) .

٦ ـ هذه الألفاظ ليست تأكيداً لما قبلها أي ليست أجمع تأكيداً لكل وليست أكتع تأكيداً لأجمع ، وإنما هذه الألفاظ تقع توكيداً للمؤكد الأول .

٧ ـ ألفاظ التوكيد المعنويّة معارف إذا لحقتها الضمائر ، أمّا ألفاظ التوكيد التي لا يصح أن تلحقها الضمائر مثل : أجمع وفروعه الخ فإنها أعلام جنس تدل على الإحاطة والشمول .

٨ ـ كل ما جاء من ألفاظ التّوكيد المعنويّة على وزن فُعَل أو أفعل أو فعلاء يمنع من الصّرف كما سبق بيانه في الاسم الممنوع من الصرف .

• • •

فوائد منثورة

١ – لا تدل كلمة (أجمعين) على اتحاد الوقت. فقد ذكر بعض العلماء أن (أجمعون) في قوله تعالى: «فسجد الملائكة كلهم أجمعون»[1] أكّد بها رفع من يتوهم أنهم لم يسجدوا في وقت واحد بل سجدوا في وقتين.

قال ابن هشام في شرح الشذور: ٣٧٩: «هذا باطل، بدليل قوله تعالى: «لأغوينّهم أجمعين»[2] لأنّ إغواء الشيطان لهم ليس في وقت واحد فدلّ على أن (أجمعين) لا تعرّض فيه لاتحاد الوقت. وإنّما معناه كمعنى (كل) سواء.

• • •

٢ – ألفاظ التوكيد مخالفة للنعوت في أمرين:

أ – أنها لا تتعاطف إذا اجتمعت لا يقال جاء الطالب نفسه وعينه بخلاف النعت، كذلك لا يقال: جاء القوم كلهم وأجمعون.

ب – لا يجوز في ألفاظ التوكيد أن تتبع نكرة لا يقال: جاء رجل نفسه لأن ألفاظ التوكيد معارف فلا تؤكد بها النكرة بخلاف النعت فقد يكون نكرة تبعاً لمنعوته وقد يكون معرفة.

• • •

٣ – يجب في المؤكَّد أن يكون معرفة. وشذّ قول عائشة رضي الله عنها: ما صام رسول الله ﷺ شهراً كله إلاّ رمضان. وقول الشاعر:

• يا ليت عدة حول كلّـــه رجبُ •

• • •

٤ – قد يؤكد بـ (أكتع) و (أكتعين) غير مسبوقتين بـ (أجمع) و (أجمعين).

• • •

٥ – يلاحظ في ألفاظ التوكيد الملحقة بـ (كل) الترتيب السابق بيانه؛ فلا يقال جاء القوم كلهم أبصعونّ أجمعون.. الخ.

• • •

(١) سورة الحجر ٣٠.
(٢) سورة الحجر ٣٩.

٦ – لا يجوز في ألفاظ التوكيد القطع إلى الرفع ولا إلى النصب.

• • •

٧ – قد يستغنى بكليهما عن كلتيهما فيقال: رأيت الزينبين كليهما.

• • •

٨ – قد يستغنى عن كليهما وكلتيهما بـ (كلهما) فيقال: جاء المحمدان كلّهما، والطالبتان كلّهُما.

• • •

٩ – لا يحذف المؤكَّد ويقام المؤكِّد مقامه على الأصح.

وأجاز الخليل ذلك حيث قدّر في نحو: مررت بزيد وأتاني أخوه أنفسُهما: هما صاحباي أنفسهما. ولا شك فهذا أسلوب ضعيف.

• • •

١٠ – لا يفصل بين المؤكَّد والمؤكِّد بـ (إمّا) على الأصح. وأجاز الشعراء: مررت بالقوم إمّا بأجمعين وإمّا بعضهم

• • •

١١ – العامل لا يليه شيء من ألفاظ التوكيد وهو على حاله في التوكيد إلا كلمتي: جميعاً، وعامّة. مثل: قام القوم جميعهم وعامتهم، ورأيت جميعهم وعامّتهم، ومررت بجميعهم وعامّتهم.

• • •

١٢ – العامل إذا كان الابتداء يجوز أن تليه من ألفاظ التوكيد كل – كلا – كلتا. مثل: القوم كلّهم قائم – الرجلان كلاهما قائم، المرأتان كلتاهما قائمة.

ويجوز بقلة أن تلي هذه الألفاظ عامل غير الابتداء:

مثـــل:

• فيصدرُ عنها كلّها وهو قـــائم •

ومثل: كليهما وتمْراً. أي أعطني كليهما.

• • •

١٣ – كلّ بمعنى كامل يتبع ما قبله على الوصفية لا على التوكيد:

مثل : رأيت الرجل كلَّ الرجل – أكلت شاةً كلَّ شاة .

• • •

١٤ – كلّ إذا وقع مبتدأً مضافاً إلى نكرة يلزم اعتبار المعنى في خبره مثل : « كل نفس ذائقة الموت » [1] – « كل حزب بما لديهم فرحون » [2] .

– وإذا أضيف إلى معرفة لا يلزم ، فقد يعتبر المعنى مثل : كلهم ذاهبون وقد يعتبر اللفظ مثل : كلهم ذاهبٌ .

• • •

١٥ – يؤكد الضمير المتصل بألفاظ التوكيد المعنوي ما عدا (النفس) و (العين) بدون أن يفصل بين المؤكّد والمؤكّد الضمير المنفصل مثل : قوموا كلكُم – جاءوا كلّهم .

ولو قيل : قوموا أنتم كلكم – جاءوا هم كلّهم لكان حسناً .

• • •

١٦ – إذا أكد الضمير المتصل المرفوع بارزاً ومستتراً بالنفس أو بالعين يجب أن يفصل بين المؤكّد والمؤكّد بالضمير المنفصل .

مثل : قم أنت نفسُكَ – قمنا نحن أنفسنا – قاموا هم أنفسهم .

– قوموا أنتم أنفسكم . ومثل النفس (العين) كقم أنت عينك الخ .

– إذا أكد الضمير المتصل المنصوب أو المجرور بالنفس أو العين فالفصل بين المؤكد والمؤكد جائز لا واجب مثل : كلمتهم أنفسهم أو كلمتهم هم أنفسهم . ومثل : مررت بهم أعينهم – أو مررت بهم هم أعينهم .

– إذا أكد الضمير المرفوع المنفصل بالنفس أو العين فلا يحتاج إلى فاصل ، مثل أنت نفسك قرأت .

• • •

١٧ – معنى أكتع : يقال : تكتع الجلد : إذا انقبض ، ففيه معنى الجمع .

– معنى أبصع : يقال : تبصع العرق إذا سال وهو لا يسيل حتى يجتمع .

(١) سورة آل عمران ١٨٥ .

(٢) سورة الروم ٣٢ .

– معنى أبتع : يقال : عنق أبتع أي طويل ، ولا يخلو من دلالة على اجتماع .

• • •

١٨ – « من الأساليب الصحيحة : جاء القوم بأجمعهم (بفتح الميم) فكلمة أجمع هذه من ألفاظ التوكيد القليلة . ولا بد أن تضاف إلى ضمير المؤكّد وأن تسبقها الباء الزائدة الجارة وهي زائدة لازمة لا تفارقها . وتعرب كلمة (أجمع) توكيداً مجروراً بالباء الزائدة اللازمة في محل رفع أو نصب أو جر على حسب حالة المؤكد المتبوع » .

انظر : قسم ١٨ من كتاب (النحو الوافي ٣ : ٤٢٠)

١٩ – أجاز غير البصريين توكيد النكرة إذا كانت محدودة مثل : صمت شهراً كلّه ولا يقال : صمتاً زمناً كلّه .

ومنه قولــه :

« يا ليت عدة حول كلِّه رجبُ » .

• • •

التوكيد في ضوء الشواهد العربية

(أ) – من القرآن الكريم

– « كلاّ إذا دكّت الأرض دكاً دكاً . وجاء ربك والملك صفاً صفاً » (الفجر : ٢١ ، ٢٢)

في رأي ابن هشام أن (دكاً) الثانية ليس تأكيداً للأولى بل المراد بها التكرير .

– « إنّا كلاًّ فيها » في قراءة قرآنية . (غافر : ٤٨)

ليست (كلاّ) تأكيداً لخلوها من الضمير ، بل هي بدل من اسم إنّ .

– « فسجد الملائكة كلهم أجمعون » (الحجر : ٣٠)

كل تأكيد لاسم يقبل التجزئة بذاته .

— « فمهّل الكافرين أمهلهم رويداً » (الطارق : ١٧)

كرر الفعل للتأكيد .

— « كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون » (النبأ : ٤ ، ٥)

التوكيد اللفظيّ في الجمل كثيراً ما يقترن بعاطف .

— « أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى » (القيامة : ٣٤)

الشاهد فيها كالشاهد في الآية السابقة .

— « وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين »
(الانفطار : ١٧ ـ ١٨)

الشاهد فيها كالشاهد في الآية السابقة .

— « كل نفس ذائقة الموت » (آل عمران : ١٨٥)

يعتبر المعنى في خبر كل مضافة إلى نكرة .

— « كل حزب بما لديهم فرحون » (الروم : ٣٢)

يعتبر المعنى في خبر كل مضافة إلى نكرة .

* * *

(ب) ـ من الشعر العربي

— أخاك أخاك ، إن من لا أخا له ... كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

التأكيد اللفظي هو إعادة الأول بعينه وفي البيت التوكيد اسم .

(قطر الندى : ٤٠٩)

— فأين إلى أين النجاة ببغلتي ... أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس

إعادة الفعل : أتاك أتاك ، والفعل : احبس احبس .

(قطر الندى : ٤١)

— لا لا أبوح بحب بثنة إنها ... أخذت عليّ مواثقاً وعهودا

أعاد الحرف : لا لا . (قطر الندى : ٤١١)

— إلى الملك القرم وابن الهمام ... وليث الكتيبة في المزدحم

التوكيد ليس كالنعت إذا تكرر فإنه يجوز فيه

(قطر الندى : ٤١٧)

المجيء بالعطف مثل هذا الشاهد أو عدم المجيء . والتوكيد لا يجوز فيه العطف إذا تكرر .

— لكنه شاقه أن قيل ذا رجبٌ ... يا ليت عدة حول كله رجبُ

(شذور الذهب ٣٧٧ ، وقطر الندى ٤١٨)

الشاهد فيه أن المؤكد لا بد أن يكون معرفة ، ويجوز أن يكون نكرة محدودة كما في الشاهد على قلة .

— حمامة بطن الواديين ترنّمي ... سقاكِ من الغرّ الغوادي مطيرُها

(الأشموني ٣ : ٧٤)

كل مثنى في المعنى مضاف إلى متضمنه يجوز فيه الجمع والإفراد ، والتثنية . فالجمع : نحو : « فقد صغت قلوبكما »[1] ويترجح الإفراد على التثنية عند ابن مالك ، ودليله هذا الشاهد لأنه لم يقل : بطني الواديين .

ومَهْمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرْتَيْنْ ... ظهراهما مثل ظهور الترسين

(الأشموني ٣ : ٧٤)

والمهمه : القفر ـ قذفين : تثنية قذف وهو البعيد ، ومرتين : تثنية مرت ، وهو المكان الذي لا نبات فيه . الشاهد في جمع الظهور بعد ما ثنّي .

— كم قد ذكرتُك لو أجزى بذكركمُ ... يا أشبه الناس كل الناس بالقمر

(الأشموني ٣ : ٧٥)

أضيف (كل) إلى اسم ظاهر لأن إضافته تجب إلى اسم مضمر ، وفي البيت قام الاسم الظاهر مقام الاسم المضمر .

— يا ليتني كنت صبياً مرضعا ... تحملني الذلفاء حولاً أكتعا
إذا بكيتُ قبّلتني أربعا ... إذاً ظللتُ الدهرَ أبكي أجمعا

(١) سورة التحريم ٤ .

الشاهد : في (أكتعا) حيث أكّد به ، وهو غير مسبوق بـ (أجمع) ، وشرطه ذلك ، وأكّد به حولاً وهو نكرة ، وشرطه أن يكون معرفة ، وفي (أجمعا) حيث أكد به الدهر ، وهو غير مسبوق بـ (كل) وهو شرط وفصل بينهما بقوله : (أبكي) والأصل عدمه .

(الأشموني ٣ : ٧٦)

• قد صرّت البكرة يوماً أجمعا .

الشاهد في (يوماً أجمعا) حيث احتجت به الكوفية على جواز تأكيد النكرة المحدودة .

(الأشموني ٣ : ٧٨)

– يمتُّ بقربى الزّينبين كليهما إليك وقُربى خالدٍ وحبيب

الشاهد : في (كليهما) فإنه وقع موقع (كلتيهما) على تأويل الشخصين .

(الأشموني ٣ : ٧٩)

– فإياك إياك المِراءَ فإنه إلى الشّرّ دعّاءٌ وللشّرّ جالبُ

كرر الضمير : إياك للتأكيد .

(الأشموني ٣ : ٨٠)

– فتلك وُلاتِ السّوءِ قد طال مُكْثُهُمْ

فحتّامَ حتّامَ العناءُ المطوّلُ

كررت حتّى للتأكيد ، ودخلت عليها ما الاستفهامية .

(الأشموني ٣ : ٨٠)

– أيا من لستُ أقلاه ولا في البعد أنساه

لك الله على ذاكا لك الله لك الله

الشاهد : في توكيد الجملة الاسميّة بإعادة لفظها .

(الأشموني ٣ : ٨٠)

– وقُلْن على الفردوس أوّلُ مشرب

أجَلْ جَيْرِ إن كانت أبيحت دعاثره

الدعاثر : جمع دعثور وهو الحوض .

الشاهد في (أجَلْ جَيْرِ) لأن كليهما بمعنى الإيجاب ذكرهما معاً للتأكيد .

(الأشموني ٣ : ٨١)

– فُرّتْ يهودُ وأسلمت جيرانَها صَمّي لما فعلتْ يهودُ صَمامِ

صمّي : أمر من صَمِيَم يخاطب الداهية ، وصمام : اسم للفعل وهو توكيد لفظي حيث قوّى به معنى : صمّي . والتقدير : صمّي صمّي .

وفيه الشاهد .

(الأشموني ٣ : ٨١)

– حتى تراها وكأنّ وكأنْ أعناقها مشدّداتٌ بقَرَنْ

الشاهد في : وكأنّ وكأنّ حيث أكد الحرف قبل أن يتصل به معموله .

(الأشموني ٣ : ٨٣)

– ليت شعري هل ثُمّ هل آتينّهُمْ

أم يحولنّ دون ذاك حِمامُ

الشاهد في (هل ثم هل) حيث أكد هل الأولى بالثانية مع الفصل بينهما بحرف ثمّ .

(الأشموني ٣ : ٨٣)

– لا ينسك الأسى تأسّياً فما ما من حِمامٍ أحدٌ مُعتَصِما

الشاهد في : (فما ما) حيث كرر الحرف الواحد للتوكيد ، وفصل بينهما الوقف .

(الأشموني ٣ : ٨٣)

– فلا والله لا يُلْفَى لما بي ولا لِلِما بهم أبداً دواءُ

الشاهد في : (للما بهم) حيث كررت فيه اللام وهي حرف واحد وهو غاية الشذوذ .

(الأشموني ٣ : ٨٣)

– فأصبحْنَ لا يسألنه عن بما بهِ

أصَعّدَ في عُلْوِ الهوى أم تصوّبا

الشاهد في (عن بما به) حيث أدخل الباء بعد عن تأكيداً لما كانا يستعملان في معنى واحد .

(الأشموني ٣ : ٨٣)

يَمِيدُ إذا والَتْ عليه دِلاؤهُم فيصدرُ عنه كلُّها وهْو ناهِلُ

يلي (كلّ) العاملُ بقلة إذا لم يكن العامل ابتداءً .

(الأشموني ٣ : ٨٥)

– فلمّا تبيّنا الهُدى كان كلُّنا على طاعة الرحمن والحقّ والتُّقى

ليست كلنا اسماً لكان لأن (كل) لا يدخل عليها عامل غير الابتداء بكثرة والفعل التام بقلة . وأمّا الناقص فلا يدخل عليها . واسم كان في الشاهد ضمير الشأن .

نماذج إعرابية

١ – فـداك حـيُّ خـولانُ جميعهـم وهمدانُ
وكـلُّ آل قحطـانُ والأكرمون عدنـانُ

(فداك) جملة من الفعل والمفعول . (حي خولان) حيّ فاعل و (خولان) مضاف إليه .

ويجوز أن يكون (فداك) اسماً مكسور الفاء . وحينئذ يعرب مبتدأ و (حي خولان) خبره .

(جميعهم) بالرفع تأكيد لقوله (حيّ) . و (همدان) عطف على (حي خولان) .

(وكل آل) عطف على قوله : (حيّ خولان) . وكل مضاف إلى (آل) . و (آل) مضاف إلى (قحطان) . و (الأكرمون) عطف على قوله (كل آل) . و (عدنان) عطف بيان لـ (الأكرمون) .

والشاهد في كلمة (جميعهم) فإنها تأكيد بمنزلة «كلّ» في المعنى والاستعمال .

(انظر العيني هامش الخزانة ٤ : ٩٢)

• • •

٢ – لكنه شاقه أن قيـل ذا رجب يا ليت عدة حول كُلّه رجب

(لكن) للاستدراك ، والضمير المتصل به اسمه وجملة (شاقه) خبر لـ (لكن) . (أن قيل) أن مصدرية (قيل) ماض مبنيّ للمجهول وأن وما

دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل (شاق) أي شاقه قولهم . (ذا رجب) جملة مكونة من مبتدأ وخبر . (يا ليت) يا حرف تنبيه لأنها دخلت على ما لا يصلح للنداء ، و (عدة حول) اسم ليت مضاف وحول مضاف إليه . (كله) توكيد لحول مجرور (رجب) خبر (ليت) .

(العيني هامش الخزانة ٤ : ٩٦)

• • •

٣ – لا يُنْسِكَ الأسى تأسّياً فما ما من حِمام أحد معتصما

(لا ينسك) جملة من الفعل والمفعول و (الأسى) فاعل (ينس) (تأسّياً) مفعول ثان لـ (ينسك) .

(فما) الفاء للتعليل و (ما) بمعنى ليس ، و (أحد) اسم (ما) و (معتصماً) خبر (ما) و (من حمام) جار ومجرور يتعلق بـ (معتصماً) .

(العيني هامش الخزانة ٤ : ١١٠)

• • •

تدريبات

١ – قال الله تعالى :

أ – « قل فلِلّه الحجّةُ البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين »
(الأنعام : ١٤٩)

ب – « لَمَن تبعك منهم لأملأنّ جهنّم منكم أجمعين »
(الأعراف : ١٨)

جـ – « فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً وأتوني بأهلكم أجمعين »
(يوسف : ٩٣)

د – « فكبكبوا فيها هم والغاوون ، وجنود إبليس أجمعون »
(الشعراء : ٩٤ ، ٩٥)

هـ – « فسجد الملائكةُ كلّهم أجمعون » (صٓ : ٧٣)

• • •

أجب عما يأتي :

١ – كلمة (أجمعين) في الآيات أ ، ب ، جـ توكيد اختلف إعرابه . بيّن وجه هذا الاختلاف .

٢ – بيّن المؤكد وموقعه في الإعراب في هذه الآيات الثلاث .

٣ – جاءت (أجمعون) في الآيتين : د ، هـ مرفوعة بالواو فما السبب ؟

٤ – كيف تعرب (الحجة) في الآية رقم (أ) ؟

٥ – لماذا أكّد الفعل (أملأنّ) في الآية رقم (ب) ؟

٦ – أعرب (يأت) في الآية رقم (جـ) .

٧ – لماذا فصل بين (الغاوون) وما قبلها بضمير الفصل (هم) في الآية رقم (د) .

٨ – أعرب الآية الأخيرة بالتفصيل .

* * *

٢ – قال الله تعالى :

أ – « ولو شاء ربك لآمن مَن في الأرض كلُّهم جميعاً » .

(يونس : ٩٩)

ب – « ولا يحزنّ ويرضينّ بما آتيتهن كلّهن » .

(الأحزاب : ٥١)

جـ – « هأنتم أولاء تحبونهم ولا يحبّونكم وتؤمنون بالكتاب كله »

(آل عمران : ١١٩)

د – « قل إنّ الأمر كله لله »

(آل عمران : ١٥٤)

هـ – « وقاتلوهم حتى يكون الدين كله لله »

(الأنفال : ٢٩)

و – « ولقد أريناه آياتنا كلها فكذّب وأبى »

(طه : ٥٦)

ز – « سبحان الذي خلق الأزواج كلها »

(يس : ٣٦)

أجب عما يأتي :

١ – في الآية (أ) بين المؤكّد وموقعه الإعرابي ، واضبط كلمة (كلهم) مع بيان سبب الضبط .

٢ – في الآية (ب) اضبط كلمة (كلهن) وبين سبب الضبط .

٣ – في الآيات رقم (جـ) و (د) و (هـ) اختلف موقع كل الإعرابيّ ، وضح ذلك بالتفصيل .

٤ – أعرب الآيتين الأخيرتين بالتفصيل .

* * *

٣ – الأدب في رأي الرافعي

« إذا أردت الأدب الذي ينشئ الأمة إنشاءً سامياً ، ويدفعها إلى المعالي دفعاً ، ويردّها عن سفاسف الحياة ، ويوجهها بدقة الإبرة المغناطيسية إلى الآفاق الواسعة ، ويسدّدها في أغراضها التاريخيّة العالية تسديد القنبلة خرجت من مدفعها الضخم المحرر المحكم ، ويملأ سرائرها يقيناً ، ونفوسها حزماً وأبصارها نظراً ، وعقولها حكمة ، وينفذ بها من مظاهر الكون إلى أسرار الألوهية .. إذا أردت الأدب على كل هذه الوجوه من الاعتبار – وجدت القرآن الحكيم قد وضع الأصل الحيّ في ذلك كله ، وأعجب ما فيه أنه جعل هذا الأصل مقدّساً ، وفرض هذا التقديس عقيدة ، واعتبر هذه العقيدة ثابتة لن تتغير ، ومع ذلك كله لم يتنبه له الأدباء ، ولم يحذوا بالأدب حذوه ، وحسبوه ديناً فقط ، وذهبوا بأدبهم إلى العبث والمجون ، والنفاق ، كأنه ليس منهم إلاّ بقايا تاريخ محتضر بالعلل القاتلة ، ذاهب إلى الفناء الحتْم .

والقرآن بأسلوبه ومعانيه وأغراضه لا يستخرج منه للأدب إلاّ تعريف واحد هو هذا : إنّ الأدب هو السمو بضمير الأمة .

ولا يستخرج منه للأديب إلاّ تعريف واحد هو هذا : إن الأديب هو من كان لأمته وللغتها ، في مواهب قلمه لقبٌ من ألقاب التاريخ » .

(وحي القلم ٣ : ٢٥٦ ، ٢٥٧)

* * *

١ – في النّص مؤكدان تأكيداً معنوياً . وضّحهما واضبطهما وبين مؤكدهما واضبطه وبين سبب الضبط في المؤكّد والمؤكِّد .

٢ – استخرج من النص الصّفات وبين حكمها الإعرابي ومطابقتها للموصوف في مجالي التعريف والتنكير .

٣ – في النص بعض النعوت المتعدّدة لمنعوت واحد وضّحها واضبطها وبين سبب الضبط .

٤ – في النص أفعال تنصب مفعولين وضحها ووضح مفعوليها .

٥ – والقرآن بأسلوبه الخ تعرب كلمة (القرآن) مبتدأ بيّن خبره ، واذكر نوعه .

٦ – اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .

(٣) - البـدل

أ - أقسام البدل

أمثلــة :

١ – حارب الخليفةُ أبو بكر الأعداء فانتصر عليهم .

– ناقش الطالبُ محمدٌ أستاذَه .

٢ – قرأت الكتاب نصفَه .

– قرأت القصة ثلثَها .

٣ – يطربني المغنّي تلحينُه .

– يعجبني المحاضرُ إلقاؤه .

٤ – « إن الرجل ليصلي الصلاة ما كتب له نصفها ثلثُها رُبعُها » .

(حديث شريف)

٥ – جاء محمدٌ خالدٌ .

٦ – اقرأ الكتابَ القصةَ .

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول : لو قلنا : حارب الخليفة لكان هناك خلفاء آخرون يشاركون الخليفة في محاربة الأعداء ، وليست كلمة (الخليفة) مقصودة لذاتها .

– وعندما أتبعنا الخليفة بكلمة (أبو بكر) فهمنا أن المقصود بالخليفة إنما هو أبو بكر لا غيره .

– إذاً كلمة (أبو بكر) مقصودة لذاتها أتينا بها لتوضيح المتبوع وهو (الخليفة) وكل كلمة مقصودة لذاتها تسمّى بدلاً ، والاسم المتبوع قبلها يسمّى مُبدلاً منه .

— ومن هذه الملاحظات نستطيع أن تقول : إنّ البدل هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة .

وكلمة المقصود بالحكم تميز البدل عن غيره من التوابع . لأن النعت وعطف البيان والتأكيد متممات للمتبوع المقصود بالحكم ، وليست هذه التوابع مقصودة بالحكم لذاتها كالبدل . أمّا عطف النسق فإنه وإن كان مقصوداً بالحكم كالبدل إلاّ أنه يتبع ما قبله بواسطة حرف العطف ، وليس كذلك البدل .

— ويلاحظ في المثال الأول أن البدل وهو (أبو بكر) نفس المبدل منه في المعنى وهو الخليفة ، وقد طابق هذا البدل المبدل منه في المعنى مطابقة كاملة . لذلك يسميه النحاة : بدل كل من كل ، أو بدلاً مطابقاً .

— كذلك يلاحظ أن البدل يتبع المبدل منه في الإعراب ، فالخليفة مرفوع بالضمة ، لأنه فاعل ، وكذلك البدل مرفوع بالواو ، لأنه تابع للمبدل منه .

— البدل المطابق أو بدل كلّ من كلّ لا يشتمل على ضمير يعود على المبدل منه .

— في المثال الثاني يقال ما قيل في المثال الأول .

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول : نلاحظ أن (نصفه) جزء من المبدل منه وهو الكتاب .

ويسمّيه النحويون : بدل بعض من كل ، لأن البدل بعض من المبدل منه .

— ونلاحظ أن البدل في هذا المثال تابع للمبدل منه في الإعراب . فالمبدل منه منصوب على المفعولية ، كذلك (نصفه) منصوب على البدليّة .

— ونلاحظ أيضاً أن بدل البعض لا بدّ أن يشتمل على ضمير يعود على المبدل منه مطابقاً له في التذكير والتأنيث ، والإفراد ، والتثنية والجمع .

— في المثال الثاني : يقال ما قيل في المثال الأول ، والضمير فيه مؤنث لأنه عائد على مؤنث وهو القصّة .

* * *

في المثالين رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول : نلاحظ أن (تلحينه) بدل من (المغنّي) وليس التلحين جزءاً من المغني ، ولكنه ملابس له ، لأن التلحين يقع منه . ولأجل هذه الملابسة بين المبدل منه والبدل سمّي : بدل اشتمال ، لأن عامل المبدل منه وهو (يطرب) يشتمل على البدل وهو التلحين بطريق الإجمال .

— البدل في المثال تابع للمبدل منه في الإعراب ، فالمغني فاعل (يطرب) مرفوع ، كذلك البدل (تلحينه) مرفوع على البدليّة .

— كذلك نلاحظ أن البدل لا بد أن يشتمل على ضمير مطابق للمبدل منه كما في المثال .

— في المثال الثاني : يقال ما قيل في المثال الأول .

* * *

— في المثال الرابع : وهو حديث شريف نلاحظ أن البدل والمبدل مقصودان قصداً صحيحاً ، فثلثها في الحديث يسمّيه النحويون بدل إضراب لأن الرسول عليه السلام أضرب عن (نصفها ثم عن ثلثها) وذكر (ربعها) . وبدل الإضراب هو العدول عن البدل الأول إلى البدل الثاني ، وكلاهما مقصود قصداً صحيحاً .

— وبدل الإضراب يتبع المبدل منه في الإعراب .

كذلك لا بد له من ضمير يعود على المبدل منه .

* * *

في المثال الخامس : نلاحظ أننا قصدنا (محمدٌ) بالمجيء ثم تبيّن لنا فساد القصد فذكرنا (خالدٌ) بعده .

وهذا النوع من البدل يسميه النحويون : بدل النّسيان .

— وبدل النسيان يتبع ما قبله في الإعراب ، ولا يحتاج إلى ضمير يربطه بالمبدل منه .

* * *

في المثال السادس : نلاحظ أننا أردنا أن نقول : اقرأ القصة فسبق اللسان

إلى (الكتاب) فرفعنا الغلط بقولنا (القصة) بعد ذكر الكتاب . ويسمي النحويّون هذا النوع : بدل الغلط ، على معنى بدل الاسم الذي هو غلط ، ألا ترى أن (القصة) بدل من (الكتاب) الذي ذكر غلطاً .

— وبدل الغلط يتبع المبدل منه في الإعراب ، ولا يحتاج إلى ضمير يربطه بالمبدل منه .

* * *

القاعدة

١ — البدل : هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة .

٢ — البدل ينقسم إلى ستة أقسام :

أ — بدل كل من كل أو البدل المطابق : وهو البدل الذي يكون نفس المبدل منه في المعنى لأنه هو ذات المبدل منه أو كله .

ب — بدل بعض من كل : وهو الذي يكون جزءاً من المبدل منه، ولا بد أن يشتمل على ضمير يعود على المبدل منه مطابق له في التذكير والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع .

ج — بدل الاشتمال : وهو البدل الذي يكون بينه وبين المبدل منه ملابسة .

د — بدل الإضراب : وهو البدل الذي يكون مقصوداً هو والمبدل منه ، ويسميه بعض النحويين بدل البداء .

هـ — بدل النّسيان : وهو البدل الذي يقصد فيه المبدل منه ثم يتبين فساد القصد فيذكر البدل بعد ذلك .

و — بدل الغلط : وهو البدل الذي يكون بدل الاسم الذي هو غلـط .

* * *

(ب) — البدل في مجالي التعريف والتنكير

أمثلـة :

١ — حكم الخليفةُ عمرُ بالعدل .

٢ — وصل إلى الجامعة شاعرٌ رجلٌ لامع .

٣ — ظفر الأدب العربي بشاعرين شوقي وحافظ .

٤ — سلمت على محمّدٍ رجلٍ أمين .

ملاحظات

— في المثال الأول : البدل معرفة ، والمبدل منه معرفة .

— في المثال الثاني : البدل نكرة ، والمبدل منه نكرة .

— في المثال الثالث : البدل معرفة ، والمبدل منه نكرة .

— في المثال الرابع : البدل نكرة ، والمبدل منه معرفة .

القاعدة

تبدل المعرفة من المعرفة ، والنكرة من النكرة ، والمعرفة من النكرة ، والنكرة من المعرفة .

* * *

(ج) — البدل والمبدل منه في مجالي الإظهار والإضمار

أمثلـة :

١ — وصل محمد أخوك إلى الجامعة .

٢ — قرأت الكتاب إيّاه .

٣ — وصلنا ثلاثتنا إلى الجامعة .

٤ — وصلتم ثلاثتكم إلى الجامعة .

— أعجبتَني يدُك في الرسم .

- أعْجَبَتْنِي فهمُكَ للمحاضرة.
- وصلوا الطلابُ إلى الجامعة.
- وصلن الطالباتُ إلى الجامعة.

ملاحظات

في المثال الأول : البدل (أخوك) اسم ظاهر.

المبدل منه (محمد) اسم ظاهر.

إبدال الظاهر من الظاهر جائز باتفاق النحويين.

• • •

- في المثال الثاني : البدل : (إياه) اسم مضمر.

المبدل منه : (الكتاب) اسم ظاهر.

إبدال المضمر من الظاهر جائز ، ومن الممكن أن يعرب في هذه الحالة توكيداً.

• • •

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول : البدل : (ثلاثتنا) اسم ظاهر.
- المبدل منه : (نا) في وصلنا ، ضمير المتكلّمين.
- ونوع البدل : كلّ من كلّ دالّ على الإحاطة والشمول.
- في هذه الحالة يجوز إبدال الظاهر من المضمر إذا كان المبدل منه ضمير متكلمين والبدل يفيد الإحاطة والشمول بأن يكون بدل كل من كل.
- في المثال الثاني يقال ما قيل في المثال الأول : ويختلف عنه في أن المبدل منه ضمير يدل على المخاطبين.
- في المثال الثالث : البدل اسم ظاهر وهو (يدك) ، والمبدل منه (الياء) في (أعْجَبَتْنِي) وهو ضمير نصب يدل على المتكلم.

- نوع البدل : بدل بعض من كل.
- في هذه الحالة يجوز إبدال الظاهر من المضمر.
- في المثال الرابع : البدل (فهمك) وهو اسم ظاهر.
- المبدل منه (ياء المتكلم) في (أعجبتني).
- نوع البدل : بدل اشتمال.

في هذه الحالة يجوز أن يبدل الظاهر من المضمر.

- في المثال الخامس : البدل (الطلاب) ، والمبدل منه (واو الجماعة) التي تدل على الغائبين.
- في هذه الحالة يجوز أن يبدل الظاهر من المضمر.
- يقال في المثال السادس ما قيل في المثال الخامس.

القاعدة

١ - يبدل الظاهر من الظاهر بلا خلاف.

٢ - يبدل المضمر من الظاهر عند النحويين ما عدا ابن مالك.

٣ - يبدل الظاهر من المضمر في الحالات الآتية :

أ - إذا كان الضمير للمتكلمين أو للمخاطبين ، والبدل بدل كل من كل ويدل على الإحاطة والشمول.

ب - إذا كان الضمير حاضراً والبدل الظاهر : بدل بعض من كل أو بدل اشتمال.

ج - إذا كان الضمير غائباً والبدل اسماً ظاهراً يجوز الإبدال مطلقاً.

• • •

(د) ـ بدل الفعل من الفعل

أمثلة :

١ ـ من ينجحْ في الامتحان يُكْرَمْ تُقَمْ له حفلة .

٢ ـ إن تعملْ في المصنع تَصنعْ القنبلة تتقدمْ أمتك .

٣ ـ لن أعذب الطلاب فأصَعّبَ الامتحان أعقدَه .

ملاحظات

في المثال الأول : البدل الفعل (تقم) والمبدل منه الفعل (يكرم) لأن إقامة الحفلة بدل من الإكرام ، وإقامة الحفلة هي الإكرام ، فهو بدل كل من كل .

ـ والبدل تبع المبدل منه في الإعراب فجزم كما جزم المبدل منه لوقوعه في جواب الشرط .

• • •

في المثال الثاني : البدل (تصنع) والمبدل منه (تعملْ) والعمل عام قد يكون صنع القنبلة وقد يكون غيرها ، وحينما ذكر البدل (تصنع) دل على أن صنع القنبلة جزء من العمل فهو بدل بعض من كل وقد تبع البدل المبدل منه في الإعراب حيث جزم ، وجواب الشرط هو (تتقدّم) .

في المثال الثالث : البدل (أعقده) والمبدل منه : أصَعّبَ .

ويسمّى هذا البدل بدل اشتمال لأن تعقيد الامتحان اشتمل عليه المبدل منه وهو الصعوبة .

ـ والبدل تابع للمبدل منه في الإعراب فينصب تبعاً للمبدل منه حيث نصب بأن مضمرة بعد فاء السببية .

وقد مثل ابن مالك لهذا النوع من البدل بقوله :

• من يصل إلينا يستعن بنا يُعَنْ •

• • •

القاعدة

١ ـ يبدل الفعل من الفعل بدل كل من كل ، ويأخذ البدل حكم المبدل منه في الإعراب .

٢ ـ ويبدل الفعل من الفعل بدل اشتمال ، ويأخذ البدل حكم المبدل منه في الإعراب .

٣ ـ ويرى الأشموني أن الفعل لا يبدل من الفعل بدل بعض من كل . وقد جريت على رأي الصبان الذي يجيز ذلك ، وقد مثل له بقوله : إن تُصَلِّ تسجدْ للرحمن يرحمْك .

انظر (حاشية الصبان ٣ : ١٣١)

• • •

هـ ـ بدل الجملة من الجملة

أمثلة :

١ ـ أتعلّم النّحو ، أقرؤه بإتقان .

٢ ـ علّم الأستاذ الطلاب علّمَهُم النحو والأدب .

٣ ـ ارحل لا تعش في أرضنا .

٤ ـ تكلّم اسكت .

ملاحظات

في المثال الأول : نلاحظ أن البدل هو جملة (أقرؤه) . والمبدل منه (أتعلّم النحو) والمبدل منه والبدل متفقان في المعنى ، لأن قراءة النحو هي تعلم النحو .

ـ إذاً جملة أقرؤه بدل كل من كل .

• • •

في المثال الثاني : نلاحظ أن البدل (علّمَهُم النحو والأدب) والمبدل منه (علّم الأستاذ) .

وتلاحظ أن المبدل منه عام ، والبدل خاص يفيد بعض العلم المتمثل في النحو والأدب .

إذاً فجملة (علّمهم النحو والأدب) بدل بعض من كل .

* * *

في المثال الثالث : البدل (لا تعِشْ في أرضنا) والمبدل منه (ارحل) ، والرحلة تعني عدم الإقامة ، فهي مشتملة على هذا المعنى .

إذاً فجملة (لا تعش في أرضنا) بدل اشتمال .

* * *

في المثال الرابع : جملة (اسكت) بدل غلط من جملة (تكلم) لأن قصده اسكت فنطق غلطاً تكلّم .

القاعدة

١ ـ تبدل الجملة من الجملة بدل كل من كل .

٢ ـ تبدل الجملة من الجملة بدل بعض من كل .

٣ ـ تبدل الجملة من الجملة بدل اشتمال .

* * *

(و) ـ الإبدال من الاسم المتضمن الاستفهام

أمثلـــة :

١ ـ كم مالك أعشرون أم ثلاثون ؟

٢ ـ من ناقش في المحاضرة ؟ أعليٌّ أم محمدٌ ؟

ـ من علّمتَ ؟ أعلياً أم محمداً ؟

٣ ـ ما صنعت ؟ أخيراً أم شراً ؟

٤ ـ كيف جئت ؟ أراكباً أم ماشياً ؟

٥ ـ متى تأتينا ؟ أغداً أم بعد غد ؟

* * *

ملاحظات

في المثال الأول : نلاحظ أن المبدل منه اسم استفهام وهو (كم) التي يسأل بها عن الكميّة .

ويذكر النحويون لاسم الاستفهام المبدل منه اصطلاحاً وهو : اسم الاستفهام المضمّن معنى همزة الاستفهام كما نصّ على ذلك الخضري في (حاشيته ٢ : ٧٠) .

ـ اسم الاستفهام المبدل منه في هذه الحالة يدل على استفهام مجمل يحتاج إلى تفصيل وتوضيح وذلك بذكر البدل بعده .

ـ عند ذكر البدل لا بُدّ أن تأتي معه همزة الاستفهام من أجل أن يُوافق البدل المبدل منه في المعنى .

ـ تعرب (عشرون) في المثال : بدل كلّ من كل ، وحينئذ لا تحتاج إلى رابط .

ـ يشترط النحويون : أن يكون المبدل منه مضمّناً معنى حرف الاستفهام والتضمين غير التصريح . فإن صرّح بحرف الاستفهام فلا يجوز أن يأتي مع البدل حرف الاستفهام في مثل :

هل أحد جاءك زيد أم عمرو ؟

* * *

ـ يقال في المثالين رقم (٢) ما قيل في المثال الأول ، ويختلفان عنه فقط في أن المثالين المبدل منه فيهما (من) ومن يستفهم بها عن العاقل و (من) في المثال الأول من رقم (٢) مبتدأ ، وفي المثال الثاني مفعول به مقدّم .

* * *

ـ في المثال رقم (٣) نلاحظ أن اسم الاستفهام المبدل منه هو (ما) و (ما) يسأل بها عن غير العاقل ، وهي في المثال مفعول به مقدّم . ويقال فيها ما قيل في المثال الأول .

* * *

ـ في المثال رقم (٤) : نلاحظ أن اسم الاستفهام المبدل منه هو (كيف)

و (كيف) يسأل بها عن الحالة وهي في المثال حال محلّه النصب ويقال فيها ما قيل في المثال الأول .

• • •

— في المثال رقم (٥) نلاحظ أن اسم الاستفهام المبدل منه هو (متى) و (متى) يسأل بها عن (الزمان) فهي ظرف محلّه النصب .
ويقال فيها ما قيل في المثال الأول .

• • •

القاعدة

١ — المبدل منه قد يكون اسم استفهام مضمن معنى همزة الاستفهام .
عند الإبدال منه يجب أن تأتي بهمزة الاستفهام مع البدل ليوافق البدل المبدل منه في المعنى .

٢ — قد يكون الاستفهام في المبدل منه عن الكمية أو عن الذات العاقلة . أو عن المعاني ، أو عن الحال ، أو عن الزمان .

٣ — لا تظهر همزة الاستفهام مع البدل إذا صرح بحرفي الاستفهام هل والهمزة مع المبدل منه .

٤ — يعرب البدل بدل كل من كل فيما سبق ، ولا يحتاج إلى رابط .

• • •

(ز) ـ الإبدال من الاسم المتضمن معنى الشرط

أمثلـــة :

١ — من يجاهدْ إنْ عليٌّ وإن خالدٌ أجاهدْ معه .
٢ — ما تصنع إن خيراً أو شراً تجزَ به .
٣ — متى تسافرْ إن ليلاً أو نهاراً أسافرْ معك .
٤ — حيثما تجلسْ إنْ فوق ظهر السفينة وإن فوق كرسي الطائرة تشعرْ بمتعة .

ملاحظات

في المثال الأول : نلاحظ أن المبدل منه اسم شرط وهو (من) التي تدل على العاقل .

ويذكر النحويون لاسم الشرط المبدل منه اصطلاحاً وهو : اسم الشرط المتضمن معنى حرف الشرط (إنْ) .

— إذا لم يضمن اسم الشرط معنى حرف الشرط (إنْ) وصرح بـ (ان) الشرطية مع اسم الشرط فلا تظهر إنْ الشرطية مع البدل لا يقال : إن مَنْ يجاهد إن علي وإن خالد أجاهد معه .

— عند الإبدال من اسم الشرط لا بد أن تأتي مع البدل بـ (إنْ) الشرطية .

— كلمة (عليّ) في المثال بدل من اسم الشرط (مَنْ) .

— إن الشرطية في هذه الحالة غير جازمة وتفيد التفصيل مثل همزة الاستفهام عندما يكون المبدل منه اسم استفهام .

— مَن في المثال شرط يدل على العاقل وهو في محل رفع مبتدأ .

• • •

في المثال الثاني : المبدل منه (ما) الشرطية ، وهي اسم شرط يدل على غير العاقل ، وهو في المثال في محلّ نصب مفعول به .

— ويقال في المثال ما قيل في المثال الأول .

• • •

في المثال الثالث : المبدل منه (متى) الشرطية وهي اسم شرط يدل على الزمان ومحلها من الإعراب النصب لأنها ظرف زمان .

— ويقال في المثل ما قيل في المثال الأول .

• • •

في المثال الرابع : المبدل منه (حيثما) الشرطية وهي اسم شرط يدل على المكان ، ومحلها من الإعراب النصب لأنها ظرف مكان .

— ويقال في المثال ما قيل في المثال الأول .

• • •

القاعدة

١ – المبدل منه قد يكون اسم شرط مضمّن معنى «إنْ» الشرطية، عند الإبدال منه يجب أن نأتي بـ (إنْ) الشرطية مع البدل ليوافق البدل المبدل منه في المعنى.

٢ – قد يكون اسم الشرط المبدل منه للعاقل ولغير العاقل، وللزمان والمكان.

٣ – يعرب البدل بدل كل من كل فيما سبق، ولا يحتاج إلى رابط.

• • •

فوائد منثورة

١ – ذكر الصبان في (حاشيته ٣ : ١٣٠) فائدة قال: «اجتمعتُ مع جماعة كثيرة من أهل العلم في بعض المحافل فأورد بعضهم سؤالاً في قوله ﷺ: «أيّما أمةٌ ولدت من سيدها فهي حرّةٌ عن دُبُر منه» حاصله: أنهم جوزوا أن يكون (أمة) بالرفع على البدلية من (أي) مع أن بدل المضمن معنى الشرط يجب أن يلي حرف الشرط كما أن بدل المضمن حرف الاستفهام يجب أن يلي حرف الاستفهام فسكت جميع الحاضرين فعند ذلك أجبت بأن محل وجوب إيلاء بدل المضمّن معنى الشرط حرف الشرط إذا وقع البدل بعد فعل الشرط أخذاً من الأمثلة التي ذكروها فأعجبهم ذلك غاية الإعجاب». اهـ.

ومعنى ذلك جواز رفع (أمة) على البدلية من (أيما) بدون (إنْ) الشرطيّة لأن البدل لم يقع بعد فعل الشرط في الحديث الشريف.

• • •

٢ – إبدال الاسم الظاهر من المضمر إن لم يدل على الإحاطة والشمول امتنع مثل: رؤيتُكَ محمداً.

• • •

٣ – قد يحذف رابط البدل قليلاً كقوله تعالى: «قتل أصحاب الأخدود

النار»(١) أي النار فيه. وقيل: الأصل: ناره ثم نابت (أل) عن الضمير.

• • •

٤ – زاد بعض النحويين بدل كلّ من بعض ويمثلون له بقول الشاعر:

كأنّي غداة البين يوم تحمّلوا   لدى سَمُرات الحيّ ناقفُ حنظلِ

ونفاه جمهور النحويين، وقالوا: البيت (اليوم) فيه بمعنى: الوقت فهو بدل كل من كل.

• • •

٥ – البدل لا يلزم موافقته المتبوع في التعريف والتنكير كما سبق بيانه وأمّا الإفراد والتذكير وأضدادهما: فإن كان بدل كل وافق متبوعه فيها ما لم يمنع مانع من التثنية والجمع ككون أحدهما مصدراً مثل: «مفازاً حدائق»(٢) أو قصد التفصيل كقوله:

وكنت كذي رجلين رجلٍ صحيحة   ورجلٍ رمى فيها الزمانُ فشلّت

وإن كان البدل ليس بدل كل من كل لم يلزم موافقته لمتبوعه في الإفراد والتذكير وأضدادهما.

• • •

٦ – قد يتّحد البدل والمبدل منه لفظاً إذا كان مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب: «وترى كلَّ أمة جاثية كُلَّ أمة تدعى إلى كتابها»(٣) بنصب (كل) الثانية فإنها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو.

• • •

٧ – الكثير كون البدل معتمداً على ما بعده في الحالة التي له من تذكير وتأنيث وغيرهما مثل: إن زيداً عينه حسنة، وإن هنداً جفنها فاتر، بنصب العين والجفن فأنث الخبر في الأول، وذكّر في الثاني.

---

(١) البروج ٤، ٥.
(٢) النبأ ٣١، ٣٢.
(٣) الجاثية ٢٨.

وقد يلغى الاعتماد على البدل قليلاً ليعتمد على المبدل منه مثل قول الشاعر :

إن السُّيوفَ غُدُوَّهـا ورواحَهـا
تركَتْ هوازنَ مثـلَ قرنِ الأعضب

ـ الأعضب : ما كسر قرنه .

والشاهد في : (تركت) فإنه أنثه اعتماداً على المبدل منه ، وهذا قليـل .

• • •

٨ ـ قد يستغنى في الصلة بالبدل عن لفظ المبدل منه مثل : أحسن إلى الذي صحبت زيداً : أي صحبته زيداً .

• • •

٩ ـ ما فصل به مذكور وكان وافياً يجوز فيه البدل والقطع مثل :
مررت برجال قصير ، وطويل ، ورَبْعَة .
وإن كان غير واف تعين قطعه إن لم ينو معطوف محذوفٌ مثل : مررت برجال طويل وقصير ، فإن نوى معطوف محذوف فمن الأول [1] مثل : اجتنبوا الموبقات الشركَ بالله والسِّحْرَ بالنصب ، التقدير : وأخواتها لثبوتها في حديث آخر .

انظر (الأشموني ٣ : ١٣٣)

• • •

١٠ ـ في أسلوب الاستثناء : مِثْل : ما جاء أحدٌ إلا عليٌ .
يجوز في عليّ الواقع بعد (إلا) النصب على الاستثناء ، والإتباع كما في المثال على أنه بدل من المستثنى منه (أحد) بدل بعض من كل . وفي هذه الحالة لا يلزم اشتماله على ضمير .

• • •

١١ ـ بدل بعض من كل : يشترط فيه أن يكون الجزء بعضاً حقيقياً من كل : مثل اليد والرجل ، وأجزاء الجسم من الإنسان ، أمّا العلم ، والجهل ،

(١) أي ما كان فيه البدل وافياً بالمبدل منه فيجوز فيه الأمران : البدل والقطع .

والحمرة ، والصفرة فليست أجزاء حقيقيّة فلا تعرب بدل بعض من كل .

• • •

١٢ ـ بدل بعض من كل : شرطه : صحة الاستغناء عنه بالمبدل منه فيجوز : جُدِعَ زيدٌ أنفُهُ ، ولا يجوز : قُطِعَ زيدٌ أنفهُ لأنه لا يقال : قُطِعَ زيدٌ على معنى قطع أنفه .

• • •

١٣ ـ بدل بعض من كل : يستغنى فيه عن الضمير عند تفصيل أجزاء المبدل منه مثل : الجامعة أقسام ثلاثة : إدارة ، وطالب ، وأستاذ ، فـ (إدارة) بدل بعض من كل ، وليس فيها رابط ، لأن البدل تمت جميع أجزائه .

• • •

١٤ ـ « لا يجوز في : قتلَ الأميرُ سيافَه ، وبنى الوزيرُ وكلاؤُه أن يعرب (سيافه) و (وكلاؤه) بدل اشتمال ، لأن شرط بدل الاشتمال ألاّ يستفاد مما قبله معيناً بل تبقى النّفس مع ذكر ما قبله متشوّقة إلى بيان الإجمال الذي فيه . والأول هنا غير مجمل إذ يستفاد عرفاً من قولك : قتل الأمير أن القاتل سيافه » .

انظر (حاشية الصبان ٣ : ١٢٥)

والأولى في هذا المثال المشكل أن يعرب بدل غلط .

• • •

١٥ ـ بدل الاشتمال : شرطه : أن يصح الاستغناء عنه بالمبدل منه فإن لم يصح لا يجوز : مثل : أعجبت بالأستاذ إلقاءه . فـ (إلقاءه) لا يجوز أن تكون بدل اشتمال لأننا لو حذفنا المبدل منه وهو (بالأستاذ) وسلطنا العامل عليه وهو (أعجبت) لقلنا : (أعجبت إلقائه) وهذا بين الفساد لأن العامل يتعدّى بالباء ، فلا يصح أن نستغني بالبدل عن المبدل منه في هذا المثال ومن ثم لا يجوز بخلاف : أعجبني الأستاذ إلقاؤه فإن هذا يجوز لإمكان تسلط العامل على البدل فنقول : أعجبني إلقاؤه .

• • •

١٦ ـ من بدل البعض من الكلّ قوله تعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً » (١) .

تعرب (مَنْ) في هذه الآية بدل بعض من الناس ، والضمير الرابط محذوف ، والتقدير : من استطاع إليه سبيلاً أي منهم .

ويجوز أن تعرب (من) مبتدأ .

انظر (شرح شذور الذهب ٣٤٢) وانظر (الأشموني ٣ : ١٢٤)

* * *

البدل في ضوء الشواهد العربية

ا ـ من القرآن الكريم

ـ « مفازاً حدائقَ » (النبأ ٣١ ، ٣٢)

بدل كل من كل ، والبدل والمبدل منه نكرتان .

ـ « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً » (آل عمران ٩٧)

(من) بدل بعض من الناس ، والرابط محذوف ، والبدل والمبدل منه معرفتـان .

ـ « اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت » (الفاتحة ٦ ، ٧)

« بدل كل من كل » .

ـ **« يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه »** (البقرة ٢١٧)

بدل اشتمال : البدل نكرة ، والمبدل منه معرفة .

ـ **« تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا »** (المائدة ١١٤)

(أولنا) بدل كل من الضمير (نا) المجرور باللام .

ـ **« إلى صراط مستقيم صراط الله »** (الشورى ٥٢ ، ٥٣)

بدل كل من كلّ ، والمبدل منه نكرة ، والبدل معرفة .

(١) آل عمران ٩٧ .

ـ **« قتل أصحاب الأخدود النار »** (البروج ٤ ، ٥)

بدل اشتمال حذف منه الضمير الرابط .

ـ **« إلى صراط العزيز الحميد الله (قراءة الجر)**
(ابراهيم ، ١ ، ٢)

في قراءة الجر بدل كل من كل ، والبدل والمبدل منه معرفتان .

ـ **« ومن يَفْعَل ذلك يَلْقَ آثاماً يضاعَفْ له العذاب »**
(الفرقان ٦٨ ، ٦٩)

(يضاعف) بدل اشتمال من (يلق) بدل فعل من فعل .

ـ **« أمدّكم بما تَعلمون أمدّكم بأنعام وبنين »**
(الشعراء ١٣٢ ، ١٣٣)

بدل جملة من جملة ، بدل بعض من كُلّ .

ـ **« وترى كل أمة جاثيةً كلَّ أمة تدعى إلى كتابها »**
(الجاثية ٢٨)

قراءة يعقوب نصب (كل الثانية ، والبدل والمبدل منه متّحدان لفظاً لأنّ البدل فيه زيادة بيان .

* * *

(ب) من الشعر العربي

ـ أوعدني بالسّجن والأداهم   رجلي فرجلي شثْنَةُ المناسم

« شثنة » = غليظة المناسم : جمع منْسِم وهو طرف خف البعير

(رجلي) بدل بعض من (ياء) أوعدني .

شرح شذور الذهب : ٣٨٩

ذريني إن أمرك لن يطاعـا   وما ألفيتني حلمي مضاعاً

(حلمي) بدل اشتمال من ياء « ألفيتني » .

شرح شذور الذهب : ٣٩

— بكم قريشٍ كُفينا كل مُعضلة   وأمَّ نهج الهدى من كان ضِلّيلا

(قريش) بدل من (بكم) من غير أن يدلّ على إحاطة أو شمول وهو جائز عند الأخفش والكوفيين . يقولون بجواز : رأيتك زيداً .

شرح شذور الذهب ٣٩١

— لا تَقْتُلُوها وادلُوها دَلْـوا   إنّ مع اليوم أخاه غَدْوا

قلا إبله قلواً : إذا لم يرفق بها . (ادلواها) يقال : دلا الإبل يدلوها إذا كان يسوقها سوقاً خفيفاً ، غَدْوا : الغد وأصله غدو ، فحذفت الواو لغير علّة .

— أبدل النكرة (غدواً) من المعرفة (أخاه) .

شرح شذور الذهب ٣٩٢

— لمياء في شفتيْها حُوّةٌ لَعَسٌ   وفي اللِّثاتِ وفي أنيابها شَنَبُ

(لعس) بدل غلط من (حوّة) .

شرح الأشموني ٣ : ١٢٧

— وكنت كذي رجلين رجل صحيحـة

ورجل رمى فيها الزمـان فشلّت

— بدل المفصّل من المجمل والشاهد في (رجل صحيحة) فإنه نكرة وقد أبدلها من (رجلين) وهي نكرة ، وكان الواجب أن يطابق البدل المبدل منه في التثنية ، ولكن للتفصيل لم يلتزم المطابقة .

شرح الأشموني والعيني ٣ : ١٢٨

— فما برحت أقدامُنا في مكاننا   ثلاثتِنا حتى أُزيروا المنائيا

(ثلاثتنا) بدل من ضمير الحاضر وهو (نا) في (مقامنا) بدل كل من كل وأفاد الإحاطة والشمول .

شرح الأشموني ٣ : ١٢٩

— بلغنا السماءَ مجدُنا وسناؤُنـا   وإنا لنرجو فوق ذلك مَظهرا

(مجدنا) بدل اشتمال من الضمير المرفوع في (بلغنا) .

شرح الأشموني ٣ : ١٣٠

— متى تأتنا تُلمِمْ بنا في ديارنـا   تجد حطباً جزْلاً وناراً تأجّجا

(تلمم) بدل كل من كلّ بدل فعل من فعل .

الأشموني ٣ : ١٣١

— إنّ علـيّ الله أن تُبايِعـا   تؤخَذَ كَرْهاً أو تجيء طائعاً

(تؤخذ) نصب لأنه بدل من (أن تبايعا) بدل الجملة من الجملة على أنه بدل اشتمال .

الأشموني ٣ : ١٣١

— أقول له ارحل لا تقيمنّ عندنا   وإلاّ فكن في السر والجهر مسلما

(لا تقيمنّ عندنا) بدل جملة من جملة (ارحل) .

الأشموني ٣ : ١٣٢

— إلى الله أشكو بالمدينة حاجـةً   وبالشام أخرى كيف يلتقيان

(كيف يلتقيان) بدل من (حاجة) والبدل جملة ، والمبدل مفرد وهو جائز عند الزمخشري وابن مالك .

• • •

نموذج إعرابي

فما برحت أقدامنا في مقامنـا   ثلاثتنا حتى أزيروا المنائيـا

(أزيروا) بضم الهمزة وكسر الزاي من مجهول : (أزار) .

(المنائيا) : جمع منيّة وهي الموت .

• • •

(فما برحت) الفاء للعطف ، و « ما برحت » مثل (ما زالت) .

(أقدامنا) اسم ما برحت وهو مضاف ومضاف إليه .

(ثلاثتنا) بدل من (نا) في (مُقامنا) .

(حتى) للغاية بمعنى إلى أن (أزيروا) منصوب لـ (أن) المضمرة بعد حتى ، والواو فيه نائب فاعل و (المنائيا) مفعول ثان . وكان الأصل أنْ أن يقول : المنايا ولكن أظهروا فيه الياء المحذوفة للضرورة .

انظر العيني هامش الخزانة ٤ : ١٨٨

• • •

نموذج إعرابي آخر

ذريني إن أمرك لن يطاعا — وما ألفيتني حلمي مضاعا

(ذريني) جملة فعلية من الفعل والفاعل.

(إن أمرك) إن واسمها، وجملة (لن يطاع) خبر لـ (إنّ).

(وما ألفيتني) جملة معطوفة على ما قبله.

(حلمي) بدل من ياء المتكلم. (مضاعاً) مفعول ثان لـ (ألفى).

• • •

تدريبات

(١) — إجابة ذكية

« رأى رجل من قريش رجلاً له هيئة رثة فسأل عنه فقالوا: من تغلب فوقف له، وهو يطوف بالبيت، فقال له: أرى رِجْلَيْن قلّما وطئتا البطحاء. فقال له: **البطحاوات** ثلاث، بطحاء الجزيرة (ما بين دجلة والفرات) وهي لي دونك، وبطحاء ذي قار، وأنا **أحق** بها منك، وهذه البطحاء وهي: سواء العاكف فيه والبادي ».

من كتاب (الأعراب الرواة ص ٢٨٩) للدكتور عبد الحميد الشلقاني)

١ — في النص أسلوب من أساليب البدل. وضحه بالتفصيل. وبين المبدل منه.

٢ — استخرج من النص جملة حالية.

٣ — «سواء العاكف فيه والبادي» أعرب هذه الجملة بالتفصيل.

٤ — اضبط الكلمات البارزة وبين سبب الضبط.

٥ — استخرج من النص اسماً ممنوعاً من الصرف، وبين إعرابه.

• • •

(٢) — تدريب اللسان

« زعم عمرو بن بحر الجاحظ عن محمد بن الجهم قال: **أقبلتُ** على الفِكْر في أيام محاربة الزُّط فاعترتني **حُبْسة** في لساني، وهذا يكون لأن

اللسان يحتاج إلى التمرين على القول حتى يخف له كما تحتاج اليد إلى التمرين على العمل، والرجل إلى التمرين على المشي، وكما يعانيه مُوتِّر القوس، ورافع الحجر ليصلُب ويشتدّ. قال الراجز:

كأنّ فيه لففاً إذا نطق — من طول تحبيس وهمّ وأرق

وقال ابن المقفع: إذا كثر تقليب اللسان رقّت جوانبه، ولانت عذبته».

الكامل للمبرد ١ : ٣٧٠

١ — استخرج من النص بدلاً، وأعربه بالتفصيل.

٢ — هات من النص فعلاً مضارعاً منصوباً بـ (أن) مضمرة وجوباً.

٣ — وضّح من النص أسلوب شرط غير جازم، وبين فعل الشرط وجوابه.

٤ — النص اشتمل على جملة تقع خبراً لحرف ناسخ. بيّنها، واذكر نوعها ومحلها الإعرابيّ.

٥ — اضبط الكلمات البارزة وبين سبب الضبط.

• • •

(٣)

إجازة ابن سعيد للتيفاشي رواية كتاب (المغرب)

« وجد بخطه رحمه الله تعالى آخر الجزء من كتاب (المغرب) ما نصه: أجزت الشيخ القاضي الأجل أبا الفضل أحمد بن الشيخ القاضي أبي يعقوب التيفاشي، أن يروي عني مصنّفي هذا، وهو «المغرب في محاسن المغرب» ويُرويه من شاء ثقة بفهمه .... وكذلك أجزت لفتاه النبيه جمال الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ... أن يرويه عني، ويُرويه من شاء، وكتبه مصنّفه عليّ بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد في تاريخ الفراغ من نسخ هذا السِّفر ».

• • •

في النص صور من أساليب البدل، وضحها واذكر أنواعها بالتفصيل.

من كتاب (نفح الطيب ٢ : ٣٣٢)

• • •

(٤) إعراب

أعرب البيتين الآتيين بالتفصيل :

تمَّ روح السّحر(١) نسخاً فأتى   مُصْحَباً باليُمن والفخر البعيدْ
لأبي عبد الإلـه المرتقـى   في ذُرا المجد الرئيس ابن سعيد

من كتاب (نفح الطيب ٢ : ٣٢٠)

(١) – (روح السحر) : اسم كتاب تم نسخه –.

(٤) - العطفُ

(١) ـ عطف البيان

أ ـ تعريف عطف البيان

مثـال :

ـ القائدُ سعدُ بن أبي وقّاص بطل القادسيّة .

ملاحظات

ـ كلمة (القائد) في هذا المثال كلمة غامضة تحتاج إلى إيضاح وبيان لأنها تشمل كل قائد .

ـ وحينما أتبعنا كلمة (القائد) بكلمة (سعد) وضح الغموض ، وانكشف الإبهام وعرفنا أن المراد بالقائد هو (سعد) بن أبي وقاص .

ـ إذاً عطف البيان تابع يوضح متبوعه ، ويكشف غموضه ، فكلمة (سعد) عطف بيان .

ـ ولو نظرنا إلى كلمة (سعد) لرأينا أنها جامدة غير مشتقة .
إذاً عطف البيان جامد غير مشتق ، وهذا يتنافى مع النعت لأنّ النعت يوضح متبوعه ، ولكنه مشتقّ وليس بجامد .

ـ لهذا فإن عطف البيان يختلف عن النعت في أنه جامد غير مشتقّ .

ـ كذلك يختلف عطف البيان عن التوكيد ، لأنّ التوكيد مؤكد للمتبوع وليس موضحاً له .

ـ كذلك يختلف عطف البيان عن عطف النسق ، فإن عطف النّسق تابع متوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف .

ـ أما البدل فإن له علاقة بعطف البيان ، وأقصد بالبدل هنا الكُلّ من الكُلّ فإن له مشابهة بعطف البيان من حيث الجمود ، ومن حيث المعنى

ومن ثمّ فإنه يحل أحدهما محل الآخر ، إلا في بعض المواضع التي سنذكرها بعد ذلك .

– كلمة (القائدُ) في المثال مبتدأ مرفوع . وكلمة (سعدٌ) عطف بيان له فيعرب مرفوعاً بالضمة تبعاً لمتبوعه .

وكما يتبعه في حالة الرفع يتبعه في حالة النصب مثل : إن القائدَ سعدَ بن أبي وقاص بطلُ القادسيّة .

وكذلك يتبعه في حالة الجرّ مثل : نظرت إلى القائدِ سعدِ بن أبي وقاص بإعجاب .

ولو نظرنا إلى كلمة (القائد) لرأينا أنها معرفة . كذلك التابع (سعد) يتبع متبوعه في هذا التعريف ويوضحه .

– قد يكون عطف البيان مخصصاً للمتبوع . وذلك إذا كان المتبوع نكرة كقوله تعالى : «ويُسْقَى ماءٍ صديدٍ»[1] .

– ونلاحظ في المثال أيضاً أن عطف البيان لأنه جامد لا يشتمل على ضمير يربطه بالمعطوف عليه ، بخلاف النّعت لأنه مشتق فإنه لا بد أن يتحمل ضميراً يعود على المنعوت .

– من هذه الملاحظات نستنتج القواعد الآتية :

القاعدة

١ – عطف البيان : هو التابع الموضّح أو المخصص لمتبوعه .

٢ – عطف البيان جامد لا يتحمّل ضميراً يعود على المعطوف عليه .

٣ – عطف البيان يتبع منعوته في الإعراب رفعاً ونصباً وجراً . وفي التعريف والتنكير ، وفي التذكير والتأنيث . وفي الإفراد والتثنية والجمع .

٤ – عطف البيان يوضح متبوعه إن كان معرفة .

٥ – عطف البيان يخصص متبوعه إن كان نكرة .

(١) إبراهيم ١٦ .

(ب) ـ مواضع عطف البيان

أمثلـــة :

١ – القائدُ سعدُ بن أبي وقاص بطل القادسيّة .

٢ – أبو حفص عمر بن الخطاب رمز العدالة .

٣ – خالد سيف الله المسلول نصر المسلمين .

٤ – هذه القصة ممتعة .

٥ – عثمان بن عفان من الخلفاء الراشدين .

٦ – خديجة بنت خويلد أم المؤمنين .

٧ – الليث أبي الأسد ملك الغابة .

ملاحظات

– في المثال الأول : نلاحظ أن كلمة (القائد) في الأصل صفة لـ (سعد) وكلمة (سعد) موصوفة بهذه الصفة .

حينما تقدمت الصفة على الموصوف أعرب الموصوف عطف بيان .

إذاً الموصوف حينما يتأخر عن الصفة يعرب عطف بيان .

*

– في المثال الثاني : نلاحظ أن الاسم جاء بعد الكنية ، وكل اسم جاء بعد كنيته يعرب عطف بيان .

– في المثال الثالث : نلاحظ أن (سيف الله المسلول) لقب لخالد بن الوليد وكل لقب جاء بعد الاسم يعرب عطف بيان .

*

– في المثال الرابع : (القصة) اسم جامد قرنت بالألف واللام وجاء بعد اسم الإشارة . وكل ما كان كذلك يعرب عطف بيان .

* * *

– في المثال الخامس : نلاحظ أن كلمة (ابن) جامدة وضحت كلمة (عثمان) في هذه الحالة تعرب عطف بيان .

• • •

– في المثال السادس : كلمة (بنت) جامدة وضحت كلمة (خديجة) في هذه الحالة تعرب عطف بيان .

• • •

– في المثال السابع : كلمة (الأسد) وضحت كلمة (الليث) وفسّرتها . في هذه الحالة تعرب عطف بيان ، لأنها وقعت بعد أي المفسرة . وهي التي يكون ما بعدها تفسيراً لما قبلها .

القاعدة

مواضع عطف البيان تكثر فيما يأتي :

١ – الموصوف بعد الصفة .

٢ – الاسم بعد الكنية .

٣ – اللَّقب بعد الاسم .

٤ – الاسم الجامد بعد اسم الإشارة .

٥ – كلمتا (ابن) و (بنت) إذا وقعا بعد الاسم .

٦ – الاسم الذي يأتي بعد أي التفسيرية ويفسّر ما قبلها .

• • •

(جـ) – مقارنة بين عطف البيان وبدل الكل من الكل

أمثلـــة :

(أ)

القائد سعد بن أبي وقاص بطل القادسيّة .

(ب)

١ – يا كريمُ حاتماً .

٢ – أنا المكرمُ الطالبِ خالدٍ لعلمه وأدبه .

٣ – يأيها الرجل اتّق الله في عملك .

٤ – الخنساء قُتِل صخرٌ أخوها .

٥ – يا عليُّ هذا ذاكر درْسَك .

٦ – جاء كلا أخويك محمد وعمرو إلى الجامعة .

– ذهبت كلتا أختيك هند وخديجة إلى المعهد .

٧ – رأيت الليثَ أي الأسدَ .

٨ – عليٌّ أفضل العلماء الرجالِ والنساءِ .

٩ – يا أخوينا عبد الرحمن وخالداً اجتهدا في عملكما .

ملاحظات

في المثال رقم (أ) نلاحظ أن (سعد) يعرب عطف بيان كما سبق بيانه ، ويعرب بدلاً أيضاً .

– إذاً كل ما صحّ أن يعرب عطف بيان يجوز أن يعرب بدلاً إلاّ في مسائل يمتنع فيها إعراب عطف البيان بدلاً وهي المسائل الخاصة برقم (ب).

• • •

– في المثال الأول من رقم ب نلاحظ أن (حاتماً) يتعين في هذا الأسلوب أن يعرب عطف بيان لا بدل .

– لا يصح إعرابه بدلاً لأن البدل على نية تكرار العامل ، فلو كررنا العامل وهو ياء النّداء لقلنا : يا حاتماً ، وهذا لا يجوز لأن المفرد العلم يبنى على الضم ولا بد أن نقول : يا حاتمُ .

– لهذا يتعين إعراب (حاتماً) في المثال عطف بيان على المحلّ .

• • •

في المثال الثاني : نلاحظ أنّ كلمة (خالد) عطف بيان مجرّدة من (أل) والمعطوف عليه (الطالب) مقرون بـ (أل) وهو مضاف إليه ، والمضاف وهو (المكرم) وصف مشتق ، ونوع الإضافة غير محضة ، لأن المضاف وصف مشتق كما سبق بيانه .

— في هذه الحالة يعرب (خالد) عطف بيان. ولا يجوز إعرابه بدلاً لأنه لو أعرب بدلاً. والبدل على نية تكرار العامل لقلنا: المكرمُ خالد وهذه صورة ممنوعة لأنه في هذه الحالة لا بد أن يكون المضاف إليه مقروناً بـ (أل) مثل القارىءُ الكتاب محترمٌ.

* * *

— في المثال الثالث: نلاحظ أن كلمة (الرجل) عطف بيان لمتبوعها (أيّ). ولا يصح أن تُعرب بدلاً. لأنه لا يقال: يا الرجل: وهذه صورة ممنوعة لأنه لا يجمع بين النداء وأل، وذلك بناء على أن البدل على نية تكرار العامل.

* * *

في المثال الرابع: كلمة (أخ) عطف بيان لمتبوعه (صخر) ولا يصح أن يعرب بدلاً، لأن البدل على نية تكرار العامل فلا يجوز أن يقال: الخنساء قُتِلَ صخرٌ قتل أخوها لما يلزم عليه من خلو جملة الخبر من الرابط الذي يربطها بالمبتدأ فلا يقال: الخنساء قُتِل صخرٌ.

ومثل ذلك يقال في التابع الذي يقع بعد جملة تعرب صفة وليس فيها رابط يربطها بالمبتدأ. وقد اشتمل التابع على الضمير الرابط مثل: أكرمت طالباً فاز محمد أخوه.

وكذلك يقال في جملة الصلة مثل: جاءت التي نجحت هند أختها.

وكذلك يقال في جملة الحال مثل: وصل محمد سافر جاسمٌ أخوه إلى القاهرة.

* * *

— في المثال الخامس: كلمة (هذا) تعرب عطف بيان. ولا يجوز إعرابها بدلاً، لأنه على مبدأ تكرار العامل في البدل يترتب على ذلك أن ننادي اسم الإشارة بدون أن يوصف باسم محلّى بالألف واللام مثل: يا هذا الرجل. وذلك لا يجوز.

* * *

ب — في المثالين رقم (٦) نلاحظ في المثال الأول: أنّ محمد، وعمرو يعربان عطف بيان، ولا يجوز إعرابهما بدلاً، لأنهما لو أعربا بدلاً لترتب عليه أن يقال: كلا محمد وعمرو مع أن كلاً لا تضاف إلى المثنى المفرّق، وإنما تضاف فقط إلى المثنى غير المفرّق.

— وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني.

* * *

— في المثال السابع: لا يجوز أن يعرب (الأسد) بدلاً. ويعرب فقط عطف بيان؛ فلو أحللنا البدل وهو (الأسد) مكان (الليث) لقلنا: رأيت أي الأسد، وذلك لا يجوز لأن أي تفسر ما قبلها، وليس في المثال ما تفسره.

لذلك فإنه لا يجوز أن يعرب (الأسد) بدلاً وإنما يعرب عطف بيان.

* * *

— في المثال الثامن (الرجال) و (النساء) يعربان عطف بيان. ولا يجوز إعرابهما بدلاً. لأنه يترتب عليه أن نقول: عليّ أفضل النساء وهذا ممنوع لأن (أفضل) بعض ما يضاف إليه فيلزم كون عليّ بعض النساء.

* * *

— في المثال التاسع: لا يجوز إعراب: (عبد الرحمن) و (خالداً) بدلاً لأن التابع مثنى مفرقاً بالواو والمتبوع مثنى غير مفرّق ويلزم على البدليّة أن تنصب كلمة (خالداً) ونصبها لا يجوز لأن المعطوف المفرد في النداء لا يصح نصبه فلا نقول: يا خالداً بل لا بد من بنائه على الضمّ فنقول: يا خالدُ.

— ومن أجل ذلك تعرب (خالداً) في المثال عطف بيان على المحلّ.

القاعدة

١ — كل ما صحّ أن يعرب عطف بيان جاز أن يعرب بدلاً إلاّ في صور معيّنة لا يصح أن يعرب فيها عطف البيان بدلاً.

٢ – الصور التي لا يجوز أن تعرب بدلاً ، وتعرب عطف بيان فقط هي ما يأتي :

أ – إذا كان التابع مفرداً علماً والمتبوع منادىً نكرة مقصودة .

ب – إذا كان التابع مجرداً من أل والمتبوع بـ (أل) وهو مضاف إليه والمضاف وصف مشتق ، والإضافة غير محضة .

جـ – إذا كان التابع اسماً محلّى بـ (أل) والمتبوع أيّ في النداء .

د – إذا كان التابع يترتّب عليه خلو جملة الخبر من الضمير الذي يربطها بالمبتدأ .

هـ – إذا كان التابع اسم إشارة غير موصوف باسم محلّى بـ «أل» .

و – إذا كان التابع مثنّى مفرّقاً . والمتبوع مثنى غير مفرق وهو واقع مضاف إليه لكلا أو كلتا .

ز – إذا كان التابع واقعاً بعد أي المفسّرة .

ح – إذا كان التابع لا تصح إضافته إلى أفعل التفضيل .

ط – إذا كان التابع علماً مفرداً والمتبوع منادى مثنى مضافاً .

• • •

فوائد

١ – قول الزمخشري : أن « مقام إبراهيم »[١] عطف بيان على «آيات بينات» مخالف لإجماع النحاة ، لأن «مقام إبراهيم» معرفة بالإضافة وآيات بينات نكرة ، وعطف البيان يطابق متبوعه تعريفاً وتنكيراً ، والصواب أن « مقام إبراهيم » مبتدأ حذف خبره أي : منها مقام إبراهيم .

• • •

٢ – لا يشترط أن يكون عطف البيان أوضح من متبوعه بدليل قول سيبويه : « يا هذا ذ الجُمّة »[٢] فـ (ذا الجُمّة) عطف بيان لاسم الإشارة مع أن الإشارة أوضح من المضاف إلى (أل) .

(١) سورة آل عمران ٩٧ .
(٢) الجمة : الشعر الواصل إلى المنكب .

ولا يجوز أن يعرب نعتاً ، لأن نعت اسم الإشارة لا بد أن يكون محلّى بـ (أل) .

• • •

٣ – يفارق عطف البيان البدل في مسائل :

أ – عطف البيان لا يكون مضمراً ولا تابعاً لمضمر .

ب – عطف البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره .

جـ – عطف البيان لا يكون جملة بخلاف البدل .

د – عطف البيان لا يكون تابعاً لجملة بخلاف البدل .

هـ – عطف البيان لا يكون فعلاً تابعاً لفعل بخلاف البدل .

و – عطف البيان لا يكون بلفظ الأول بخلاف البدل فإنه يجوز فيه ذلك .

ز – عطف البيان ليس في نيته إحلاله محل الأول بخلاف البدل .

ح – عطف البيان ليس في التقدير من جملة أخرى بخلاف البدل[١] .

• • •

عطف البيان في ضوء الشواهد العربية

(أ) – من القرآن الكريم

– « ويُسْقَى من ماء صديد » (إبراهيم : ١٦)
يجوز أن يكون عطف البيانّ نكرة تابعاً لنكرة .

– « أو كفّارةٌ طعامُ مساكين » (المائدة : ٩٦)
يجوز في « طعام » أن يكون بدلاً ، وأن يكون بياناً .

– « آمنا بربّ العالمين رَبِّ موسى وهارون »
(الأعراف : ١٢١ ، ١٢٢)

ملحوظة : يمتنع عطف البيان إذا كان المتبوع أوضح من التابع مثل :

(١) انظر المسائل التي يفارق فيها عطف البيان البدل في كتابي المغني لابن هشام ٢ : ٨٦ ، والأشموني ٣ : ٨٨ .

قرأ قالون عيسى ، فـ (قالون) هو عيسى ، ولكن (قالون) أشهر من عيسى وأوضح ، ولذلك يقول علماء القراءات قرأ قالون ، ولم يقولوا قرأ عيسى ، لهذا يعرب (عيسى) بدلاً وليس عطف بيان .

وفي هذه الآية أجاز العلماء أن يعرب (رب موسى وهارون) عطف بيان مع أن (رب العالمين) وهو المتبوع أوضح من التابع ، لأن فرعون كان قد ادّعى الربوبية ، فلو اقتصروا على قولهم (برب العالمين) لم يكن ذلك صريحاً في الإيمان بالرب الحق سبحانه وتعالى .

انظر (شرح شذور الذهب ٣٨٦)

— « يُوقَدُ من شَجَرَةٍ مُبارَكةٍ زَيْتُونة » (النور : ٣٥)

عطف البيان نكرة ، والمعطوف عليه أيضاً نكرة .

• • •

(ب) ـ من الشعر العربي

— أنا ابنُ التـاركِ البكريِّ بِشْرٍ عليه الطيرُ ترقُبُهُ وقوعـا

(بشر) عطف بيان على (البكريّ) ، لا يجوز أن يعرب بدلاً . لأن البدل على نية تكرار العامل ، ولو أعرب بدلاً لترتب عليه أن تقول : التاركِ بشرٍ بإضافة اسم مقترن بـ (أل) إلى اسم مجرد من أل ، وذلك لا يجوز .

(شرح قطر الندى : ٤٢٣)

— أيـا أخَوَيْنا عبد شمس ونوفلا أعيذكما بالله أن تُحْدِثا حَرْبا

(عبد شمس) عطف بيان على (أخوينا) ولا يجوز أن يكون بدلاً ، لأن البدل على نية تكرار العامل فيلزم عليه أن تنادي (نوفلاً) بقولنا : (يا نوفلاً) وذلك لا يجوز لأنه علم مفرد مبني على الضم .

لهذا : فإن (نوفلاً) في البيت يعرب عطف بيان .

(شرح قطر الندى : ٤٢٤)

— إني وأسطار سُطِرْنَ سطـراً لقائل يا نصرُ نصرٌ نصْرا

(نصرٌ) الثاني عطف بيان على (نصر) الأول المنادى على اللفظ ، و (نصر)

الثالث عطف بيان على (نصر) الثاني باعتبار المحل .

لا يجوز أن يعرب الثاني بدلاً لأنه يترتب عليه أن تقول : (نصرُ) بالبناء على الضم .

ولا يجوز أن يعرب الثالث بدلاً لأنه يترتب عليه أن تقول (نصر) بالبناء على الضم ، لأن البدل على نية تكرار العامل .

(شرح شذور الذهب ٣٨٤)

(٢) ـ عطف النسق

هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف :

(أ) ـ حروف العطف

(١) ـ الواو

— الواو لمطلق الجمع من غير ترتيب مثل : جاء محمد وعليّ .

— وهذا المثال يحتمل ثلاثة معان : أحدها : أن يكونا جاءا معاً . والثاني : أن يكون مجيئهما على الترتيب . والثالث : أن يكون على عكس الترتيب . فإن فهمت المعية إذا جاءا معاً والترتيب وعكسه ، فإن هذا الفهم ناشيء من دليل آخر وليس من طبيعة الواو .

— فالمصاحبة فهمت بالقرينة كقوله تعالى : « وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل » (١) .

— والترتيب فهم بالقرينة كقوله تعالى : « إذا زلزلت الأرض زلزالها ، وأخرجت الأرض أثقالها ، وقال الإنسان ما لها » (٢) .

— وعكس الترتيب فهم بالقرينة كقوله تعالى : « وما هي إلاّ حياتنا الدنيا

(١) سورة البقرة ١٢٧ .
(٢) سورة الزلزلة ١ ، ٢ ، ٣ .

تموت ونحيا »[1] ، ولو كانت الواو للترتيب لأفهمت اعتراف الكفار بالحياة بعد الموت .

— اختصت الواو من بين حروف العطف بما يأتي :

١ — أنها تعطف اسماً على متبوع لا يكتفي الكلام به مثل : اصطف محمدٌ وعليٌ . ومثل : تخاصم خالدٌ وجاسمٌ . ومثل : جلست بين علي وعمرو .

٢ — أنها تعطف عاملاً محذوفاً قد بقي معموله ، وهو مرفوع مثل : « اسكن أنت وزوجك الجنة »[2] أي وليسكن زوجك ، فالعامل (يسكن) حذف وبقي معموله وهو (زوج) مرفوعاً .

— وقد يكون معموله منصوباً مثل : « والذين تبوّءوا الدّار والإيمان »[3] ، أي وألفوا الإيمان .

— وقد يكون المعمول مجروراً مثل : ما كل بيضاء شحمة ولا سوداء تمرة أي ولا كل سوداء .

وإنما لم يجز العطف في هذه الأمثلة على الموجود بدون تقدير عامل محذوف لأنه يلزم في المثال الأول رفع فعل الأمر للاسم الظاهر وذلك ممتنع . وفي المثال الثاني يلزم أن يكون الإيمان متبوّأً ، وإنما يتبوأ المنـزل . وفي المثال الثالث يلزم العطف على معمولي عاملين وذلك لا يجـوز .

٣ — عطف سببي على أجنبي في الاشتغال مثل : زيداً ضربت عمراً وأخاه .

٤ — عطف الشيء على مرادفه مثل : « شِرْعة ومنهاجاً »[4] .

٥ — فصلها من معطوفها بظرف مثل : « وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً »[5] .

٦ — جواز تقديمها مع معطوفها في الضرورة مثل : « جمعت وفحشاً غيبة ونميمة » .

٧ — جواز العطف على الجوار في الجر خاصة مثل : « فاغسلوا وجوهكم

(١) سورة الجاثية ٢٤ . (٢) سورة البقرة ٣٥.
(٣) سورة الحشر ٩ . (٤) سورة المائدة ٤٨ .
(٥) سورة يس ٩ .

وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم »[1] ، في قراءة من جرّ الأرجل .

٨ — جواز حذف الواو إن أمن اللبس مثل : كيف أصبحت كيف أمسيت ؟

٩ — إيلاؤها (لا) إذا عطفت مفرداً بعد نَهْيٍ مثل : « ولا الهَدْيَ ولا القلائد »[2] .

١٠ — إيلاؤها (إمّا) مسبوقة بمثلها غالباً إذا عطفت مفرداً مثل : « إمّا العذابَ وإمّا الساعةَ »[3] .

١١ — عطف النعوت المتفرّقة مع اجتماع منعوتها مثل : مررت برجلين كريم وبخيل .

١٢ — عطف العقد على النيّف إذا وقعا دفعة مثل أحد وعشرين ، فإن تأخر وقوع العقد جاز أن تقول : قبضت ثلاثة فعشرين ، وثُم عشرين .

١٣ — عطف ما حقه التثنية أو الجمع مثل : محمد ومحمد في يوم واحد .

١٤ — عطف العام على الخاص مثل : « اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين »[4] .

١٥ — اقترانها بلكن مثل : « ولكن رسول الله »[5] .

١٦ — العطف في التحذير مثل : « ناقة الله وسقياها »[6] .

١٧ — العطف في الإغراء مثل : المروءة والنجدة .

١٨ — عطف أي على مثلها مثل : « أيّي وأيُّك فارس الأحزاب » .

(انظر هذه المواضع في حاشية الصبان ٣ : ٩٢)

(٢) — الفاء

١ — تفيد الترتيب والتعقيب ، والتشريك في الحكم مثل : وصل محمدٌ فعليٌ . أي أن وصول علي وقع بعد وصول محمد بدون مهلة .

٢ — وقد تفيد التسبّب وهذا غالب في عطف الجمل مثل: سها فسجد، وزنى فرُجم ، وسرق فقطع .

(١) سورة المائدة ٦ . (٢) سورة المائدة ٢ .
(٣) سورة مريم ٧٥ . (٤) سورة إبراهيم ٤١ .
(٥) سورة الأحزاب ٤٠ . (٦) سورة الشمس ١٣ .

٣ – وقد تخلو الفاء العاطفة للجمل عن هذا المعنى مثل : « الذي خلق فسوّى والذي قدّر فهدى ، والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى »(١) .

– الفاء في هذه الآيات نائبة عن ثمّ ، أو التقدير : فمضت مدة فجعله غثاءً .

٤ – ذكر ابن قاسم ثلاثة أقسام للفاء العاطفة :

أ – إن عطفت مفرداً غير صفة لم تدل على السببيّة مثل : قام محمدٌ فعمرٌو .

ب – إن عطفت جملة دلّت على السببية غالباً نحو : « فوكزه موسى فقضى عليه »(٢) .

ج – إن عطفت مفرداً صفة دلّت على السببية مثل :

يا لهف زيّابةَ للحارث الـ ... صابح فالغانم فالآيب

كأنه قال الذي صبح فغنم ، فآب ، وهي في البيت تدل على ترتيب معانيها في الوجود .

– وقد تدلّ على ترتيب معانيها في التفاوت من بعض الوجوه مثل : خذ الأكمل ، فالأفضل ، واعمل الأحسن فالأجمل .

– وقد تدل على ترتيب موصوفاتها مثل : رحم الله المحلّقين فالمقصّرين .

انظر (الجنى الداني ٦٤ – ٦٥)

– تنفرد فاء العطف عن غيرها من حروف العطف بأمور وهي :

١ – تعطف فاء العطف ما لا يصلح أن يكون صلة لخلوه من العائد على جملة الصلة مثل : اللذان يذاكران فيقصر عليٌّ أخواك .

٢ – تعطف فاء العطف ما يصلح أن يكون صلة لاشتماله على العائد على جملة لا تصلح أن تكون صلة لخلوها من العائد مثل : الذي يذاكر أخواك فيقصر هو عليّ .

٣ – تعطف فاء العطف جملتين صفتين يكتفي فيهما بضمير واحد مثل : مررت بامرأة تضحك فيبكي زيدٌ – ومررت بامرأة يضحك زيد فتبكي .

٤ – تعطف فاء العطف جملتين خبريتين يكتفي فيهما بضمير واحد مثل :

(١) سورة الأعلى ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ .
(٢) سورة القصص ١٥ .

محمد يقوم فتقعد هندٌ – محمد تقعد هند فيقوم .

٥ – تعطف فاء العطف جملتين تفهمان حالان مثل :

جاء محمد يضحك فتبكي هند – جاء محمد تبكي هند فيضحك .

* * *

(٣) – ثم

١ – للترتيب والتراخي والتشريك في الحكم مثل : جاء محمدٌ ثم عليٌّ فمجيء علي وقع بعد مجيء محمد بمهلة وترتيب واشتراك في الحكم .

٢ – قد توضع ثمّ موضع الفاء كقوله :

كهزّ الرّدينيّ تحت العجاج ... جرى في الأنابيب ثم اضطربْ

٣ – قد تأتي ثُمّ مجرّدة من المهلة مثل : أعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب . لأن ثمّ في ذلك لترتيب الأخبار ، ولا تراخي بين الإخباريْن .

٤ – أجرى الكوفيون ثُمّ مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط كقراءة الحسن : « ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله »(١) بنصب (يدرك) .

٥ – أجرى ابن مالك ثم مجرى الفاء والواو إذا وقعا بعد الطلب ، فأجاز في قوله ﷺ : « لا يبولنّ أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه » ثلاثة أوجه : الرفع بتقدير : ثم هو يغتسل . والجزم بالعطف على موضع فعل النهي ، والنصب باعطاء ثمّ حكم واو الجمع .

* * *

(٤) – حتى

١ – حتى للغاية أي آخر الشيء .

٢ – للتدريج أي أن ما قبلها ينقضي شيئاً فشيئاً إلى أن يبلغ إلى الغاية ، وهو الاسم المعطوف .

(١) سورة النساء ١٠٠ .

٣ – المعطوف بحتى جزء من المعطوف عليه : إمّا تحقيقاً مثل : أكلت السمكة حتى رأسَها .

أو تقديراً مثل :

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله   والزاد حتى نعلَه ألقاها

فعطف (نعله) بحتى ، وليست جزءاً مما قبلها تحقيقاً ، لكنها جزء تقديراً ، لأن معنى الكلام : ألقى ما يثقله حتى نَعْلَه .

٤ – حتى تعطف ما هو نهاية في الزيادة مثل : تصدق محمد بالأعداد الكثيرة حتى الألوف الكثيرة . وهي زيادة في المقدار الحسي .

٥ – حتى تعطف ما هو نهاية في الزيادة وهي زيادة في المقدار المعنويّ مثل : مات الناس حتى الأنبياءُ .

٦ – حتى تعطف ما هو نهاية في القلة ، والقلة في المقدار الحسّي مثل : الله سبحانه وتعالى يحصي الأشياء حتى مثاقيلَ الذرّ .

٧ – حتى تعطف ما هو نهاية في القلة ، والقلة في المقدار المعنويّ مثل : زارني الناس حتى الحجّامون .

٩ – معطوف حتى لا بد أن يكون مفرداً لا جملة .

١٠ – إذا عطف بحتى على مجرور فالأحسن إعادة الجار ليقع الفرق بين العاطفة والجارّة مثل : اعتكفت في الشهر حتى في آخره . فإن تعيّن العطف لم تلزم الإعادة نحو : عجبت من القوم حتى نبيهم .

١١ – حيث جاز الجر والعطف فالجرّ أحسن إلا في باب الاشتغال حيث يقع بعد الاسم التالي حتى فعلٌ مستقل بنصب ضميره مثل : ضربت القوم حتى زيداً ضربته : فالنّصب أحسن على تقدير كونها عاطفة ، وضربته توكيد .

ويجوز رفع (زيد) وتكون حتى ابتدائية و (ضربته) تفسير .

١٢ – معطوف حتى لا بد أن يكون ظاهراً لا مضمراً فلايجوز قام الطلبة حتى أنا .

١٣ – العطف بحتى قليل ، وأهل الكوفة ينكرونه البتة ، ويحملون نحو : جاء القوم حتى أبوك ، ورأيتهم حتى أباك ، ومررت بهم حتى أبيك على أن حتى فيه ابتدائية ، وأن ما بعدها على إضمار عامل .

١٤ – زعم بعضهم : أنّ (حتى) تفيد الترتيب كما تفيده ثم والفاء ، وليس كذلك ، وإنما هي المطلق الجمع كالواو ، ويشهد لذلك قوله ﷺ : «كل شيء بقضاء وقدر حتى العجزُ والكيْسُ» ، ولا ترتيب بين القضاء والقدر وإنما الترتيب في ظهور المقضيّات والمقدّرات .

• • •

(٥) – أو

– لها أربعة معانٍ :

١ – التخيير بعد الأمر مثل : تزوّجْ هنداً أو أختها .

– وبعد التخصيص مثل : هلاّ تتزوجُ هنداً أو أختها ؟ والمراد بالتخيير عدم جواز الجمع بين ما قبلها وما بعدها .

٢ – الإباحة بعد الأمر مثل : جالسْ الأستاذَ أو الوالدَ .

– وبعد التخصيص مثل : هلاّ تجالسُ الأستاذ أو الوالد .

– والمراد بالإباحة جواز الجمع بين ما قبلها وما بعدها .

٣ – الشك بعد الخبر مثل : وصل محمدٌ أو عليٌّ إذا لم يعلم الجائي منهما .

– وقد تكون للتشكيك بعد الخبر مثل : جاء محمد وعليّ إذا كنت عالماً بالجائي منهما ولكنك أبهمت على المخاطب .

٤ – (أو) تكون لأحد الشيئين مثل : «لبثنا يوماً أو بعض يوم» (١) .

٥ – (أو) تكون لأحد الأشياء مثل «فكفارته إطعامُ عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة» (٢) .

٦ – ولكون (أو) لأحد الشيئين أو الأشياء امتنع أن يقال : سواءٌ عليّ أقمتَ أو قعدتَ ، لأن (سواء) لا بدّ فيها من شيئين ، لأنك لا تقول : سواء عليّ هذا الشيء .

(١) سورة الكهف ١٩ .

(٢) سورة المائدة ٨٩ .

٧ – (أو) قد تكون للتقسيم مثل : الكلمة : اسم وفعل ، وحرف .

٨ – (أو) تكون للإضراب بشرطين : تقدم نفي مثل : ما قام محمد أو ما قام عمرو ، أو تقدّم نهي مثل : لا يقم محمد أو لا يقم عمرو .

وأو التي للإضراب يشترط فيها أيضاً أن يعاد العامل كما في المثالين .

٩ – قد تكون (أو) بمعنى الواو مثل « وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون »(١) أي ويزيدون .

١٠ – (أو) بمعنى (إلاّ) أو (إلى) وقد سبق ذكر ذلك في (نواصب المضارع) الجزء الأول .

١١ – (أو) تكون بمعنى الشرط مثل : لأضربنه عاش أو مات .

١٢ – (أو) تعاقب الواو في المصاحبة كقوله عليه السلام :
« فإنما عليك نبيّ أو صدّيق أو شهيد » .

١٣ – (أو) قد تكون للتأكيد مثل : « ومن يكسب خطيئة أوْ إثماً »(٢) .

١٤ – ذكر بعض النحويين أن (أو) تكون بمعنى : (ولا) بعد النهي مثل : « ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً »(٣) أي : ولا كفوراً . وبعد النفي مثل : « ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم »(٤) .

١٥ – إذا عطفت بعد الهمزة بـ (أو) فإن كانت همزة التسوية لم يجز قياساً ، وقول الفقهاء : سواء كان كذا أو كذا ؟ خطأ ، والصواب العطف بـ (أم) .

– وإن كان العطف بـ (أو) بعد همزة الاستفهام جاز قياساً وكان الجواب بـ (نعم) أو (لا) مثل : أمحمدٌ عندك أو عمرو ؟ فالمعنى أحدهما عندك أم لا ؟ فإن أجبت بالتعيين صح لأنه جواب وزيادة .

* * *

(١) سورة الصافات ١٤٧ .
(٢) سورة النساء ١١٢ .
(٣) سورة الإنسان ٢٤ .
(٤) سورة النور ٦١ .

(٦) – إمّا

أ – لـ (إمّا) خمسة معان :

١ – الشكّ نحو : جاءني إمّا محمدٌ وإمّا خالدٌ إذا لم تعلم الجائي منهما .

٢ – الإبهام نحو : « وآخرون مُرْجَوْنَ لأمر الله إما يعذبهم وإمّا يتوب عليهم »(١) .

٣ – التخيير نحو : « إمّا أن تعذب وإمّا أن تتخذ منهم حسناً »(٢) .

٤ – الإباحة نحو : تعلّم إمّا فقهاً وإمّا نحواً .

٥ – التفصيل نحو : « إمّا شاكراً وإمّا كفوراً »(٣) .

ب – ١ – (إمّا) يبنى الكلام معها من أول الأمر على ما جيء بها لأجله من شكّ وغيره ولذلك وجب تكرارها في غير النادر .

– أمّا (أو) فإنه يفتتح الكلام معها على الجزم ، ثم يطرأ الشك أو غيره ولهذا لم تتكرّر .

– إمّا لا تأتي بمعنى (الواو) ، ولا بمعنى (بل) .

٢ – قد يستغنى عن (إمّا) الثانية بذكر ما يغني عنها نحو : إمّا أن تتكلم بخير وإلاّ فاسكت .

٣ – ليس من أقسام (إمّا) التي في قوله تعالى : « فإمّا ترينّ من البشر أحداً »(٤) بل هذه (إن) الشرطية و (ما) الزائدة .

٤ – أجاز الفراء أن تجري (إمّا) مجرى (أو) بدون تكرار مثل : عبد الله يقوم وإمّا يقعد .

(٧) – أم

١ – (أم) حرف عطف لطلب التعيين مسبوقة بهمزة التسوية مثل : أمحمدٌ في الحفلة أم عليّ ؟ والإجابة بالتعيين لا بـ (نعم) ، ولا بـ (لا) .

– تسمى أم هذه معادلة لأنها عادلت الهمزة في الاستفهام بها .

(١) سورة التوبة ١٠٦ .
(٢) سورة الكهف ٨٦ .
(٣) سورة الإنسان ٣ .
(٤) سورة مريم ٢٦ .

د — تقع بين جملتين فعليتين مثل :

• فقلت أهي سرت أم عادني حلم •

هـ — تقع بين جملتين إسميتين مثل :

لعمرك ما أدري وإن كنت داريـا
شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر

والأصل : أشعيث فحذفت همزة الاستفهام .

— والجملتان الفعليتان في رقم (د) والاسميتان في رقم (هـ) في معنى المفردين . والتقدير في الفعليتين : أي هذين ؟ وفي الاسميتين : أي النسبين صحيح ؟

٥ — همزة التسوية لا يلزم أن تكون واقعة بعد لفظة (سواء) بل كما تقع بعدها تقع بعد : (ما أبالي) ، و (ما أدري) و (ليت شعري) .

٦ — قد تكون (أم) زائدة كقوله تعالى : « أفلا تبصرون أم أنا خير منه »[1] التقدير : أفلا تبصرون أنا خيرٌ .

* * *

(٨) — لا

١ — (لا) تكون لقصر القلب مثل : وصل إلى الجامعة محمد لا خالدٌ .

— معنى قصر القلب : آية المخاطب كان يعتقد أن الذي وصل إلى الجامعة خالد لا محمد . فإذا قلنا : وصل إلى الجامعة محمد لا خالد نكون قد قلبنا اعتقاد المخاطب في أن الواصل هو خالد .

٢ — (لا) تكون لقصر الإفراد مثل : عبد الحميد كاتب لا شاعر .

— معنى الإفراد : أن المخاطب كان يعتقد أن عبد الحميد موصوف بصفتين : (كاتب) و (شاعر) . وفي المثال بينا للمخاطب أنه موصوف بواحد من الوصفين وهو (كاتب) وليس بالوصف (شاعر) فنكون قد أفردنا عبد الحميد بصفة واحدة لا بصفتين .

ومن أجل ذلك سمّي القصر قصر إفراد .

(١) سورة الزخرف ٥١ ، ٥٢ .

٣ — (لا) تنفي الحكم الثابت لما قبلها عما بعدها ، فلذلك لا يعطف بها إلا بعد الإثبات .

٤ — للعطف بـ (لا) شرطان : (١) إفراد معطوفها ، (٢) أن تسبق بأمر مثل : اقرأ نحواً لا قصةً ، أو إثبات مثل : جاء محمدٌ لا عليٌّ .

٥ — يجوز العطف بـ (لا) على اسم (لعلّ) كما يعطف بها على اسم (إنّ) مثل : لعل محمداً لا عمراً ناجحٌ(١) .

٦ — قد يحذف المعطوف عليه بـ (لا) مثل : أعطيتك لا لتظلم أي لتعدل لا لتظلـم .

٧ — قد يتقدّم (لا) العاطفة نداء مثل : يا ابن أخي لا ابن عمي .

٨ — (لا) العاطفة لا تقترن بعاطف فإذا قيل : جاء محمد لا بل عليٌّ فالعاطف (بل) و (لا) ردٌّ لما قبلها وليست عاطفة .

— وإذا قلتَ : ما جاءني محمد ولا عليٌّ ، فالعاطف الواو و (لا) توكيد للنفي .

٩ — (لا) العاطفة يتعاند متعاطفاها ، فلا يجوز : جاءني رجلٌ لا محمدٌ لأنه يصدق على محمد اسم الرجل ، بخلاف : جاءني رجل لا امرأة .

١٠ — (لا) العاطفة لا يعطف بها بعد النفي ولا بعد النهي .

١١ — (لا) العاطفة لا يعطف بها فعل ماض على فعل ماض لئلا يلتبس الخبر بالطلب ، لا تقول : قام محمد لا قعد .

١٢ — إذا وقع بعد (لا) جملة ليس لها محلٌّ من الإعراب لم تكن عاطفة ولذلك يجب تكرارها مثل : محمد قائمٌ لا عمرو قائمٌ ولا بشر . لأن الجملة مستأنفة ، ولذلك يجوز الابتداء بها .

* * *

(٩) — لكن

١ — لقصر القلب فقط . ما جاء محمدٌ لكن عمروٌ ردّاً على من اعتقد العكس .

٢ — (لكن) يعطف بها بعد النفي كما في المثال .

وبعد النهي مثل : لا تضربْ العاملَ لكن المقصّرَ.

٣ – (لكن) العاطفة يكون معطوفها مفرداً .

٤ – (لكن) العاطفة لا تقترن بالواو .

• • •

(١٠) – بل

١ – (بل) يعطف بها بعد الإثبات ، ومعناها حينئذ إثبات الحكم لما بعدها ، وصرفه عما قبلها ، وتصيره كالمسكوت عنه من قبل إنه لا يحكم عليه بشيء مثل : جاءني محمد بل عمروٌ .

٢ – (بل) يعطف بها بعد الأمر ، ومعناها حينئذ نقل الحكم الذي قبلها للاسم الذي بعدها ، وجعل الأول كالمسكوت عنه مثل : ذاكر نحواً بل فقهـاً .

٣ – (بل) يعطف بها بعد النفي ، ومعناها حينئذ تقرير ما قبلها بحاله ، وإثبات نقيضه لما بعدها مثل : ما جاءني محمدٌ بل عمروٌ .

٤ – (بل) يعطف بها بعد النهي ، ومعناها حينئذ معنى النفي السابق في رقم ٣ مثل : لا يقم محمدٌ بل عمروٌ .

٥ – (بل) العاطفة معطوفها مفرد .

٦ – (بل) تكون حرف ابتداء ، وتفيد الإضراب عما قبلها ، إمّا على جهة الإبطال مثل : « وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون »[١] أي بل هم عباد .

وإمّا على جهة الانتقال من غرض إلى آخر مثل : « قد أفلح من تزكى ، وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا »[٢] .

٧ – (بل) العاطفة لا يعطف بها بعد الاستفهام فلا يقال : أذاكرت نحواً بل فقهاً .

(١) سورة الأنبياء ٢٦ .
(٢) سورة الأعلى ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .

٨ – تزاد قبل (بل) العاطفة (لا) لتوكيد الإضراب عن جعل الحكم للأول بعد الإيجاب مثل : أسلوبك جميل لا بل مشرف.

– وقد تكون (لا) الزائدة قبل (بل) لتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي مثل : ما أهنتك لا بل أكرمتك .

٩ – يرى بعض النحويين أن (بل) العاطفة تنقل معنى النفي أو النهي إلى ما بعدهـا .

– وعلى هذا الرأي يجوز أن تقول : ما محمدٌ قائماً بل قاعداً ويجوز بل قاعدٌ ويختلف المعنى .

• • •

(ب) – العطف على الضمير المتصل المرفوع

١ – إذا كان المعطوف عليه ضميراً متصلاً مرفوعاً سواء كان مستتراً أو بارزاً وجب عند العطف عليه أن يفصل بينه وبين المعطوف بفواصل :

– من هذه الفواصل :

أ – الضمير المنفصل ، وهو أسلوب كثير الاستعمال مثل : « لقد كنتم أنتم وآباؤكم »[١] – فـ (آباؤكم) معطوف على ضمير الرفع المتصل وهو (التاء) في (كنتم) وقد فصل بينهما بالضمير المنفصل وهو (كنتم) .

ب – الفصل بضمير النصب المتصل ، وهو أقل استعمالاً من الضمير المنفصل المشار إليه في رقم (أ) . مثل : « جنات عدن يدخلونها ومن صلح »[٢] .

– فـ (الها) في (يدخلونها) ضمير نصب متصل فصل بين المعطوف عليه الضمير المرفوع المتصل وهو (واو) الجماعة ، وبين المعطوف وهو (من) .

(١) سورة الأنبياء ٥٤ .
(٢) سورة الرعد ٢٣ .

جـ — الفصل بـ (لا) النافية مثل : « ما أشركنا ولا آباؤنا » [1] .

— الضمير المرفوع المتصل هو (نا) في (أشركنا) وهو معطوف عليه والمعطوف هو (آباؤنا).

د — الفصل بالضمير ولا النافية معاً مثل : « ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم » [2] .

هـ — يعطف على الضمير المرفوع المتصل بدون فاصل وهذا قليل في النثر كثير في الشعر ، ومع ذلك فهو أسلوب ضعيف .

— وقد ورد من النثر قول بعض العرب : « مررت برجل سواء والعدم » رفع (العدم) عطفاً على الضمير المستتر في (سواء) لأنه مؤول بمشتق أي مستوٍ هو والعدم وليس بينهما فاصل .

— وقد ورد من الشعر قول جرير يهجو الأخطل :

ورجا الأخيطلُ من سفاهة رأيه ... ما لم يكن وأبٌ له لينالا

فـ (أب) معطوف على الضمير المستكن في (لم يكن) .

* * *

(ج) ــ العطف على الضمير المرفوع المنفصل

العطف على الضمير المرفوع المنفصل لا يفصل بينه وبين المعطوف بفاصل مثل : أنتم وأصدقاؤكم مخلصون — أنت وصديقك مخلصان — هو وصديقه مخلصان .

* * *

(د) ــ العطف على الضمير المتصل المنصوب

العطف على الضمير المتصل المنصوب لا يفصل بينه وبين المعطوف بفاصل . مثل : أقدرك وعلياً — ما قدرت إلا إياك وخالداً .

* * *

(١) سورة الأنعام ١٤٨ .
(٢) سورة الأنعام ٩١ .

(هـ) — العطف على الضمير المجرور

١ — العطف على الضمير المجرور يعاد الجار مع المعطوف حرفاً مثل : « فقال لها وللأرض » [1] ، فـ (الأرض) معطوف على الضمير المجرور وهو (الهاء) في (لها) وقد أعيدت اللام مع المعطوف (الأرض) .

وقد يكون الجار اسماً مضافاً فيعاد مع المعطوف مثل : « قالوا نعبد إلهك وإله آبائك » [2] .

— المعطوف عليه الضمير المجرور بالاسم وهو (الكاف) في (إلهك) والمعطوف (آبائك) ، أعيد الجار وهو الاسم المضاف (إله) مع المعطوف آبائك .

٢ — قد لا يعاد الجار مع المعطوف حرفاً كان أو اسماً وهو أسلوب قليل الاستعمال :

ورد منه في النثر قوله تعالى : « تساءلون به والأرحام » [3] بجر (الأرحام) في قراءة قرآنية .

ومنه ما حكاه بعض النحويين : ما فيها غيره وفرسه .

— ومن الشعر :

« فاذهب فما بك والأيام من عجب »

— (الأيام) عطف على الضمير المجرور في (بك) من غير إعادة الجار .

٣ — إذا أكد الضمير المجرور المتصل يجوز بدون شذوذ عدم إعادة الجار مع المعطوف مثل : مررت بك أنت وعليٍّ — مررت به نفسه وعليٍّ .

* * *

(و) ــ حذف المعطوف مع حروف العطف الفاء والواو بدون ليس وأم

١ — مع الفاء : مثل : « فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت » [4] .

(١) سورة فصلت ١١ .
(٢) سورة البقرة ١٣٣ .
(٣) سورة النساء ١ .
(٤) سورة البقرة ٦٠ .

أي فضرب فانفجرت . وهذا الفعل المحذوف معطوف على «فقلنا» . وحذفه لوجود دليل في الكلام .

٢ – مع الواو : مثل قولهم : « راكب الناقة طليحان » أي : والناقة ومنه : « سرابيل تقيكم الحرّ »(١) أي والبرد .

٣ – مع أم : وهو قليل مثل :

« فما أدري أرشد طلابها »

أي أم غيٌّ .

* * *

(ز) – حذف العاطف وحده

١ – مع الواو : مثل : كيف أصبحت كيف أمسيت ؟ أي وكيف أمسيت ومنه ما سمع من كلام العرب : « أكلت خبزاً لحماً تمراً » ، أراد خبزاً ولحماً وتمراً .

– وهذا خاص بالواو و (أو) فقط .

* * *

(ح) – حذف المعطوف عليه مع الواو والفاء ، وأو

١ – مع الواو : مثل : وبك وأهلاً وسهلاً جواباً لمن قال له : مرحباً بك والتقدير : ومرحباً بك وأهلاً .

٢ – مع الفاء ومنه : « أفنضرب عنكم الذكر صفحاً »(٢) أي أنهملكم فنضرب .

– ومنه : « أفلم يروا إلى ما بين أيديهم »(٣) أي أعموا فلم يروا .

٣ – مع أو : مثل :

« فهلْ لك أو من والدٍ لك قبلنا »

أي : فهل لك من أخ أو من والد ، وهذا نادر .

(١) سورة النحل ٨١ . (٢) سورة الزخرف ٥ . (٣) سورة سبأ ٩ .

(ط) – منع تقديم المعطوف على المعطوف عليه

١ – إذا قدّم وكان صدر الكلام مثل : وعمر ومحمد قائمان .

٢ – إذا كان العامل غير متصرف مثل : ما أحسن وعمراً محمداً . ومثل : ما وعمراً أحسن محمداً .

(ي) – جواز تقديم المعطوف على المعطوف عليه

إذا لم يمنع التقديم لسبب من أسباب المنع السابقة فإنه يجوز تقديمه . مثل قول الشاعر :

وأنت غريم لا أظن قضاءه ولا العنزيّ القارظ الدهر جائيا

أراد : لا أظنّ قضاءه جائياً هو ولا العنزيّ .

* * *

(ك) – عطف الفعل على الفعل

يعطف الفعل على الفعل بشرط اتحاد زمانيهما ، اتحد نوعهما أم اختلف .

١ – مثال الفعلين اللذين اتحد نوعهما : « لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه »(١) . ومثل : « وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم »(٢) .

٢ – مثال الفعلين اللذين اختلف نوعهما : « يَقْدُمُ قومه يوم القيامة فأوردهم النار »(٣) .

ومنه : « تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري »(٤) .

* * *

(١) سورة الفرقان ٤٩ .
(٢) سورة محمد ٣٦ .
(٣) سورة هود ٩٨ .
(٤) سورة الفرقان ١٠ .

(ل) – عطف الفعل على اسم يشبه الفعل والعكس

١ – يعطف الفعل على الاسم المشبه للفعل مثل : « فالمغيرات صبحاً فأثرن به نقعاً »(١) فـ (أثرن) معطوف على (المغيرات) لأن (المغيرات) في تأويل اللاتي أغزن .

٢ – يعطف الاسم المشبه للفعل على الفعل مثل : « يُخرج الحيّ من الميت ومخرج الميت من الحي »(٢) فـ (مخرج) اسم فاعل عطف على الفعل (يخرج) .

• • •

(م) – فوائد

١ – يشترط لصحة العطف صلاحية المعطوف أو ما هو بمعناه لمباشرة العامل .

– مثال صلاحية المعطوف لمباشرة العامل : جاء محمد وعليٌ : فإنك تقول : جاء عليٌ .

– مثال صلاحية ما هو بمعنى المعطوف : قام محمد وأنا ، فإنه لا يصلح تام أنا ولكن يصلح قمت ، والتاء بمعنى : أنا .

– إن لم يصلح المعطوف أو ما هو بمعناه لمباشرة العامل أضمر له عامل يلائمه وجعل من عطف الجمل وذلك كالمعطوف على الضمير المرفوع بالمضارع ذي الهمزة أو النون أو تاء المخاطب أو بفعل الأمر مثل :
أقوم أنا وعليٌ ، ونقوم نحن وعليٌ ، وتقوم أنت وعلي .
ومنه : « اسكن أنت وزوجك الجنة »(٣) أي وليسكن .

• • •

٢ – لا يشترط في صحة العطف صحة وقوع المعطوف موقع المعطوف عليه لصحة قام محمد وأنا ، وامتناع قام أنا ومحمد .

(١) سورة العاديات ٣ ، ٤ .
(٢) سورة الأنعام ٩٥ .
(٣) سورة البقرة ٣٥ .

٣ – لا يشترط صحة تقدير العامل بعد العاطف لصحة : اختصم محمد وعمرو وامتناع اختصم محمد واختصم عمرو .

٤ – في عطف الخبر على الإنشاء وعكسه خلاف بين العلماء . والأرجح جوازه مثل : أُعِدَّتْ للكافرين وبشر الذين آمنوا »(١) . ومنه : « نصر من الله وفتح قريب وبشر الذين آمنوا »(٢) .

• • •

٥ – في عطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس آراء مختلفة أرجحها الجواز مثل : قام محمد وعمرو أكرمته .

• • •

٦ – العطف على معمولي عامل واحد جائز مضافاً مثل : إن محمداً ذاهبٌ وعمراً جالسٌ .

• • •

٧ – العطف على معمولات عامل واحد جائز اتفاقاً مثل : أعلم محمدٌ عمراً بكراً جالساً .

• • •

٨ – يمتنع العطف على معمولي عاملين مثل : كان آكلاً طعامَك عمرو ، وتمرَك بكرٌ . فإن لم يكن أحدهما جاراً كما في المثال فهو ممتنع إجماعاً .

– وإن كان أحدهما جاراً ، فإن كان مؤخراً مثل : محمد في الدار والحجرة عمرو ، أو كان الجار مقدماً مثل : في الدار محمد والحجرة عمرو ، ففي الصورتين خلاف بين النحويين ، منهم من أجاز هذا الأسلوب ، ومنهم من منعه .

• • •

(١) سورة البقرة ٢٤ ، ٢٥ .
(٢) سورة الصف ١٣ .

(ن) ـ ورود الواو لغير العطف

(١) ـ واو الاستئناف

واو الاستئناف يرتفع ما بعدها .

أمثلـــة :

ـ « لنبين لكم ونقرُّ في الأرحام ما نشاء » (١) .

ومن الشعر قوله :

على الحكم المأتي يوماً إذا قضى   قضيته أن لا يجوز ويقصد

وهذا متعين للاستئناف ، لأن العطف يجعله شريكاً في النفي ، فيلزم التناقض .

• • •

(٢) ـ واو الحال

تدخل على الجملة الاسمية مثل : جاء محمدٌ والشمس طالعةٌ .

ـ سبق ذكر هذه الواو في الجزء الثاني (باب الحال) .

(٣) ـ واو المفعول معه

ينتصب الاسم الذي بعدها مثل : سرت والنيل .

ـ سبق ذكرها في الجزء الثاني (باب المفعول معه) .

(٤) ـ واو القسم

ـ تجر الاسم الذي بعدها ، ولا تدخل إلا على اسم ظاهر .

ـ ولا تتعلق إلا بمحذوف مثل : « والقرآن الحكيم » (٢) .

ـ إن تلتها واو أخرى فالتالية واو العطف مثل : « والتين والزيتون » (٣) سبق ذكرها في باب المجرورات من (الجزء الثاني) .

---

(١) سورة الحج : ٥ .
(٢) سورة يس : ٢ .
(٣) سورة التين : ١ .

(٥) ـ واو (رب)

ـ لا تدخل إلا على منكر ، ويفتتح بها القصائد ، ويجر ما بعدهـا .

مثـل :

« وليل كموج البحر أرخى سدوله »

(٦) ـ الواو الزائدة

ـ وهي الواو التي يكون دخولها كخروجها .

ـ أثبتها الكوفيون والأخفش وجماعة ، ويمثلون لهـا بقوله تعالى : « حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها » (١) بدليل الآية الأخرى « حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها » (٢) بدون واو .

(٧) ـ واو الثمانية

ـ ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري ومن النحويين كابن خالويه ، ومن المفسرين كالثعلبي .

ـ زعموا أن العرب إذا عدوا قالوا : ستة سبعة وثمانية إيذاناً بأن السبعة عدد تام وأن ما بعدها عدد مستأنف .

ـ مثلوا لها بقوله تعالى : « سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم » إلى قوله سبحانه : « سبعة وثامنهم كلبهم » (٣) .

• • •

(س) ـ ورود الفاء لغير العطف

(١) ـ الفاء الرابطة لجواب الشرط بفعل الشرط

ـ الفاء تربط جواب الشرط بفعل الشرط ، وذلك حيث لا يصلح لأن

---

(١) سورة الزمر ٧٣ .
(٢) سورة الزمر ٧١ .
(٣) سورة الكهف ٢٢ .

يكون شرطاً ، والربط منحصر في ست مسائل :

أ — جواب الشرط جملة اسميّة مثل : « إن تعذبهم فإنهم عبادك »[1] .

ب — جواب الشرط جملة فعلية فعلها جامد مثل : « إن تبدوا الصدقات فنِعِمّا هي »[2] .

ج — جواب الشرط جملة فعليّة فعلها طلبيّ مثل : « إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله »[3] .

د — جواب الشرط جملة فعليّة فعلها ماضٍ لفظاً ومعنىً مثل : « إن يَسْرِقْ فقد سرق أخ له من قبل »[4] .

ومثل : « ومن جاء بالسيئة فكُبَّتْ وجوههم في النار »[5] .

نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما وقع .

هـ — اقتران جواب الشرط بحرف استقبال مثل : « ومَنْ يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يُحبّهم ويُحبّونه »[6] .

و — اقتران جواب الشرط بحرف له الصدر مثل قول الشاعر :

« فإن أهْلِكْ فذي لهب لظاه علَيَّ تكاد تلتهب التهابا

لأن (رب) مقدرة ولها الصدر ، والتقدير : فرب ذي لهب .

* * *

ملحوظتان :

الفاء قد تحذف للضرورة مثل :

« من يفعل الحسنات الله يشكرها »

* * *

(١) سورة المائدة ١١٨ .
(٢) سورة البقرة ٢٧١ .
(٣) سورة آل عمران ٣١ .
(٤) سورة يوسف ٧٧ .
(٥) سورة النمل ٩٠ .
(٦) سورة المائدة ٥٤ .

— الفاء كما تربط الجواب بشرطه تربط أيضاً شبه الجواب بشبه الشرط مثل : الذي ينجح في المسابقة فله جائزة .

(٢) — الفاء الزائدة

— تزاد الفاء في الأمر مثل قول الشاعر :

« وقائلة خولان فانكح فتاتهم »

وحمل عليه : « فليذوقوه حميم »[1] .

— ومن الزيادة قول الشاعر :

« فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي »

— تزاد الفاء في النهي مثل : جاسم فلا تكرمه .

(٣) — فاء الاستئناف

يمثلون لها بقول الشاعر :

« ألم تسأل الربع القواء فينطق »

أي فهو ينطق ، لأنها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ، ولو كانت للسببيّة لنصب ومثله : « فإنما يقول كن فيكون »[2] بالرفع ، أي فهو يكون .

* * *

ملحوظة : فاء السببية عاطفة جملة أو صفة : جملة مثل : « فوكزه موسى فقضى عليه »[3] .

وصفة مثل : «لآكلون من شجر من زقّوم فمالئون منها البطون ، فشاربون عليه من الحميم »[4] .

(١) سورة ص ٥٧ .
(٢) سورة مريم ٣٥ .
(٣) سورة القصص ١٥ .
(٤) سورة الواقعة ٥٢ .

– وتسمّى أم هذه متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر.

– (أم) المتصلة – قد تدخل على جملة – يصح حلول المصدر محلها مثل : «سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم»(1) أي سواء عليهم الإنذار وعدمه .

٢ – (أم) تكون منقطعة أو منفصلة ، وهي في هذه الحالة بمعنى : (بل) .

– أم المنفصلة قد تتضمن همزة الاستفهام مثل : «أم اتخذ مما يخلق بنات»(2) أي بل اتخذ بهمزة مفتوحة مقطوعة للاستفهام الإنكاري .

– أم المنفصلة قد لا تتضمن همزة الاستفهام مثل : «هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور»(3) أي بل هل تستوي .

٣ – صور (أم) المتصلة الداخلة على جملة في محل المصدر :

أ – الجملة المعطوفة بـ (أم) والجملة المعطوف عليها فعليتان مثل : سواء عليهم أأكرمتهم أم لم تكرمهم .

ب – الجملتان اسميّتان مثل :

ولست أبالي بعد فقديَ مالكاً ... أموتيَ ناءٍ أم هو الآن واقع

جـ – الجملتان مختلفتان مثل : «سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون»(4) .

٤ – صور أم المتصلة التي يطلب بها وبـ (أم) التعيين .

أ – تقع بين مفردين غالباً مثل : أمحمد مذاكرٌ أم علي ؟

ب – يتوسط بينهما ما لا يسأل عنه مثل : «أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها»(5) .

جـ – يتأخر عنهما ما لا يسأل عنه مثل : «وإنْ أدري أقريب أم بعيد ما توعدون»(6) .

(1) سورة البقرة ٦ .
(2) سورة الزخرف ١٦ .
(3) سورة الرعد ١٦ .
(4) سورة الأعراف ١٩٣ .
(5) سورة النازعات ٢٧ .
(6) سورة الأنبياء ١٠٩ .

فشاربون عليه من الحميم»(1) .

وقد سبق ذكرها في الجزء الأول (باب نواصب المضارع) .

(ع) – ورود ثم لغير العطف

– تقع (ثم) زائدة ، وحملوا على ذلك قوله تعالى : «حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم»(2) .

* * *

(ف) – ورود (حتى) لغير العطف

(1) – حتى الجارة للأسماء

– حتى الجارة سبق ذكرها في (الحروف الجارة للأسماء) في هذا الجزء(3) .

(2) – حتى الداخلة على المضارع المنصوب

لـ (حتى) الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثة معان :

١ – معنى إلى مثل : «حتى يرجع إلينا موسى»(4) .

٢ – معنى كي التعليلية مثل : «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردّوكم»(5) .

٣ – معنى إلا الاستثنائية مثل : «وما يعلّمان من أحد حتى يقولا»(6) .

ومن ذلك قول الشاعر :

ليس العطاء من الفضول سماحة ... حتى تجود وما لديك قليل

ومن ذلك الحديث الشريف : كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهوّدانه أو ينصّرانه .

(1) سورة الواقعة ٥٢ .
(2) سورة التوبة ١١٨ .
(3) انظر ص ١٨٢ .
(4) سورة طه ٩١ .
(5) سورة البقرة ٢١٧ .
(6) سورة البقرة ١٠٢ .

— انتصاب الفعل بعد حتّى سبق ذكره في الجزء الأول (في نواصب المضارع) .

* * *

(٣) — حتى الداخلة على المضارع المرفوع

يرتفع الفعل بعد (حتى) بثلاثة شروط :

(١) — أن يكون حالاً . ثم إن كانت حاليته بالنسبة إلى زمن التكلم فالرفع واجب مثل : سرت حتى أدخلُها إذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول .
وإن كانت حالية ليست حقيقيّةً بل كانت محكيّةً رفع ، وجاز نصبه إذا لم تقدر الحكاية مثل : « وزلزلوا حتى يقولُ الرسول » [1] ، قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ أن الرسول والذين معه يقولون كذا ، وكذا .

(٢) — أن يكون الفعل مسبباً عمل قبل حتّى ، فلا يجوز : سرت حتى تطلع الشمس (بالنصب) لأن طلوع الشمس لا يتسبب عن السير .

— ولا يجوز : ما سرت حتى أدخلها (بالنصب) لأن الدخول لا يتسبب عن عدم السير .

— ولا يجوز : هل سرت حتى تدخلها ؟ (بالنصب) لأن السبب لم يتحقق وجوده .

(٣) — أن يكون ما بعد حتى فضلة : فلا يجوز : سيري حتى أدخلها (بالنصب) لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر .

— ولا يجوز : كان سيري حتى أدخلها (بالنصب) لأن ما بعد حتى خبر لكان وليس فضلة . فإن كانت تامّة جاز الرفع .

(٤) — حتى الابتدائية

— حتى تكون حرف ابتداء أي حرف تستأنف بعده الجملة .

(١) سورة البقرة ٢١٤ .

— قد تكون الجملة إسمية مثل :

فما زالت القتلى تمجّ دماءها بدجلة حتى ماءُ دجلة أشكل

— قد تكون الجملة فعلية فعلها مضارع مثل :

يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

— قد تكون الجملة فعلية فعلها ماض مثل : « حتى عفَوا » [1] .

* * *

(ص) ورود (لا) لغير العطف

(١) — (لا) النافية

١ — عاملة عمل إنّ : سبق ذكرها [2] .

٢ — عاملة عمل ليس : سبق ذكرها [3] .

٣ — تكون جواباً مناقضاً لـ (نعم) .

٤ — أن تكون على غير ذلك ، فإن كان ما بعدها جملة اسميّة صدرها معرفة ، وجب تكرارها مثل : « لا الشمسُ ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار » [4] .

— ويجب تكرارها أيضاً إن كان صدر الجملة الاسمية نكرة مثل : « لا فيها غَوْلٌ ولا هم عنها يُنزَفون » [5] .

— إن دخلت على جملة فعلها ماض وجب تكرارها مثل : « فلا صدق ولا صلّى » [6] .

ملحوظة : ترك التكرار في : لا شلّت يداك — لا فضّ الله فاك ، لأن المراد الدعاء ، فالفعل مستقبل في المعنى .

٥ — لا المعترضة بين الخافض والمخفوض مثل : جئت بلا زاد ، ومثل :

(١) سورة الأعراف ٩٥ .
(٢) انظر ١ : ٢٧٦ .
(٣) انظر ١ : ٢٤٠ .
(٤) سورة يس ٤٠ .
(٥) سورة الصافات ٤٧ .
(٦) سورة القيامة ٣١ .

غضبت من لا شيء .

(٢) – لا الناهية

لا الناهية سبق ذكرها [1] .

* * *

(ق) ورود لكن لغير العطف

– ورودها حرف ابتداء

– هي حرف ابتداء إن سبقت بإيجاب مثل : قام محمد ولكن عمرو لم يقم وهي حرف ابتداء .

– إن تلتها جملة مثل :

إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره   لكن وقائعه في الحرب تنتظر

– وهي حرف ابتداء إن تلت واواً مثل : « ولكن رسول الله » [2] .

– لكن قد يكون معناها الإضراب إذا كانت حرف ابتداء مثل : « لكن الله يشهد بما أنزل اليك » [3] .

* * *

عطف النسق في ضوء الشواهد العربية

(أ) من القرآن الكريم

– « وإذْ يرفع إبراهيمُ القواعد من البيت وإسماعيلُ »
(البقرة : ١٢٧)

الواو للمصاحبة لوجود قرينة أو دليل .

(١) انظر ١ : ١١٤ .   (٢) سورة الأحزاب ٤٠ .   (٣) سورة النساء ١٦٦ .

– « إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها ، وقال الإنسان ما لها »
(الزلزلة ١ ، ٢ ، ٣)

الواو للترتيب لوجود قرينة أو دليل .

– « إنْ هي إلاّ حياتنا الدنيا نموت ونحيا » (المؤمنون : ٣٧)

الواو تفيد عكس الترتيب لوجود دليل .

– « ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم » (الحديد : ٢٦)

تفيد عكس الترتيب لوجود دليل .

* * *

– « فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه » (البقرة : ٣٧)

الفاء تفيد السببية وهذا غالب في عطف الجمل .

– « الذي خلق فسوّى والذي قدّر فهدى ، والذي أخرج المرعى ، فجعله غثاء أحوى » (الأعلى : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥)

قد تخلو الفاء العاطفة للجمل من معنى السببيّة .

– « أماته فأقبره » (عبس : ٢١)

الفاء للترتيب لأن الإقبار يعقب الإماتة .

– « أهلكناها فجاءها بأسنا » (الأعراف : ٤)

ليست الفاء في الآية للترتيب بدون تأويل ، لأن مجيء البأس لا يأتي عقب الإهلاك وإنما التاء للترتيب على التأويل أي أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا .

– أو تكون الفاء للترتيب الذكري ، لأن ما بعد الفاء تفصيل للمجمل قبلها .

– « ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم »
(الأعراف : ١١)

ثمّ للترتيب والتراخي . وفي الآية الترتيب فيها مقدّر ، والتقدير : خلقنا أباكم ثم صوّرنا أباكم فحذف المضاف منهما .

– « ثم إذا شاء أنشره » (عبس : ٢٢)

الإنشار يتراخى عن الإماتة .

— « حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، وضاقت عليهم أنفسهم ، وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا »
(التوبة : ١١٨)

الكوفيون والأخفش يجعلون (ثم) زائدة في الآية ، و « تاب عليهم » هو الجواب .

* * *

— « لبثنا يوماً أو بعض يوم » (المؤمنون : ١١٣)

« أو » لأحد الشيئين ، وللشك .

— « فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة » (المائدة : ٨٩)

« أو » لأحد الأشياء .

— « ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم » (النور : ٦١)

« أو » للإباحة .

— « وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين » (سبأ : ٢٤)

« أو » تدل على التشكيك ، والإبهام .

— « أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً » (يونس : ٢٤)

« أو » للإبهام .

— « ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً » (الإنسان : ٢٤)

« أو » للإضراب .

— « وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون » (الصافات : ١٤٧)

« أو » بمعنى الواو .

* * *

— « سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم » (البقرة : ٦)

أم متصلة لأنها مسبوقة بهمزة التسوية ، وهي الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها .

— « أم اتخذ مما يخلق بنات » (الزخرف : ١٦)

أم منقطعة وهي بمعنى بل ، وقد تضمنت في الآية الهمزة .

— « وهل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور »
(الرعد : ١٦)

أم بمعنى بل ، وهي منقطعة ولم تتضمن الهمزة لأنها اقترنت بهل .

— « أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها » (النازعات : ٢٧)

أم متصلة مسبوقة بهمزة يطلب بها وبـ (أم) التعيين وقعت بين مفردين وقد توسط بينهما ما لا يسأل عنه .

المفردان هما : (السماء) معطوفة على أنتم ، و (أشد خلقاً) خبر مؤخر عن المتعاطفين تقديراً .

— « وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون »
(الأنبياء : ١٠٩)

تأخر عن المفردين اللذين وقعت بينهما « أم » ما لا يسأل عنه .

— « لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه »
(يونس : ٣٧ ، ٣٨)

— أم منقطعة بمعنى : بل ، ولا تقع إلا بين جملتين مستقلتين .

— أم في الآية لا تتضمن الاستفهام لعدم احتياج المقام إليه .

* * *

— « وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون »
(الأنبياء : ٢٦)

(بل) تليت بجملة وحينئذ لا تكون عاطفة بل هي حرف ابتداء ، وتفيد إضراباً عما قبلها . والتقدير : بل هم عباد .

— « أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق »

(المؤمنون : ٧٠)

بل للابتداء وتفيد الإضراب .

— « قد أفلح من تزكى ، وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا »
(الأعلى : ١٤ ، ١٥ ، ١٦)

بل للابتداء ، وتفيد الانتقال من غرض إلى آخر .

— « ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا »
(المؤمنون : ٦٢ ، ٦٣)

— بل للابتداء ، وتفيد الانتقال من غرض إلى آخر .

* * *

— « لقد كنتم أنتم وآباؤُكُمْ » (الأنبياء : ٥٤)
العطف على الضمير المرفوع المتصل يوجب الفصل بالضمير المنفصل .

— « يدخلونها ومن صلح » (الرعد : ٢٣)
عطف على الضمير المرفوع المتصل ووصل بالهاء المفعول به .

— « ما أشركنا ولا آباؤنا » (الأنعام : ١٤٨)
عطف على الضمير المرفوع المتصل وفصل بـ (لا) النافية .

— « ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم » (الأنعام : ٩١)
اجتمع الفصلان : الضمير المنفصل ، و (لا) النافية .

* * *

— « فقال لها وللأرض » (فصلت : ١١)

— « وعليها وعلى الفلك » (المؤمنون : ٢٢)

— « نَعْبُدُ إلهك وإله آبائك » (البقرة : ١٣٣)
في الآيات الثلاث إذا عطف على الضمير المجرور لزم إعادة الجار حرفاً أو اسماً .

— « تساءلون به والأرحام » (النساء : ١)
في قراءة جر (الأرحام) ، لم يعد حرف الجر مع المعطوف ، وهذا جائز .

— « وصدٌّ عن سبيل الله وكُفْر به والمسجد الحرام »
(البقرة : ٢١٧)

لم يعد حرف الجر مع المعطوف على المجرور .

— وليس العطف في الآية على (سبيل الله) لأنه صلة المصدر ، وقد عطف عليه كفر ، ولا يعطف على المصدر حتى تكمل معمولاته .

* * *

— « أن اضرب بعصاك الحجر فانْبَجَسَتْ »
(الأعراف : ١٦٠)
يجوز حذف الفاء مع معطوفها أي وضرب فانفجرت .

* * *

— « والذين تبوءوا الدار والإيمان » (الحشر : ٩)
انفردت الواو من بين حروف العطف بعطف عامل محذوف وقد بقي معموله مرفوعاً مثل : « وليسكن زوجك » أو منصوباً كآية الاستشهاد والتقدير : « وألفوا الإيمان » .

* * *

— « لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه » (الفرقان : ٤٩)

— « وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم »
(محمد : ٣٦)

في الآيتين عطف الفعل على الفعل وقد اتحد نوعا الفعلين .

— « يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار » (هود : ٩٨)

— « تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري »
(الفرقان : ١٠)

— عطف الفعل على الفعل في الآيتين ، وقد اختلف نوعا الفعلين .

* * *

— « صافات ويقبضن » (الملك : ١٩)

— « فالمغيرات صبحاً فأثرن » (العاديات : ٣ ، ٤)
في الآيتين عطف الفعل على الاسم الذي يشبه الفعل .

— « يخرج الحيَّ من الميت ، ومُخْرِج الميت من الحيّ »
(الأنعام : ٩٥)
عطف في الآية الاسم الذي يشبه الفعل على الفعل .

* * *

(ب) من الشعر العربي

— كهز الرديني تحت العجاج   جرى في الأنابيب ثم اضطرب

الرديني : الرمح نسبة إلى امرأة تسمى : رُدَيْنة .

العجاج : الغبار .

(الأشموني ٣ : ٩٤)

— ثم وضعت موضع الفاء أي للترتيب والتعقيب .

* * *

إن من ساد ثم ساد أبوه   ثم قد ساد قبل ذلك جده

(ثم) في البيت لترتيب الأخبار لا لترتيب الحكم .

(الأشموني ٣ : ٩٤)

* * *

— أراني إذا أصبحت أصبحت ذا هوى   فثم إذا أمسيت أمسيت غاديا

(الأشموني ٣ : ٩٥)

(ثم) في البيت زائدة .

* * *

— وإنسان عيني يحسر الماء تارة   فيبدو وتارات يجم فيغرق

(الأشموني ٣ : ٩٦)

الفاء في البيت للسببية .

* * *

— ألقى الصحيفة كي يخفف رحله   والزاد حتى نعله ألقاها

يشترط في (حتى) العاطفة أن يكون المعطوف بعضاً من المعطوف عليه أو كبعضه .

(النعل) في البيت ليس بعضاً من الزاد ، ولكن البيت مؤول على تأويل ألقى ما يثقله حتى نعله .

(الأشموني ٣ : ٩٧)

— قهرناكم حتى الكماة فأنتم   تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا

يشترط في (حتى) العاطفة أن يكون المعطوف غاية في زيادة أو نقص ، وقد اجتمعا في الشاهد .

(الأشموني ٣ : ٩٧)

— سريت بهم حتى تكل مطيهم   وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

زعم ابن السيد أن جملة (تكل مطيهم) معطوفة بـ (حتى) على سريت بهم ، مع أن الغالب أن معطوف (حتى) مفرد لا جملة .

(الأشموني ٣ : ٩٨)

— رجالي حتى الأقدمون تمالأوا   على كل أمر يورث المجد والحمدا

زعم الزمخشري أن (حتى) تكون للترتيب اعتماداً على هذا الشاهد .

(الأشموني ٣ : ٩٨)

— جود يمناك فاض في الخلق حتى   بائس دان بالإساءة دينا

إذا عطف بـ (حتى) على مجرور فالأحسن إعادة الجار ليقع الفرق بين العاطفة والجار ، فإن تعين العطف ، لم تلزم الإعادة كما في الشاهد .

(الأشموني ٣ : ٩٨)

— ولست أبالي بعد فقدي مالكاً   أموتي ناء أم هو الآن واقع

— (أم) المتصلة وقعت بين جملتين اسميتين .

(الأشموني ٣ : ٩٩)

— سواء عليك النفر أم بت ليلة   بأهل القباب من عمير بن عامر

إذا عادلت بين جملتين في التسوية فلا يجوز أن يذكر بعد أم إلا الفعلية فلا يجوز : سواء علي أزيد قائم أم عمرو منطلق .

والكثير الغالب أن تقع بين مفردين ، وقد تقع بين مفرد وجملة كما في الشاهد ، فـ (النفر) مبتدأ ، و (سواء) خبره مقدماً .

— والمعادلة هنا بين المفرد (النفر) والجملة (بت ليلة) .

(الأشموني ٣ : ١٠٠)

– فقمت للطيف مُرْتاعاً فأرّقني ... فقلت أهي سرت أم عادني حُلُمُ

أم المتصلة وقعت بين جملتين فعليتين في معنى المفردين ، والتقدير : أسرت هي أم عاد حلمها ؟

(الأشموني ٣ : ١٠١)

– لعمرك ما أدري وإن كنت داريا ... شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر

أم المتصلة وقعت بين جملتين اسميتين ، وحذفت الهمزة الاستفهامية من (شعيث) .

و (شعيث) في الموضعين مبتدأ و (ابن) خبره وليس صفة له .

(الأشموني ٣ : ١٠١)

– فليت سليمى في المنام ضجيعتي ... هنالك أم في جنة أم جهنم

(أم) منقطعة بمعنى بل وليس فيها معنى الاستفهام ، لأن المعنى : بل في جهنم .

(الأشموني ٣ : ١٠٥)

– يا ليت شعري ولا منجى من الهرم ... أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

ذهب بعض النحويين أن (أم) زائدة في البيت .

(الأشموني ٣ : ١٠٥)

– كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية ... لولا رجاؤك قد قتلت أولادي

(أو) في البيت تفيد معنى : الإضراب .

(الأشموني ٣ : ١٠٦)

– قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم ... ما بين مُلْجِمِ مُهْرِهِ أو سافعُ

(أو) بمعنى الواو . و (سافع) – من سفعت بناصيته أي أخذت .

(الأشموني ٣ : ١٠٧)

– فظل طهاةُ اللحم ما بين مُنْضِجٍ ... صفيفَ شواءٍ أو قديرٍ مُعَجَّلِ

(أو) بمعنى الواو .

(الأشموني ٣ : ١٠٧)

– إن بها أكتل أو رزاما ... خويربين ينقفان الهاما

(أكتل) و (رزام) اسما رجلين . خويربين : تثنية خارب وهو اللص ينقفان بضم القاف من النقف وهو كسر الرأس . والهام : اسم جنس جمعي لـ (هامة) ، وهي الرأس .

و (أو) بمعنى الواو ، ولو كانت على بابها لأحد الشيئين لقال : (خويرباً) مفرداً .

(الأشموني والصبان ٣ : ١٠٧)

– وقالوا لنا ثنتان لا بدّ منهما ... صدورُ رماحٍ أشرعت أو سلاسلُ

(الأشموني ٣ : ١٠٧)

(أو) بمعنى الواو .

– ... كما الناس مجرومٌ عليه وجارمُ

الواو تستعمل بمعنى (أو) في التقسيم .

(الأشموني ٣ : ١٠٩)

– وقالوا نأت فاختر لها الصبر والبُكى ... فقلت : البُكى أشفى إذاً لغليلي

(الواو) تستعمل بمعنى (أو) في التخيير .

(الأشموني ٣ : ١٠٩)

– يا ليتما أمنا شالت نعامتها ... أيما إلى جنة أيما إلى نار

فتح همزة (إما) العاطفة ، وإبدال ميمها الأولى ياء لغة تميم .

(الأشموني ٣ : ١٠٩)

- فإمّا أن تكون أخي بصدق   فأعرفَ منك غثّي من سميني
وإلا فاطّرِحْني واتّخِذْني   عدوّاً أتّقيك وتتّقيني

ناب (إلاّ) مناب (إمّا) .

(الأشموني ٣ : ١١٠)

- يُلِمّ بدار قد تقادم عهدُها   وإمّا بأمواتٍ ألَمّ خيالُها

قد يستغنى عن (إمّا) الأولى العاطفة بالثانية .

(الأشموني ٣ : ١١٠)

- إن ابن ورقاءَ لا تُخشى بوادرُهُ   لكن وقائعه في الحرب تنتظر

(لكن) حرف ابتداء لأنها تليت بجملة .

(الأشموني ٣ : ١١٠)

- كأنّ دثاراً حلّقتْ بلبونه   عُقابُ تنوفي لا عُقاب القواعل

- القواعل : جبل سلمى ، ويقال : جبال صغار .
- تنوفي : اسم موضع مرتفع في جبال طيّء .
- الشاهد في « لا عقاب القواعل » حيث عطف على معمول فعل ماض وهو العقاب الأول .

وفيه ردّ على الزجاجيّ الذي يمنع العطف بـ (لا) على معمول الفعل الماضي .

(الأشموني ٣ : ١١١)

- وجهك البدرُ لا بل الشمسُ لو لم   يُقضَ للشمس كسفةٌ أو أفولُ

تزاد قبل (بل) العاطفة (لا) لتوكيد الإضراب عن جعل الحكم للأول بعد الإيجاب .

(الأشموني ٣ : ١١٣)

- وما هجرتُكِ لا بل زادني شغفاً   هجرٌ وبُعْدٌ تراخى لا إلى أجل

تزاد قبل (بل) العاطفة (لا) لتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي .

(الأشموني ٣ : ١١٣)

- ورجا الأخيطلُ من سفاهة رأيه   ما لم يكن وأبٌ له لينالا

- ورد العطف في الشعر على الضمير المرفوع المتصل بدون الفصل بينهما بضمير منفصل وهو ضعيف .

(الأشموني ٣ : ١١٤)

- قلت إذْ أقبلتْ وزُهْرٌ تهادى   كنعاج الفلا تعسّفن رملا

نفس الاستشهاد في البيت السابق .   (الأشموني ٣ : ١١٤)

- فاليوم قرّبتَ تهجونا وتشتمنا   فاذهب فما بك والأيامِ من عجب

عطف (الأيام) على الضمير المجرور في (بك) من غير إعادة الجار وهذا جائز عند الكوفية .

(الأشموني ٣ : ١١٥)

- نعلّق في مثل السّواري سيوفَنا   وما بينَها والكعبِ غُوطٌ نفانفُ

- النفانف : جمع نفنف وهو الهواء بين الساريتين .
- السواري : جمع سارية وهي الأسطوانة .
- عطف (الكعب) على الضمير المجرور بالظرف بدون إعادة الظرف .

(الأشموني ٣ : ١١٥)

- فما كان بين الخير لو جاء سالماً   أبو حُجُرٍ إلاّ ليالٍ قلائلُ

- حذف حرف العطف الواو والمعطوف . والتقدير : بين الخير وبيني .

(الأشموني ٣ : ١١٦)

- كيف أصبحتَ كيف أمسيتَ مما   يغرسُ الودّ في فؤاد الكريم

حذف العاطف وهو الواو وحده .

(الأشموني ٣ : ١١٦)

– فهل لك أو من والدٍ لك قبلنا   يُوَشّم أولاد العِشار ويَفْضِل
حذف المعطوف عليه مع أو . والتقدير : فهل لك من أخ أو من والد ؟ .
(الأشموني ٣ : ١١٨)

– كأنّا على أولاد أحقبَ لاحها   ورَمْي السَّفا أنفاسَها بسِهام
جنوبٌ ذَوَتْ عنها التناهي وأنزلتْ   بها يومَ ربّاب السفير خيامُ

– أولاد أحقب – أي على حُمُرُ أولاد أحقب أي أولاد فحل من الحمير أحقب .
– ومعنى أحقب : في مؤخره بياض .
– لاحها : غيرها . السَّفا : التراب ، وكل شجر له شوك .
– أنفاسها : الضمير راجع إلى الأولاد ، وهو على حذف مضاف أي على أنفاسها . بسهام : متعلق برمي أي بشوك كالسهام .
– جنوب : ريح معلومة وهي فاعل (لاحها) .
– يوم رباب السفير : يوم شدة الحر . الرّباب : كرُمّان ، وشدّاد : الجماعة .
– السفير : أنسب معانيها هنا : الرياح يسفر بعضها بعضاً . وفي البيت الثاني إقواء .

الشاهد : أنه أراد : لاحها جنوب ، ورمى السَّفا ؛ فقدم المعطوف على المعطوف عليه وهو جائز إن لم يخرجه التقديم إلى التصدير أو إلى مباشرة عامل لا يتصرف .

انظر (الصبان والأشموني ٣ : ١١٨ ، ١١٩)

– وأنت غريم لا أظن قضاءه   ولا العنزيّ القارظ الدهرَ جائيا
أراد لا أظن قضاءه جائياً هو ولا العنزي فقدم المعطوف على المعطوف عليه .
والعنزي أحد رجلين خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا أصلاً فضرب بهما المثل .

– يا رُبّ بيضاء من العواهج   أمّ صبيٌّ قد حبا أو دارج

– العواهج : جمع عوهج وهي الطويلة العنق من الظباء ، والغلمان والنوق وأراد بها هنا : المرأة التامّة الخلق .
أمّ صبي عطف بيان لبيضاء .
– عطف (دارج) وهو اسم على فعل هو جملة (قد حبا) .
(الأشموني ٣ : ١٢٠)

– بات يعشّيها بعَضْب باترٍ   يَقْصِدُ في أسْوُقِها وجائرِ
– الأسوق : جمع ساق .
الشاهد في (وجائر) حيث عطفه على يقصد ، وهو عطف الاسم على الفعل .

– وإن شفائي عبرةٌ مُهراقةٌ   وهل عند رسْمٍ دارسٍ من مُعوَّل
جواز عطف الإنشاء على الخبر .
(الأشموني ٣ : ١٢٢)

– تناغي غزالاً عند دار ابن عامر   وكَحّلْ أماقيكَ الحسان بإثمِد
– الأماق : جمع موق وهو طرف العين مما يلي الأنف .
جواز عطف الإنشاء على الخبر .
(الأشموني ٣ : ١٢٢)

* * *

ملحوظة : مراجع عطف النّسق :
١ – الجنى الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي .
٢ – المغنى لابن هشام الأنصاري .
٣ – شرح قطر الندى لابن هشام الأنصاري .
٤ – شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري .
٥ – الأشموني .
– حاشية الصبان على الأشموني .
– شواهد العيني .

* * *

أساليب منفردة

(١) ـ أسلوب التنازع

— التنازع : ضابطه : أن يتقدم عاملان أو أكثر ، ويتأخر معمول أو أكثر ويكون كلٌّ من العوامل المتقدّمة طالباً للمعمول المتأخر .

أمثلـة :

— « آتوني أفرغ عليه قِطْراً »(١) .

— العاملان المتقدّمان هما : (أ) آتوني (ب) أفرغ .

— آتوني : فعل وفاعل ، ومفعول ، ويحتاج إلى مفعول ثانٍ .

— أفرغ : فعل وفاعل ، ويحتاج إلى مفعول .

— المعمول : (قطراً) .

— كل من العاملين : (آتوني) و (أفرغ) يطلب (قطراً) مفعولاً له . فالمعمول (قطراً) تنازع فيه العاملان السابقان . ومن أجل ذلك سمّي هذا الأسلوب : أسلوب التنازع .

العمل للأول

العامل الأول (آتوني) يجوز أن يعمل في (قطراً) فيكون مفعولاً ثانياً له . ويضمر للعامل الثاني في هذه الحالة ضميراً مفعولاً .

أمثلة أخرى العمل فيها للعامل الأول :

أ — قام وقعدا أخواك .

ب — قام وضربتهما أخواك .

ج — قام ومررت بهما أخواك .

• • •

(١) سورة الكهف ٩٦ .

— في المثال الأول : الاسم المتنازع فيه (أخواك) .

— العامل فيه (قام) .

— في هذه الحالة يحتاج العامل الثاني (قعد) إلى مرفوع فيضمر له مرفوع والتقدير : وقعدا .

وجاز عود الضمير على (أخواك) لأنه متأخّر لفظاً ، لكنه متقدّم رتبة .

• • •

— في المثال الثاني : الاسم المتنازع فيه (أخواك) .

— العامل فيه : قام .

— في هذه الحالة يحتاج العامل الثاني (ضربت) إلى ضمير منصوب ، فيضمر له ما يدل على النصب ، والتقدير : قام وضربتهما أخواك .

• • •

— في المثال الثالث : الاسم المتنازع فيه (أخواك) .

— العامل فيه قام .

— في هذه الحالة يحتاج العامل الثاني (مررت) إلى ضمير مجرور ، فيضمر له ما يدل على الجرّ والتقدير : قام ومررت بهما أخواك .

• • •

العمل للثاني

أمثلـة :

١ — قاما وقعد أخواك .

٢ — كلمت وكلمني أخواك .

٣ — مررت ومرّ بي أخواك .

• • •

— في المثال الأول : الاسم المتنازع فيه (أخواك) .

العامل فيه : (قعد) .

في هذه الحالة الفعل الأول (قام) يحتاج إلى مرفوع فيقدر له ضمير رفع مثل : قاما وقعد أخواك .

- الضمير في (قاما) يعود على متأخر في اللفظ والرتبة ، ويغتفر ذلك لأنه لا يمكن إسقاط هذا الضمير .

* * *

- في المثال الثاني : الاسم المتنازع فيه (أخواك) .
- العامل فيه (كلمني) .
- العامل الأول (كلمت) يحتاج إلى منصوب .
- في هذه الحالة يؤتى بالعامل الأول مجرداً من الضمير المنصوب لأن ذكره يلزم عليه عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، وهذا لا يجوز ومن ثم يجب حذف الضمير المنصوب العائد على (أخواك) .

* * *

- في المثال الثالث : الاسم المتنازع فيه (أخواك) .

العامل فيه (مرّ) الثانية .

- في هذه الحالة الفعل الأول (مرّ) يحتاج إلى مجرور يعود على (أخواك) .
- لا يضمر هذا الضمير المجرور فلا يقال : مررت بهما ومرّ بي أخواك حتى لا يلزم عليه عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

* * *

(٢) ـ صور من أسلوب التنازع

- ضرب وأكرم محمدٌ عمراً . (تنازع العاملين أكثر من معمول)

* * *

- « كما صليت وباركت ، وترحمت على ابراهيم » .

« تنازع أكثر من عاملين معمولاً واحداً ، وهو (على إبراهيم) .

* * *

- « تسبحون وتحمدون ، وتكبّرون دُبُر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين » (تنازع أكثر من عاملين أكثر من معمول) .
- (دبر) منصوب على الظرفيّة « ثلاثاً وثلاثين » منصوب على أنه مفعول مطلق وقد تنازعهما كل من العوامل الثلاثة السابقة عليهما .

انظر (شرح قطر الندى ٢٧٥ ، ٢٧٦)

(٣) ـ العامل في أسلوب التنازع

١ ـ العامل لا بد أن يكون من جنس الفعل أو من الأسماء التي تشبه الفعل في العمـــل .

٢ ـ لا تنازع بين الحروف ولا بين الحرف وغيره .

٣ ـ المعمول لا يتقدّم على العامل ، ولا يتوسط بل يكون دائماً متأخراً .

٤ ـ لا تنازع بين جامدين ولا بين جامد وغيره .

* * *

(٤) ـ المتنازع فيه

١ ـ لا يكون حالاً .

٢ ـ لا يكون تمييزاً .

٣ ـ لا يكون بعد إلاّ .

٤ ـ يجوز فيما عدا ذلك من المعمولات .

* * *

(٥) ـ متنوعات

١ ـ إذا أعمل الثاني ، وأهمل الأول ، وكان العامل الأول فعلاً ناقصاً يحتاج إلى خبر فإنّ ضمير الخبر يؤخر بعد الجملة مثل : كنت وكان محمد مجتهداً إياه .

ومثل : ظننت ، وظننت محمداً مجتهداً إياه .

ـ ولا يجوز حذف هذا الضمير الواقع خبراً لأنه في الأصل عمدة فلا يحذف .

ـ ولا يضمر قبل الذكر لأنه منصوب .

* * *

٢ ـ إذا أعمل الثاني وأهمل الأول ، واحتاج الأول إلى منصوب فإنه يحذف كما سبق بيانه ، وذلك إن أمن اللبس . فإن خيف اللبس وجب التأخير مثل : استعنت واستعان عليّ محمدٌ ، لأنه مع الحذف لا يعلم : هل المحذوف مستعان به أو عليه .

* * *

٣ – إذا أعمل الأول وأهمل الثاني، وكان الثاني فعلاً ناقصاً، فإن الضمير في الثاني لا يحذف وإنما يذكر متصلاً أو منفصلاً مثل:
كنتُ وكانه محمدٌ مجتهداً. أو كنت وكان إياه محمدٌ مجتهداً.

ومثل: ظننت وظننيه محمداً مجتهداً. أو ظننت وظنني إياه محمداً مجتهداً.

* * *

٤ – إذا أعمل الأول وأهمل الثاني. وكان العاملان فعلين ناسخين ينصبان مفعولين فإنه على حسب القاعدة السابقة يضمر للعامل الثاني ضميراً، ولكن في هذه الحالة إضمار الضمير يترتب عليه عدم مطابقته للاسم الذي يفسّره.

ولهذا فإنه يؤتى بالاسم الظاهر مفعولاً للعامل الثاني المهمل ليقوم مقام الضمير.

والمثال لذلك: أظن ويظنّاني أخاً زيداً وعمراً أخوين.

التحليل:

– على إعمال الأول: (زيداً) مفعول أول. و (عمراً) معطوف عليه، و (أخوين) مفعول ثان.

– (الياء) مفعول أول ـ (يظنّاني) و (أخاً) مفعول ثان لها أيضاً.

– وجئنا بـ (أخاً) ليكون مفعولاً ثانياً لـ (يظنّاني) لتعذر إضماره وذلك لما يـأتي:

أ – لو أضمرناه فإما أن نضمره مفرداً مراعاة للياء في (يظنّاني) لأن الياء في الأصل مبتدأ مفرد فيجب أن يطابقه الخبر فيفرد وحينئذ يتعذر إفراد الضمير لأنه يخالف مفسره وهو (أخوين) فـ (أخوين) مثنى والضمير مفرد. فلا يطابق المفسِّر المفسَّر.

ب – وإما أن نضمره مثنىً مراعاة للمفسر وهو (أخوين) وحينئذ لا يطابق المخبر عنه وهو المبتدأ، لأن المخبر عنه مفرد، والخبر مثنىً. وهذا ممتنع.

جـ – لذلك نتخلص من هذين المحظورين بوضع الاسم الظاهر (أخا)

موضع الضمير فنقول: أظن ويظنّاني أخاً زيداً وعمراً أخوين.
وتخرج هذه المسألة من باب التنازع.

٥ – وإذا أعمل الثاني وأهمل الأول في هذه المسألة، مثل: يظنّاني وأظن الزيدين أخوين أخاً، فإنه يقال في هذه المسألة ما قيل في الصورة الأولى التي أعمل فيها الأول وأهمل الثاني بفارق واحد فقط وهو تأخير الاسم الظاهر (أخا) بعد الانتهاء من الجملة للقواعد السابقة التي بسطناها.

* * *

– والحق الذي يقال أن مذهب الكوفيين في هذه المسألة السابق أيسر وأسهل من مذهب البصريين.

وذلك لأن الكوفيين يجيزون الإضمار على وفق المخبر عنه فيقولون: أظن ويظناني إياه الزيدين أخوين عند إعمال الأول وإهمال الثاني.

وأجازوا أيضاً الحذف مثل: أظن ويظناني الزيدين أخوين.

* * *

التنازع في ضوء الشواهد العربية

(أ) ـ من القرآن الكريم

– «آتوني أفرغ عليه قِطراً» (الكهف: ٩٦)

أعمل الثاني لأنه لو أعمل الأول لوجب أن يقال: «آتوني أفرغه عليه قطراً».

– وكل آي التنزيل الواردة في هذا الباب العمل فيها للأول.

– «هاؤمُ اقرأوا كتابيَه» (الحاقة: ١٩)

تنازع الفعل والاسم.

(ب) ـ من الشعر العربي

– ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة ... كفاني ولم أطلب قليل من المـال

هذا البيت ليس من التنازع ، لأن شرط هذا الباب أن يكون العاملان موجهين إلى شيء واحد ، ولو وجه (كفاني) و (أطلب) إلى (قليل) لفسد المعنى .

ويتعين في هذا البيت أن يكون مفعول (أطلب) محذوفاً ، وتقديره : « ولم أطلب الملك » .

(شرح قطر الندى ٢٧٨ ، الأشموني ٢ : ٩٨)

– جفوني ولم أجف الأخلاء إنني لغير جميل من خليلي مُهْمِلُ

أعمل الثاني ، وأهمل الأول وأضمر فيه المرفوع وهو واو الجماعة في (جفوني) .

(شرح قطر الندى ٢٧٤ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٠٤)

– أرجو وأخشى وأدعو الله مبتغياً عفواً وعافية في الروح والجسد

تنازع ثلاثة عوامل معمولاً واحداً وهو لفظ الجلالة .

(شرح شذور الذهب ٣٦٩)

– قضى كل ذي دين فوفّى غريمه وعزة ممطولٌ معنًّى غريمُها

تنازع (ممطول) و (معنّى) — وهما اسمان — معمولاً واحداً وهو (غريمها) .

والصواب أن هذا البيت ليس من التنازع ، بل (غريمها) مبتدأ ، و (ممطولٌ معنًّى) خبرا إنّ أو (ممطول) خبر ، و (معنًّى) صفة له .

(شرح شذور الذهب ٣٧٠ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٠١)

– بعكاظ يُعْشي الناظرين إذا هم لمحوا شعاعُهْ .

تنازع : (يعشى) و (لمحوا) المعمول (شعاعه) . أعمل الأول وحذف ضميره من الثاني ، وهذا ضرورة لأن في حذفه تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه لغير معارض .

(شرح شذور الذهب ٣٧٣ ، والأشموني ٢ : ١٠٦)

– إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهاراً فكن في الغيب أحفظ للودّ

العاملان : (ترضيه) و (يرضيك) تنازعا المعمول (صاحب) ، أعمل الثاني ، وأضمر في الأول ضميره ، وهذا لا يجوز إلا في ضرورة الشعر .

(شرح شذور الذهب ٣٧٢ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٠٦)

– فأين إلى أين النجاءُ ببغلتي أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس

ليس من المتنازع لأن الفعل الثاني توكيد للأول ، وإلاّ فسد اللفظ إذ حقه حينئذ أن يقول : أتاك أتوك ، أو أتوك أتاك .

(الأشموني ٢ : ٩٨)

– عُهِدْتَ مُغيثاً مُغْنياً من أجرْتَهُ فلم أتّخِذْ إلاّ فناءك موئلا

– (مُغيثاً) و (مغنياً) حالان تنازعا في (من أجرته) ، وجاز ذلك لأنهما اسمان يشبهان الفعل .

(الأشموني ٢ : ٩٩)

– لقد علمت أولى المغيرة أنني لقيتُ ولم أنكُل عن الضرب مِسْمعا

– (لقيت) و (الضرب) تنازعا (مسمعا) والعامل الأول فعل ، والثاني اسم .

(الأشموني ٢ : ١٠٠)

– طلبتُ فلم أدرك بوجهي فليتني قعدتُ ولم أبغ الندى عند سائب

قد يتعدد المتنازع فيه .

(الأشموني ٢ : ١٠١)

– كساك ولم تستكسه فاشكرنْ له أخ لك يعطي الجزيل وناصر

أعمل الأول ، وأهمل الثاني .

(الأشموني ٢ : ١٠٢)

– جيء ثم حالف وقف بالقوم إنهم لِمَنْ أجاروا ذوو عزّ بلا هون

أعمل الثالث .

(الأشموني ٢ : ١٠٢)

— تعفق بالأرطي لها وأرادها رجالٌ فبذت نبلهُمْ وكليبُ

— بذت : غلبت . كليب : جمع كلب : مثل عبد وعبيد .
تعفق : لاذ واستتر . الأرطي : شجر .
الشاهد : (تعفق) و (أرادها) تنازعاً في رجال .
واحتج به الكسائي على وجوب حذف الفاعل ، لأنه أعمل الثاني ، ولو أعمل الأول لقيل : تعفق بالأرطي رجال ثم أرادوها لأنه عائد على جمع فيجب كونه على وفق الظاهر . ولو أعمل الثاني لأبرز الضمير في (تعفق) على وفق الظاهر ، لأنه ضمير جمع فعدم الإبراز دليل على حذف الفاعـل .

(الأشموني ٢ : ١٠٣)

— هويننِي وهويت الغانيات إلى أن شبتُ فانصرفتْ عنهن آمـالي

أعمل الثاني ، وأضمر في الأول .

(الأشموني ٢ : ١٠٤)

— وكُمتاً مدمـاةً كأنّ متونها جرى فوقها واستشعرت لون مُذْهَبِ

— كمتاً : جمع أكمت وليس بجمع كميت من الكمية وهي حُمْرَةٌ تضرب إلى السواد . مدماة : شديدة الحمرة مثل الدم . المذهب : المموّه بالذهب .
الشاهد : (جرى) و (استشعرت) تنازعاً معمولاً واحداً وهو (لون مذهب) ، وقد أعمل الثاني ، وأهمل الأول وأضمر فيه الفاعل أي جرى هو :

(الأشموني ٢ : ١٠٤)

— إذا هي لم تَستك بعود أراكـة تُنُخّل فاستاكت به عودُ إسحل

— أراكة : الأراك . الإسحل : شجر دقيق الأغصان .
الشاهد : (تنحل) و (استاكت) تنازعا في (عود إسحل) فأعمل الأول وأضمر الثاني .

• • •

(٢) ـ أسلوب الإخبار بالذي [١] والألف واللام

(أ) ـ الإخبار بالذي

هذا الباب وضعه النحويون للتدريب في الأحكام النحوية .

أمثلـة

الجملـة	الإخبار بالذي
١ — قرأت كتاباً	— الذي قرأته كتابٌ
	— الذي قرأ الكتاب أنا .

• • •

٢ — محمد أخوك	— الذي هو أخوك محمدٌ
	— الذي هو محمد أخوك .

• • •

٣ — بلغ المحمدان العَمْرِينَ رسالة	— اللذان بلغا العمرين رسالة المحمدان .
	— الذين بلغهم المحمدان رسالة العمرون
	— التي بلغها المحمدان العمرين رسالةٌ

ملاحظات

في المثال الأول : أخبرنا عن (كتاباً) فقلنا : الذي قرأته كتابٌ .

أ — صدرت الجملة بـ (الذي) مبتدأ ، والمخبر عنه وهو (كتاب) أخر فجعل خبراً عن الذي .
— ما بين المبتدأ والخبر يجعل صلة للذي .
— يجعل مكان (كتاباً) الذي أخر ضمير وهو الهاء في قرأته ويكون عائداً على الموصول .

(١) الباء في « بالذي » لسببية لا التعدية لدخولها على المخبر عنه لأن « الذي » يجعل من هذا الباب مبتدأ لا خبراً ، فهو في الحقيقة مخبر عنه .

ب ـ لو أخبرنا عن (التاء) في (قرأت) قلنا : الذي قرأ الكتاب أنا وتصنع فيه ما صنعنا حينما أخبَرْنا عن (كتاباً) .

ـ ولما كانت التاء ضميراً متصلاً لا يمكن تأخيرها مع بقاء الاتصال وضعنا مكانها الضمير المنفصل (أنا) .

* * *

ـ في المثال الثاني : أخبرنا عن (محمد) فقلنا الذي هو أخوك محمد .

ـ وإذا أخبرنا عن (أخوك) قلنا الذي محمد أخوك .

* * *

ـ في المثال الثالث : أخبرنا عن (المحمدان) وهو مثنى فقلنا : اللذان بلغا العمرين رسالة المحمدان .

ـ وإذا أخبرنا عن العمرين قلنا : الذين بلغهم المحمدان رسالة العمرون .

ـ وإذا أخذنا عن الرسالة قلنا التي بلغها المحمدان العمريين رسالةٌ .

* * *

القاعدة

١ ـ إذا أخبرنا عن الاسم بالاسم الموصول مفرداً أو مثنى أو جمعاً تصدر الجملة بالاسم الموصول ونؤخر المخبر عنه فيجعل خبراً عن الاسم الموصول ، ويجعل ما بينهما صلة ، ويوضع مكان الاسم المخبر عنه الذي أخر ضميراً عائداً على الموصول .

٢ ـ إن كان الإخبار بالاسم الموصول يشترط فيه تسعة أمور :

١ ـ قبول الاسم التأخير فلا يخبر عن أسماء الاستفهام والشرط وكم الخبرية ، و «ما» التعجبية لأنها لا تقبل التأخير للزومها الصدارة .

٢ ـ التعريف : فلا يخبر عن الحال والتمييز لأنهما ملازمان للتنكير .

٣ ـ قبول الاستغناء عنه بأجنبيّ ، فلا يخبر عن اسم لا يجوز الاستغناء عنه بأجنبي ضميراً كان أو ظاهراً .

ـ الضمير : كالهاء من نحو : زيد ضربته لأنه لا يستغني عنه بأجنبي

مثل عمرو وبكر ، فلو أخبرنا عن الضمير لقلنا : الذي زيد ضربته هو ، فالضمير المنفصل هو الذي كان متصلاً بالفعل قبل الإخبار ، والضمير المتصل الآن خلفٌ عن ذلك الضمير الذي كان متصلاً ، ففصلته وأخرته . ثم هذا الضمير المتصل إن قدرته رابطاً للخبر بالمبتدأ الذي هو زيد بقي الموصول بلا عائد ، وانحرفت قاعدة الباب ، وإن قدرته عائداً على الموصول بقي الخبر بلا رابط .

ـ الظاهر : كاسم الاشارة في نحو : « ولباس التقوى ذلك خير »[1] . وغيره بما حصل به الربط ، فإنه لو أخبر عنه لزم المحذور السابق .

ـ ومن الظاهر الأمثال الواقعة في الأمثال مثل : الكلاب في قولهم : الكلاب على البقر فلا يجوز أن تقول : التي هي على البقر الكلابُ لأن الكلاب لا يستغنى عنه بأجنبي ، لأن الأمثال لا تغيّر .

٤ ـ قبوله الاستغناء عنه بالضمير فلا يخبر عنه الاسم المجرور بحتّى أو بـ «مُذ» أو «مُنذ» ، لأنهن لا يجررن إلا الظاهر ، والإخبار يستدعي إقامة ضمير مقام المخبر عنه كما تقدم .

٥ ـ جواز استعماله مرفوعاً فلا يخبر عن لازم النصب مثل: سبحان عِندَ .

٦ ـ جواز وروده في الإثبات فلا يخبر عن أحد ، وديّار ، وعريب لئلا يخرج عما لزمه من الاستعمال في النفي .

٧ ـ أن يكون في جملة خبرية فلا يخبر عن اسم في جملة طلبيّة ، لأن الجملة بعد الإخبار تجعل صلة ، والطلبيّة لا تكون صلة .

٨ ـ ألاّ يكون في إحدى جملتين مستقلتين نحو : محمد من قولك : قام محمد وقعد عليّ ، وإلاّ يلزم بعد الإخبار عطف ما ليس صلة على الذي استقر أنه الصلة بغير الفاء .

فإن كانتا غير مستقلتين بأن كانتا في حكم الجملة الواحدة كجملتي الشرط والجزاء جاز الإخبار مثل : إن قام زيد قام عمرو ، وتقول في الإخبار عن (زيد) : الذي إن قام قام عمرو زيد .

ـ وعن (عمرو) الذي إن قام زيد قام عمرو .

(١) سورة الأعراف ٢٦ .

٩ – إمكان الاستفادة فلا يخبر عن اسم ليس تحته معنى كثواني الأعلام نحو يكرمن أبي بكر، إذ لا يمكن أن تكون خبراً عن شيء.

نقلت هذه الشروط من (الأشموني ٤ : ٥٥) بتصرّف.

(ب) ـ الإخبار بالألف واللام

– (أل) المراد بها (أل) الموصولة.

امثلة :

١ – وقى الله البطل — الواقي البطلَ اللهُ
— الواقيه اللهُ البطلُ

٢ – بلّغت من أخويك إلى الزيدين رسالة
– المبلغ من أخويك إلى الزيدين رسالة أنا
– المبلغ أنا منهما إلى الزيدين رسالة أخواك.
– المبلغ أنا من أخويك اليهم رسالة الزيدون
– المبلغها أنا من أخويك إلى الزيدين رسالةٌ

* * *

ملاحظات

في المثال الأول : يلاحظ أن المخبر عنه وهو لفظ الجلالة من جملة تقدم فيها الفعل وهو (وقى).

– هذا الفعل متصرّف.

– هذا الفعل مثبت.

– إذا أخبرنا عن الفاعل في المثال الأول قلنا : الواقي البطلَ اللهُ.

– إذا أخبرنا عن المفعول في المثال الأول، قلنا : الواقيه اللهُ البطلُ.

ولا يجوز في هذا المثال حذف الهاء لأن عائد الألف واللام لا يحذف.

* *

في المثال الثاني :

– إذا أخبرنا عن التاء قلنا : المبلغ من أخويك إلى الزيدين رسالة أنا،

ففي (المبلغ) ضمير مستتر لأنه في المعنى لـ (أل) لأنه خلف من ضمير المتكلم، و(أل) للمتكلم لأن خبرها ضمير المتكلم، والمبتدأ نفس الخبر.

– إذا أخبرنا عن شيء من بقية أسماء المثال وجب إبراز الضمير وانفصاله لجريان رافعه على غير ما هو له.

أ – فعند الإخبار عن الأخوين نقول :
المبلغ أنا منهما إلى الزيدين رسالة أخواك.

ب – عند الإخبار عن الزيدين نقول :
المبلغ أنا من أخويك إليهم رسالة الزيدون.

جـ – عند الإخبار عن الرسالة نقول :
المبلغها أنا من أخويك إلى الزيدين رسالةٌ.

القاعدة

١ – يشترط لجواز الإخبار عن (أل) ثلاثة شروط :

أ – المخبر عنه من جملة تقدّم فيها الفعل.

ب – أن يكون ذلك الفعل متصرفاً.

جـ – أن يكون ذلك الفعل مثبتاً.

٢ – طريقة الإخبار بالألف واللام هي طريقة الإخبار بالاسم الموصول.

٣ – عند الإخبار بـ (أل) يصاغ اسم الفاعل من الفعل مقروناً بأل ويجعل مبتدأ، ويؤخذ الاسم المراد الإخبار عنه ويجعل خبراً متأخراً.

٤ – يستتر الضمير في الاسم المقرون بـ (أل) إذا كان في المعنى لـ (أل). وينفصل الضمير ويكون خبراً إذا كان المخبر عنه ضميراً متصلاً.

٥ – يجب إبراز الضمير وانفصاله إذا جرى رافعه على غير ما هو له كما واضح في الأمثلة.

فائدة

يجوز الإخبار عن اسم كان بـ (أل) وغيرها فتقول في نحو: كان زيد أخاك: الكائن أخاك زيدٌ.
أو: الذي كان أخاك زيد.

* * *

(٣) ـ الحكاية بـ (أي)

(أ)

الأمثلة	الحكاية
١ ـ رأيت رجلاً.	: أياً.
٢ ـ رأيت امرأةً.	: أيةً.
٣ ـ رأيت غلامين.	: أيَّين.
٤ ـ رأيت جاريتين.	: أيَّتين.
٥ ـ رأيت بنين	: أيين.
٦ ـ رأيتُ بنات	: أيات.

الحكاية بـ (من)

(ب)

الأمثلة	الحكاية
١ ـ قام رجلٌ	منو.
٢ ـ رأيت رجلاً.	منا.
٣ ـ مررت برجل.	مني.
٤ ـ قام رجلان.	منان.
٥ ـ رأيت رجلين	منين
٦ ـ نظرت إلى رجلين	منين
٧ ـ أتت بنت	مَنَهْ

الأمثلة	الحكاية
٨ ـ رأيت بنتاً	مَنَهْ
٩ ـ نظرت إلى بنت	منه
١٠ ـ جاء بنتان	منتان
١١ ـ رأيت بنتين	منتَين
١٢ ـ جاء رجال فاهمون	منون
١٣ ـ رأيت رجالاً فاهمين	منين
١٤ ـ نظرت إلى رجال فاهمين	منين
١٥ ـ جاءت بنات فاهمات	منات

حكاية العلم

(جـ)

الأمثلة	الحكاية
ـ جاء محمد	من محمدٌ
ـ رأيت محمداً	من محمداً
ـ مررت بمحمد	من محمدٍ

حكاية الجملة

(د)

الأمثلة	الحكاية
١ ـ الحمدُ لله	: وقالوا: الحمدُ لله
٢ ـ محمدٌ رسول الله	: قرأت على قصة: محمدٌ رسولُ الله

حكاية المفرد

(هـ)

الأمثلة	الحكاية
١ ـ مَنْ محمدٌ ؟	محمدٌ طالب في الجامعة
٢ ـ هاتان تمرتان	دعنا من تمرتان
٣ ـ إنهما قرشيان	ليسا بقرشيان

ملاحظات

الحكاية : هي إيراد اللفظ المسموع على هيئته من غير تغيير ، وهي أنواع :

١ – الحكاية بـ (أيّ) رقم (أ) :

نلاحظ في الأمثلة (أ) ما يأتي :

– في المثال الأول الكلمة المحكية هي (رجلاً) ، ونلاحظ أنها نكرة فإذا أردنا أن نحكيها بـ (أي) قلنا : (أيّاً) في الوصل والوقف . ونصبت (أيّاً) لأنها كانت لاسم مفرد منصوب .

– وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

– في المثال الثالث : حكينا كلمة (غلامين) بـ (أي) فأتينا بها مثناة منصوبة مذكرة .

– في المثال الرابع : حكينا كلمة (جاريتين) بـ (أي) فأتينا بها مثناة منصوبة مؤنثة .

– في المثال الخامس : حكينا كلمة (بنين) بـ (أي) فأتينا بها جمعاً مذكراً منصوباً .

– في المثال السادس : حكينا كلمة (بنات) بـ (أي) فأتينا بها جمعاً مؤنثاً منصوباً بالكسرة .

* * *

٢ – الحكاية بـ (مَن) في (ب)

– في المثال الأول : الكلمة المحكية هي (رجل) ، ونلاحظ أنها نكرة عند حكايتها بـ (من) نقول : مَنُو بالرفع .

– في المثال الثاني : الكلمة المحكية (رجلاً) نقول عند حكايتها بـ (من) : منَـا .

– في المثال الثالث : الكلمة المحكيّة (برجل) نقول عند حكايتها بـ (من) : مَني .

– في المثال الرابع : المحكي مثنى مرفوع وكذلك الحكاية : منان : مثنى مرفوع .

– في المثال الخامس : المحكي مثنى منصوب وكذلك الحكاية : منين ، مثنى منصوب .

– في المثال السادس : المحكي مثنى مجرور وكذلك الحكاية منين ، مثنى مجرور .

– في المثال السابع : المحكي مفرد مؤنث مرفوع وكذلك الحكاية (منَه) مفرد مؤنث .

– في المثال الثامن : المحكي مفرد مؤنث منصوب وكذلك الحكاية (منَه) مفرد مؤنث .

– في المثال التاسع : المحكي مفرد مؤنث مجرور وكذلك الحكاية (منَه) مفرد مؤنث .

– في المثال العاشر : المحكي مثنى مؤنث مرفوع وكذلك الحكاية (منتان) مثنى مؤنث مرفوع .

– في المثال الحادي عشر : المحكي مثنى مؤنث منصوب وكذلك الحكاية (منتين) مثنى مؤنث منصوب .

وكذلك إذا قلنا : نظرت إلى بنتين ، عند الحكاية نقول : منتين بالتأنيث والجرّ بالياء .

– في المثال الثاني عشر : المحكي جمع مذكر مرفوع : عند الحكاية : ترفع بالواو فتقول : منون .

– في المثال الثالث عشر : المحكيّ جمع منصوب : عند الحكاية تنصب بالياء فتقول : منين .

– في المثال الرابع عشر : المحكيّ جمع مجرور : عند الحكاية تجر بالياء فتقول : منين .

– في المثال الخامس عشر : المحكي جمع مؤنث مرفوع : عند الحكاية تقول : منات .

– وإذا قلنا رأيت بنات قلنا : منات .

— وإذا قلنا نظرت إلى بنات قلنا : مناتْ .

ملحوظة : التاء في (مناتْ) ساكنة في أحوالها جميعاً سواء كان المحكيّ بها مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً .

• • •

حكاية العلم : رقم (ج)

يحكى العلم بعد مَنْ :

— في المثال الأول المحكيّ (محمد) وهو علم مرفوع . عند حكايته يؤتى به بعد مَنْ على حسب حركته فتقول : من محمدٌ بالرفع .

— في المثال الثاني : يؤتى به على حسب حركته فتقول : من محمداً بالنصب .

— في المثال الثالث : يؤتى على حسب حركته فتقول : من محمدٍ بالجرّ .

• • •

حكاية الجملة : رقم (د)

تحكى الجملة كما هي :

في المثال الأول : نلاحظ أن جملة (الحمد لله) حكيناها كما هي بعد التلفظ بها ونسمي هذه الجملة حكاية ملفوظ .

في المثال الثاني : نلاحظ أن جملة : محمدٌ رسول الله ﷺ : مكتوبة على فص الخاتم فقرأناها كما كتبتْ ، ونسمي هذه الجملة حكاية مكتوب .

• • •

حكاية المفرد رقم (هـ)

حكاية المفرد نوعان :

— نوع بأداة الاستفهام كما في المثال الأول : نحن نسأل عنه يحكى بحاله وعلى هيئته في الجملة .

— نوع بغير أداة استفهام وهو شاذ كما في المثالين : الثاني والثالث .

• • •

فوائد

١ — النون في (منتان) و (منتين) ساكنة .

٢ — التاء في (منات) ساكنة .

٣ — إذا حكي بـ (من) ووصلت فلا تلحق (من) الزوائد عند الحكاية ، فيقال لمن قال : قام رجل أو رجلان أو رجال أو امرأة أو امرأتان أو نساء : من يا فتى في جميع الأحوال .

وشذ على هذه اللغة قول الشاعر :

« أتوا ناري فقلت منون أنتم »

ووجه شذوذه : إثبات العلامة وصلاً .

٤ — يعرب العلم المحكيّ بعد (من) خبراً ، و (من) تعرب مبتدأ ، وسواء كانت حركة العلم المحكي ضمة أو فتحة أو كسرة .

وحركة إعرابه مقدّرة لاشتغال آخره بحركة الحكاية .

• • •

(٤) — جمل تشتمل على كلمات منصوبة في إعرابها غموض

من هذه الجمل :

١ — فلان لا يملك درهماً فضلاً عن دينار .

٢ — الإعراب لغةً البيان .

٣ — يجوز كذا خلافاً لفلان .

٤ — هلم جراً .

• • •

الجملة الأولى :

معناها أنه لا يملك درهماً ولا ديناراً ، وأن عدم ملكه الدينار أولى من عدم ملكه الدرهم ، وكأنه قال : لا يملك درهماً فكيف يملك ديناراً .

وهذا التركيب زعم بعضهم أنه مسموع ، وأنشد عليه :

قلما يبقى على هذا القلــــق
صخرة صماء فضلاً عن رمق

انتصاب (فضلاً) على وجهين :

الأول : أن يكون مصدراً لفعل محذوف ، وذلك الفعل نعت للنكرة .

الثاني : أن يكون حالاً من معمول الفعل المذكور .

• • •

الجملة الثانية :

انتصاب (لغة) فيه أوجه :

١ – أن يكون على نزع الخافض . والأصل : الإعراب في اللغة البيان .
٢ – أن يكون تمييزاً .
٣ – أن يكون مفعولاً مطلقاً .
٤ – أن يكون مفعولاً لأجله .
٥ – أن يكون حالاً .

• • •

الجملة الثالثة :

انتصاب (خلافاً) فيه وجهان :

١ – أن يكون مصدراً .
٢ – أن يكون حالاً .

• • •

الجملة الرابعة :

معناها : سيروا على مهل أي تثبتوا في سيركم ولا تجهدوا أنفسكم .
وهو مأخوذ من الجر ، وهو أن تترك الإبل والغنم في السير .

– انتصاب (جرّاً) على ثلاثة أوجه :

١ – أن يكون مصدراً وضع موضع الحال . والتقدير : هلم جارين متثبتين .
٢ – أن يكون على المصدر ، لأن في (هلم) معنى : جُرّ ، فكأنه مثل : جروا جرّاً .
٣ – (جرّاً) نصب على التفسير .

وقد أنكر ابن هشام أن يكون هذا التركيب عربياً .

انظر في إعراب هذه الجمل : (الأشباه والنظائر للسيوطي ٣ : ١٨٧ – ٢٠٥) .

• • •

(٥) – إعراب أسماء الشرط والاستفهام

أ – إعراب أسماء الشرط

١ – من يقمْ أقمْ معه :

وقع بعد (من) الشرطية فعل قاصر فتعرب (من) مبتدأ وجملة فعل الشرط خبر .

• • •

٢ – « أياً ما تدعو فله الأسماء الحسنى » (الإسراء : ١١٠)

– « من يضلل الله فلا هادي له » (الأعراف : ١٨٦)

وقع بعد اسم الشرط (أياً ما) فعل متعد واقع عليها ، فتعرب مفعولاً به في الآية الأولى .

– وكذلك تعرب (من) مفعولاً في الآية الثانية .

• • •

ب – إعراب أسماء الاستفهام

١ – «عمّ يتساءلون» (النبأ : ١)

– صبيحة أي يوم سفرك .

— غلام من جاءك .

٢ — « أيان يبعثون » (النحل : ٢١)

— « فأين تذهبون » (التكوير : ٢٦)

— « أي منقلب ينقلبون » (الشعراء : ٢٢٧)

٣ — من أب لك ؟

— من محمد ؟

— من قام ؟

— « فأيّ آياتِ الله تنكرون » (غافر : ٨١)

— من رأيته ؟

— من رأيت أخاه ؟

• • •

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

— في المثال الأول دخل على اسم الاستفهام (ما) حرف جرّ وهو (عن) فيكون محل اسم الاستفهام الجرّ .

— في المثال الثاني جرّت (أي) بالمضاف فمحلها جرّ .

— وفي المثال الثالث (جرت) منه بالمضاف فمحلها جرّ .

• • •

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

— في المثال الأول : (أيان) اسم استفهام وقع على زمان فهي منصوبة لأنها مفعول فيه .

— في المثال الثاني : (أين) اسم استفهام وقع على مكان فهي منصوبة لأنها مفعول فيه .

— في المثال الثالث : (أي) اسم استفهام وقع على حدث فهي منصوبة لأنها مفعول مطلق .

• • •

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

— في المثال الأول (من) تعرب مبتدأ وهي للعاقل . لأنه وقع بعدها اسم نكرة .

— في المثال الثاني (من) تعرب مبتدأ أو خبراً مقدماً لأنه وقع بعدها اسم معرفـة .

— في المثال الثالث : (من) تعرب مبتدأ لأنه وقع بعدها فعل لازم .

— في المثال الرابع : (أي) تعرب مفعولاً به لأنه وقع بعدها فعل متعد واقع عليها .

— في المثال الخامس (من) تعرب مبتدأ لأن الفعل وقع على ضميرها ويجوز أن تكون (من) في محل نصب بفعل محذوف يفسره المذكور على جهة الاشتغال .

— وما قيل في المثال الخامس يقال في المثال السادس .

فائدة

ما الاستفهامية : معناها : أي شيء ، وتحذف ألفها إذا جرّت، وتبقى الفتحة دليلاً عليها مثل : فيم — عمّ .

— إذا ركبت (ما) الاستفهامية مع (ذا) لم تحذف ألفها نحو : لماذا جئت ، لأن ألفها صارت حشواً .

(٦) — الجمل التي لها محل من الإعراب

الجمل التي لها محل من الإعراب سبعة :

١ — الجملة الواقعة خبراً وموضعها رفع في بابي المبتدأ وإنّ، وموضعها نصب في بابي كان ، وكاد .

والأمثلة على ذلك واضحة .

• • •

٢ ـ الجملة الواقعة حالاً ، وموضعها نصب مثل : « لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى »(١) .

* * *

٣ ـ الجملة الواقعة مفعولاً ، وموضعها النصب مثل : رأيت محمداً يكتب درسه .

* * *

٤ ـ الجملة المضاف إليها ، ومحلها الجرّ ، ولا يضاف إلى الجملة إلاّ ثمانية :

١ ـ أسماء الزمان مثل : « والسلام عليّ يوم ولدت »(٢) .

ومن أسماء الزمان ثلاثة إضافتها إلى الجملة واجبة (إذْ) : باتفاق ـ و (إذا) عند الجمهور و (لمّا) عند من قال باسميتها .

٢ ـ (حيث) وتختص بذلك عن سائر أسماء المكان .

٣ ـ آية بمعنى علامة فإنها تضاف جوازاً إلى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتاً أو منفياً بما مثل :

• بآية يقدمون الخيل شعثاً •

• بآية ما كانوا ضعافاً ولا عزلا •

٤ ـ (ذو) في قولهم : اذهب بذي تسلم ، والباء في ذلك ظرفية و (ذي) صفة لزمن محذوف .

٥ ـ (لدن) فإنه يضاف جوازاً إلى الجملة الفعلية .

٦ ـ (ريث) فإنه يضاف جوازاً إلى الجملة الفعلية .

٧ ـ (قول) فإنه يضاف إلى الجملة مثل :

قول يا للرجال ينهض منا مسرعين الكهول والشبانا

٨ ـ قائل ، فإنه يضاف إلى الجملة مثل :

وأجبت قائل كيف أنت بصالح حتى مللت وملّني عوادي

* * *

(١) سورة النساء ٤٣ .
(٢) سورة مريم ٣٣ .

٥ ـ الجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا جواباً لشرط جازم مثل : « من يُضلل الله فلا هادي له ويذرُهم »(١) ومحلها الجزم ، ولهذا قرىء بجزم (يذر) عطفاً على المحل .

ومثل : « وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون »(٢) .

* * *

٦ ـ الجملة التابعة لمفرد ، وهي ثلاثة أنواع :

١ ـ المنعوت بها فهي في موضع رفع مثل : جاء طالبٌ يهتم بالمحاضرة أو نصب مثل : رأيت طالباً يهتم بالمحاضرة أو جر مثل نظرت إلى طالب يهتم بالمحاضرة .

٢ ـ المعطوفة بالحرف مثل : محمد منطلق وأبوه ذاهب ، إن قدرت الواو عاطفة على الخبر ، فلو قدرت الواو عاطفة على الجملة فهذه الجملة المعطوفة بالواو لا موضع لها .

٣ ـ المبدلة كقوله تعالى : « ما يقال لك إلاّ ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم »(٣) فإن وما عملت فيه بدل من (ما) وصلتها .

* * *

٧ ـ الجملة التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك في بابي النّسق والبدل خاصة . فالأول نحو : زيد قام أبوه وقعد أخوه . والثاني : شرطه كون الثانية أوفى من الأولى بتأدية المعنى المراد نحو : « واتقوا الذي أمدّكم بما تعلمون أمدّكم بأنعام وبنين وجنات وعيون »(٤) .

* * *

(٧) ـ الجمل التي لا محل لها من الإعراب

الجمل التي لا محل لها من الإعراب سبع :

١ ـ الجملة الابتدائية المفتتح بها النطق مثل : محمدٌ مجتهدٌ ، ومثل الجمل

(١) سورة الأعراف ١٨٦ .
(٢) سورة الروم ٣٦ .
(٣) سورة فصلت ٤٣ .
(٤) سورة الشعراء ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ .

المفتتح بها السّور . وتسمى مستأنفة في كلتا الحالتين .

– الجملة المنقطعة عما قبلها مثل : مات فلان رحمه الله .

ومثل : « قل سأتلو عليكم منه ذكراً إنا مكّنّا له في الأرض »[1] ،

ومن الجمل المنقطعة جملة العامل الملغى لتأخره مثل : محمد قائم أظن ، وتسمى أيضاً مستأنفة .

وهناك صور للجمل المنقطعة أو المستأنفة ورد ذكرها في القرآن الكريم سجلها ابن هشام في كتابه المغنى ٢ : ٤٦ ، ٤٧ .

• • •

٢ – الجملة المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديداً وقد وقعت في مواضع :

أ – بين الفعل ومرفوعه مثل :

« شجاك أظن ربع الظاعنينا »

ب – بين الفعل ومفعوله مثل :

وبدلت والدهــر ذو تبــدل   هيفا دبوراً بالصبا والشمأل

جـ – بين المبتدأ وخبره كقوله :

وفيهن والأيام يعثرن بالفتــى   نوادب لا يمللنه ونوائح

د – بين الشرط وجوابه نحو : « وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر »[2] ، ومثل : « فإن لم تفعلوا ، ولن تفعلوا فاتقوا النار »[3] .

انظر بقية صور الجمل المعترضة في المغنى – إذا أردت المزيد – ٢ : ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ .

٣ – الجملة التفسيرية : وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه .

قد تكون مجرّدة من أيْ ، ومن أمثلتها :

(١) سورة الكهف ٨٣ ، ٨٤ .
(٢) سورة النحل ١٠١ .
(٣) سورة البقرة ٢٤ .

أ – « وأسرُّوا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلاّ بَشَرٌ مثلكم »[1] ، فجملة الاستفهام مفسّرة للنجوى ، و (هل) هنا مفسّرة للنفي .

ب – « إن مَثَلَ عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون »[2] فـ (خلقه) وما بعده تفسير لمثل آدم باعتبار المعنى ، أي أن شأن عيسى كشأن آدم في الخروج عن مستمرّ العادة وهو التوالد بين أبوين .

جـ – « هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله »[3] فجملة (تؤمنون) تفسير للتجارة .

– قد تكون مقرونة بـ (أي) مثل :

« وترمينني بالطرف أي أنت مذنب »

– قد تكون مقرونة بـ (أن) مثل :

« فأوحينا إليه أن اصنع الفلك »[4]

وهناك صور أخرى ساقها ابن هشام في المغنى ٢ : ٥٦ ، ٥٧ .

• • •

٤ – الجملة المجاب بها القسم مثل : « والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين »[5] ، ومثل : « وتالله لأكيدنّ أصنامكم »[6]

• • •

٥ – الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم مطلقاً أو جازم ولم تقترن بالفاء ، ولا بإذا الفجائية ، فالأول جواب لو : ولولا ، ولما ، وكيف . والثاني مثل : إن تقم أقم ، وإن قمت قمت ، أما الأول فلظهور الجزْم في لفظ الفعل ، وأما الثاني فلأن المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة بأسرهــا .

• • •

(١) سورة الأنبياء ٣ .
(٢) سورة آل عمران ٥٩ .
(٣) سورة الصف ١٠ و ١١ .
(٤) سورة المؤمنون ٢٧ .
(٥) سورة يس ٢ ، ٣ .
(٦) سورة الأنبياء ٥٧ .

٦ – الجملة الواقعة صلة لاسم أو حرف ، فالأول نحو : جاء الذي قام أبــوه .

والثاني مثل : أعجبني أن قمت . أو ما قمت . وفي هذا النوع يقال الموصول وصلته في موضع كذا . لأن الموصول حرف فلا إعراب له لا لفظاً ولا محلاً .

• • •

٧ – الجملة التابعة لما لا محل له مثل : قام زيد ولم يقم عمرو إذا قدرت الواو عاطفة وليست واو الحال .

٨ – أسلوب الشرط والجزاء

أ – اجتماع جملتي القسم والشرط :
وما يترتب عليه من حذف الجواب

١ – إذا اجتمع الشرط والقسم ، وتقدم القسم على الشرط كان الجواب للقسم .

المثال : والله إن جاءني لأكرمنه .

– حذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه .

• • •

٢ – إذا اجتمع الشرط والقسم وتقدم الشرط على القسم كان الجواب للشرط .

المثال : إن يجتهدْ والله أكرمه .

حذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه .

(انظر شرح شذور الذهب ٣١٢)

• • •

٣ – إذا تقدم على القسم والشرط شيء يطلب الخبر وجب مراعاة الشرط تقدم أو تأخر مثل : محمد والله إن يقمْ أقمْ .

• • •

(ب) – شروط فعل الشرط

فعل الشرط يشترط فيه ستة أمور :

١ – ألاّ يكون ماضي المعنى : فلا يجوز : إن قام زيد أمس أقم معه .

٢ – ألاّ يكون طلبياً : فلا يجوز : «إن قم» و «لا إنْ ليتقمْ» ، أو «لا يقم» .

٣ – ألا يكون جامداً فلا يجوز : أن عسى ولا أن ليس .

٤ – ألا يكون مقروناً بتنفيس فلا يجوز : إن سوف يقم .

٦ – ألاّ يكون مقروناً بحرف نفي فلا يجوز : إن لما يقم .

ويستثنى من ذلك : (لم) ، و (لا) فيجوز اقترانه بهما مثل : «وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته»[1] ومثل : «إلاّ تفعلوه تكن فتنة في الأرض»[2]

(ج) – جواب الشرط

إذا جاء جواب الشرط واحداً من هذه الأمور الستة السابقة يجب اقترانه بالفاء .

(انظر شرح شذور الذهب ٣٠٥)

(د) – حذف فعل الشرط

شرطه أمران : (١) دلالة الدليل عليه ، (٢) كون الشرط واقعاً بعد : (وإلاّ) .

المثال : ذاكرْ وإلا عاقبتك . التقدير : وإلاّ تذاكر عاقبتك .

ومثله قول الشاعر :

فطلقها فلست لها بكفء   وإلاّ يعل مفرقك الحسام

(١) سورة المائدة ٦٧ .
(٢) سورة الأنفال ٧٣ .

أي : وإلا تطلقها يعل (١)

ويحذف فعل الشرط وجوباً إذا فسر بفعل مثله متأخر مثل : «وإن أحد من المشركين استجارك فأجره» (٢) .

* * *

(هـ) – حذف فعل الشرط وأداة الشرط

شرطه : أن يتقدّم على فعل الشرط وأداة الشرط طلب :

إمّا بلفظ الشرط ومعناه مثل : ائتني أكرمْك .

تقديره : ائتني فإن تأتني أكرمك ، فأكرمك مجزوم في جواب شرط محذوف دل عليه فعل الطلب المذكور .

والإعراب الأسهل أن نقول : إنه مجزوم في جواب الطلب كما سبق بيـانه (٣) .

* * *

(و) – حذف جملة جواب الشرط

(١) – حذف واجب

١ – إذا تقدمت على الشرط جملة متقدمة مذكورة .

المثال : أنت ظالم إن فعلت : (الفعل ماضي اللفظ) .

٢ – إذا تقدمت على الشرط جملة متقدمة تقديراً ولها صورتان :

أ – الصورة الأولى : مثالها : إن قام زيد أقوم ، فإن المضارع المرفوع المؤخر على نية التقديم على أداة الشرط . والتقدير : أقوم إن قام . ومنه قول الشاعر :

وإن أتاه خليل يوم مسغبـة ... يقول لا غائب ما لي ولا حَرِمُ

(١) انظر شرح شذور الذهب ٣٠٦ ، ٣٠٧ .

(٢) سورة التوبة ٦ .

(٣) انظر الجزء الأول ص ١١٨ .

والتقدير : يقول إن أتاه خليل ، و (الفعل ماضي اللفظ) .

– الصورة الثانية : إن تقدم على الشرط قسم مثالها : والله إن جاءني لأكرمنه فجواب القسم في نية التقديم إلى جانب القسم ، والجملة متقدمة في التقدير على الشرط ، (والفعل ماضي اللفظ) .

(انظر شرح شذور الذهب ٣١٠)

(٢) – حذف ممتنع

يشترط لحذف جواب الشرط وجوباً أمران سبق ذكرهما وهما :

١ – دلالة الدليل على حذف الجواب بأن تتقدم جملة على الشرط مذكورة أو مقـدرة .

٢ – فعل الشرط لا يكون إلا ماضياً مع اللفظ أو مضارعاً مجزوماً بـ (لم) مثل : «ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله» (١) .

من أجل ذلك يمتنع حذف الجواب في الصورتين الآتيتين :

أ – إذا تقدمت جملة وكان فعل الشرط مضارعاً مثل : أنت ظالم إن تفعل .

ب – إذا لم تتقدم جملة وكان فعل الشرط ماضياً مثل : إن قمت ..

ملحوظـة :

– قوله تعالى : «وإن كان كَبُرَ عليك إعراضهم، فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء فتأتيهم بآية» .

حذف جواب الشرط في هذه الآية لأنه في غاية من الحسن إذا انضمّ لوجود الشرطين : أي كون الجواب معلوماً ، وكون فعل الشرط ماضياً طول الكلام وهو مما يحسن معه الحذف .

(انظر شرح شذور الذهب ٣٠٦)

* * *

(١) سورة الأنعام ٣٥ .

(٣) ـ حذف جملتي الشرط والجزاء معاً

قال ابن مالك : « ويحذفان بعد (إن) في الضرورة كقوله :

قالت بنات العم يا سلمى وإنْ ... كان فقيراً مُعْدِماً قالت وإنْ

التقدير : « وإن كان فقيراً معدماً رضيته » .

• • •

(ز) ـ وقوع الفعل المضارع بعد جملتي الشرط والجزاء

ـ شرط ذلك أن يقع المضارع بعد جملتي الشرط والجزاء . وبعد الفاء والواو .

مثال الفعل الواقع بعد الفاء : « وإنْ تُبْدُوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر » (١) .

ـ قرئ (فيغفر) بالجزم على العطف ، لأن (يحاسبكم) المعطوف عليه مجزوم لوقوعه في جواب الشرط .

ـ وقرئ (فيغفرُ) بالرفع على الاستئناف .

ـ وقرئ (فيغفرَ) بالنصب على إضمار (أن) .

ـ ومثال الفعل الواقع بعد الواو : إن تذاكر تنجح وتقدرَ .

يجوز في الفعل (تقدر) الأوجه الثلاثة كما في المثال السابق .

(ح) ـ وقوع الفعل المضارع بين الشرط والجزاء

مثـاله :

إن تأتني وتمش إلي أكرمك .

يجوز في (تمش) الجزم لأنه معطوف على فعل الشرط والنصب بـ (أن) مضمرة لأن الشرط يشبه الطلب .

ولا يجوز الرفع لتوسطه ، ومن ذلك قول الشاعر :

ومن يقترب منا ويخضع نؤوه ... ولا يخش ظلماً ما أقام ولا هضما

روى (ويخضع) بالنصب .

• • •

(١) سورة البقرة ٢٨٤ .

(ط) ـ فوائد في مجالي الشرط والجزاء

١ ـ يجزم الفعل في جواب الطلب . وأمّا قول العرب : اتقي الله امرؤ فعل خيراً يثبْ عليه : يجزم (يثب) مع أنه لم يتقدّم طلب فالجواب أن (اتقي) و (فعل) ماضيان خبريان في الظاهر إلاّ أن المراد بهما الطلب .

•

٢ ـ لو لم يقصد بالفعل الواقع بعد الطلب الجزاء امتنع جزمه كقوله تعالى : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم » (١) فـ (تطهرهم) مرفوع باتفاق القراء وإن كان مسبوقاً بالطلب وهو (خذ) لكونه ليس مقصوداً به معنى : إن تأخذ منهم صدقة تطهرهم . وإنما أريد خذ من أموالهم صدقة مطهرة ، فتطهرهم : صفة لصدقة .

• • • •

٣ ـ لا يجوز الجزم في جواب النهي إلاّ بشرط أن يصحّ تقدير شرط في موضعه مقرون بـ (لا) النافية مع صحة المعنى وذلك مثل : لا تكفر تدخل الجنة ـ ولا تدن من الأسد تسلم ، فإنه لو قيل في موضعهما : « إنْ لا تكفر تدخل الجنة » و « إن لا تدن من الأسد تسلم » صحّ بخلاف : « لا تكفر تدخل النار » و « لا تدن من الأسد يأكلك » فإنه ممتنع ، فإنه لا يصح أن يقال : إن لا تكفر تدخل النار ، وإن لا تدن من الأسد يأكلك .

(أنظر شرح قطر الندى ١١٢ ، ١١٣)

(ى) ـ صور فعلي الشرط والجزاء

ـ الصورة الأولى الفعلان فيها ماضيان مثل : إن قام زيد قام عمرو ويكونان في محل جزم .

ـ الصورة الثانية : أن يكونا مضارعين مثل : إن يقم زيد يقم عمرو .

(١) سورة التوبة ١٠٣ .

— الصورةُ الثالثة : فعل الشرط ماضٍ ، وجواب الشرط مضارع مثل :
إن قام زيد يقم عمرو .

— الصورة الرابعة أن يكون الأول مضارعاً ، والثاني ماضياً وهو قليل .
ومنه قوله عليه السلام : « من يقم ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه » .

* * *

(ك) — زيادة (ما) بعد أدوات الشرط

لحاق (ما) ، على ثلاثة أقسام :

١ — قسم لا يجزم إلاّ مقترناً بـ (ما) وهو (حيث) ، و (إذْ) .

٢ — قسم لا يلحقه (ما) وهو : من ، ما ، مهما ، أنّى .

٣ — قسم يجوز فيه الأمران وهو : أيّ ، أين .

* * *

(ل) — جواز الجزم بـ (إذا) ، و (كيف) و (لو)

— (إذا) المشهور أنه لا يجزم بها إلاّ في الشعر مثل :

استغن ما أغناك ربك بالغنى   وإذا تصبك خصاصة فتحمّل

— ويجوز في النثر على قلة ومنه قوله عليه السلام لعلي وفاطمة رضي الله عنهما : إذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعاً وثلاثين .

— كيف : يجازى بها معنىً لا عملاً خلافاً للكوفيين فإنهم أجازوا الجزم بها قياساً مطلقاً ، وكيف الشرطية يكون بعدها فعلان متفقان في اللفظ والمعنى .
مثل : كيف تصنع أصنع ، وإعرابها في هذه الحالة في محل نصب حال .

— لو : يجزم بها في الشعر مثل :

تامت فؤادك لو يُحزنك ما صنعت   إحدى نساء بني ذهل بن شيبانا

(انظر الأشموني ٤ : ١٢ ، ١٣ ، ١٤)

* * *

(م) — اجتماع الشرطين

— إذا توالى شرطان دون عطف فالجواب لأوّلهما ، والثاني مقيد للأول كتقييده بحال واقعة موقعه كقوله :

إنْ تستغيثوا بنا إن تذعروا تجدوا   منا معاقل عزٍّ زانها كرمُ

* * *

— إذا توالى شرطان بعطف فالجواب لهما معاً إن كان العطف بالواو مثل : إن تأتني وإن تحسن إليّ أحسن إليك .

— وإن كان العطف بـ (أو) فالجواب لأحدهما مثل : إن جاء زيداً وإن جاءت هند فأكرمه أو فأكرمها .

— وإن كان العطف بالفاء فالجواب للثاني ، والثاني وجوابه جواب للأول .

(انظر الأشموني ٤ : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢)

* * *

(ن) — اجتماع الشرط الامتناعي والقسم

إذا اجتمع الشرط الامتناعي نحو : (لو) و (لولا) والقسم فإنه يتعين الاستغناء بجواب الشرط تقدم القسم أو تأخر مثل :

فأقسم لو أندى النديّ سوادَه   لما مسحت تلك المسالاتِ عامرُ

(المسالات) جمع مسالة ، وهو جانب اللحية .

ومن هذا قول عامر بن الأكوع :

« والله لولا أنت ما اهتدينا »

(الأشموني ٤ : ٢٨)

فهرس الجزء الثالث
من التطبيقات النحوية والبلاغية
أسماء عاملة عمل الفعل

المشتقات

مشتقات غير عاملة

مشتقات عاملة

اسم المفعول

اسم التفضيل

أسماء الأفعال

أسماء الأصوات

الحروف

المجرورات